

٨١١ هـ المنح المكية في شرح الهمزية للبوصيري، تأليف ابن حجر  
الهيتمي، أحمد بن محمد - ٩٧٤ هـ. كتبت في القرن  
الثاني عشر الهجري تقديرا.

٢٤٢ ق ١٩ س ٢١ × ١٦ سم  
نسخة حسنة، بأولها وآخرها نقص، قطها نسخ  
معتاد، طبع سنة ١٣٠٧ هـ.

الأعلام ٢٢٣: ١ كشف الظنون ٢ : ١٣٤٩

١٤٤٧  
١١/١١/١٧  
١ - الشعر،  
اللغة العربية  
٢ - شرح الهم  
العصر التركي والمملوكي، أدب  
أحمد بن محمد - ٩٧٤ هـ. كتبت في القرن  
الثاني عشر الهجري تقديرا.





١ حكمة الدواني في علم النحو

٢ شرح اسم في النحو للشيخ القاسمي

٣ متن الترتيب في قواعد النحو  
للمفتي زاني

٤ حاشية الشيخ هاشم البو لافي على القوسني

على متن اسم في النحو  
بخط ابراهيم







فهي

والتشوية في الثاني ويسمى منهما متصلة لان ما قبلها وما بعدها  
لا يستغنى باحدهما عن الاخر ومقابلها المنقطعة وهي ثلاثة اقسام  
مبسوطة في كلها **هو الاعنا** الذي هو من بعض الامراض العادية  
ومن ثم جار على الانبيادون الجيون **فبسبب** او التها الحار  
عن واسها **اختفى عند كشف** **الراس** مفعول كشف المضاف  
لفاعله **جبريل فاعاد او اعيد الغطاء** اي الى ان عادت غطاء  
راسها فاعيد ماض مبني للمفعول والغطا نائب الفاعل ووقع  
للشارح هنا انه قال واعيد منصوب بان مضمرة بعد او التي  
تصلح موضعها حتى والغطا فاعل اعيد انتهى وهو سهو عجيب  
لكن تقرر ان اعيد ماض الح و كان هذا الوهم سرى اليه مما يصح  
به كلام النحاه ان او غير العاطفة التي معني الى ان لا تدخل الاعلى  
مضارع كما في حتى الغايه المرادفة لا والمذكورة كما صرحوا به  
وج فاضطره ذلك الى ما ذكره غفلة عن ان اعيد ماض لكن كان عليه  
ان يقول وقول الناظم اعيد صوابه يعاد ويذكر ما اشرت اليه واما  
كونه يبقى اعيد على حاله وتجعله منصوبا بابا وهو جلي الفساد لا يقال  
هو ماض لفظا مستقبل معني فليجز دخول والتا صبة عليه لما  
صرحوا به في حتى المرادفة ان شرط النصب بعدها ان يكون الفعل  
مستقبلا او ماضيا في حكم المستقبل نحو سرت حتى ادخل  
المدينة فهذه اي قول بالمستقبل نظرا الى انه غاية لما قبل

لما

التي

التي

التي

التي



حتى فهو مستقبل بالاضافة اليه لانا نقول معنى قولهم او ما ضيا في حكم  
المستقبل ان لفظ المضارع ومعناه ماض فكان قضية القياس  
ان لا تدخل عليه حتى الغائبة فاجابوا بان ما فيه من المعنى هو اول  
بالاستقبال نظرا الى انه غاية كما تقرر واما ما لفظه ماض فلا تدخل  
عليه حتى الغائبة اصلا فان قلت كيف هذا مع قوله تعالى حتى  
اتاهم نصرنا حتى عفوا حتى جاهر العلم وفي البخاري حتى فجئه الحق هو  
في غار حرا قلت حتى هنا ابتداء لا غائبة واو الناصبة انما  
تكون بمعنى حتى الغائبة لا غير وقد صرح بذلك الائمة والخصه الجلال  
السيوطي في شرح جمع الجوامع له حيث قال ما ملخصه ان حتى الابتداء  
يليهما الجملتان الاسمية والمضارعية والماضوية والمصدرة  
بشرط واما زعم ابن مالك انها جارة غائبة قبل الفعل الماضي باضمار  
ان بعدها على تاويل المصدر فغلط فيه ابو حيان وتبعه ابن  
هشام فقال لا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير  
ضرورة وردوا زعمه هو والاختصار انها جارة قبل اذا وان اذا  
في موضع جر بها بانه خلاف ما عليه الجمهور انها ابتداءه واذا في  
موضع نصب بشرطها اقواها ثم قال الجلال قال بعض شيوخنا  
ضابط حتى انها اذا وقع بعدها اسم مفرد مجرور او مضارع منصوب  
فجر او اسم مرفوع او منصوب فخر ف عطف او جملة اي ما  
ضويه فخر ابتداء ولا محل لهذه الجملة انتهى وهذا كله صريح كما

يرى في ان كل جملة ماضوية دخلت عليها حتى في القرآن او غيره يكون حتى  
ح ابتداءية ولا تكون جارة بمعنى الى ان وان مع المعنى لما مر ان ذلك  
يحتاج لتقدير ما لا حاجة اليه واذا تقرر ان حتى الغائبة لا تدخل  
على الماضي فاو التي بمعناها اولي فان قلت لم قسمت او على حتى  
الغائبة في منع دخولها على الماضي ولم تقسها على الى ان او الا ان الذين  
بمعناها قلت اما كونها بمعنى الا ان فهو ما ذكره ابن مالك وقد  
ورد عليه حتى ولد ومن ثم قال ابو حيان قد اغنانا ولد عن الرد  
عليه وعلى التنزل فالان لا تدخل على الماضي الا عند قوم بشرط ان  
يتقدمه فعل او قد كما هو مقرر في محله واما كونها بمعنى الى ان في جهة  
ان حتى انما امتنع دخولها على الماضي لكونها غائبة كما مر مبسوطا وهذا  
المعنى موجود في الى ان وهذه تدخل على الماضي كما في الحديث قام الى ان  
تورمت قدماه فليكن او كذلك قلت هذا الاشتباه لان المتضمنة  
في او هي الناصبة وهي خاصة بالمضارع فلم يتصور دخول او المتضمنة  
لها على الماضي واما ان الملفوظ بها بعد الى فهي التي لا يتصور لها  
عمل وهي تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه وتلك فان قلت  
بعضهم يقدر او بالي ان وبعضهم يقدرها بالي فقط وهذا يدل  
على ان ان لا نظر اليها قلت لا يدل لذلك بوجه وانما سبب  
ذلك انهم اختلفوا في ناصب المضارع الداخل عليه او فالاصح  
انه ان مقدرة بعدها قال قوم هي الناصبة نفسها فعلى الاو

الابطال الاصل فيمنع  
دخولها على الماضي بنفس كلامهم  
لا يطرح المعنى فان قلت  
تقرر ان او بمعنى حتى



تقدر بالي ان وعلى الثاني بال فقط فان قلت قد ادخل الناظم او على الماضي  
 في موضع من البرده وسكت عليه شراحها قلت لا اعتراض عليه في ذلك  
 ايضا واما الشراح فيجمل انهم انما سكتوا على ذلك نظرا للغمي او انهم  
 غفلوا عما ذكرته من صريح كلامهم الدال على ان او الفاسدة لا تدخل  
 على الماضي ثم رايت شراحها العلامة ان مرزوق تنبى ما ذكرته  
 فقال واوخلت البطاح بما ان او عاطفه ثم جعلها بمعنى الو او بل او  
 انها على حالها للشك او التخيير وتكلف بيان ذلك فلم يعرج على انها  
 او الغائبة بوجه وليس سرت لك الا امتناع دخولها على الماضي والا  
 كان معنى الغائبة في البيت اقرب مما تكلفه ولا ياتي في نظير ما تكلفه هنا  
 بوجه والا لبنا ورت اليه ومما يصرح بذلك ايضا ان الحاجة لم يذكر  
 الاو الا قسمين عاطفة وناصبية وهي الغائبة فالعاطفة امرها واضح  
 ولا كلام فيها والناصبية تختص بالمضارع فمن اثبت لها قسما ثالثا  
 وهو دخولها على الماضي ولا تكون للعطف فعليه البيان ولا تجد  
 ذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع فتأمل ذلك كله فانه تفسير مهم  
 غفل عنه الناظم وغيره **فاستبان خدجته** قيل صر في الضرورة  
 ويرد بانها باقية على عدم صرفها والعزن صحيح اي ظهر لها التمر  
 الظهور لانها علمت من ابن عمها ورقة الاتي ومن غير ان جبريل  
 لا ياتي محلا فيه امرأة مكشوفة الرأس **انما** اي ما يعرض للبني صلى الله  
 عليه وسلم الذي طلبت الوقوف على عين اليقين فيه **الكثر** اي الشئ النفيس

بل الذي لا انفس منه **الذي حاولته** اي زادت حيازته والظفر به **وانه**  
**الكيميا** اي العلم البديع الذي يقبل الاعيان الرديئة الى الاعيان  
 النقيسة واستعاد اكثر وهو المال المدفون والكيميا وهو العلم  
 المعروف للوحى لا يتمما يحصل الذخاير النقيسة المنتفع بها حالا وما لا  
 كما ان الوحى كذا لك وايضا لا يظفر بها الا الغد النادر كما ان  
 الوحى لا يظفر به الا اكل البشر وهم في غاية الندرة والقلّة بالنسبة  
 لبقية الناس وشارب ذكر ما وقع خدجته الى سبب ذلك وهو قصة  
 ابتدا بعثه صلى الله عليه وسلم حاصلا انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين  
 سنة وقيل وكسر بعثه الله يوم الاثنين كما في خبر مسلم لسبع عشرة  
 من رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول وقيل كان في رجب رجة  
 للعالمين ورسولا الى كافة الخلق اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم  
 وارسلت الى الخلق كافة روى البخارى وغيره اول ما بدى به صلى الله  
 عليه وسلم من الوحى الرويا الصادقة فكان لا يرى رؤية الا جاءت مثل  
 فلق الصبح وابتدى بها لان الملك لو جاءه بعثة لم تحمله قوا البشر  
 وكان ياتي جوا فيتعبد فيه الليالي الكثيرة ثم يرجع الى خدجته  
 فيترود مثلها حتى تجاه الخلق اي جاءه جبريل وهو يغار

روى عن رسول الله

الحق

حرا فقال له اقرا قال ما انا بقارى اي ما الذي قراؤه قاله  
 اخبارا بالواقع فغظه ثم ارسله كذلك وقال له اقرا قال ما انا  
 بقارى اي ما الذي قراؤه فغظه وارسله كذلك وحكمة الغط  
 قال اخبارا بالواقع فغظه ثم ارسله كذلك وحكمة الغط  
 قال اخبارا بالواقع فغظه ثم ارسله كذلك وحكمة الغط  
 قال اخبارا بالواقع فغظه ثم ارسله كذلك وحكمة الغط



ثم تكبره مزيد التاهل الى لقاء الملك لما بين البشرية والملكية من  
التباين ثم الى التلقى منه ثم قال اقرا باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم  
فوجع لها يرحف فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني  
فزملوه حتى ذهب عنه الروح فقال يا خديجة مالي واخبرها الخبر ثم  
قال قد خشيت على نفسي اقبل ان يحصل لي العلم الضروري بان  
الجاوي جبريل وخشيت ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة او ان يقتلني  
قومي ولا بدع فانه بشر فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله  
ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقوى الضيف  
وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها ورقة وكان  
شيخا كبيرا قد عمي وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقالت  
له اسمع من ابن اخيك فاحضره صلى الله عليه ولم ما رأى فقال هذا  
الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها اى ملكتك جدعا اى  
شائبا لا بالغ في نصرتك اذ يخرجك قومك قال او مخزجي هم قال نعم  
لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك  
نصرا مودرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحى فترة حتى عز  
صلى الله عليه ولم وتكرر ذهابه الى رؤس شواهد الجبال ليرمي  
نفسه فيبرز له جبريل ويقول يا محمد انك رسول الله حقا فليكن  
لذلك جاشسة واجح الشبخان وغيرهما انه صلى الله عليه ولم  
قال جاورتنا نجرا شهرا اى لا طلبنا النبوة فانها موهبة لا تنال

عنه بعد نزول الانجيل

بكسر

بكسر الله اعلم حيث جعل رسالاته فلما قضيت جوارى هبطت فنزلت  
فنظرت فلم ادر شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا لم اثبت له فالتفت خديجة  
فقلت دثروني دثروني وصبوا على ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر  
الاية وهذا بعد نزول اقرا بل وبعد فترة الوحى اذ اول ما نزل اقرا  
على الاصح بل الصواب وصح عن الشعبي انه قال نزلت عليه صلى  
الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة ففكر بنبوته اسرافيل  
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على  
لسانه فلما مضت ثلاث سنين ففكر بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن  
على لسانه عشرين سنة وحكمة الفترة ذهاب الروح الذي وجد  
صلى الله عليه ولم ومزيد نصيحه الى الاشتياق للعود وروى اصحاب  
السير انه صلى الله عليه ولم لما اخبر خديجة الخبر قالت له انتستطيع  
ان تخبرني بهذا الذي ياتي اذ اجاك قال نعم فلما جاءه جبريل  
اخبرها به فقالت على فخذى الايسر ففعل فقالت اتراه قال نعم قالت  
نعم فقالت فعلى الايمن ففعل فقالت اتراه قال نعم قالت  
فاجلس في حجرى ففعل فقالت اتراه قال نعم قالت فخارها ثم  
قالت اتراه قال لا قالت اثبت وابشر فوالله انه لك ما هذا  
شيطان ثم بعد تلك الفترة ونزول قوله تعالى يا ايها المدثر قم  
فانذر ربك صلى الله عليه ولم الى امتثال ذلك فحينئذ **قام النبي**  
اي جد واجتهد في حال كونه **يدعوا الى عبادة الله** والايان به

نزل



وَبِرَسُولِهِ وَتَرَكُوا مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ وَذَلِكَ  
لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا وَجِبَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْدَارُ وَالِدَعَا إِلَى  
التَّوْحِيدِ ثُمَّ فَرَضَ اللَّهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ مَا ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْمَزْمَلِ  
ثُمَّ نَسَخَهُ بِمَا فِي آخِرِهَا ثُمَّ نَسَخَهُ بِاتِّجَابِهَا لَصَلَوَاتِ الْخَمْسِ لَيْلَةَ الْأَسْرَا  
بِمَكَّةَ قَالَ **ه** النَّوَوِيُّ وَقَالَ فِي فَتْحِ الْبَارِي كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبْلَ الْأَسْرَا يُصَلِّي قِطْعًا وَكَذَلِكَ أَصْحَابُهُ لَكِنْ اختلف هل افترض قبل  
الْخَمْسِ صَلَاةً أَمْ لَا فَقِيلَ إِنْ افترض صَلَاةً قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ  
غُرُوبِهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَبَسَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ  
وَرَوَى أَنْ جَبْرِيلَ بَدَأَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَطْيَبِ رَاحٍ  
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ بِكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ  
الْحَيُّ وَالْأَنَسُ فَادْعُهُمْ إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ  
فَنَبَعَتْ عَيْنٌ مَاءً فَتَوَضَّأَ مِنْهَا جَبْرِيلُ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَقَامَ عَلَى  
جَبْرِيلَ يُصَلِّي وَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ فَعَلَهُ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ ثُمَّ عَدَّجَ  
إِلَى السَّمَاءِ وَرَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ وَلَا مَدْرُودٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا  
وَهُوَ يَقُولُ **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ** حَتَّى أَتَى خَدِجَةَ فَأَخْبَرَهَا  
فَغَشَّ عَنْهَا مِنَ الْفَرْحِ ثُمَّ أَمَرَهَا فَتَوَضَّأَتْ وَصَلَّى بِهَا كَمَا صَلَّى بِهِ جَبْرِيلُ  
فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ فَرَضِهِمَا وَكُتِبَ الْحَدِيثُ **وَهِيَ الْحَالُ فِي أَهْلِ**  
**الْكُفْرِ خَلَّةً** أَيْ قُوَّةً تَامَةً وَتَحْزِبَ عَلَيْهِ **وَأَبَا** أَيْ مُتَّبَاعَ عَنْ اتِّبَاعِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِيمَانُ بِهِ **أَيُّمَا** مَفْعُولٌ يَدْعُو

مع عبادته صلوات قبله

أَيْ مُتَّبَاعَ عَنْ اتِّبَاعِ جَمَاعَاتِ هُمْ أُمَّةُ الدَّعْوَةِ **أَشْرَبَتْ** بِالْبِنَاءِ الْمَفْعُولُ  
**قُلُوبُهُمُ الْكُفْرَ** أَيْ اخْتَلَطَتْ بِهِ بِتَقْدِيرِ تَجْتَمِعُ وَتَمَكَّنَ فِيهَا حَبُّهُ حَتَّى  
صَارَتْ لَا تَقْبَلُ غَيْرَهُ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ لَا مَتَرَا جِهًا بِهِ امْتِزَاجَ الْمَشْرُوبِ  
لِهَا فَاسْتَعَارَ لَفْظَ الشَّرْبِ لِلتَّخَالُطِ وَشَدَّةِ الْمَازِجِ وَحِينَئِذٍ  
**فَدَا الضَّلَالِ** الَّذِي اسْتَقَرَّ فِيهِمْ أَيْ مَرَضُهُ أَوْ الْإِضَافَةُ بَيَانِيَّةٌ أَيْ  
قَالَهُ الَّذِي اسْتَقَرَّ فِيهِمْ وَهُوَ الْكُفْرُ دَاخِلٌ فِيهِ الْأَطْبَاءُ أَوَانَهُ وَحَصُولُ  
شَفَائِهِ وَلَمَّا قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ دَخَلَ فِي الْأَسْلَامِ رِجَالٌ  
وَنِسَاءٌ حَتَّى كَمَلَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَأَوَّلُهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ خَدِجَةُ  
ثُمَّ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٌ مِنَ الصُّبْيَانِ عَلَى وَجْهِ اسْتِئْذَانٍ مَعَ صَبَاهُ  
لِأَنَّ الْأَحْكَامَ إِذَا كَانَ كَانَتْ مَنُوطَةً بِالْمُتَمَيِّزِ مِنَ الْمَوَالِي زَيْدٌ مِنَ الْأَرْقَا  
بِلَالٌ وَرَوَى أَنْ وَرَقَةَ اسْتَلَمَ فَنَاصَحَ أَنْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ وَهَذَا  
يَجْتَمِعُ الْأَقْوَالُ الْمُتَبَايِنَةُ فِي أَوَّلِ مَنْ اسْلَمَ ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ فِي الْأَسْلَامِ  
أَرْسَالًا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْفِي أَمْرَهُ إِلَى أَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِإِظْهَارِهِ  
أَمْرَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ قَالُوا وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ النَّبُوءَةِ  
بثَلَاثَ سِنِينَ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ وَلَا رَدُّوا عَلَيْهِ حَتَّى عَابَ اللَّهُ تَعَالَى  
سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ النَّبُوءَةِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى عِدَاوَتِهِ الْأَمْنُ عَصَمَهُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ  
أَوْ صَدَقَ الْحَبَّةُ كَمَا طَالِبُ فَإِنَّهُ حَدَّثَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ دُونَهُ فَاشْتَدَّ  
الْأَمْرُ وَتَضَارَبَ الْقَوْمُ وَتَوَارَعَتِ قُرَيْشٌ عَلَى مَنْ اسْلَمَ مِنْهُمْ لِيُعَذِّبُوهُمْ  
وَمَنْعَ اللَّهِ رَسُولَهُ مِنْهُمْ بَعَثَ إِلَى طَالِبِ بْنِ هَاشِمٍ غَيْرَ أَبِي لَهَبٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

لا يرجع إلى عبادته صلوات قبله فتحت به انوار عظام

مع عبادته صلوات قبله



ثم تكبره مزيد التاهل الى لقاء الملك لما بين البشرية والملكية من  
التباين ثم الى التلقى منه ثم قال اقرا باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم  
فوجع لها يرحف فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني  
فزملوه حتى ذهب عنه الروح فقال يا خديجة مالي واخبرها الخبر ثم  
قال قد خشيت على نفسي اي قبل ان يحصل لي العلم الضروري بان  
الجنائي جبريل او خشيت ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة او ان يقتلني  
قومي ولا بدع فانه بشر فقالت له كلا ابشر فوالله لا يحزبك الله  
ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقوى الصيف  
وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها ورقة وكان  
شبيها كبيرا قد عمي وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقالت  
له اسمع من ابن اخيك فاخبره صلى الله عليه ولم ما راى فقال هذا  
الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها اى ملكتك جدعا اى  
شائبا لا بالغ في نصرتك اذ يحرك قومك قال او تحزبي هم قال نعم  
لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودى وان يدركني يومك انصرك  
نصرا موزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفترا الوحي فترة حتى حزن  
صلى الله عليه ولم وتكرر ذهابه الى رؤس شواحق الجبال ليرمي  
نفسه فيبهر له جبريل ويقول يا محمد انك رسول الله حقا فليكن  
لذلك جاشة واخرج الشيطان وغيرهما انه صلى الله عليه ولم  
قال جاورنا حجرا شهرا اى لا طلبنا النبوة فانها موهبة لا تتال

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

بكسب الله اعلم حيث يجعل رسالته فلما قضيت جوارى هبطت فنوت  
فنظرت فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا لم اثبت له فاثبتت خديجة  
فقلت دثروني دثروني وصبوا على ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر  
الا به وهذا بعد نزول اقرا بل وبعد فترة الوحي اذ اول ما نزل اقرا  
على الاصح بل الصواب وصح عن الشعبي انه قال نزلت عليه صلى  
الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة ففكر بنبوته اسرافيل  
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على  
لسانه فلما مضت ثلاث سنين فكر بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن  
على لسانه عشرين سنة وحكمة الفترة ذهاب الروح الذي وجد  
صلى الله عليه ولم ومزيد تيسيره الى الاشتياق للعود وروى اصحاب  
السيرة انه صلى الله عليه ولم لما اخبر خديجة الخبر قالت له تستطيع  
ان تخبرني بهذا الذي ياتي اذ اجاك قال نعم فلما جاءه جبريل  
اخبرها به فقالت على فخذى الايسر ففعل فقالت اتراه قال نعم قالت  
نعم فقالت فعلى الايمن ففعل فقالت اتراه قال نعم قالت  
فاجلس في حجرى ففعل فقالت اتراه قال نعم قالت فخارها ثم  
قالت اتراه قال لا قالت اثبت وابشر فوالله انه لك ما هذا  
شيطان ثم بعد تلك الفترة ونزول قوله تعالى يا ايها المدثر فتم  
فانذر ربا در صلى الله عليه ولم الى امتثال ذلك فحينئذ قام النبي  
اي جده واجتهد في حال كونه **يدعوا الى عبادة الله** والايان به

فزل

له اجلس



ورسوله وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والوثان وذلك  
لان اول ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم الانذار والدعا الى  
التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل  
ثم نسخها بما في اخرها ثم نسخها بما يجابها لصلوات الخمس ليلة الاسرا  
بمكة قاله النووي وقال في فتح الباري كان صلى الله عليه وسلم  
قبل الاسرا يصلي قطعاً وكذلك اصحابه لكن اختلف هل افترض قبل  
الخمسة صلاة ام لا فقيل ان الفرض صلاة قبل طلوع الشمس وقبل  
غروبها لقوله تعالى وسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب  
وروي ان جبريل بداه صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رائحة  
فقال يا محمد ان الله يقربك السلام ويقول لك انت رسول الى  
الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض  
فنبعت عين ما فتوا منها جبريل ثم امره ان يتوضا وقام مكباً  
جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلم الوضوء والصلاة ثم عرج  
الى السماء ورجع صلى الله عليه وسلم لا يمشي ولا يركب ولا يمشي الا  
وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها  
فغشى عليها من الفرح ثم امرها فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل  
فكان ذلك اول فرضها ركعتين الحديث وهي الحال في اهل  
الكفر **خلة** اي قوة تامة وتحزب عليه **واباً** اي متتابع عن اتباع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به **ايماً** مفعول يدعو

علم عبادة من صلى قبل

اي امتناع عن اتباع جماعات هم امة الدعوة **اشريت** بالنبا المفعول  
**قلوبهم الكفر** اي اختلفت به بتقدير حتمه وتمكن فيها حبه حتى  
صاروا لا يقبلون غيره ولا يلتفت اليه لا متراجها به امتزاج المشروب  
بها فاستعار لفظ الشرب للحالطة وشدة المازجة وحينئذ  
**قد الضلال** الذي استقر فيهم اي مرضه او الاضافة بيانيه اي  
فالدالة الذي استقر فيهم وهو الكفر **دا** اي اطباء مد او انه وعضو  
شفائه ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الله دخل في الاسلام رجال  
ونسأحت كل السابِقون الاولون واولهم على الاطلاق خديجة  
ثم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي وصح استلامه مع صباه  
لان الاحكام اذ ان كانت منوطه بالتمييز من الموالى زيد من الارقا  
بلال وروي ان ورقة اسلم فان صح كان اول من اسلم من الرجال ولهذا  
يجمع الاقوال المتباينة في اول من اسلم ثم دخل الناس في الاسلام  
ارسالاً وكان صلى الله عليه وسلم مخفياً امره الى ان امره الله باظهار  
امره بقوله تعالى فاصدع بما تقولوا وكان ذلك بعد النبوة  
بثلاث سنين ولم يبعد منه قومه ولا ردوا عليه حتى عابا لهم  
سنة اربع من النبوة فاجعوا على عداوته الامن عصمة الله بالاسلام  
او صدق المحبة كاي طالب فانه حذب عليه ومنعه وقام دونه فاشتد  
الامر وتضارب القوم وتواضع قريش على من اسلم منهم يعذبونهم  
ومنع الله رسوله منهم بمكة اي طالب وبني هاشم غير اني لهاب فان رسول الله

لا يرضى به عبادته منقولة  
فتحتية ان داره عذر

مستند او الخ



صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول عبدوا الله ولا  
تشركو به شيئا وابو طه ورأه يحذر منه ورموه بالسحر والشعوذة والكهانة  
والجنون وكان بعضهم يحثوه بالتراب ويجعل الدم على بابه ووطئ  
عقبته بن ابى معيط على عنقه وهو ساجد عند باب الكعبة حتى كاد  
عيناه تبرزان وخفقوه خنقا شديدا وجذبوا راسه وخنقه حتى  
سقط اكثر شعره فقام ابن بكر ومنعه منهم ثم اسلم عمه حمزة رضي  
الله عنه ستة من النبوقة فعزبه وكفت عنه قريش قليلا وسأله  
ان يملكوه عليهم ويبذلوا له من الاموال ماشاء ويترك ما هو  
فيه فابى وقال اضرب الامراة حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي سنة خمس  
اذن الله لاصحابه في الهجرة الى الحبشة فكان اولهم عثمان مع زوجته  
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر بعد حمزة رضي الله  
عنهما بثلاثة ايام فعز صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجتمعت قريش على  
قتله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم والمطلب فدخلوا  
صلى الله عليه وسلم وشعبهم ومنعوه **ورأينا** معاشرامة الاجابة اي البحر  
الصحابه وعلم من بعدهم بطريق التواتر والشهرة ويصح انها بمعنى  
علم في الكل وهو واضح وابصر في الكل وهو فيمن بعد الصحابة بالنسبة  
لمشاهدة حروف القرآن الدالة على ايات لا تحصى **ايته** اي معجزاته وخلق  
وخلقه من بديع صفاته **فاهتدينا** اي وصلنا الى المطلوب منا من  
كمال الايمان والاتباع **وانما بادرننا الى ذلك** لاننا اصحاب عقول كاملة

عنا اسلم حمزة

وقد رأينا الحق عيانا لا مبرية فيه ولا شبهة فعلمنا انه **اذا الحق**  
**حاز** الحق الباطل وبين بما ان الحق فاعل مثل المحذوف لان اذا لا تدخل  
الا على الجمل الفعلية على الراجح **وزال المل** اي الضلال والجدال  
فيه وفي هذا البلع التقرير لكفار قريش حيث لم يؤمنوا به صلى الله عليه  
ولم مع ما شاهدوه من كماله الاعظم خلقا وخلقاً وعلما وسيرة ومن  
معجزاته الدالة على صدقه **يا رب ان الهدى** اي اتباع الحق ليس  
**الا هداك** اي ليس الا بتوفيقك وهذا يتك كما قلت في كتابك فمن  
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاستلام ومن يرد ان يضله يجعل  
صدره ضيقا حرجا كما يصعد في السما من يهدي الله فلا مضل له  
ومن يضل فلا هادي له **وان اياك** التي اقتتها اوله على صدق انبيائك  
ويصح رفعه فعلى الاول كل من الجهلتين مؤكدا لما قبلهما وعلى الثاني  
هي مؤكدة ايضا لكن فيها شبهة اعتراض لها على جواز وقوعه بعد  
تمام الكلام **وركا** قلت قد جاءكم من الله نور **يهدى بها من تشاء**  
هداية وتفضل عنها من تشاء غوايته ففي كلامه اقتباس من  
الايتين المذكورتين كما اشرق اليه وايا الى ان الايات لا تنفع  
مع سبق الشقاوة ولما قران الهدى هدى الله وانه يهدي من  
يشاء ويضل من يشاء ذكر ما يستغرب من ذلك ويقر به وهو ان  
غير العاقل قد يلهم كثيرا مما يحرمه العاقل فقال **كم** مرة اي مرارا  
كثيرة فمن خبرية وتحوذ حذف مميزها كما فعله الناظم فان ذكر

والايات لا تجدى وهدى



جر باضا فتها اليه عند البصريين وجوز بنو تميم نصبه وافراده  
اكثر وافصح من جمعه فان فصل نصب حملا على كم الاستفهامية **راينا**  
اي علمنا وابصرنا فظير ما مر واستعمال المشترك في معنييه واللفظ  
في حقيقته ومجازه جازي وعلى منعه الذي ذهب اليه الاكثرون  
هو من عموم المجاز ما اي شخصا **ليس بفعل** اصلا كالحيوان والجماد  
**قد اظهر** من المصالح وهذه في موضع ثاني مفعول راي ما اي كثيرا  
**ليس يلهم العقل** اذ ظرف او عله لراي اي امتنع **الفيل** المذكور  
في الاية من ان يفعل **ما ان** اي عزم عليه **صاحب الفيل** وهو ابرهة  
ملك صنعاه وودخوله الحرم لهدم الكعبة وبين اي واتي الجناس  
المصحف ومنه قوله تعالى **هم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ولم**  
**ينفع الحجاج** اي العقل الوافر **والذكا** الله ان اتصف بهما فلم يوفق  
لما وفق له الفيل مع وضوح فرقان ما بينهما في الذكا والعقل فعلم ان  
الهداية والضلال ليسا لابن توفيق الله وهدايتة او خلافة  
وعدم رعايته وبسط هذه القصة ان ابرهة ملك اليمن من قبل  
اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وكتب الى النجاشي قد بنيت لك  
كنيسة واريد ان اصرف حج العرب اليها فاجاب من بني كنانة  
فاحدث فيها فغضب وحلف ليسيرن الى كعبة العرب ويهدمها  
فاثرا الحبشة فتهايت ثم سار وخرج معه بالفييل فيل واحد  
يسمى محمدا وقيل اكثر فخرج عليه ملوك فمروهم واسرهم الى ان

حج

قريش من المغنم عند عرفه فبلغ ذلك عبد المطلب فقال يا معشر قريش  
لا يصل لهدم البيت ان له رباً تحميه ثم ارسل ابرهة خيلا فاستأنت  
ابل قريش وغيرهم ولعبد المطلب فيها اربعماية ناقه فركب في قريش  
حتى بلغ جبل ثبير فاستدارت دايرة غرة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على جبينه كاللحال واشتد شعاعها على الكعبة مثل  
السراج فقال ارجعوا فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور  
منى الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا ثم ارسل ابرهة رجلا يسيرهم  
وهو عبد المطلب ليخبره انه لا حاجة له بدمايم وانما غرضه  
تخريب الكعبة فان مكنتوني نجوت فقال له عبد المطلب لا طاقة  
لنا بحربه والبيت بيت الله فان منعه فرتوبيتته ثم حمله اليه فاكرمه  
واجله ونزل عن سريره وجلس معه على بساطه ثم قال له ما  
حاجتك قال ان ترد علي ابل فقال له كنت اعجبتني ثم زهدت  
فيك مكلني في اهلك دون بيت هو دينك ودين ابايك فقال  
اما الابل فانا رباها واما البيت فله رب يحميه فردا اليه ابله  
فرجع فاخبرهم فتمزوا في شغف الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب  
ومعه نفر من قريش بحلقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفي  
رواية ان رسول ابرهة لما دخل مكة وراى وجه عبد المطلب  
خضع وتلجج لسانه وخر مغشيا عليه وخار كاخو الثور عند  
ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك

اربعة ان رسول الله



في قوله تعالى فاصبر لهما وصبر نفسك  
 الى امر الله ان الله لا يهدي القوم  
 الضالين في قوله تعالى فاصبر لهما  
 وصبر نفسك الى امر الله ان الله لا  
 يهدي القوم الضالين في قوله تعالى  
 فاصبر لهما وصبر نفسك الى امر الله

سيد قريش حقا وروى ان عبد المطلب لما ذهب لبرهة احضر فيله  
 على التور الذي في ظهره كيا عبد المطلب ولما اصبح ابرهه بالنفس  
 رها فيله وجنوده لدخول مكة برك الفيل في محله بنا على الاصح  
 انهم لم يدخلوا الحرم وقيل دخلوه وانما برك لما وصلوا الى وادي  
 محسر ولذا سمي بذلك لان فيلهم حسراى اعين فصره في راسه  
 ومراق بدنه حتى بالحد يد فاني فوجوه خوالين فقام ثم نحو  
 الشام فشي ثم نحو المشرق فشي ثم نحو الكعبة فاني ثم ارسل الله عليهم  
 طيرا ابا بيل كما مثال الخطاطيف من البحر مع كل منها ثلاثة اعمار  
 حجري منقاره وحجران في رجليه كما مثال العذس لا يصيب احد منهم الا  
 في جسد به فتساقطت انا مله اعملة اعملة حتى وصل صنعاه وهو  
 مثل فوج الطيور وسال منه الصديد والقيح والدم ومات فكل يوم  
 حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الفيل وهو  
 واقتتحمها بالم تر مع انها قبل مبعثه بل قبل ولادته اشارة الى ان  
 المراد من الرؤية العلم والتذكير وان الخبر بذلك متواتر فكان سبب  
 العلم بذلك ضروريا مساويا للعلم بالحاصل بالرؤية البصرية وقد  
 دلت هذه القصة غاية شرف نبينا فانها كانت ارضاها وتاسيسا  
 نبوته ويجوز تقديم المعجزة على زمن النبوة تاسيسا كما مر في تظليل  
 النبوة في قوله تعالى فاصبر لهما وصبر نفسك الى امر الله ان الله لا يهدي القوم الضالين

في قوله تعالى فاصبر لهما  
 وصبر نفسك الى امر الله ان الله لا  
 يهدي القوم الضالين في قوله تعالى  
 فاصبر لهما وصبر نفسك الى امر الله

الغمام والشجر والملكين بل جاز ان الشجرة والحجارة قرب مبعثه صلى الله  
 عليه ولم كان لا يمر منها بشي لا سلم عليه سلا ما يسمعه باذنيه وعلى شرف  
 قومه وحماية الله لهم ولذا دانت العرب لشرفهم لعلمهم بان ابرهه  
 لا قدرة للعرب باسهم على قتاله فاذنوا الله نصرتهم عليه دل  
 ذلك على عظيم اعتنا الله بهم ولقد معني الارهاص بعد محي النبوة  
 وشو لها بالدلائل القطعية امل الحجاج فبحة الله حتى حرب الكعبة  
 ولم يعاقب بشي ولما ذكر ما يتعلق بالهام الحيوان بذكر قصته  
 الفيل ذكر ما يتعلق بالهام الحاد فقال **والجادات** وهي الارواح فيه  
**افصح** اي اظهرت ونطقت بكلام مبين فصيح لا تعلم فيه قبل خلقه  
 الله فيها حيث من غير حياة وان من شي لا يستج محله وقيل بل خلق فيها  
 حياة ولسانا وادرا كما فتطق مختارة عارفة بما تنطق به ويدل  
 لهذا اما ياتي في حنين الجذع وانينه فان ذلك يدل على ان الله تعالى  
 خلق فيه الحياة والعقل والشوق حتى حي ولا يعاوضه ان مذهب  
 الاشعري ان خلق الصوت في محل لا يستلزم خلق الحياة والعقل  
 فيه لاننا لم نأخذ الحياة من تصويته بل من اطلاق الحكاية عليه انة  
 حق وان ومذهبا لا شعري ان الذكرا المعنوي والكلام النفس  
 مستلزمان الحياة استلزام العلم لها ولذا عامله صلى الله عليه  
 ولم معاملة الحي بالترامه كما يلتزم الغاييل هله **بالشهادة بالانبا**  
**والارسل الذي اخبر عنه احمد متعلق بافصح الفصحى**

٧

في قوله تعالى فاصبر لهما  
 وصبر نفسك الى امر الله ان الله لا  
 يهدي القوم الضالين في قوله تعالى  
 فاصبر لهما وصبر نفسك الى امر الله



نايب فاعل اخوس وفيه الطباق اي ان العرب قريشا وغيرهم مع كونه  
اربابا لفصاحة وقرسان البلاغة امتنعت السنن من النطق له  
صلى الله عليه وسلم بالايمان والشهادة له بالرسالة اليهم وشهد له بذلك  
اجمادات الصم بافصح لسان وابلغ بيان فمن ذلك تسبيح الحصى في  
يده ثم في يدي بكر ثم في يد عمر رضي الله عنهما يسمع تسبيحهم من في الحلقة  
رواه جماعة وهو مشهور لكن في سنده ضعف وصح عن ابن مسعود  
رضي الله عنه كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع  
تسبيح الطعام وفي سماعهم لذلك غاية الكرامة لهم وصح ايضا اني لاعرف  
حجر مكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لا اعرفه الا ان قيل هو  
الحجر الاسود وقيل البارز بزقاق المراقف لا نه كان بمكة صلى الله  
عليه وسلم من دار خديجة الى المسجد وعليه اهل مكة سلفا وخلفا  
وصح عن علي كرم الله وجهه كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم  
مكة فخرجنا في بعض نواحي مكة فاستقبلنا شجر ولا حجر الا قال  
السلام عليك يا رسول الله وروى البزار وابو نعيم لما استقبلني  
جبريل بالرسالة جعلت لا امزج ولا شجر الا قال السلام عليك  
يا رسول الله والبيهقي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم عطي  
العباس وبنيته ملاية فقال يا رب هذا عمي وصنوا لي وهو لا  
اهل بيتي فاستترهم من النار كستري اياهم ملاقي هذه فقالت  
اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين امين وصح انه صلى الله

عليه

عليه ولم كان هو وابو بكر وعمر وثمان على احد وصح ايضا على حرا  
فتحرك فقال اثبت وضربه برجله فاعليك الابني ومديق و  
شهيد وصح انه صلى الله عليه وسلم من رجل الايمان فقال له هل من  
شاهد قال هذه الشجرة فدعاها صلى الله عليه وسلم هي على شاطئ  
الوادي فاقبلت تحت الارض خذا اي تشقها شقا فقامت بين  
يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها وفي  
رواية قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك  
فالت عن يمينها وشمالها ومن بين يديها ومن خلفها فنقطعت  
عروقها ثم جات تحت الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين  
يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها  
فلترجع الى منبتها فرجعته فدللت عروقها في ذلك الموضع فاستقرت  
فقال الاعرابي ايدن لي اسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان اسجد  
لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وصح ان اعرا بيا قال له  
بم اعرف انك رسول الله قال بان ادعوا هذا العرق من هذه  
الخلعة يشهد بان رسول الله فدعاها فسقط اليه ثم قال  
ارجع فعاد فاسلم الاعرابي تنبيه علم من كلام الناظم  
على مولده صلى الله عليه وسلم وما بعده ثم دلل نبوته ما وجد في  
كتبه من بعثه وخروجه بارض العرب وما ظهر بين يدي مؤلف  
ومبعثه من العجايب المنبئ لسلطان الكفر والمنوهة بشرف



العرب كقصّة الغيبل وما حل باصحابه وخمود نار فارس وما ذكر معها  
وما سمع من الطوائف الصارخة بأوصافه صلى الله عليه وسلم وانكاس  
الاصنام المعبودة على وجوهها في مجاهديها من غير فعل فاعل مع  
شدة ثباتها واحكامها وما سبق لبعضه من العجايب التي ظهرت  
ايام رضاعه وبعده الى بعثته واتباع الخلق له مع انه لم يكن له  
مال يطعم فيه ولا قوة يقيم بها الرجال مع ما كانوا عليه من محبة  
الاصنام والمبالغة في المحبة لها بالمقاتلة وشي العارات لا يحجمهم  
الفقه دين ولا يمنعهم عن سؤف عالم النظر في عاقبة ولا خوف لائمة فالف  
صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الاراء واجتمعت  
القلوب فصاروا ايدا واحدة على من سواهم وهجروا او طاعهم  
واهابهم في محبته وذلوا انفسهم لنصرتهم ونصبوا وجوههم لوقع  
السيوف في اعزاز كلمته بلا دنيا افاضها عليهم في العاجل ولا عز في  
الاجل اطعمهم في نيله يتخرونه بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم  
ان يجعل الغني فقيرا والمزيف اسوقه الى موضع فهل تلبتم مثل هذه  
الامور من قبل اختيار عقلي او تدبير فكري لا والذي بعثه بالحق انما  
ذلك امر الهى وتأييد سماوى يعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر  
عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وبهذا  
الذي ذكرته يتضح تعقيب لناظم لما مر بقوله **ويح** منصوب  
بفعل محذوف او محرف النداء اى يا ويح على حد يا حسنة على العباد

الطعمهم

اى احضرى هذا وقتك كذا قيل والذي صرح به الائمة حيث كان  
المصدر يد لامين اللفظ بفعله وجب لنضبه وحذف عامله نعم  
بعض تلك المصادر يجوز رفعه كويح فقد قالوا او مما استعمل  
مفردا ومضافا قولهم ويح فلان وو كاله قال ابن طاهر متى  
اضفت ويح وجبا لنصب واستنعم الرفع لانه مبتدأ لا خبر له  
متى افردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه غير قوى لانه  
مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب على ويح الرفع  
بل قال ابن ابي الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف ويح على تب  
تعيين نضبه ومنع المازنى عطف ويح على تب وعكسه لتناقض  
معناها ورد بان ويح اخرج مخرج الدعاء وليس معناه الدعاء  
وتب يستعمل كقاتله الله ما اشعره فعلم ان ويح ويول ونحوهما  
متى نصب فانما هو يعامله المحذوف وجوبا وانه لا دخل للنداء هنا  
واعلم انهم اتفقوا على ان ويح كلمة ترحم يقال لمن وقع في مملكة لا  
يستحقها ويول كلمة عذاب وقيل هما بمعنى وعلى الاول فقد  
يستشكل ايتان الناظم في هذا المحل لما في الجافين له صلى الله عليه  
وسلم يستحقون الهلاك الدائم وقد تجاب بان كثير منهم استلم  
بعد ذلك فالترحم لهم باعتبار ما آل اليه حالهم وبرد بانهم بهذا  
الاعتبار لا يقال فيهم ويح لانهم لم يقعوا في هلاك اصلا فالاحسن  
الجواب بان الترحم من حيث النظر الى القرابة التي بينهم وبين رسول



الله صلى الله عليه وسلم وانهم من عمود نسبه وجلده والترحم لهم من هذه  
الحيثية لا محذور فيه **قوله جفوا انبيا** بلغ من مراتب الجلاله والتعظيم  
ما لم يبلغه نبى اى بقضوه واذوه الا بد الى البالغ بل قصدوا قتله  
كما مر انما مبسوطا **بارض الفتنه ضبايح** جمع ضب و حديثه مشهور  
على الالسنة ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب  
ضعيف قال المزكى لا يصح اسناد اوله وامتنا وهو ان اعرابيا اصطاد  
ضبا فلما رآى النبى صلى الله عليه وسلم طرحه بين يديه وقال لا اومن  
بك حتى يؤمن بك هذا فقال يا ضب قال لبيك وسعديك  
قال من تعبد قال الذى فى السماء عرشه وكلمات اخر قال  
من انا قال رسول رب العالمين فاسلم الاعراب الى الحديث  
بطوله قيل وهو موضوع ورد بان نهايته الضعف لا الوضع  
وفى معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو ابلغ من هذا **والظبايح** جمع ظبي  
روى حديثه من طريق البيهقي وابو يعير والطبرانى وساق  
الحافظ المنذرى حديثه فى الترغيب والترهيب لكن ضعفه  
الاعراب بل قال الحافظ ابن كثير لا اصل له ومن نسبه الى النبى صلى  
الله عليه وسلم فقد كذب ورد بانه ورد فى الجملة فى عدة احاديث  
يتفقون بعضها ببعض بل بالغ بعض المحققين فزعم انه حديث  
مصحح قال التاج السبكي وهو وان لم يتواتر اليوم فلعله استغنى  
عنه بغيره اوله نواتره اذ ذاك وهو بينما رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم صحرا اذا هاتفت لهفت يارسول الله ثلاث مرات فالفت فاذا  
طبيبة مشدودة فى وثاق واعرابى يائم عندها فقال ما حاجتك قالت  
صادنى هذا الاعرابى ولى خشقان فى ذلكن الجبل فاطلقنى حتى اذهب  
فارضعما وارجع قال وتفعلين قالت عبد بنى الله عذابا العشار  
اى المكاسر ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاثقها صلى الله  
عليه وسلم فانتهى الاعرابى فقال يارسول الله انك حاجه قال تطلق  
هذه الطبيبة فاطلقها فخرجت تعدو فى الصحرا فوجاوا بضرب برجلها  
الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ولهم  
يرد النكاح الحصر فى هذين فقد صح ان الذين الفه واخبر بنوته  
صلى الله عليه وسلم كما جاء من طرق منها طريقان صحيحان حاصلهما انه  
اخذ شاة فاستزعاها الراعى منه فقال الاستقى الله تندرع منى رقا  
ساقه الله الى فتعجب الراعى من كلامه له فقال الا اخبرك باعجب  
من ذلك محمد يشرى بخبر الناس بانباء ما قد سبق فى رواية صحيحة  
بما مضى وما هو كائن فالى الراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاخبره بذلك فامران بيادى الصلاة جامعة ثم امر الراعى فاخبرهم  
وفى رواية عن سعيد ابن منصور فى سننه ان الذئب جا الى  
النبى صلى الله عليه وسلم فقال هذا وافد الذياب جا يسالك ان تجعلوا  
له شيئا من اموالكم قالوا والله لا نفعل واخذ رجل من القوم حجرا  
رماه به فادبر الذئب وله عواء فقال صلى الله عليه وسلم الذئب وما

عند



الذي ياب وكله صلى الله عليه وسلم الحمار ايضا على ما روى في حديث طويل لكن  
قال الجوزي انه موضوع وكله ايضا الحمل كما جاء في عدة طرق بعضها  
سند جيد وبعضها سند صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار  
شكوا اليه صلى الله عليه وسلم جملهم وانه امتنع من العمل حتى عطش النخل  
والزروع فقال لا صحابه قوموا فقاموا ودخل الحايط فشئ اليه فقالوا  
يا رسول الله انه جبار كالكلب الكلب فقال ليس على منه بأس فلما  
نظر الحمل اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذ لم  
كان قط حتى ادخله في العمل الحديث وفي رواية صحيحة انه صلى الله  
عليه وسلم دخل حايطا فراه جمل فخر ودرفت عيناه فمسح قريب راسه  
من قفاه ثم قال لربه الاتقني الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها  
فانه شكى الى انك تجيعه وتذيبه اى تنقبه وجأ بسند ضعيف  
ان غما سجدت له صلى الله عليه وسلم **ولم يسلوه** اى نفرت قلوبهم عنه حتى هجروا  
مع نشانه فيهم وعلمهم بغايه تراثته ونهية كاله **والحال انه قد حن**  
**جدع اليه** كما جاء من طرق كثيره صحيحة وغيرها يفيد مجموعها التواتر  
المعنوي الموجب ليقين وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر المعنوي عمل  
قول التاج السبكي الصحيح عندي ان حنينه متواتر متيقنه لذلك عياض  
وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان يخطب **سند** الي  
جدع نخل من الجدوع المسقوف عليها المسجد فلما صنع له المنبر  
ثلاث درجات وصنعه موضعه الان بمسجده ثم تخطى الجدع يوم جمعه

تقر

يخطب على المنبر فصاح الجدع حتى سمعه جميع من في المسجد وفي رواية انه  
خارجا من الثور حتى ارج المسجد حواره وفي اخرى خارجا حتى تصدع وانشق  
وفي اخرى فجعل بين ابنين الصبي وفي اخرى حن حنين الناقة التي  
انزع ولدها فنزل اليه صلى الله عليه وسلم وضمه اليه رحمة له حتى سكن  
وفي رواية فسمعه يديه ولعله فعل به الامرين وفي اخرى ان هذا  
بكي لما فقد الذكر عنده وفي اخرى والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم  
يزل يصوت هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهذا من اكبر معجزاته صلى الله عليه وسلم بل اشار الشافعي رضي الله عنه الى  
انه ابدع من احيا علي عليه الصلاة والسلام للموتى لانهم عهدت  
لهم الحياة رجعت اليهم بخلاف هذا وفي رواية عند الدارمي انه صلى الله  
عليه وسلم خير بين ان يعيده الى مغرسه فيثمر كما كان وان يغرسه في  
الجنة يا كل اوليا الله من ثم ثم اصغى اليه فقال اختار دار البقا  
على دار الفناء وامره فدفن ومن في شرح قوله والحادثات افصح  
الحالة تعلق بذلك **وقلوه** اى بغضوه **والحال انه قد وده** اى  
احبه وبين السلو والجفو والقل والود الطباق كما هو بين الاخراج  
والايوا الاتيين **الغريب** الذين هم ليسوا من عشيرته ولا من قومه  
ولا عرفوا ما عرفه قريش من كاله الاعظم كالانصار الاوس والخزرج  
وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم الذي لقيهم فيه يعرض  
نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فلقي بعض الخزرج

سند

حياته



عند العقبة فقال من انتم قالوا من الخرج قال افلا تجلسون اكلكم  
فجلسوا فدعاهم الى الاسلام وتلى عليهم القرآن وكان عندهم علم منه  
ففرقوا فغته لان يهود المدينة كانوا يقولون لقم ان نبيا يبعث الان  
نتبعه ونقتلكم معه فاجابوه لا تستقيم اليهود اليه واسلم منهم  
سنة نفر فقال لهم تمنعون ظهري حتى ابلي رسالة ربى فقالوا ندعوا  
قومنا الى ما دعوتنا اليه فان اجابوا فلا احد اعز منك وموعدك  
الموسم العام القابل فلما وصلوا المدينة لم يبق دار الا وفيها ذكر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقية في العام القابل ثمان عشرة خمسة من الستة  
والبقية من الخرج ايضا الا فخلين من الاوس وهذه هي العقبة الثانية  
فاسلموا وقبلوا ما اشترطه عليهم ثم رجعوا فاطمروا الله الاسلام فيهم  
فكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة عن اسلم ثم ارسلوا يطلبون من  
يعلمهم القرآن فارسل اليهم مصعب بن عمير فاسلم على يديه جمع كثير  
منهم سيد الاوس سعد بن معاذ واسيد بن حصين واسلم باسلامهم  
جميع بني عبد الاشهل في يوم واحد رجالهم ونساءهم الا واحد ابيوم  
احد ولم يكن فيهم اعني بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة ثم قدم في  
العام القابل في الموسم خمسين رجلا وهي العقبة الثالثة فبايعهم على  
الله ممنوعين مما يمنعون منه نساءهم وابنائهم وعلى حرب الاحمر والاسود  
وضح عن جابر مكث صلى الله عليه وسلم عشرين سنين يتبع الناس في منازلهم في  
المواسم معنى وغيرها يقول من ينصرف حتى ابلي رسالة ربى وله الجنة

ليلة

حتى

افضل من ليلة القدر لكن بالنسبة له صلى الله عليه وسلم لانه اوتي فيها  
ما لا يحيط به الحد ولذا كان الاسر بالجسم في اليقظة من خصائص  
نبينا صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه بالجسم كونه في اليقظة من لا يجسد  
خلافه وزعم تعدد الاسرائيليين الروايات فيه تنبأيا مستشرا لا يمكن  
الجمع بينهما الا بدخوى التعدد بالجسم تارة والروح اخرى مردود والا  
انه اسرا واحد بالجسم والروح في اليقظة واما ما خالف الجادة من  
الروايات ان امكن تاويله تعين والاحكم عليه بانه وهم كرواية ان الاسرا كان  
قبل البعثة فان الاجماع على انه بعد ها على انها اولت وكان **للخمار** صلى  
الله عليه وسلم عجائب منها انه جاءه جبريل في رواية وميكائيل وفي  
اخرى ذكر ثالث ولا مانع ان جبريل نزل اول ثم ميكائيل ثم الثالث بالخطم  
او شعبان طالب او بينه او بيت امرهاني بعد ان انفرج سقفه روايات  
جمع بينها بانه بات في بيت امرهاني وبيته عند شعبان طالب واضيف  
اليه لانه كان يسكنه فاخرجه الملك منه الى المسجد فاضجع لاثر نفاس  
كان به ثم اخذه فاخرجه من المسجد فاذا كبة البراق فاستمرت يقظته  
فرواية انه كان بين النائم واليقظان محولة على ابتداء الامر ورواية  
فلما استيقظت اى من شغل الببال بمشاهدة الملكون وحكمة كونه لم يات  
من باب البيت انه انصب من السماء انصبابة واحدة بارا محله الذي  
هو فيه فلم يعرج على غير مبالغة في المفاجاة وتنبيهها على ان الطلب وقع  
على غير ميعاد لانه مراد ووقع في موسى بميعاد تنبيهها على انه مراد



وَشَتَانِ مَا بَيْنَهُمَا وَابْيَضَ فِي فَرْجِ سَقْفِ الْبَيْتِ وَالتَّيَامَةِ عَقِبَهُ تَبْيِيسُهُ عَلَى شَقِ  
صَدْرِهِ الشَّرِيفِ تِلْكَ اللَّيْلَةُ وَإِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ فِيهِ وَمَرَّتْ قِصَّةُ شَقِّهِ هُنَا عِنْدَ  
ذِكْرِ النَّاطِلِ لَشَقِّ عَقِبِ رِضَا حَيْمَةَ وَمِنْهَا أَنَّ الْمَلِكَ لَمَّا أَخْرَجَهُ مِنَ  
الْمَسْجِدِ أَرْكَبَهُ **عَلَى الْبَرَقِ** فَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ **اسْتَقَا** أَيْ اسْتَقَرَّ وَتَمَكَّنَ مَعَهُ أَنَّهُ  
لَمْ يَرْكَبْ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا هُوَ مِنْ جَنْسِ مَا يَرْكَبُ الْأَدَمِيُّونَ وَهُوَ كَمَا صَحَّ الْخَبَرُ  
دَابَّةٌ أَيْ شَبَّهَهَا أَذْهُو لَيْسَ بِذَكَرٍ وَلَا أُنْثَى وَنَ الْبَقْلُ وَفَوْقَ الْحَمَارِ  
أَبْيَضٌ يَضَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ وَذَكَرُهُ بِاعْتِبَارِ كُونِهِ مَرْكُوبًا وَسَمِيَ  
بِذَلِكَ مِنَ الْبَرَقِ لِسُرْعَةِ سَيْرِهِ أَوْ مِنَ الْبَرَقِ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ شَاةٌ بَرَقَا  
إِذَا كَانَ فِي خِلَالِ بَيَاضِهَا سَوَادٌ وَقَوْلُهُ يَضَعُ خَطْوُهُ أَيْ مَقْنَاهُ أَنَّهُ  
يَضَعُ رِجْلَهُ عِنْدَ سَهْمَيْ مَا يَرَى بَصَرَهُ **قَالَ** ابْنُ الْمُنِيرِ أَيْ يَقْطَعُ مَا أُنْتَهَى  
إِلَيْهِ بَصَرُهُ فِي خُطْوَةٍ وَاحِدَةٍ **قَالَ** فَعَلَى هَذَا أَيْ كَيْفَ يَكُونُ قَطْعُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى  
السَّمَاءِ فِي خُطْوَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَنَّهُ بَصَرُ الَّذِي فِي الْأَرْضِ يَقَعُ عَلَى السَّمَاءِ فَيَبْلُغُ أَعْلَى  
السَّمَوَاتِ فِي سِتِّ حُطُوفَاتٍ أُنْتَهَى وَهَذَا أَيْ مَا يَأْتِي عَلَى رِوَايَةٍ فَخَلَّتْ عَلَيْهِ  
أَيَ الْبَرَقِ حَتَّى انْطَلَقَ فِي جَبْرِيلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَذْهُو هَذَا أَنَّهُ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ  
حَتَّى وَصَلَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْمَشْهُودُ أَنَّهُ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ رُفِعَ  
لَهُ الْمَرَاجِعُ كَمَا يَأْتِي وَفِي رِوَايَةٍ لَا يَنْفَعُ الْبَرَقُ إِذَا ارْتَفَعَتْ  
رِجْلَاهُ وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ وَفِي رِوَايَةٍ شَاةٌ لَهُ جَانَا وَآخَرَى  
ضَعِيفَةٌ لَهُ خَدَّ كَحَدِّ الْإِنْسَانِ وَعَرَفَ كَعَرَفِ الْفَرَسِ وَقَوَائِمُ كَالْأَبْلِ وَالْأَخْلَافِ  
وَذَنَبٌ كَالْبَقَرِ وَكَانَ صَدْرُهُ بِأَقْوَمَةٍ حَمْرًا وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ أَيْ بِهِ شَرَاهُ

مَلْجَأًا فَاسْتَقْبَعَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ مَا مَحَلُّكَ عَلَى هَذَا أَمَا رَكِبَكَ قَطُّ أَمْ كَرَّمَكَ عَلَى  
إِلَهِهِ مِنْهُ فَارْفُضْ عَرْقًا وَظَاهِرَهَا كَصَرْحِ رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَابْنِ بَرْدَوَيْهِ  
وَكَانَتْ تَخْرُجُ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَانُوا يَرْكَبُونَ نَهَاقًا لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِمْ  
بَعْضُهُمْ فَنَفِيَ رُكُوبَ غَيْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا فَاسْتَصْعَابُهُ لَيْسَ لِعَدَمِ الْفَرْسِ  
الرُّكُوبِ بَلْ لِبَعْدِ عَقْدِهِ بِهِ أَوْ لِبُظْهُرِ جَبْرِيلَ لَهُ مُرْتَبَعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَنَّهُ عُلْتُ عَلَى سَائِرِ الْمَرَاتِبِ وَأَمَّا لَمْ يَكُنِ الْبَرَقُ عَلَى شَكْلِ الْفَرَسِ شَارَةً  
إِلَى أَنَّ رُكُوبَهُ فِي سَلَامٍ وَأَمِنْ لَأَحْرَبٍ وَخَوْفٍ وَإِلَى ظُهُورِ الْمَعْجَمَةِ بِوُقُوعِ  
هَذَا الْأَمْرِ الْبَاطِنِ مِنْ دَابَّةٍ عَلَى هَذَا الشَّكْلِ وَصَحَّ أَنَّ جَبْرِيلَ حَمَلَهُ  
عَلَى الْبَرَقِ رَدِّغَالَهُ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِلَفْظٍ عَلَى ظَهْرِهِ هُوَ وَجَبْرِيلُ حَتَّى أُنْتَهَى  
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ بِمَا لَاحَظَ الْإِلَهَ إِذْ رُكِبَ جَبْرِيلُ  
مَعَهُ لَا يَنَافِي كُونَهُ فِي خُدْسَتِهِ وَصَحَّ أَنَّهُمَا مَرَّ ابْتِثَابًا فَامْرَأَهُ أَنْ يَنْزِلَ  
وَيُصَلِّيَ وَيُحَدِّثَ فَامْرَأَهُ بِذَلِكَ وَبَيَّسَتْ لِحْمَ الَّذِي وَلَدْنَاهُ عَلَيْهِ فَامْرَأَهُ بِذَلِكَ  
وَإِذَا عَجَابًا أُخْرَى إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَتَزَلَّ وَرَبَطَهُ أَيْ جَبْرِيلُ  
كَمَا مَرَّ فِي رِوَايَةٍ لَكِنْ فِي أُخْرَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَمْ هَلْ أُنْمَا رِبَطَاهُ  
مَعًا بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ يَرْبِطُونَ بِهَا ثُمَّ دَخَلَ وَبَعَثَ لَهُ جُمَاعَةً  
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَصَلَّى بِهِنَّ وَصَحَّ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَيْ مَعَ أَجْسَادِهِمْ  
لَوْ رَايَهُ ثُمَّ دَخَلَتْ الْمَسْجِدَ فَعَرَفَتْ النَّبِيِّينَ مَا بَيْنَ قَائِمٍ وَذَاكِهِمْ وَسَاجِدٍ ثُمَّ أَدْنَى  
مَوْذُنَ فَاقْبَحَتِ الصَّلَاةَ فَقَامَا صَفْوًا نَسْتَرْفِنَ يُؤْمِنَانِ فَأَذْنَبَ بِيَدَيْ  
جَبْرِيلَ فَقَدَّسَنِي فَصَلَّيْتُ بِهِنَّ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَجْمَعِينَ



يصلون معه وفيها زيادة على رواية جماعة منهم فيؤخذ بتلك الزيادة وفي حديث ما يدل على انه صلى فيه بعد العروج وقبل العشاء اي بنا على انه صلى بهم في بيت المقدس بعد العروج ايضا وتلك الصلاة قيل الصبح اي بنا على انه صلى فيه بعد العروج وقبل العشاء اي بنا على انه صلى فيه قبله ولما فرغ من امامتهم نصب له المذبح كما في رواية ابن هشام والبيهقي وغيرهما ووضع له مرقاة من فضة وقرقعة من ذهب وعن يمينه ملائكة ولبساره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا الى باب السماء الدنيا فاستفتحاه ففتح لهما وهكذا الى السماء السابعة ورأى في السماء الاولى آدم وعن يمينه ارواح المؤمنين فاذا نظر اليهم ضحك وعن يساره ارواح بني الكفار فاذا نظر اليهم بكى اي انه يكشف له عنهم وهم في النار التي هي مستقر ارواحهم والنيل والفرات ابن انتهائهما والا فابتداؤهما من سدة المنهى وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي حديث البيهقي وغيره فاذا انا برجل اي يوسف احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب المراد غير نبينا صلى الله عليه وسلم لخبر الترمذي ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان يبيكم احسنهم وجهها واحسنهم صوتا على ان للاولين قول مشهور اعلمه النوى وغيره في موضع واعتمده اخرون ايضا ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ومن ثم قال بعض المحققين المراد اعطى شطر الحسن الذي اوتي به نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الرابعة اذريس وفي الخامسة

عن عائشة رضي الله عنها  
رواه

هارون

هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وهذه مقدمة على رواية لم يضبط من اذ لهم وعلى رواية اذ ريس في الثانية وهارون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة لان سياقها يدل على انه لم يضبط من اذ لهم كما صرح به الزهري فالاولى التي فيها انه ضبطها اولى على انه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك بانه راعى في الصعود على كفييات وفي المصبوط على كفييات اخر فلما جاوز موسى بكى فقيل ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي وبكاؤه ليس بحسد حاشاه الله من ذلك بل غبطة وحزن على ما فات من مضاعفة اجور نبينا بكثرة اتباعه وصالحهم الى ما لا نهاية له اورحة لامتة لما وقع منهم بعد ممالم يقع نظيره هذه الامة وذكره بغلام لانه اصغر منه سنا ولان قوة الشباب معه الى سن الشيخوخة وحكمة تخصيص هؤلاء الاشياء بكلى الى ما سبق له كالاخراج من الجنة ثم العود اليها والمجيء من مكة ثم العود اليها ومعاذاة اليه له او ايل المخرج كما عاد واعيسى واذا واقبله ويحيى وقتلوه ومعاذاة اهله له وكروج قوم الى محبته كما رجع قوم هارون الى محبته وكعاجلة لقومه كما عالج موسى قومه وكتمكنه من مكة والكعبة وتمتع بهما كما وقع لابراهيم ومن ثم رآه مشندا اظهره الى البيت المعمور الذي يحبال الكعبة ويدخله من حين خلق الله الخلق الى لا بد كل يوم سبعون الف ملك فلا يعودون اليه واخذ منه ان الملائكة اكثر الخلق



واختلفوا في رؤيته لظهور الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم ولم يقل لا رواه عنهم  
 الا عيسى فانه رفع جسده وكذا اذ ريس على قول واختلف قائلوا هذا في  
 الذين صلوا معه في بيت المقدس فقبل الارواح ايضا وقيل الاحياء وقيل  
 حرق الله الحجب حتى راي كلا في قبره من المحل الذي اخبر به وقيل فعوا من  
 قبورهم تلك الليلة لتلك المواضع الكرام له صلى الله عليه وسلم وبعد ان  
 جاوز السما السابعة رفعت له سدرة المنتهى فراها وقد غشيها من امر  
 الله تعالى ما غشى حتى تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يبعثها من حسنها  
 وراى النيل والفرات وسبحان وسبحان تخرج من اصلها ورواية انها من الجنة  
 لا تعارض ذلك لان الذي تنبع منه تلك الانهار في الجنة فلا ينال في ما قيل اصلها  
 في السما السادسة وعليه يحمل رواية انها فيها واعلاها في السابعة  
 وعليه يحمل ما رواها فيها وسميت بذلك لانه ينتهى اليها علم الخلاق ولم  
 يتجاوزها احد الانبياء صلى الله عليه وسلم قال النووي رحمه الله تعالى وتبعين  
 حمله على انه لا يتجاوزها من الملائكة الذين يتركون الى الارض ويضعون  
 بالاعمال لما ياتي انه صلى الله عليه وسلم جاوزها الى مستوى يسمع فيه صريف  
 اقلام الملائكة ثم ادخل الجنة واحاط بها ثم عرج به صلى الله عليه وسلم  
 كما في رواية البخاري حتى ظهر مستوى محل عال يسمع فيه صريف الاقلام  
 اي تصويت اقلام الملائكة مما يكتبونه من ا قضية الله تعالى وفي رواية  
 لم تثبت كسابر روايات الحجب ثم رجع في في النور زجا فخرق في سبعين  
 الف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دلى في رفوف اخضر شم

احتملني

احتملني حتى وصلت الى العرش وهذه الحجب يفرض تحتها انما هي بالنسبة  
 للملوكين واما هو تعالى فلا تحجب شي وصح عن انس عنه صلى الله عليه وسلم  
 قال عرج لي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا الجبار اى بقربه المعنوي كما  
 ارشد اليه قول رب العزة جل جلاله فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كما  
 قال الناظم **وترقى** اي صعد البراق به **الى قاب قوسين** وقاب القوس ما بين  
 مقبضه واخر وتره فكل قوس قبان ومن ثم قيل في الآية قلب اى قبان قوس  
 وبه بانه لا يتبعين ذلك بل المراد تشبيته قربه صلى الله عليه وسلم المعنوي من  
 ربه بقرب قاب القوس اذا الصق بقاب قوس اخر ثم رايت بعضهم قال قاب  
 قوسين اى مقدار قوسين وقاب قوس اى قدر طولها وقيل قدر الوتر منها  
 قال الجوهرى يقول بينهم قاب قوس اى قدر قوس تنبيه  
 ما افهمه كلام الناظم ان البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو  
 ما دلت عليه رواية البخاري ولفظها فحلت عليه فانطلق جبريل  
 حتى اتى السما الدنيا فاستفتح ثم قال ثم صعد حتى اتى السما الثانية وهكذا  
 لكن صحت الاحاديث بانه استمر على البراق الى بيت المقدس ثم نصبه الممرج  
 فارتقى فيه كما مر وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت المقدس  
 لا غير ولهذا الثاني ذهب بعضهم الى ان الاسراع على البراق وقع مرتين مرة  
 الى بيت المقدس ومرة من مكة الى السما لكن رد هذا بان الاصح انه لم يغادر  
 وانه لا تنافي واما الذي ذكره اياه عليه من مكة الى السما اختصر في بيت  
 المقدس وفيه نظر لان رواية البخاري السابقة صرح في انه لا ممرج وانه



استمر وأكبا البراق الى السما الدنيا ثم التي بعد ها وهكذي وجري عليها الناظم  
كما علمت فالاولى الجواب جمعاً بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس  
والمقراج معه زيادة علم فقدم وعليه فيكون لما وصل في المقراج الى سما  
الدنيا ركب البراق واخرق به السموات وما فوقها وهذا المعنى  
رواية البخاري الظاهرة فيما في النظم والجمع بينهما وبين الرواية الاخرى  
المشهوره التي عليها العمل بظهر عذر الناظم في ذكره انه ركب الى منتهى  
وصوله لكن في جزئه به نظر ظاهر والحاصل انه بعد وصوله لسما الدنيا  
تختل انه استمر وأكبا البراق على ظاهر الرواية الاولى وانه جئ له به  
ثانياً على الرواية الثانية ويحتمل انه ذهب من غير ركوب شيء عظيم  
للسموات اذ هن افضل من الارضين عند الاكثرين وعلى مقابله المنصور  
لان الانبياء خلقوا من الارض وهي مد فمنهم ومنهم وهم افضل من  
الملائكة فتعظيماً لمن فيهم من اجتمع به من الانبياء والملائكة لا يقال  
السما لم يصم الله فيها خلافاً للارض لان قول هذه مزيه وقد يكون  
في المفضول مزاي على ان ذلك مستقص بما وقع لادم وحوى والبلقيس  
وادعا انهم لم يكونوا في السما يحتاج لدليل وعلى التنزل فكون المقصية  
تقع في محل دون محل يغني افضلية الثاني لذاته غير مسلم فعلى مدعيه  
اثباته بدليل يدل عليه وانما قلنا فالاولى الجواب الخ ولم نقل بالتعدد  
لان مجرد اختلاف الروايات في هذا الامر الجزئي لا يقتضيه على ان ما  
وقع تلك الليلة من فرض الصلاة وغيره ذكر في كل من رواية الى السما

ومن فيهم

ورواية

ورواية الى بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد الاسرا وعدم تعدده  
فما مل ذلك كله فافهمهم واعلم ان هذا التقدي والدين المذكور في حديث  
انس وغيره من احاديث المقراج غير الدين والتدلي في اول سورة النجم فان  
هذا في حق جنزيل كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح ايضاً ان علم يره في  
صودته التي خلق عليها الا في هذه المذكور في الآية عند ايل البغته  
كما مر **وتلك** الرواية التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم ليلة المقراج هي  
**السعادة القعساء** اي الثابتة الدائمة التي لا يطررها تقيت ولا زوال  
ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي لم يصل اليه مخلوق فرض  
الله عليه وعلى امته في كل يوم وليلة خمسين صلاة فرجع فرجع موسى  
فسأله عما فرض عليه وعلى امته فاخبره فامر ان يرجع الى ربه ويسأله  
التخفيف لامتة فاعلم لا يطيقون ذلك فرجع وسأله فحط عنه خمسمائة  
رجع فامر بالرجوع ايضاً فحط عنه خمسمائة رجع فامر بالرجوع ايضاً  
وهكذا الى ان بقيت خمسمائة فامر بالرجوع وقال له ان بني اسرائيل  
فرضت عليهم صلاتان فاقاموا بها فقال استحييت من ربك وفي رواية  
علمت انما غريم من ربك فلا اراجعه فقال تعالى هن خمس مائة في الفريضة  
وهن خمسون اي في الثواب لا يبذل القول لدى وحكمة فرضها  
في هذه الليلة انه صلى الله عليه وسلم لما شاهد تعبد الملائكة فيها  
وان منهم مديم القيام ومديم الركوع ومديم السجود اعطاه الله  
تعالى ذلك لامتة في ركعة يصلونها الواحد منهم بشرط واحد

فرجع



وَاحْتَصَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِهِ بِنُكْلِ الْمَرَجَّةِ لِأَنَّهُ أَطْلَعَ مِنْ صِفَاتِ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى مَا حَمَلَهُ عَلَى قَوْلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ أُمَّتِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ  
أُمَّةٌ أَحْمَدُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْهُمْ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ فَكَانَ اعْتِسَاؤُهُ  
بِهِمْ كَمَا يَعْتَنِي بِالْقَوْمِ مِنْ هُوَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّتْ بِمُوسَى  
وَلَغَيْرِ الصَّاحِبِ كَانَتْ لَكُمْ وَفِي رِوَايَةٍ كَانَتْ أَشَدَّ مِنْ عَلَى حِينٍ مَرَّتْ بِهِ وَخَيْرُهُمْ  
لِي حِينٍ رَجَعْتُ فَأَمَّا **سُؤَالُهُ** اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي وَصَّلَ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ الْخَلْقِ بَعَيْنٍ  
وَأَسَهِ أَوْ بَعَيْنٍ قَلْبَهُ فَقَطَّ وَالَّذِي صَحَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ رَأَى  
بَعَيْنٍ بَصَرَهُ وَفِي أُخْرَى أَنَّهُ لَاهُ بَعَيْنٍ قَلْبَهُ وَلَا تَخَالَفَ لِأَنَّهُ صَحَّ عَنْهُ كَمَا  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ الصَّحِيحُ الْوَاحِدُ أَفَوْثَةُ ابْنُ حَبَابٍ  
أَنَّهُ رَأَى مَرَّتَيْنِ وَاحِدَةً بِالْبَعَيْنِ وَوَاحِدَةً بِالْقَلْبِ بِمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ  
فِيهِ ادْرَاكَ كَادِرًا كَالْبَصَرِ وَلَيْسَ الْمَرَادُ بِمَجْدِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ حَاصِلٌ لَهُ بَلْ وَلِغَيْرِهِ  
فَلَا خُصُوصِيَّةَ وَرِوَايَةُ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْهُ لَمْ يَرَهُ بِعَيْنِهِ لَمْ تَصَحَّ وَبِتَسْلِيمِهَا  
فَالْإِثْبَاتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّفْيِ وَجَاءَ عَنْ النَّسَبِ بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ  
وَإِطْلَاقُ الرُّوْيَةِ أَمَّا يَنْصَرَفُ لِرُوْيَةِ الْعَيْنِ وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصَرِيُّ  
وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى يَخْلَفُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ وَبِذَلِكَ قَالَ عُرْوَةُ وَسَائِرُ أَصْحَابِ  
ابْنِ عَبَّاسٍ وَجُزْمُهُ كَعِبَادِ الْأَحْبَارِ وَالزُّهْرِيِّ وَسَمْعُ الْآخَرُونَ وَهُوَ قَوْلُ  
الْأَشْعَرِيِّ وَغَالِبُ تَبَاعُثِهِ وَانْكَرَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَابْنُ  
مَسْقُودٍ الرُّوْيَةَ قَالَ النَّوَوِيُّ لَكِنْ خَالَفَ غَيْرُهَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالصَّحَابِيِّ

قَالَ شَيْخَانَا لَا يَكُونُ قَبْضُ  
الْكَلَامِ الْمَدَّ اجْتِهَادًا  
أَبْرَاهِيمَ فَإِنَّ خَلِيلَ فَقَالَ  
التَّسْلِيمُ وَأَنَّ كَانَ أَفْضَلَ  
وَأَقْبَلَ مِنْهُ  
وَأَسَاسُ بَعْضِهِمْ

أَدَاخُولُ لَا يَكُونُ قَوْلُهُ حُجَّةً اتِّفَاقًا وَلَا حُجَّةً لَهَا فِيهَا فِي مُسَلِّمٍ عَنْهَا أَنْ مَسْرُوقًا  
قَالَ لَهَا لَمَّا انْكَرَتْ الرُّوْيَةَ أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَهُ أُخْرَى فَقَالَتْ أَنَا أَوَّلُ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ رَأَيْتَ  
رَبَّكَ قَالَ لَا أَعْلَمُ رَأَيْتَ جِبْرِيلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَمَّا سَمِعْتُ عَمَّا فِي الْأَيَةِ فَاجَابَهَا  
بِأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ أَيْ فِي قِصَّةِ الْأَيَةِ وَقَدْ مَرَّتْ بِهَا غَيْرُ قِصَّةِ الْمَرْجَحِ وَأَنَّ النَّدَى  
وَالدُّوَالِدِي فِي قِصَّةِ الْمَرْجَحِ غَيْرَهَا فِي الْأَيَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهَا فِي لَانْدَرَكِهِ  
الْأَبْصَارُ لِأَنَّ الْمَرَادَ لَا تَحْتَاطُ بِحَقِيقَةِ ذَاتِهِ الْعَلِيِّ بِدَلِيلٍ لِي رَتَّهَا نَظَرُهُ إِذَا  
جَارَتْ فِي الْآخِرَةِ جَارَتْ فِي الدُّنْيَا لِقِسَامِهِمَا بِالنِّسْبَةِ لِلْمَرِيِّ وَسَوَالُ بَرِي  
أَيَاهَا فِي الدُّنْيَا أَظْهَرَ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ إِذَا جُوزَ عَلَى نَبِيِّ أَنْ يَسْأَلَ مَا لَا وَانْكَارَ  
الْمُعْتَرِضُ فَيَحْكُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا حَقُّ فِي الْآخِرَةِ مِنْ بَدَمِهِمُ النَّاسِ خَالَفُوا فِيهَا الْكُتُبُ  
وَالسُّنَنُ وَعَلَى حَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا لَمْ تَقْعِ إِلَّا لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِي مُسَلِّمٍ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا وَمَعْنَى خَيْرِ مُسَلِّمٍ عَنْ ابْنِ ذَرَّانَةَ سَأَلَ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يُورَانِي أَرَاهُ أَنَّ التَّوْرَةَ كَالْبَيْنَةِ وَبَيْنَ  
رُؤْيَيْهِ بِيَصْرِهِ فَكَيْفَ يَرَاهُ مَعَ ذَلِكَ وَقَدْ مَرَّتْ بِهَا رَأَى مَرَّةً بِيَصْرِهِ وَمَرَّةً  
بِقَلْبِهِ فَيَسْبَبُ هَذِهِ حُصُولَ ذَلِكَ النَّوْرِ فَلَا يَنَاقِي فِي وَقْعِ الْأَوَّلِيِّ وَسَيَلِ  
أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ قَوْلِ عَائِشَةَ مِنْ زَعْمِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ  
أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْغَرَبُ ثُمَّ يَدْفَعُ قَوْلَهَا قَالَ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتَ  
رَبِّي قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِبَرُ إِذَا تَأَمَّلْتَ مَا وَقَعَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْكِرَامَاتِ الَّتِي تَمَيَّزَ عَنْهَا عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ عِلَّتِ الْفَارِشُ



جليله **سقط الاماني** جميع اسنيه **حسرى** جميع حسرى من حسرا عيسى **وهنا** ظرف  
لنسقط اي جلالة هذه الرتبة وعز لها على الخلق سقطت امنياتهم وتخلفت  
طلباتهم وامالهم عن نيل هذه الرتبة فلم يستطيعوا التوجه اليها حال كونها  
عاجزة عن التاهل لها ولم لا وهي **ما وراء** **وراء** اي ما قد امكن قد امكن  
انه ليس بعدهم مرتبة بنا لها مخلوق غير صلا الله عليه ولم **ثم** لما رجع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سفر الاسرام بغير لقمة يش تحمل طعنا فيها جعل عليه اذان  
سودا وبياضا فلما خاضى العير نفرت منه واستدارت وتضرع ذلك البعير  
فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت مخلوق اي بعير اضل وجهه واحد منهم  
**ثم وافي مكة** قبل الصبح فاصبح **حدث الناس** بما راي من تلك المجائب  
والكرامات امتثالا لقوله تعالى **واما بنعمة ربك فحدث** **شكرا** اي من جهة  
الشكر او لاجل قيامه بشكر ربه او حال كونه شاكرا لانعمه **اذ** اي لاجل اوق  
**استه من ربه النعم** في تلك الليلة وحينئذ ارتد الناس كانوا السلواف  
مشركون لا يكرهوا ذكر والاله انه يخبر انه ذهب الى بيت المقدس قال نعم وجا  
في ليلة فقال صدق فانكروا عليه فقال اني لا صدقه فيما هو ابعد من  
ذلك في خبر السما في غزوة وروحة فلذلك سمي الصدوق رضي الله تعالى  
عنه وكرمه وجهه رواه الحاكم في مستدركه وابن اسحاق وزاد ان ابا  
بكر جاء فقال يقولون انك الليلة اتيت بيت المقدس قال نعم قال  
صفه لي فاني جيت فوصفه له كما هو لانه رفع اليه فجعل ينظره ويصفه **بكر**  
بصدقه وقوله له انما هو ليرد به على من تشكك في ذلك ورفع له حتى

ينظره

ينظره رواه البخاري وكذا استلم وزاد انهم سألوه عن اشيا فيه لم يثبتها فكر  
كرا ما كرب مثله فقط ورفع له اما يحل مثاله ووضع قوسا منه وعليه تحمل  
رواية في المسجد اي بمثاله واما يحل المسجد نفسه اليه وهذا الظاهر  
فيه واشتاق اليه من مكة الا حقا ونظيره محث عرش بلقيس الى سليمان صلى الله  
عليه وسلم في طرفة عين واما بازالة الحجب بينه وبينه وهذا الظاهر  
الحكمة في الاسرار الى بيت المقدس فوصفه لهم ثم العروج منه الى السما لما  
تقرر ان فيهم من راي بيت المقدس فوصفه لهم كما هو في علمهم بانهم لم يذهب  
اليه قط اوضح آية على صدقه في جميع ما اخبر به من امر السما وما اخبر به  
انه قال لهم ان من آية ما اقول لكم اني مرتين بعينكم في مكان كذا او قد اضلوا  
بعينهم فجمعة فلان وان مسيرهم بيننا وبينكم مكان كذا او يا قوم انكم تعلمون كذا  
مقدمهم حمل ادم عليه مسح اسود وغار رتان فلما كان ذلك اليوم اشرف  
الناس ينظرون حتى اذا كان قريبا من نصف النهار اقبلت العير كما وصف  
وفي رواية اخبرهم بقدم العير يوم الاربعاء في يومه كانت شمسهم ان  
تقرب ولم يقدروا فدعا الله تعالى فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف وعطف  
على وافي قوله **وتحدث** على الله عليه ولم كفار مكة وغيرهم بما وقع له ليلة  
الاسرام وما تقدمه من المعجزات كانت شقائق القمر اي طلب منهم ان يعارضوا ما  
جاء به شاهد اعلى بنوته بايد انظيره والا كانوا الكاذبين مدحوضين  
**فادتاب** اي شكا وخرس **كل من** **رب** فافقطع عن المعارضة ولم يسمع الا  
التسليم فمنهم من استلم ومنهم من مات كافرا وحدا وبها واستيقنتها انفسهم



ظلا وعلوا وبلوهم من انقطاعهم عن معارضته اقتضاح امره وان لم يبق فيه  
 شك ولا ريب ومن ثم قال منكرا على من بقي عنده من ذلك شك **لا يتضح ذلك**  
 الامر **ومعنى** معناه ريب لا بل التضح وما بقي معه شك اضلا وكيف يتقى **مع السبوت**  
 حال من قوله **الفتا** وهو بضم الحجة وبالثلثة ما جملة الشل مما يحجب من  
 الثبات فكما ان الغشا لا يبقى مع السيل بل يذهب به وعملك في اشرع وقت  
 فكذلك ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الايات البينات والبراهين الواضحات  
 لا يبقى معه لولا الخذلان الالهى شك بل يذهب ويضمحل في اشرع وقت  
 فعلم انه استعار السيل لما اتى به صلى الله عليه وسلم لان بها الحياة الحسنة  
 وجعلنا من الماكل شئ حتى كما ان بما جاء به الحياة المعنوية والغشا لما تخيلوه  
 لانه امر حقير لا يقاله كما ان الفتا كذلك وفي ارتاب ومريب جناس الاشتقاق  
 وفي الختم بالجملة الاستفهامية التذليل نحو وهل يجازى الا الكفور تلبس  
 ما قدرته بعد هذه الاستفهام هو راي الزمخشري ومن تبعه وهو التحقيق  
 وان خلاف ما عليه ميبونية والجمهور فيقدر في خوا لم يسير في الارض  
 امكثوا فلم يسير في الارض وفي فلا تعقلون اجهلون فلا تعقلون وفي  
 اثم اذا ما وقع اسمهم به فالهمزة في الكل في محلها الاضلي والعطف على محله  
 مقدرة بينها وبين العاطف محافضة على اقرار حرف العطف على حاله من غير  
 تقديم ولا تاخير ورد اي حيان لذلك بانه تقدير ما لا دليل عليه وان هيام  
 بان فيه تكلفا وانه غير مطرد فيه نظر بل الية حاجة وهي ان المعنى مع **هم**  
 واوضح مع رعاية قاعدة الهمزة وحرف العطف ودغوى عدم اطراده

المتفون ثم  
 او كما وقع

مكون

ممنوعة لان السياق حيث وجد فيه ذلك قاضيا بذلك المحذوف **واعلم**  
 ان الهمزة اضل ادوات الاستفهام ومن ثم اختصت بجواز حذفها نحو هذا  
 التي في المواضع الثلاثة اي اهداني وفي وتلك نعمة عنهما على اي وتلك  
 وبانما ترد لطيل التصورات والصدى اخرى **و** **ما** تختص بالثاني والبقية  
 بالاول وبانما تتقدم على العاطف كما هنا تنبيهها على اصلها والبقية تتأخر  
 عنها وبانما تدخل على الشرط نحو فان مات او قتل وعلى الاثبات **والنفي وهو**  
**يدعوى** حال من فاعل تحدى اي تحدى الناس واحال انه مع انكارهم وارتياهم  
 لا يفتخر بما امر به من التبليغ والدعا **الى الله** اي المعبود بالحق الذي لا يبعد  
 عنه وهو الله تعالى وفي الى واله الجناس الناقص ولم ينظر الناظم الى كون  
 الاله اسم جنس في الاصل لكل معبود لان الالمية اعرضوا عن هذا الاصل  
 واستعملوه في المعبود بحق فقط فصار علما بالغلبة ولم يزل صلى الله  
 عليه وسلم يتجدد دعاؤه الى الله تعالى **وان شق عليه كفر به** اي الاله والبنى  
**وازدراء** اي احتقار وانقاص له فهو مديم لذلك الدعاء محتمل المشقة  
 انكارهم وقبيح كفرهم وازدراءهم له ولما جاء به **اخبر** اهل السير  
 انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول لهم يا ايها الناس  
 ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وابي لهب عمه وراه يقول  
 يا ايها الناس ان هذا ايامكم ان تتركوا دين ابايكم وديانة الوليد بن المغيرة  
 لعنه الله تعالى بالسحر وتبعه قومه على ذلك واذنه قريش ورواه بالشعر الكهنة  
 والجنون ومنهم من كان يمشي التراب على راسه ويجعل الدم على يابه ووطي عقبه

منه



بن ابي معيط على رقبته الشريفة وهو ساجد عند الكعبة حتى كانت عيناه تبرزان  
وخنقوه خنقا شديدا وجدوا راسه وحبته حتى سقط اكثر شجرة فقام  
ابوبكر دونه قايلا انقلون رجلا ان يقول نبي الله وصي ان عقبة بن ابي  
لف بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا وهو بفناء الكعبة فخنقه خنقا  
شديدا فجاء ابوبكر ودفعه عنه وروى احمد في مسنده اول من اظهر الانلام  
سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمار واهم سمية وصهيب  
وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنقه الله اي عن القتل بعنه  
ابن طالب واما ابوبكر فخنقه الله بقومه واما سائرهم فاحذهم المشركون فالبسوا  
ادراع الحديد وصبروهم في الشرف ان بلا لاهات عليه نفسه في الله عز وجل  
وهان على قومه فاخذوه واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة  
وهو يقول اصدى لي من مرارة العذاب خلاوة الايمان ورا اللعين ابوجهل  
بسمية ابن عكرمة بن ياسر وهي تعذب فطعنوا بحربة في فوجها فقتلها واخرج  
اليهقي عن عروة ان ابابكر رضي الله عنه اعتق ممن كان يعذب في الله سبعة  
منهم الزبير بن العزة وشديد النون المكسورة فعميت فقالوا ما  
اعماها الا اللات والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليه بصرها  
**وهو مع ذلك ايضا يدل الوردى** اي اخلق وكان الناظر اخذ هذا من  
الحديث الصحيح وارسلت الى اخلق كافة فاما الانس والجن فبالاجماع  
المعلوم من الدين بالضرورة فيكفر منكم كما مروا اما الملائكة فعلى الاصح  
عند جمع محققين كما يصح به هذا الحديث وقوله يكون للعالمين نذيرا

عمارة

بسم الله

يشهد لذلك اذ العالم ما سوى الله واستعمال هذه في العقلا انما هو لتقليد  
لفضلهم وقول الرازي اجتمعا على ان المراد الانس والجن مردود واما بقية  
الجمادات فعلى ما ذهب اليه بعض محققى المتأخرين ومقتضى ارساله للملائكة  
وهم معصومون انهم كفوا بتعظيمه والايمان به واشادة ذكره والجمادات  
انهم يركبون ادراكات لتؤمن به وتخضع له وان من شئ لا يستجى له اي  
حقيقة لا بلسان الحال فقط خلا فالن ذم **على الله** اي على العلم بذاته  
واسمايه وصفاته وافعاله وبما يجبه من اشياء كل صفة حال وسلب  
كل صفة نقص بل وكل ما لم يصل الى اعلى ما يات الحال وما يجوز له من ايجاد لخلق  
واعدا مهم وبما يمنع عليه من المحلات التي لا تتعلق بها القدرة كما هو مقرر  
في محله **بالتوحيد** اي يطلبه منهم توحيدهم تعالى بان يقرروا بانهم تعالى واحدا في  
ذاته فلا تعد له بوجه وصفاته فلا نظير له بوجه وافعاله فلا معين  
ولا شريك له بوجه وظاهر المتن ان الباقي التوحيد بالالة ككتبنا بقلم  
وبوجه بان العلم بالتوحيد كما ذكر ينشأ عنه العلم بما يليق بذات الله تعالى  
واسمايه وصفاته وافعاله كما تقرر **وهو** اي العلم بكل ذلك والدلالة عليه  
**الحجة** اي الطريقة الى رضوان الله تعالى التي امرها ويشيب عليها **البيضا** اي  
النيرة المضيئة الواضحة التي لا يصل سالكها ولا ينقطع ولا مستقطع ولا يخشى  
فيها من افة وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة  
البيضا ليلها كنهارها ونهارها كليلها ولا يربغ عن الاهاك ولما صبر  
صلى الله عليه وسلم على تبليغهم مع ما حصل له منهم مما اشار الناظم اليه بقوله

ن  
الحالات



وان شق عليه الخ اطاع الله اكثرهم حتى صاروا من اكابر اتباعه كما قال  
**فما هي زايده رحمة** واصلة اليه من الله وهي في الاصل ميل وعطف تعالى غايته  
 التفضل والانعام واذا دتما والمراد هنا هذه الغاية لا استحالة العطف  
 والميل على الله تعالى وكذا كل صفة وردت في القرآن والسنة لله تعالى وتعالى  
 عليه معناها يراد بها غايتها اي فسيب رحمة الله لهم وعطفه عليهم ببركة  
 رسوله وصبره عليهم كما يشير لذلك قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم  
 الذي اقتبس الناظم منه هذا الايقظ قلوبهم واذا انما فيها من كبر وعي في  
**لانت عزة** هي العزة العظيمة من بيانية وجعل الشارح ذلك صفة لصخرة مع  
 كون من بيانية بعينها **اباعهم** اي امتناعهم **صماء** اي صلبة لا يؤثر فيها معول  
 على خلاف العادة وبه يظهر حسن التقابل بين لانت وصما وهو من الطباق  
 ويسمى المطابقة والتضاد ايضا وهو ان تجمع بين معنيين متقابلين في الجملة  
 بتضاد او نفى واشبات او عدم وملكة او نحو ذلك اي ذال امتناعهم من  
 طاعته فيما يامرهم به فاطاعوه واتبعوه فعلم انه اشتعار الصخرة التي في  
 غاية الصلابة لا يايهم منه الا اذا كانوا على غاية النقص عنه والبعض والايضا  
 له وليونته واول صلابتها لا يتابعهم له وانقيادهم جميع او امر ونواهي  
 اخر ايقن ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة من الله وهذا ايته لهم لا محو له  
 صلى الله عليه ولم ولا يقوته انك لا تحدي من احببت ولكن الله يجدي من  
 يشا وبعد ان لا نواله ببركة لينة لهم لم يزل لينهم يتزايد حتى **استجاب له**  
 اي اجابت دعوته واستثلت اشارته **بنصره** ففتح اي مع او بسبب ما اعطاه

الله

الله من النصر على الاعداء بكثرة الاتباع والقا الرعب في القلوب والفتح لبلادهم  
 باخماد شوكتهم واستيصال شاقهم **بعد ذلك** اي الضعف الذي كان به صلى الله  
 عليه ولم واتباعه لقلتهم وحرم قتال الاعداء وتعيينهم على سائر مواعيد  
 لقوة شوكتهم وكثرة عددهم وعددهم **الحضرة** اي السما سميت بذلك لانها تروى  
 كذلك فقد قال القاسم بن ابي مرة لبست السما مرتبة لكنها مقوية براهها  
 الناس حضرا وبين الثوري سبب ذلك فقال بلغنا ان صخرة تحت الارض اي  
 حضرا كما في حديث البرار وغيره منها حضرة السما اي وليست في الحقيقة كذلك  
 الحديث انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السما قال هذا موج مكفوف عنكم  
 ومن ثم سئل ابن عباس رضي الله عنهما السما من اي شي فقال انها من موج مكفوف  
 وبوافقه قول علي كرم الله تعالى وجهه في حلقه والذي خلق السما من ماء ورجان  
 وقال كعب السما اشد بياضا من اللبن وقال الربيع بن انس السما الدنيا  
 موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة  
 فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وجاء عن سلمان الفارسي  
 رحمه الله تعالى ان بسند واه السما الدنيا من زمردة خضراء والثانية من  
 فضة والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة من درة بيضا والخامسة من  
 ذهب حمراء والسادسة من ياقوتة خضراء والسابعة من نور **والنبي**  
 اي الارض سميت بذلك لان جميع طبقاتها من طين كما جاء عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما قال لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذا كان عرشه على الماء واذا الارض  
 ولا سما خلق الارض فسلكها على الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركاه

علم حقيقة السماء  
 مقبولة

طباقة



فأخرج من الماء طائفا وطينا وزكدا فامر الدخان فقل وسما خلق منه  
السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال وبين الخضراء  
والغبراء ما ترى لانت وصاكن هذا يسمى التدريج لذكر الالوان فيه  
ومعنى استجابة السماء والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة اهلهما وتحمل  
انه استعار السما للرفيع من الناس والارض للوضيع اي اجابه الرفيع  
والوضيع حتى لم يتخلف من اهل مكة وغيرهم احد عنه اذ لم يبق الا سلم  
او مسلم وعلى الاول فتبين الناظر استجابة اهل الارض بالنصر والفتح  
بتلك البعديه ظاهر واما تفيد استجابة اهل السماء فهو معنى انه لم  
تزل لنصرته الملايكة لا يبدروا ما بعد ها وذلك انما هو بقدر قوته  
والقاء رعبه في القلوب والاذن في الجفاد والفتح عليه ومن جملة استجا  
اهل الارض له بعد ذلك انه **اطاعت لامره** وهو القول الدال على الطلب  
بلفظ افعل ولينبيه وحذفه لفهمه مما ذكره **العرب** بضم فسكون او بفتحين  
كما هنا وهم وكذا اسماعيل صلى الله عليه وسلم **العرباء** ويقال العاربة وهم  
الخلص من العرب ويقال لغير الخليلي العرب المستقره وفي القاموس بالضم  
وبالتحريك خلا في الجمع اي بالضم والتحريك ايضا كما ذكره في مادته وهم  
سكان الامصار واعام والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له وتجمع  
على اغارب وعرب عاربة وعربيه وعربيات وعربا صرحا وستره وستره  
دخلا ثم قال **ويقر بن قحطان** ابو العرب قيل اول من تكلم بالعربية وفي  
النهاية الاعراب من العرب ساكنوا البادية الذين لا يقيمون في الامصار ولا

لا يخرجون

يدخلونها الاحاجه والعرب اسم لهذا الجيل من الناس قام بالبادية او المدن  
وفي الصحاح ليس الاعراب جمع عرب اي لان الجمع لا يكون احص من واحد وانما  
العرب اسم جنس وذكر ابن قتيبة ان الاعراب هو البدوي والعربي المنسوب  
الى العرب وان لم يكن بدوي او اعربي المنسوب للجمع انتهى وبين المبرد في كتاب  
نسب عدنان وقحطان ان جميع العرب ترجع اليهما وعدنان هو الجد الاعلى  
للنبي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العربا وبينه وبين اسماعيل ثمانية ابا  
وقحطان قال الكلبي هو الجشيع بن بنت اسماعيل صلى الله عليه وسلم **والجاهلية**  
**الجهلاء** هو كالعربا فيه تخيير الاشتقاق وشبه التاكيد اللفظي قليل النيل  
وخص هذين لان تميمهما على الكفر بلغ من القوة والشدة ما لم يبلغ تميم  
غيرهما **وتوالت** اي تتابعت **المصطفى** صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله **الاية**  
مفرد محلي بال فيكون في ثمنى لايات وايضا قالوا الى ما يكون في متعدد اي العلامات  
الدالة على نبوته والمدحضة لما تقولوا واقره وعلقه الشاح بتوالت وهو  
وان كان هو الظاهر صناعة الا ان الثاني فيه افادة ان ما نقي الى له انما  
هو اياته الخاصة به لا اية من تقدمه **الكبرى عليهم** كالقران واشتقاق  
القوم توالت له عليهم ايضا **الغارة** على بلادهم واموالهم ونفوسهم وذرايعهم  
وهي اسم مصدر لا غار **الشعواء** اي الفاشية المنقرقة المحيطة بهم من سائر  
الجانب التي لم تظفر لهم بنفس او مال الاهلكته **وبعد** ان استجاب له اهل  
السما والارض ودخل الناس في دين الله افواجا وكثر اتباعه جدا حتى  
صار اذا ما زابدة **تلا كتابا** اترل عليه من الله تعالى وهو القران **تلت**

القران

والاعراب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يخرجون

الرئيس

والشعواء



اى تبعته لاجل القراءة معه واستماع قرآنه الكتاب مريد حجت عليه لا سيما  
**كثيرة** بالفوقية اى جيش **حضر** اى يعلوها سواد السلاح والحديد ومن  
 عكسه سواد العراق لكثرة شجره وهومن بعيد يرى اسود وهى كتيبة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم التى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو فيها  
 على ناقته القنوى بين ابى بكر واسيد بن خضير ولما دارها ابو سفيان راي  
 ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك من اخيك ملكا عظيما فقال له  
 العباس ونحك **الملك** انه ليس بملك ولكنها نبوة وروى البخارى عن عبد  
 بن معقل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو  
 يقرأ سورة الفتح ويرجع وقال لولا ان تجتمع الناس حولي لرجعت كما رجعت  
 وبين تلاته وكتاب وكتيبة تجنيس الاشتقاق وشبهه **وكفاه** على  
 الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكرما النفر الاشقياء الذين زادوا في اذيابه والفتور  
 عليه **المستعززين** به كما قال تعالى انا كفيناك المستهزين وهم جماعة من قومه  
 كانوا يسخرون منه وبالفون في اذيابه والسخرية به اى تولى هلاكهم من  
 كفت فلانا المؤنة اذا توليتها فلم تحوجه اليها ومع توليه تعالى هلاك  
 المستهزين به سلاه فاعلم بان هذا ليس خاصا به بل الانبيا قبله كذلك  
 بقوله عز قايلا واصبر كما صبرا ولوا العزم من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف  
 من هذا القول تعالى ولقد استهزى برسل من قبلك الاية قوله **وكم** مرات  
 كثير **سأ** اى احزن **بيضا** بينهما الجناس المصحف **من قومه** متعلق بقوله  
**استهزأ** اى سخرية واذا فقيته اقتباس وتلميح وهو الاشارة الى قصة

استهزأ

استهزأ

او شعرا ومثل سائر وذكروا التلميح هنا مع كثرة في كلامه لانه هنا اظهر  
 باعتبار ظهور قصة المستهزين وشدة الاعتناء بها وفيه ايضا التذييل والمثل  
 السابر في الجملة الاستغناء به **ورماهم** اى صابهم **بدعوة** منه عليهم وصلت  
 اليهم فاهلكتهم كما يصل السهم القاتل الى من رمى به فيهلكه **من** اى بدعوة  
 كائنة في فناء البيت اى حوالى الكعبة وقبل انه شكاهم لجبريل فقال امرت ان اكنيكم  
 ثم اشار الى كل بما صابه وذلك لا ينافي دعاهم عليه لان دعاه كان سببا لاشارة  
 جبريل عليه السلام اليهم بالهلاك وتجويز تعلق من برى وانها لا تبدأ الغاية  
 بعيد لكن فيه دقة تشبيهه وبلاغة ولعل الناظم قصد ذلك لاستقامة  
 الوزن مع كل فايثارها مع كونه خلاف المتبادر انما هو عن قصد ثم وصف  
 الدعوة ايضا بقوله **فيها** اى تلك الدعوة **للظالمين** متعلق بما بعده  
 والاصل لحرمة وعدل عنه ليبين ان سبب هلاكهم ظلمهم وبغيتهم عليه  
 صلى الله عليه وسلم والظلم وضع الشئ في غير محله **فنا** اى استيصال لهم  
 حتى لم يبق منهم احد وبين فنا وفنا جناس محرف لاختلاف حركة الفاء **فمسه**  
 بل من المستهزين او الظالمين ويصح رفعه اى هم وخضعتهم مع ان  
 من المستهزين ابالهب وزوجته وعقبة بن ابي معيط والحكم بن العاص  
 لانهم اسدهم ولذا عجلت عقوبتهم **كلهم** بداء عظيم **والردى** اى الهلاك **من**  
**جملة جنود** المعينة عليه **الادوا** جمع داء وهو المرض وهذا اساق مساق  
 الحكم لمناسبة لما قبله فانه كالتعليل له اى انما اصابوا بذلك الداء لانهم  
 سقوا في تحصيل اسباب الردى لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا منه خلاصا

فنا البيت

اصيبوا



وبين داود اجناس ناقض كما مر ثم فصل ذلك الذي اهلككم الله به  
 فقال **فدهى** من الداهية وهي الامر العظيم المهلك **الاسود بن مطلب**  
 بن اسد بن عبد العزى فهو اسدي **ابى عمى** اى عظيم لانه كما طس بصره  
 طس بصيرته حتى لم يتق له تمييز بين الحسن والقببح وليس العمى الاعمى  
 البصيرة **ميت به** اى سبب ذلك العمى **الاحياء** فى حكم الاموات الذين  
 لا ينظر اليهم ولا يقول عليهم ويحتمل ان المراد ان عماء كان سببا لموته  
 على خلاف العادة مبالغة فى هلاك ذلك اللعين وانه قتل بما لا  
 يقتل عادة لانه حقت عليه الكلة فان فوراً من غير سبب ظاهر لذلك  
 وبما تقرر علم ان ميت مبتدا وما بقده سدد مسد الخبر اى ان من شأن  
 هذا العمى انه لو وقع للاخيا صاروا به فى حكم الموتى لا بصيرتهم ولا بصيرة  
 فالجمله مؤكدة لما افاده تنوين عمى لانه عمى بصرو بصيرة ولم ينظر الناظر  
 الى عدم اعتماد المبتدا جريا على مذهب الكوفيين فانه قوى ومن شمر  
 تبعهم الاخفش مع تقدمه وتحقيقه وقال ابن مالك الاعتماد حسن  
 لا واجب وكأنه يريد ان يجمع بين رأى البصريين والكوفيين لكنه خلاف  
 ما صرحوا به فيكون رأيا ثالثا لا يقال ميت خبر مقدم لانا نقول  
 لو كان خبر القال ميتون لوجب المطابقة ولا حجة لهم فى قولهم خبر  
 بنوطبان خبر مقدم لان فعيل لا يلزم فيه المطابقة وبين ميت  
 والاحياء الطباقي **ودهى** ايضا **الاسود بن عبد يغوث بن وهب**  
 بن مناف بن زهرة فهو زهرى ويغوث فى الاصل اسم صنم **ان سقاه كاس الردي**

خبر

الوزن

الموت **استسقا** حصل له فى خوفه واستمر به حتى اهلكه وهو آخىث على  
 انواع المراد منها الزنى وهو امتلا الاسعاب لما الفاسد المبطل للحار الغرير  
 المفضى الى الهلاك عن قرب وبين سقا واستسقا جناس الاشتقاق  
 وتشبيه الردى بالمشروب حتى اثبت له ما هو من لوازم المشبه به من  
 الكاس والسقى استقارة بالكافية يتبعها الاستقارة التخييلية **واصاب**  
**الوليد بن المغيرة** بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فهو مخزومى **خدشة ستم**  
 اى اخرجته باسفل رجله من شخص فى يده بيل وقيل اصاب ذيله شوكة تنفع  
 الكبرياء بماوى اقلعها فضر بها بالسوط فاصاب رجله فتاكلت ومات منها  
 قبل وقعة بدر وكان سم ذلك الجرح اسرع الى هلاكه واشنع من سم الافاعي  
 فلهذا **لكن قصرت عنها** اى عن تلك الخدشة **الحية الرقطة** اى التى تخالط  
 سوادها تنقط بيض وهي اعظم الحيات اذى ووجه قصورها عندها في  
 الافضا الى القتل ان الحية قد يقع البر من لسعتها بخلاف تلك  
 الخدشة فان كانت قاتلة له حتما لا اثر لتلك الدعوى عليه المقبولة ثم  
 رايت بعضهم قال وانما كان ما اصاب الوليد اعظم لان الحية انما  
 تمسك بواسطة السم وهذا بلا واسطة انتهى وما ذكرته اوضح واخص  
 كما لا يخفى **وقضت شوكة** دخلت فى اخمص رجل العاص **على ممجة العاص**  
 وايل بن هشام بن سعد بن ستم فهو ستمى اى قتلته قتلا عجيبا ومن ثم  
 عقبه بما يفيد التعجب فقال **فلهذه النقعة** من قولهم الناس نقايص  
 الموت اى انه مجز زهرهم كما يجزر الجزار النقيصة **الشوكا** من قولهم برودة



شوكاى خشة المفسر ما عجب هذه القنلة الشديدة التي حصلت له من تلك  
الشوكة القليلة التامة عادة فلهذه درهما من شوكة خنة في اسرع وقت  
وقضت على الحارث مولى الطالطة بالموت القطيع القبيح جمع قبيح وهو  
المادة البيضاء التي لا تحايط لدم والحال انه قد سال برأسه وساء  
اي قبيح ذلك الرأس هو الوعا فتلك القبيح القائلة لصاحبه وبين سال  
وسا الجناس الناقص وفي الختم يسا الوعا التذليل هو الملاعين خمسة  
ظنن بقطيعهم اي هلاكهم الارض اي مكة ونواحيها او مطلقا لان من رهم  
سرى الى جميع البلاد فكذلك الذي كان يصل للناس ميتا نبينا صلى الله  
عليه وسلم منهم هم اي بسبب فقدم او مع فقدمه شلا اي فاقدة الحركة  
فقد انشبه الاذى بالانسان من باب تشبيه المعقول بالحسور لا فادة  
ان الاذى لو تحسم لكان انسانا يقدر على ايصال ما يريد باى وجهه  
كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف الذي يتناول بالاص  
سائر المضار التي يريد ها ووصفها بالشل لبيان ان الاذى يفقد صا صا  
معطلا لا حركة فيه ولا تأثير فيه استعارة مكنية تتبع استعارة  
تخييلية وذكر الشلل للملايم المشبه به ترشيح فديت بالنبا المفعول  
يقال فلانك بفتح اوله فيقص وبكسر فيقص ويمد وهو دعامة متعن  
للتعظيم فتومن خير الاشياء لو امكن ان احد يكون فدا احد من الموت لكان  
ان يكون هو فداهم او المراد اللهم اجعلهم فداهم من الموديات وقولنا  
ان كان للكرام فدا الدان على انه لا فدا لهم يدل على المعنى الاول خمسة

الذي

التي

الصيغة التي بيا نتم بالحسة الملاعين السابق ذكره هو اي جعلت هو  
جميعهم فدا الكل واحد من اوليك من كل مكروه والمقابلة هنا ليست من  
باب دكيب القوم وابعام ان جروها محذوف لدلالة ما قبله عليه كان للكرام  
فدا واوليك الحسة الذين معوا في نقض الصيغة من جملة الكرام  
الذين يتعين فداهم عند الخجرات والشديد ان يقع الفدا لانهم بذلوا  
نفوسهم في امر عظيم جدا كما يعلم من ذكر قصتها وهي ان قريشا لما رأت  
عزة النبي صلى الله عليه وسلم بامر في سنة خمس من النبوة بضعة عشر من  
اصحابه منهم عثمان وزوجته رقيه بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالمحنة المحل  
الحبسة واستقرارهم فيها وباسلام من ثم عمر بعد ثلاثة ايام وبفسق  
الاسلام في القبائل اجتمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك  
اباطالب فانوا اليه بعارة ابن الوليد اعزفتي فم لي اخذ بدل ابن اخيه  
فاني وجمع بني هاشم وبني المطلب وادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شعبهم ومنعوه ممن اراد قتلهم واجابوه لذلك حتى كفارهم حمية على عادة  
الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا واتمروا ان يكسوا كتابا  
يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا يكسوا اليهم ولا ينكحهم ولا  
يلبسوا منهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم على ابد حتى يسلموا  
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط بعضهم  
فشلت بدءا وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تأكيد في حفظها وبقيها  
وكان ذلك هلال الحرم سنة سبع من النبوة فاخار بنوا هاشم وبني المطلب



الى طالب فدخلوا معه في شعبه الا بالهيب فكان مع قريش لعينهم الله تعالى فاقا  
على ذلك متبين او ثلثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شي الا سراجي ان حكيم  
بن حزام حمل غلامه حبا يريد به عمته خديجة رضي الله تعالى عنها فلقبه ابو جهل  
اللعين فتعلق به وازاد ان يفضحه فانتصر له ابني البحتري بن هشام بن الحارث  
ابن اسد وقال خل مبيلا فاني فاحذله لي جل فصرته به وشجر ووطيه وطي  
شديده فلما مضت تلك المدة قام اوليك الخمسة في نقض تلك الحقيقة  
وكان راسهم هشام بن الحارث لعزته بعمه لاه الذي هو اخو عبد المطلب  
ومن ثم كان واصلا لبني هاشم فكان ياتهم ليلا بالبعير وعليه الطعام الى فم  
الشعب فيجمل خطاه ويضربه حتى يدخل ولعزة هشام بعمه هذا شي الى  
زهير بن عاتكة بنت المطلب فقال ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب  
وتكلم النساء واخوالك حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت رجلا  
معي لنقضتها فقال انا معك فقال انا معك فقال ابنا ثانيا فذهب  
الى المطعم واستنجا حتى قال لو وجدت رجلا قال انا معك قال ابنا  
ثالثا قال قد وجدت زهير بن ابي امية قال ابنا رابعا فذهب الى ابي  
البحتري واستنخاه فقال وهل من معين فذكر له اوليك فقال ابنا  
خامسا فذهب الى زمعة وامتناعه فقال هل من احد فذكر له القوم  
فاجتمعوا بالحنون واجمعوا على نقضها فقال لهم زهير انا اول من  
ينكلم فلما سمعوا غدوا الى ابيهم وغدا من حين حلة فظاف منبعا ثم اقبل على  
الناس فقال يا اهل مكة انا تاكل الطعام وتلبس الثياب وبنوا هاشم فيما

كذا في الاصل

أيضا

لأون

تروون والله لا أقعد حتى تشق هذه الحقيقة الظالمة القاطعة فقال  
ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب ما رضى بنا  
كتابتها حيث كتبت وقال ابو البحتري صدق زمعة ما رضى ما كتبت  
فيها ولا تقربه وقال المطعم صدق ما وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى  
الله تعالى منها وما كتب فيها فقال ابو جهل هذا ان رضى دليل لنشور  
فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس فقام المطعم الى الحقيقة ليشق  
فوجد الأرض قد اكلتها الا باسمك اللهم ولا يعارض ذلك ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قال لا طالب باع ان رضى سلط الأرض  
على حقيقة قريش فلم تدع في اسمها هو الله الا اثبتته ومحت منها الظلم  
والقطيعة والبهتان فقال اربك اخبرك بهذا قال نعم فاخبرهم  
ابو طالب بذلك وقال انزلوها فان صدق فانتبهوا عن قطيعتكم  
والادفعته اليكم فنظرونها فاذا هي كما قال صلى الله عليه وسلم فارزادوا  
شرا وذلك لانه لا مانع انهم لما نظروا ذلك وازدادوا شرا قام اوليك  
الخمس في اذها بها من اضلها فسعوا في نقضه وبذلوا جهدهم  
فيه قال الشارح ويحتمل ان ابا طالب انما اخبر بعد سعيهم  
في نقضها انتهى ويبعد الاخبار بذلك لغيره كغير جدوى فالأولى  
بل المتعين ما قدمته اذ اتفرد ذلك علم انهم **فتية** اي اكرام جمع فتى وهو  
السخي الكريم وفتية بما اوى اليه من وصفهم بمكارم الاخلاق **بيئوا**  
اي دبروا واستوزروا بالحنون ليلا **على فعل خبي** هو نقضها والمخاطرة

ان

تصريح



دونه بالنفوس لشدة قريش في بقايا مع كثرتهم وعثوم **حمد الصبح** أي الفجر  
 أو الصبح وهو من الفجر إلى الزوال ويدل على هذا ما قبله بالمسما  
 الذي هو من الزوال إلى الغروب **أمرة** أي شانه وغايته **والمسما** وائساد  
 الحمد بن الزمانين مجازدال على شدة المبالغة في وقوع الحمد وطلبه  
 على فعل ذلك الخيران الزمان اذا حمد على ذلك فسما به العقلا اقل واحق  
 بذلك وبين الصبح والمسا الطبايق كالشدة والرخا والنقص والإرام  
 فيما يأتي وجعل الشارح غير الأخيرين من المقابلة وحماس الطبايق لا يتناق  
 على تفسيرهما الطبايق بانه الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كما مر  
 مبسوطة **الامر** بفتح اللام هو نقص وناداه على طريق الاستغاثه  
 تنزيلا له منزلة العاقل مبالغة في تعظيمه ولذا كان ذلك مضيئا  
 للتعبير بقولهم بالدواهي اذا تعجبوا كثيرا **اتاه بعده هشام** بن الحارث  
 بن جبيل بن حزيمة بن مالك بن حنبل بن عامر بن لوى فهو عامري وقد  
 لما راي اول الخمسة والسبب في اجتماعهم **رحمة** بن الاسود بن المطلب  
 ابن اسد **انه** بالكسر استيفاف فيه معنى التعليل لكونه اول من كذب  
 ابا جهل ورد عن هشام كما مر **الغنى** أي الكريم في قومه **الاتا** صفة مبالغة  
 من اتى فقيه مع اتاه جناس لا اشتقاق كما في قديت وفدا **ورهب** بن ابي  
 امية بن المغيرة وامه عاتكة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم **والمعلم بن عدي وابن البحر** واتى هو الخمسة النقص لا عن غير  
 اتفاق ومواطاة بل انما اتوه اتيانا كائين **حيث** ظرف مكان حقيقة

او مجازا

او مجازا وجوز الاخفش كلفاظ زمان ونحوه فحة وجوه وحاث وحوث  
 واعراب لغة قليلة وتلزم الاضافة لجملة وتدرت لمفرد خلا فالكسائي  
 وعدم اضافتها بالكلية اندر فتعوض ما وتصرف نادري بل انكره ابو حيان  
 والغالب كونهما في محل نصب على الظرفية او خفض بمن ولا تقع اسم ان  
 ولا مفعولا به على خلاف فيها وزعم الفارسي انما في الله اعلم حيث يجعل  
 رسالته مفعولا به على خلافه **حيث** اذا المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان  
 المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم المذلول عليه  
 باعلم لا هولا ان الفعل التفضيل لا ينصب للمفعول به الا ان اول بعالم **شاوا**  
 أي من المكان الذي قصدوه لتدبير امرهم وشاورهم عليه فلذلك وقع  
 فعلهم الموقع الذي قصدوه ونج الانتاج الذي دبروه **نقصوا** يدل  
 من فعل خير من نقص العقد اي ابطال **مبهم** أي محكم واصله كالبرهم  
 الجبل الذي جمع من مفتولين فقتل جبلا واحدا **الصحيفة** التي توافقت  
 قريش على ابقائها على الدوام الا ان يسلم بنوا هاشم والمطلب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **اد** أي وقت او اجل ان **شدت** أي صحت **عليه** أي على ذلك  
 الامر المبهم وهو عدم نقص تلك **الصحيفة من العدا** بيان لقوله **الانذار**  
 جمع ناد وهو العشرة ومنه فليدع ناديه واصله المكان الذي تجلس فيه  
 للتحدث والسمسم من فيه باسمه اي نقصوا هذا الامر المبهم الذي  
 قواه عشائروهم وصموا عليه **اذكرنا** بعد نسياننا جملة امتيننا فيهم لبيان صم  
 ان لكل الارضة **الصحيفة** نظير هو الكلفا العصاة متلمان **بالكفا** لتلك

فقتلوا جبلا واحدا



الحقيقة والضمير للارض الاية التي هي الفاعل فهو ما يد على مقدم رتبة وهو شائع  
**اكل** مفعول اذكر الثاني **نساء** اي عصا سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم لما مات  
وهو متكى عليها فصار كذلك سبعة والجن يعتقدون حياة فيد ابون فيما حرمهم  
فيه من الاعمال الشاقة وما علموا اموت الا باكل الارض لمنساة في ساقطوا فعملوا  
ح ان لهم سبعة سحرين في العمل وانهم كاذبون في ادعائهم علم الغيب ولذا قال  
نقالي عز قابلا فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل  
من سانه فلما خربت بيت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب  
المهين **الارض** بفتح الراء وقد تشكن كاهنا وهي دويبة تاكل حتى الخشب الكلا  
ذريعا **الارض** فيه تعجب من شانه اذ ليس من شأن الارض للتدكير اثبات  
الجن لها جاز اذ حقيقة فقد النطق عما من شانه النطق **وما** اي وبالكها  
للحقيقة **اجل النبي** صلى الله عليه وسلم عه ابا طالب وهو اخبر قريشا كما ستر  
مبسوطا **كم** مران كثيره **اخرج** صلى الله عليه وسلم الى ظهر **جبا** اي شياخه  
**له الغيوب خبا** اي سائرة وبين جبا وخبا الجناس المحرف وفي كم الخ  
التدليل تبينه ان احدهما يجب على كل احد ان يعتقد ان الله تعالى هو  
المختص بعلم الغيب وان ما حصل لرسله واوليائه منه فهو اما بوجي من الله  
تعالى او الهام والاستثنا في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احد الا المقتل  
كما هو الاصل وذكر الرسول لا للاختصاص به بل لان كرامة اولياء اتباعه من  
جملة كراماته ومعجراته وفي الحديث اني لا اعلم الا ما علمني ربّي تأنيها في بيان  
ما اشار اليه الناظم من كثرة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المعجيات

وحاصل

وحاصل شئ من ذلك ان مما يدل على كثرة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب  
ما في القرآن منها مما لا يحيط به حد وخبر الطبراني ان الله تعالى قد رفع في الدنيا  
فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كما انظر الى كني هذه وجبر  
ابو داود قاهر فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فترك شيئا الى قيام الساعة  
الاحد ثابته وفي الحديث الصحيح فعملت علم الاولين والآخرين وصح انه صلى  
الله عليه وسلم اخبر عوف النخاشي يوم موته بالحبيشة وصلى عليه باصحابه وانه  
وابا بكر وعمر وعثمان سعدوا احدا فخره فخره برجله وقال له اثبت فاما  
عليك بني وصديق وثقيد ان فاستشهدا وان ملك كسري وقيصر ينقطع  
بعده من العراق والشام فكان كذلك في زمن عمر وانه قال لسراقة كيف بك  
اذا البست سوارى كسري فالبستمها عمر لما زال ملك كسري في زمنه تحقيقا  
لذلك واخبر عنه العباس بن علي بن ابي طالب في ملكه من المال عند زوجته ولم يبلغ  
عليه احد غيرها واخبر بها جابطا الى اهل مكة وبموضع نافته حين ضلّت وتعلق  
خطامها الشجرة وبان قريش ابتعدوا لاجلها لا يغزونه وبان شهداد امير  
الجيوش الذي ارسله لموتة بلدي بارض الشام يوم قتلهم زيد بن حارثة فجعفر  
بن ابي طالب فعبد الله بن ربيعة رضي الله تعالى عنهم وبان بنته فاطمة  
رضي الله تعالى عنها اول اهلها حوقا به فعاثت بعد ثمانية اشهر او ستة  
وبان اشقى الاولين والآخرين قاتل علي كرم الله تعالى وجهه يضربه في يافوخه  
فتقتل من دمها الحبيشة وضربه الشقي ابن بلج ضربة كذلك ومات في **منها**  
وبان معاوية رضي الله تعالى عنه يولي امرأته وبانه لم يغلب زواها بن عساكر

منها



ومن ثم قال على كرم الله وجهه يوم صفين لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلته وبان  
عثمان يقتل ظلما ورواية تقتل وانت تقرأ في البقرة فتقع قطرة من دمك  
على فسيفيكهم الله موضوعه وبوقعة الحرة من عسكر يزيد عامله الله  
تعالى بعد له بالمدينة فالتجت نفوس هلهوا وابضاعهم وانما لهم وقتل  
منهم ما يحفظون القرآن منهم ثلاث مائة صحابي واقتض فيها الف عذرا  
وبوقعة الجمل وصفين وقاتل عابشة والزيير على رضى الله تعالى عنهم  
ولذلك قال على الذي يري رضى الله تعالى عنهم لما يري له يومئذ انشدك  
الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله وانت له  
ظالم فانصرف الزبير فقال بلى ولكن نسيت وقد يستشكل الوصف  
بالظلم مع ان الزبير مجتهد فغايته انه محطى وهوله اجر بنص الحديث  
الصحيح **وجاب** بان اصل الظلم وضع الشئ في غير محله خطأ منك لا اعتدلا  
او فانت له ظالم حقيقة لو نظرت في الدليل حق النظر بقرينة ما تقررات  
المجتهد المحطى له اجر وبقوله في الحسن كرم الله تعالى وجهه ان ابني  
هذا سيد وسيد الله به بين فينتين عظيمتين من المسلمين وكان كذلك  
فانه بوليح بين ابته فكت خليفة سنة شهر ثم سار لمعاوية باديين  
الفا فلما تراء الجمعان علم كثرة الفريقين فانه لا يغلب احدهما حتى يقتل  
الفريق الاخر ففرق على المسلمين ورحمهم ورفض الملك في جنب ذلك  
ابتغا لوجه الله تعالى كما جاعله كرم الله تعالى وجهه ثم ارسل لمعاوية  
يشترط عليه شروطا وشرط له عن الخلافة فارسل له قراطسا ابيض وقال اشترط

بعدم  
بعدم  
بعدم

ما شئت

ما شئت فاشترط وتزل له عند الملك فصار معاوية يومئذ خليفة حقيقة وقتل  
الحسين كرم الله تعالى وجهه بالطف واخرج بيده توبة وقال فيها مفجعة  
وصح خبر استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان  
في يوم امر سلة فجا الحسين فاقته فقبله صلى الله عليه وسلم فقال له اخي  
قال نعم قال ان امك ستقتله وان شئت اريك المكان الذي يقتل فيه  
فاواه فجا بسهولة بالكسر مثل خشن او توابا حمر فاخذته ام سلة فجعلته في  
نوحها قال الراوى كما نقول لا تكر بلا وفي رواية انه قال لها اذا صار  
دما فاعلمي انه قد قتل واخبر ابن عمر بانه سيعي لما راى جبريل معه في صورة  
رجل واخبر امر عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم بانها مستلدة وبانه  
ابو الحلفا وبان منهم السفاح والمهدي واخبر بان الترك ستغلب على  
العرب حتى تلحقها بمنابت الشيخ والقيصوم وبقوله يوشك الناس  
ان يصيروا اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال  
ابن عيينة وغيره هو مالك ابن انس ومن ثم كان الناس يزدحمون على  
بابه لاخذ العلم حتى يقتتلون وممن روى عنه من الاكابر الزهري  
والسفبان والشافعي والاوزاعي امام اهل الشام والليث امام اهل  
مصر وابو حنيفة وصاحبا ابو يوسف ومحمد وذو النون المصري والفيل  
وابن المبارك وابن ادهم رحمهم الله تعالى وبالم قريش وانه يملأ  
طباق الارض علما قال احمد وغيره نراه الشافعي لانه لم ينتشر في  
طباق الارض لقرش محاي او غيره ما انتشر للشافعي اى والذي انتشر

فارسا صلح ان تحفظ الباب



على وابن عباس وخوها سائل قليله جدا كما يعلم ذلك من سب كلامهم واطلع  
 عليه وزعم الصاعاني ان الحديث موضوع تهو منه وانما فيه نوع ضعف  
 ذكره له شواهد كثيرة وقد جمع الحافظ العسقلاني طرقه في كتاب مستقل <sup>في تفسيره</sup>  
 بالخواص الذين خرجوا على علي كرم الله تعالى وجهه وان فيهم رجلا اسودا  
 عضديه مثل ثدي المرأة فقاتلهم علي واخرج ذلك الرجل حتى راه الناس  
 بالوصف الذي وصفه صلى الله عليه وسلم واخبر بالرافضة وانهم يرفضون  
 الاسلام وبالغدريه والمرتجيه وبان امته ستفتقر على ثلاثة وعشرين  
 فرقة وبان كلها في النار الا الفرقة التي على ما كان عليه هو واصحابه  
 وهم الطائفة الذين اخبر عنهم بانهم لا يزالون على الحق لا يضرهم من  
 خالفهم الى قيام الساعة اي قومه بقليل وبامارات الساعة الكثيرة  
 جدا فوقع كثير منها وينتظر وقوع الباقي ومما وقع منها النار التي  
 قال عنها صلى الله عليه وسلم كادوا اهل الشيطان لا تقوم حتى تخرج نار من ارض  
 الحجاز يضي لها اعناق الابل فخرجت نار عظيمة على نحو مرحلة من المدينة  
 المشرفة وتقدمت زلزلة عظيمة على نحو مرحلة من المدينة المشرفة بعد  
 عشاء الاربعاء ثالث جماد الاخر سنة اربع وخمسين وثمانين ولم تزل تظلي  
 كغليان البحر الى ان ارتجت منها الارض ومن عليها حتى ايقن اهل  
 الزلازل المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل حتى وقع منها في يوم واحد ثمانية  
 عشر زلزلة لكن ببركة صلى الله عليه وسلم لم كان يغشى المدينة نسيم بارد  
 ورؤيت من مكة وجبال بصرى وانطلقت ليلة الاسر سابع عشر من رجب

وقد اوسع المورخون في اخبارها بما يطول استقصاؤها واذا تأملت ما  
 اطلعه الله تعالى عليه من الغيوب لا سيما ما يتعلق بانرا الحقيقة علمت ان ذلك  
 من تمام غناية ربه تعالى به وانه لا يصفه قط ومن ثم عقيل لناظم ذلك بقوله  
**لا تخل** بفتح الفوقيه والمجدة من خلت الشيء خيلا وخيلا ظننته **باب** هو في  
 الاصل شق الانسان وارتيه به هنا كلة تعبير بالبعوض عن الكل فالاصافة  
 ببيان **النبى مضاما** اي مضمعا **حين** وفي نسخة حيث والاولى اظهر وهو  
 ظرف لمضاما **سنة** صلى الله عليه وسلم **منهم** متعلق بقوله **الانوار** اي الاذيات  
 الكثيرة حال كونها صادرة عنهم كضربة وخيفة واغراسفهايم به فوموه  
 حتى سال الدم على ثقله وشج وجهه وكسر ربا عيته وغير ذلك مما لو حمله  
 جبل لم يتحملة بل كان به مع ذلك لم يزل يترقى في مراتب النصر والفتح الى ان  
 بلغ غاية العزة والجلالة وجانبهم لم يزل يتقهقر ويضمحل حتى وصل الى  
 خضيف الذل والهوان قال **س** تعالى اذا جازى الله الايات ليظن على الدين  
 كله والله يعصمك من الناس ثم ما اصابه صلى الله عليه وسلم من اذيات امهم  
 مثل ذلك او اكثر لكن **كل امر** من الامور العظيمة **باب** اي اصاب النبيين  
**فالشدة فيه** التي تحصل لهم **محمودة** لا الهال للرفع درجاتهم العلية **والرقا** اي  
 السعة فيه محمودة ايضا لانه لتكثر اتباعهم وتغنى اعداؤهم ومما يبين ذلك  
 وبوضحه ان من المقرر في العقول انه **لو عسى النصارى** اي الذهب **هون** بالنص  
 اي هوان من ادخله الى النار لا خبار خلوصه من الغش والنقص لما **اختير**  
**لنصارى الصلاة** اي العرض على النار لغزته على النفوس وشجابه من اذنى

من اذياتهم فيه سنة بالانبياء  
 عليه اذ اصابهم



تقص يصيبه فالانبياء كالذهب والشدايد التي تنوهم كاصابة النار للذهب  
فكما ان النار لا تترى بالذهب الاحتمال فكذلك الشدايد لا تترى بالانبياء  
الادفعة وفي لا تخل الى هذا الكلام الجامع البالغ من الحكمة والبلاغة ما لا  
تخفى عظم وقعة ولما ذكر ما يناسب قوله لا تخل جانباً لبنى مضاماً بزهة  
عليه بقوله **كم يك** اي جارية **عن نبيه كفا** الله اي منع وحذرها فلم يقبل  
اليه بسوء قصد صلى الله عليه وسلم **والحال** انه قد وصف في **الخلق** اي الخلقين  
الذين هم اعداؤهم المريدون لهلاكه **كثرة واجترار** اي شجاعة وتمنور  
واقدم على فعل ما خطر بالنفس من غير نظري عاقبته **اذ** ظرف لكفا اي وقت  
ان **دعا** طلب حال كونه **وطن الجاهل** كلهم الى طاعة الله وترك ما هم عليه من الجاهل  
والاباطيل والضلالات **وان است** اي حصلت اذا منى تستعمل كثير في ذلك  
**منه** في كل الازمنة **في كل بقعة** منهم وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض  
**اقتدا** جمع قدى وهو ما يسقط في العين مما يؤلمها ويكدها وذلك لانه  
صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره مع وحدته وقلة عضده وناصريه كان يدعوهم  
الى الايمان بالله وينادي عليهم في اندبيتهم بتسفيه احلامهم وسب المهتم  
ورسبها بكل عيب وقول فيا لعون حتى اقرب اقاربهم الى طبع في اذابته  
والتجوى عليه لكثرتهم ووحدة وهو مع ذلك محروس عناية الله تعالى مكلو  
بكله محفوظ بحفظه متما على ما هو فيه غير ملتفت لاذاهم بل صابراً عليهم  
الصبر الجليل وامره لا يزاد الا ظهوراً وعلواً واحتجاباً وعوانه يكثر  
ويتقوون على اعدائهم شيئا فشيئا الى ان مكته الله تعالى من نواصي اعدائهم

عبادة

فاذا

فاذاق من بقي على كفره الهوان واحل من خضع منهم لعزته مأمن البقاء والامان  
ومما يبيك بعظيم اذا اينهم له ونصره عليهم ما ذكره اهل السيران عمرو بن  
القاسم قال للزبير ما اكثر ما رايت قريشاً اصابوا من رسول الله صلى الله عليه  
ولم فذكر له ان اشرافهم اجتمعوا في الحجر فذكروا ما يفعله بهم من ستم وسب المهتم  
فطلع عليهم صلى الله عليه وسلم فاستلم الركن وطاف فلما مر بهم انتفضوه فساءه  
ذلك ثم مرهم فاساؤوه فوق ثم قال اتسمعون يا معشر قريش ما والذي  
نفس بيده لقد جيتكم بالدين فخذتم كلمته وارنعدت منها فرائضهم فاكأنوا  
له القول وقالوا انصرف يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهولاً فاجتمعوا له في الغد  
في الحجر ففعلوا معه مثل ما ذكرتم وثبوا اليه وثبة رجل واحد يؤنبونه لسب  
المهتم واحذ بعضهم تجمع ردائه فقام اليه ابو بكر وقال بينهم وبينه كامر  
تنبيه **قريشة** سياق النظم مصرحة بان القدي في العين مستعار  
لما حصل لهم في عيون بصايرهم من اذلاله صلى الله عليه وسلم لهم بما ترافقوا  
قول بعضهم يحفل انه يريد بالقدي ما على اعينهم من القساوة المانعة من  
النظر في امره الحاجة لهم عن اتباعه او يريد ما على قلوبهم من الران والصد  
الحاجب عن الايمان فيكون عبرة بالقلعة عن عين البصيرة عما يغلوها من الوان  
والصد انتهى فهو غفلة عن سياق المتن او عدم تأمل له بالكلية لانه اما  
حكم بانه صلى الله عليه وسلم استكن القدي لكل بقعة منهم وح ولا يصح تفسير القدي  
بشيء مما ذكره وانما يصح تفسير ما ذكرته فتأمل والدليل على تلك الحراسة الباهرة  
انه **مترقوم** تدخل فيهم الفساة تبعاً **بقتله** بالسيف **فاني السيف** اي استع

مترقوم  
الاستع



من الوصول اليه والتأثير فيه **وفاي** لاجل وفائه بما اخذ عليه كبقية الخلق  
 من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجلاله وتوقيره وتعظيمه وذلك الاشاع  
 وقع غير ما مرة فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه  
 شجرة تظله فيبنيها هو تحتها اذا جاء اعرابي فاخرط سيفه ثم قال له من يمنعك  
 مني قال الله عز وجل فوعدت به وسقط السيف وضرب برأسه الشجرة  
 حتى سال دماغه كما روى وصح ان غورث بن الحارث اخترط سيفه صلى الله  
 عليه وسلم وهو قائم فاستيقظ فوجد في يده صلتا فقال من يمنعك مني قال  
 الله فسقط من يده فاحضره صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير  
 اخذ فغفاه عنه فرجع الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس وروى انه  
 صلى الله عليه وسلم وقع له نظير ذلك في غزوة بدر مع منافق تبعه لما خرج لقتل  
 حاجته ووقع نظير ذلك مع رجل سيد لقومه شجاعة وغيرها اغزوه على قتله  
 فجاءه ثم رجع اليهم مسلما فانكروا عليه فقال نظرت الى رجل طويل ابيض دفع  
 في صدري فوقعت نظري وسقط السيف من يدي فعلمت انه ملك واسلمت  
**وفات** اي رجعت على راسيها وبينه وبين وقاء الجناس اللحق **الصفوا**  
 اي رجعت الحجارة عن اصابته بل جمدت في يد راسيها الذي هم ايضا بقتله  
**وهو ابو جهم** بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان من اشد الاعتدال على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه اجتمع هو وقرين يوصياهما صلى الله عليه وسلم  
 ولم يبالغ في انذارهم وتسفيه اخلاصهم وحب الهتهم فاظهروا له شدة الالبا  
 والتفت فانصرف عنهم حزينا عليهم فقال لهم ابو جهم اللعين يا معشر قرين

ما عني

هم  
 في رواية اخرى  
 في رواية اخرى  
 في رواية اخرى

ان محمدا قد اتي الاماترون واني اعاهد الله لاجلس له بحجر ما يطيق حمله فاذا  
 سجدا في صلاته رخصت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليمنع  
 لي بنوا عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله ما نسلك لشيء ابدا فلما اصبح  
 اخذ حجر الكاوصف فلما سجد صلى الله عليه وسلم كعادته وقرين ينظرون  
 احمل اللعين الحجر ثم اقبل نحوه اذا نام منه رجوع منه من استنقفا لونه مرعوبا  
 قد بلس يده على حجره حتى قدفه فقاموا اليه فقالوا اما لك يا ابا الحكم  
 قال قت اليه لا فعل ما قلته لكم البارحة فلما دونت منه عروني ذونه فحل من  
 الابل لا والله ما رايت مثل هامة ولا مثل صورته واني اياه لعل قط فتم  
 لي ان يا كلني فذكر انه صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبريل لو دنا منه لأخذ  
**اذ** طرف لهما المقدور قبل ابو جهم لانه معطوف على قوم يقتله اي وهم  
 ايضا ابو جهم يقتله بالحجر الذي حمله وقت ان **راي عنق** يسكون النون  
 وضمتها **الفعل** وقد برز اليه **كانه العنقا** اي الداهية العظيمة او الطير  
 العظيم المعروف وبين عنق وعنقا جناس الاشتقاق او شبهه وما ذكر من  
 ان ابا جهم معطوف على قوم وان اذ طرف لهما هو ما جزم به الشارح وهو  
 بعيد لانه يلزم عليه انه وقت رؤية الفعل هم يقتله وذلك غير واقع بل  
 حصل له ح من الهيبة والخوف والدلة ما اذهله والحق انه معطوف  
 على الصفوا اي رجعت الصفوا عن الوصول اليه ورجع ابو جهم عن  
 الرمي لا وقت رؤيته الفعل فاذا حينئذ طرف لغات مع قاعها وما عطف  
 عليه **واقفا** معطوف على هم قال ان رجع وكانه على نزع الخافض اي اقتضى

حتى







القليب على اخس حالة واقبحها ولو منع اللعين من ذلك لم تحصل هذه  
الكرامات فكان تكبيله من ذلك الفعل هو عين اهلاكه واهلاك نظائره  
ومختص بتلك القصة انه صلى الله عليه وسلم كما في البخاري كان يصلي عند  
الكعبة وجمع من قريش في محاسنهم اذ قال قائل منهم لا تنتظر الى هذا  
المراي ايم يقوم الى حوز رآل فلان فيعد الى دمهافره وسلاها ونحي  
به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعت اشقام فلما سجد  
وضعه بين كتفيه وثبت صلى الله عليه وسلم ساجدا انى لانه لم يعلم خصه  
ما وضع وانما لم ينقل انه اعاد لاحتمال انه كان في نافلة بل هو الواقع  
لان هذه الواقعة قبل فرض الخمس ولم يكن فرض من الصلاة يومئذ الا  
ما في سورة المزمل وهو صلاة الليل فلما رآه اذ ذلك صحوا حتى ما  
بعضهم على بعض فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جارية رضى الله تعالى عنها  
فاقبلت تسعي وثبت صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى انقضى عنه واقبلت  
عليهم تسبهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقرش  
ثم سمي اللهم عليك بعمر بن هشام وهو ابو جهل وقدمه لانه اشقام  
واشدهم واشدهم اذ اية له صلى الله عليه وسلم وعقبة ابن ربيعة وشيبة  
بن ربيعة والوليد بن عقبة وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط  
وعادة ابن الوليد قال عبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم  
سحبوا الى القليب فليتب بدوهم قال صلى الله عليه وسلم واتبع اصحاب  
القليب لعنة وظاهر السياق انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عقب

الرد

الردا فيكون من مقامه وفيه علم من اعلام نبوته وعمل على بعدانه انما قال  
ذلك عند القايمهم في القليب وقول عبد الله بن مسعود رايتهم صرعى في القليب  
مراده اكثرهم فان عمارة انما مات بارض الحبشة لكن على اشر قتله فانه  
تعرض لزوجته النجاشي فامر ساجدا ان ينفخ في اخليله من سحر عقوبة له  
فتوحش وسار مع البهائم الى ان مات في خلافة عمر وايضا عقبة ابن ابي  
معيط انما قتل صبيا بالصفر بعد بدو القتلى ثم وامية بن خلف وان  
قتل بدو لم يطرح بالثقليب **واعدت** عطف على هم اي هيأت امر  
جميل بنت حرب ابن امية **حمالة الخطب** لقيت به لانها كانت تحمل الشوك  
وتنظره في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رآه رزقها **الظهر** اي الحجر الذي يملأ الكف لما اترل فيها وفي زوجها تبت يدا ابي  
لهب وتب السورة والحال انها قد **جأت** اليه وهو في المسجد وابو بكر  
عنده بذلك الحجر لترميمه به وهي في غاية السرعة والعجلة **كانها** الحامنة  
**الورقا** اي الشديدة الاسراع اي حال كونها شبيهة لها في ذلك فهي حال متداهلة  
**بومر** ظرف لا عدت **جأت** في حال كونها **غضبي** من شدة ما سمعت من ذنبها  
في تلك السورة وفي نسخة غيظا فهو غيظ والغضب نار كامن في طي القواد  
يا تحاطروا السبب الحرك لها فان لم يقدر على نقاد شيء في الغضب عليه سمي  
غنيظا كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب واشده او سورته او اوله  
وحال كونها **تقول في مثلي** وانا بنت سيد بنى مخزوم متعلق بمقال من  
**احمد** حال من المجاز **يقال المجاز** اي السب والذم ونسبة القول اليه



اما حقيقة وهو الظاهر لا نعم لا يعتقدون الها غير الهتهم فمن ابتدأ به  
 نغم فيهم فرقة يعتقدون الاله وان اصنامهم تقرم اليه فان كانت من  
 هولاء فمن تعليلية ان يقول الهه ذلك لاجله **وتولت** عطف على اعدت **ولان**  
**الها ما رآته** وكيف تراه وهو في ظهوره للقلوب السليمة والعقول  
 المستقيمة كالشمس وهي اعنى تلك المرأة في غاية من عى البصيرة وفساده  
 السريرة **ومن اين ترى الشمس مقلة** اي عينا **عمياء** ولما رآها ابو بكر قال  
 يا رسول الله انها امرأة بذية فلو قلت قال انما لن تراني فجاءت فلم تره  
 فقالت يا ابا بكر اين صاحبك كيف يحكي فوالله لو وجدت لضررت به  
 القهر فاه والله اني لشاعة لذكرته هجوا فبها فقلت لا وهو لا يقول الشعر  
 فقالت انت عندى مصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله لم ترك فقال  
 لم يزل ملك ليسترني منها جناحه وفي رواية قد اخذ الله ببصرها عني  
 فكان صلى الله عليه وسلم يقول اما تجيبون لما يصرف الله عني من اذى  
 قرين يسبون ويهجون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم **تمت**  
 قرا صلى الله عليه وسلم سورة النجم حتى بلغ افراتيم اللات والعزى ومناة  
 الثالثة الاخرى في لقي الشيطان في امينته اي تلاوته تلك القرائن  
 العلى وان شفاعتهن لترجى وفي رواية لقي الشيطان على لسانية تلك القرائن  
 الخ فعند سجودة اخر السورة سجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح **التيهم**  
 وفي رواية ما ذكره المصنف اخبرني قبل اليوم فسجد فسجد وافترقت هذه  
 الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نعى القى الشيطان

من انما لا يصدق  
 من انما لا يصدق

عما الى الشيطان في امينة  
 صلوات

ب

في امينة الآية ففساد ذلك في الناس واظهره الشيطان حتى بلغ المسلمين بالحشة  
 فاقبلوا سراعا ثم لما تبين للمشركين خلاف ذلك رجعوا الى اشد ما كانوا عليه  
 والعرايق جمع غريز او غريز وهو طير لما شبهت الاصنام لا اعتقادهم  
 انها تقرمهم من الله بطيور لما لا لها تعلق في السما وترتفع تنبيه  
 كثر كلام العلماء في هذه القصة فمن منكر لوقوعها ومبالغ في بطلانها وانه لا  
 يجوز لاحد القول بها كعياض والنخ الرازي وسبقها لحي ذلك البيهقي  
 وايدوا بان البخاري وغيره رووا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد را  
 سورة النجم وكجده المتكلمون والمشركون والاس والجن ولم يذكروا فيها  
 قصة الغرائيق وبان من جوز على في تظيم وش فقد كفر وبارئ من وضع الرنا  
 والحق خلاف ذلك بل لها اصل اميل فقد خرجها من طرق كثيرة جدا ابن ابي  
 حاتم والطبراني وابن المنذر وابن مردويه والبرار وابن اسحاق في السيرة  
 وموسى بن عقبة في المغازي وابن معشر كانبه على ذلك الحافظ ابن كثير  
 وغيره لكن قال ان طرقها كلها مرسله وان لم يروها مسندة من وجه صحيح  
 انتهى ورد عليه وعلى عياض وغيره الحافظ شيخ الانلام ابن حجر بان طرقها كثيرة  
 جدا ثلاثة منها رجالها رجال الصحيح وباقيها اما ضعيف واما منقطع وبعضها  
 تفرد بوصله امية ابن خالد وهو ثقة مشهور فرغم بن العربي وعياض ان  
 روايتها كلها لا اصل لها ليس في حله اذ لا يتمشى على القواعد فان الطرق  
 اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا قال وقد ذكرنا  
 ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل تحت بمثلها من تحت





بالرسل وكذا من لا يحتج به لا اعتداد ببعضه ببعض وح يتعين تأويل ما وقع فيها  
مما يستنكر كقوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرائق الخ فلا يجوز حملها  
على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه ان يزيل في القرآن عمدا او ستموا  
واختلفوا في تأويله فخرج الطبري عن قتادة انه اصابت به منه حجرة على  
لسانه ولم يشعر به فلما علم اظهر بطلانه واحكم ربه آياته واعترض بانه  
لا ولاية للشيطان عليه في النوم وجواب **بأن هذا لا يثبت للشيطان**  
ولاية عليه وانما غاية الامر ان الشيطان لما راه اصابته تلك السنة  
حالي قراته بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس على لسان رسوله صلى الله  
عليه وسلم بطلان ما وقع من الشيطان حتى لا يغتر به احد ثم رايت من اجاب  
عما يؤيد ما ذكرته وهو انه صلى الله عليه وسلم لم كان يترتل قراته فارصد  
الشيطان سكته ونطق بتلك الكلمات محاكيا نعمة النبي صلى الله عليه وسلم  
بحيث سمعه من دنا اليه منهم فظنهما من قوله واشاعها واستحسن هذا  
الحجاب غير واحد من المحققين كعياض وابن العربي وايدوه بما جاء عن ابن  
عباس من تفسيره بمعنى بتلافتي في امنيته اي في تلاوته وفي ذلك  
اخبار منه تعالى بان رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل  
نفسه محاكيا له ثم بين الله تعالى بطلانه فعلم ان هذا النص في ان الشيطان  
زاد في قول نبينا صلى الله عليه وسلم لا ان نبينا هو قاله وقد سبق الى هذا  
المقنى الامام المجتهد بن جرير الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشرقه  
ساعده في العلوم فضوبه وارتضاه واما الجواب **بأن الشيطان الجاه**

الى التلطف بذلك من غير اختياره فرد بان الشيطان لو قد على ذلك لم يكن  
احدا من طاعة الله او بانه علق بحفظه ما كان يستعده منهم من مدح الممنهم  
بحري على لسانه ستموا فمنوا فسد ما قبله او بانه قاله توحيها للكفار فمنوا  
بعينه وان ارتضاه عياض كالباقين فقال هذا جائز مع قرينة تدل  
على المراد لا سيما والكلام في الصلاة اذ كان كان جائزا او بانه لما وصل  
الى قوله الثالثة الاخرى خسوا ان ياتي بدم الحنهم فبادروا بذلك الكلام  
وخلطوا بنبلاوته صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا  
القرآن والعوافيه ونسب للشيطان لانه الحامل لهم عليه ففقيه نوع بعد  
او بان المراد بالغرائق الملائكة وكان منهم من يعبدهم زاعمين انهم بنات الله  
تعالى فنسق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله الكر الذكرو له الانثى فلما سمعوه حملوا  
على الجميع وقالوا قد عظم الحزننا فنسخ تلك الكلمة واحكم آياته فمنوا بعد  
ما قبله **ثم** بعد ما وقع له من هذه الكرامات وقع له كرامات اخرى في غزوة  
خيبر سنة سبع من الهجرة وهي انه **سمت له** زينب بنت الحارث امواة مسلمة  
ابن ستم **اليهودية الشاة** اي جعلت فيها سماقات تلاوته لانه شاورت يهود  
في سؤم فاجتمعوا لها على هذا السم بعينه فسمت به الشاة جميعا لكنها اكثر  
منه في الذراع والكف لما قبل لها انه صلى الله عليه وسلم رجب الذراع **وكرم**  
مات كثير **سام** من السوم الذي هو مقدمة الشرا والذي هو الذي  
وبين سام وسمت تخنيس شبه الاشتقاق **الشقوة** اي تأويلها وتخليها  
**الاشقياء** الذين صاروا كالانعام بل هم اضل سبيلا ومنهم تلك المرأة ومنهم



تلك المنة وبنيها تجيبس لا شقاق وقول الشارح ان ساء وسمت من هذا <sup>هنا</sup>  
 وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما علم ان فيها سماً قال اجعلوا لي من هنا من  
 اليهود فجمعوا له فسألهم عن اشياء منها من ابوكم قالوا قلان قال كذبتم ابوكم  
 فلان قالوا صدقت وبرت ثم سألهم من اهل النار قالوا انكون فيها قليلا  
 ثم تخلفون فيها فقال اخسروا والله لا تخلفكم ابدا ثم قال لهم هل جعلتم في  
 هذه الشاة سماً قالوا نعم قال من حملكم عليه قالوا ان كنت كذا اباستر جنايتكم  
 او نبيا لم يصركم وروى ابو داود انها سمت شاة مصلية ثم اهدتها اليه  
 صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل رهط من اصحابه فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فارسل الى اليهودية فقال سميت هذه الشاة  
 فقالت من اخبرك قال اخبرني هذه الذراع ومن شر قال **فاداع** اي  
 اظلم له صلى الله عليه وسلم **الذراع مافية من شر** اي سمي **بنطق** محجة له  
 صلى الله عليه وسلم لما يصرح بذلك يعني انه اخبره بالنطق قوله صلى الله عليه  
 وسلم اخبرني هذه **اخفاق** عن الحاضر **ابدا** له صلى الله عليه وسلم اي هو  
 ان خفي عليهم ظمونه صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال لها ذلك صدقته  
 ثم قالت قلت ان كان نبيا فلم يصبر وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا  
 عنها ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتمى صلى الله  
 عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل منها في رواية غير اي داود انها  
 جعلت تسال اي الشاة احب اليه فقبل لها الذراع فعدت الى عنز  
 لها فذبحتها وصلتها ثم عدت الى شمع موح اي يقتل لوقته فسمتها به

واكرن

ذاته ومعانيه فقال **فتنة** قال الشارح هو من قوهم خرجنا تنزه في الرياض  
 استقى وكأنه جرى في ذلك على العرف اذ التنزه كما في القاموس التباعد ثم قال  
 وارض تنزهه بعيدة عن الريف اي الخصب والزرع وعفن المياه وذبابة  
 القرى ومد البخار وفساد الهواء ثم قال واستعمال التنزه في الخروج الى  
 البساتين والخضر والرياض غلط فيج **في** او صاف **ذاته** من الكلام عليه في لكن  
 ذات العلوم **وساكنة** اي صفاته الخارجة عن او صاف ذاته **استماعا** اي  
 من جهة اصفايك الى استماع او صاف ذاته وحيل صفاته الاية في هذا النظم  
 الجامع البديع وبين ذاته ومعانيه جناس المقابلة كالاستماع والاجتماع  
 الا **ان عز** اي فقد **منها** متعلق بقوله **اجتماع** من جلوت العروس جلا وطلع  
 واجتليتها اذ انظرت اليها مجلبة اي مكشوفة من بينه اي ان فانك روية ذاته  
 الكريمة ومشاهدة صفاته العلية فلا يفنك تفريغ سمعك لكل ما يتلى عليك  
 من او صاف ذاته وعلى صفاته وبريطوان من رايته في الاحجاب وهو ما اجاره  
 جماعة وخرجوا عليه قوله تعالى ولقد جاءك من نباء المرسلين يحملون فيها من  
 اساور من جبال فيها من برد يخضوا من ابصارهم وفيه نظر لا مكان نحو التبعض  
 فلا زيادة فنامله **ولا تقتصر** على سماعك القليل من ذلك بل **املا السمع** بان  
 تكثر من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شئ محسوس وان سمعك انا واسع  
 للملاة ذلك المستوع **من محاسن** اشتمل عليها صلى الله عليه وسلم لا يلحق احد انادها  
 ولا يشق كمال عبارها وهو جمع على غير قياس لان مفردة حسن لا محسن الا  
 نقد **براميلتها** من امليته الكتاب ويجوز املاته **عليك** من هذه القصيدة

خلعته



وغيرها **الانشاد** لها من سجي الصوت قائم الاعراب فقد قالوا من اقوى الالباب  
 الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات المطربة بالانشادات  
 بالصفات النبوية المعربة اذا صادفت محلا قابلا فانها تحدث للسامع  
 سكرة وازجية وطربا وذلك يحدث عندها بشيين احدها انها في نفسها  
 توجب لذة قوية ينغم فيها العقل الثاني انها تحرك النفس الى جهة محبوبها  
 فيحصل تلك الحركة والشوق تحيل المحبوب واحضاره في الذهن وقرب  
 صورته من القلب واستبلاؤها على الفكر وفي هذا من اللذة ما يغمر العقل  
 لاجتماع لذة الالخان وكثرة الاشجان فيحصل للدوح ما هو اعجب من سكر الشراب  
 واقوى في اللذة من عناق الشواب وقد ذكر الامام احمد وغيره ان الله  
 تعالى يقول **لداوود في الجنة** يجدني بذكر تلك الصوت الذي كنت  
 تجدني به في الدنيا فيقول كيف وقد اذهبت فيقول انا اردته عليك  
 فيقوم عند ساق العرش ويجلس فاذا سمع اهل الجنة صوته استفرغ نعيم  
 اهل الجنة واعظم من ذلك اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم  
 لا سيما ان انضم الى ذلك رؤية وجهه الكريم فان لذة ذلك تغني عن  
 الجنة ونعيمها بما لا تدركه العبارة ولا تحيط به **الانشاء** من نظمها  
 واسناد الاملا اليها مجاز وما يجعلك على استقراغ وشعل في ذلك  
 التنزه واملا السمع من تلك الحاسن انه يحب عليك ان تعتقد ان  
 حاسن ذاته وكان صفاته لا يمكنك ان تحيط بها كيف **كل وصف له**  
 من صفاته الذاتية والمعنوية **ابتداء** انت اوانا به في الذكر وابتداء

بذكره لتحيط بغايته **استوعب اخبار الفضل** مفعول مقدم اي جمع اخبار الفضائل  
 والكمال **منه** متعلق بقوله **ابتداء** اي كل ابتداء بوصف له صلى الله عليه وسلم  
 وتاملت ما اشتمل عليه صرحا وإمرا جمع ذلك الوصف المبتدأ به جميع انواع  
 الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصافه  
 صلى الله عليه وسلم اخذ بحجر تلك الاوصاف اذ لا يتحقق كمال وصف من  
 صفات الانسان كالجسم مثلا الا ان **كل** في بقية اوصافه كالعلم والكرم  
 والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وح فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم  
 يدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما عداه منه ايماء واستلزاما كما لا يخفى  
 على من مر ذلك وتامله **وله** هذا التحقيق الذي تنبته له الناظم بقوله انه  
 سقى الله عهد ثاقب النظر كمال المعرفة متضلع من العلوم والعارف  
 وليس ذلك بكثير على من حل عليه نظر القطب الكبير والعلم الشهير سيدي ابي  
 العباس المرسى وارتى ابي الحسن الشاذلي قدس الله تعالى سرهما ونور منورهما  
 وما قدرته في شرح هذا البيت يعلم انه عزرا بيان هذه القضية وانه  
 لا تعقيد فيه خلا فاللشارح وانه يحب عليك ان تعتقد ايضا ان  
 من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلق  
 بدنه الشريف على وجه الارض لم يظهر قبله ولا بعده في آدمي مثله وستر  
 ذلك ان محاسن الذوات دليل على ما بطن فيها من بذائع الاخلاق  
 وجلال الصفات ونبيينا صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل  
 اليها غير في كل من دينك ومن ثم قال **الناظم** في بودة المدح فهو







العين الذي يلي الصدغ **و** انه عظيم العينين اهدب لاشفار مشرب العين  
 تحمر وروى مسئل شكل العينين والشكلة الحرة في بياض العين وهي محودة  
 والشكلة حرة في سوادها وفي رواية ادع العينين اي شديد سوادها  
 اهدب لاشفار اي طويل **و** **ا** سمع فحسبك فيه خبر الترمذي اني اري  
 ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطب السما وحلقها ان تبط ليس فيها  
 موضع اربع اصابع الا وملك واضع جهنم ساجد لله تعالى وفي رواية  
 لا يغم او قاي **و** **ا** شقرة فصيح انه كان بين شعرين لازجلى  
 ولا سبط بفتح فكسر وهو ما يتكسر قليلا ولا جعد قطط كان بين اذنيه وعاتقه **و** انه حل  
 ليس بالسبط والجعد ولا تحالف لان فيه رجولة قليلة فالاولى لغنى كثيرها  
**و** انه الى شحمة اذنيه **و** انه الى اسفلها **و** انه الى الكتفين ولا تحالف ايضا  
 لانه ربما ترك تقصير فيطول وربما نذر فيه قصر وكان ان انفق بنفسه  
 والا تركه يحقوصا ولعل هذا كان اولا والا فالذي صح انه كان سبيله  
 اي يرسله ثم فرق ثم رايت العلا قال ان الفرق سنة لانه الذي رجع  
 اليه صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه شقرة وصدغ به شعرة بيض دون  
 العشرين **و** انما لم يكثر فيه مع انه نذر لرواية ما سانه الله بالشيب اي  
 لان النساء يكرهن غلبا ومن كره منه صلى الله عليه وسلم شيئا كرهوا **و** اختلفت  
 الروايات في تعبيره صلى الله عليه وسلم للشيب نحو الحنا ولا تحالف لانه فعلة  
 كثير او تركه اكثر ومن ثم كان سنة عندنا **و** صح كان كثير شعر اللحية **و** جبا  
 انه كان يكثر دهن راسه وتفتح حبيته وكان اشقر الذراعين والمنكبين

واما

**و** اعالى الصدر ولم يرد انه خلق راسه في غير حج وعمرة ورواية انه كان  
 ياخذ من عرض حبيته وطولها غريبة بخلاف رواية النخا ومن ثم اخذها **ع**  
 ايمناه **و** رد انه كان ينظر في المرأة اذا سرح حبيته **و** انه كانت له محلة  
 يكتحل بها بالاعمد في كل عين ثلاثة قبل النوم **و** **ا** جبينه وجباه  
**و** انه فقد جباهه صلى الله عليه وسلم واضع الجبين مقرون الحاجبين اي  
 شعرهما متصل **و** انه غير متصلهما **و** روي عن الاثير وقد جمع بانهما  
 كثير في الشعر كما في رواية سابقين كما في اخرى وفي اخرى فيهما  
 مع كثرة شعرهما فيهما سبوغ الى اخر العين ودقة في طرفيهما فلكن  
 شعرهما يريان من بعيد كأنهما متصلان وليس في الحقيقة كذلك  
**و** صح انه ضم الكراديس الى راس العظام وجا انه اقنى الانف اي طوله  
 مع دقة ارنبته وحذب في وسطه وعبر بعضهم بانه سائل مرتفع **و**  
**و** انه دقيق العينين اي اعلا الانف وان من لم يتامله تحسبه اشم اي  
 اطويل فصبة الانف **و** اما قد فقد صح انه واسعه يفتح الكلام  
**و** تحته باسدا قد اي لسعة فيه والعرب تمدحه وتذم منه **و** انه اشب  
 اي لسانه غاية البريق واللمعان **و** انه اذا تكلم روى كالنور يخرج  
 من ثناياه **و** انه مفلج الاسنان اي متفرقها وفي رواية مفلج اللثتين  
 اي كبر من البقية **و** **ا** ريقه فقد صح انه يوم خيبر تفل  
 في عين علي كره الله تعالى وجهه وكان به رمد فبرئ منه لوقته واعطاه  
 الراية ففتح الله على يديه وجا انه مج في يرففاح منها راحة المسك



وأنه يروق في أخرى فلم يكن بالمدينة الطيب ما منها وأنه كان في يوم عاشورا  
 يبصق في فم رضعاته ورضعا فاطمة ويخفي عن رضعهم فيجربهم ريقه  
 إلى الليل وأنه مضع قطعة لحم وأعطى الحسن نسوة فضعها كل تحت ولهم شهر  
 يوجد لا فواهم ربح خلوف وإمام فصاحة لسانه وجوامع كله يدع  
 بياؤه وحكمه فامراظهر من ان يذكر واشهر من ان ينشكر كيف وقد ارتقى من  
 كل ذلك الغاية التي لم يدركها مخلوق حتى قال بعض العلماء ان كلامه معجزة  
 كالقرآن وإمام صوته فروى ابن عساكر خيرا ما بعث الله نبيا قط الا بعثه  
 حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن  
 الوجه حسن الصوت واليهي في خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع  
 العواقي في خدورهن وابويعمر انه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم  
 الجمعة على المنبر اجلسوا فسمع عبد الله بن رواحه وهو في بني تميم فجلس  
 مكانه وابن سعد انه خطب بمنى ففتح الله سمعهم فسمعوه وهم بمنار لهم  
 وإمام ضحك صلى الله عليه وسلم فمطأه سيد للقالين الاولين الآخرين  
 كما مر مبسوطا اول الكتاب **فحكمة** اي الذي يظهر به سروره هو التبتسم مستحسنا  
 كما روى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايت مستحسنا قط صاحكا  
 اي مقبلا على الضحك بكليته انما كان يتبتسم ولا ينافيه خبر البخاري ايضا  
 في المواقع اهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذ له وهي بالجيم والذال  
 المعجمة الاضراس وهي لا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك لان عائشة  
 انما تفت رؤيتها وذلك لا ينافي وقوع غير التبتسم منه نعم الذي دل عليه

مجموع الاحاديث ان اكثر اوقاته هو التبتسم وربما ضحك والمكروه انما  
 هو الاكثار او الافراط من الضحك سواء كان معه قهقهة ام لا ومن شدة  
 روى البخاري في ادبه وابن ماجه الهامى عن كثره وأنه عيت القلب والفرق  
 ان التبتسم مبادى الضحك من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى  
 تظهر الاسنان من السرور مع صوت خفي فان كان فيه صوت يسمع من  
 بعيد فهو القهقهة وإمام ابكاؤه فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق  
 ولا برفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى تملآن ويسمع لصدره ازيز  
 اي غليان بينكي رحمة للميت وخوفا على امته وخشية الله وعند سماع القرآن  
 واحيانا في صلاة الليل وجا انه صلى الله عليه وسلم حفظ من الثواب بل جاء  
 ان كل نبى كذلك وإمام ابده فقد وصفه غير واحد كما في عدة طرق بانه  
 شثن الكفين اي غليظ اصابعهما وبانه عبل الذراعين رحب الكفين ووصف  
 بان يده اليين من الحرير والديباج وابد من الثلج والطيب ريحان المشك  
 ولا ينافي هذا اللين ما مر انفا لانه جمع مع لين الجلد غلظ العظام وقوتها  
 وتفسير الاصمعي الشثن بغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالوية عنه  
 انه قبل له ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه لين الكفين فاقسم ان لا يفتر  
 شيئا في الحديث ويتسلمه فهو صلى الله عليه وسلم كان وما حصلت له خشونة  
 في كفيه او عمل في ممنة اهله وتفسير ابن عبيد له بغلظ الاصابع مع قصرها  
 يورده ما جاء انه كان سائلا لاطراف فالتحقوا بالشثن الغلظ من غير  
 خشونة ولا قصر روى الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح بيده الدم عن وجهه



وصدر من جرح في صدره وجهه فكان اثره غرة سائلة كغرة الفرس وصح انه مسح  
 راس وحية ابي زيد الانصاري ثم قال اللهم حمله فبلغ بضعا ومائة سنة  
 ما في الجنة بياض ولا في وجهه انقباض وروى احمد وغيره انه مسح راس حنظلة  
 بيده وقال بورك فيك فكان يمسح بحل يده صلى الله عليه وسلم الودم فيده  
 واما ابواه فكانا ابيضين كما جاء عن عدة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم  
 لكن يعارضه الرواية الصحيحة كنت انظر الى غفوة ابطيه والغفوة بياض ليس  
 بالناصع وقد جمع نحل البياض في الاول على البياض غير الناصع وذكر بعضهم  
 انه لا شعر بابطيه ورد بان لم يثبت بوجهه وكان يسيل منه مثل رشح المشك وكانت  
 له سربة وهي خيط الشعر الذي هو بين العنق والسرور بل في رواية  
 له شعرات من لبته الى سربه تجري كالفضيت ليس على صدره ولا بطنه  
 غيره **واما** بطنه وظهره فما انه مغاض البطن اي واسعه وقيل مستوي  
 الظهر مع الصدر وان بطنه كالعرا طيس المشي يقصها على بعض وان  
 بعيد ما بين المنكبين اي عرض الصدر **واما** قلبه فهو اول قلب  
 اودع الاسرار الالهية والمعارف الربانية لانه اول الخلق كما مر وصورة  
 اخر صور الانبياء صلى الله عليهم وسلم فهو اولهم واخرهم في جوارحه اعلى  
 الكمال الخلقية والخلقية ومما ينبغي بان قلبه اودع ما لم يؤدعه غيره  
 تكرر شقه ومليته ايمانا وصلة واخراج حظ الشيطان منه كما مر ذلك بسبوتا  
 في بحث رضاعه صلى الله عليه وسلم وكما سنده الظاهرة التي هي اعلام على  
 الاخلاق الباطنة فكما ان تلك لم يساوه فيها مخلوق فلذلك هن **واما**

في الحقيقة  
 لا تقارض  
 قتله

الصدر

قوله

جماعه فقد صح عن انس كما نحدث انه اعطى قوة ثلاثين رجلا في الجماع وروى  
 الاسماعيلي قوة اربعين زاد ابو يعقوب عن مجاهد كلهم من رجال اهل الجنة والرجل  
 في الجنة يعطى قوة مائة كما صححه الرمزى وقال عزب واربعون في مائة باربعة  
 الاف ومع ذلك كان على غاية من تقليل الغذاء ليقرب الله له العادة في الامرين  
 ولم يحتمل قط وكذا الانبياء لانه من الشيطان لكن طاهر قول عائشة يصبح صايما  
 جنبها من جماع غير احتلام انه يحتمل ويستليمه فالاول محمول على ما اذا كان عن روية  
 وقاع هذا هو الذي من الشيطان بخلاف مجرد زوال المنى في النوم **واما**  
 قدمه صلى الله عليه وسلم لم يجاع عن غير واحد انه شق القدمين اي غليظ اصابعهما  
 وكانت سبابة قدميه اطول من بقية اصابعهما ومن روى ذلك في اليد  
 فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرهما متظاهره وكانا لا اخضر لهما  
 اي ليس في باطنهما كبير انخفاض بحيث يطأ به كله فهو معتدل الخضر ومعنى  
 رواية سيج القدمين ان فيهما مع ذلك لينا وملاسة دون تكسر وتشقق  
**واما** اطوله فكان ربعة لكنه الى اطول قرب كما جات به الاحاديث  
 الكثيرة وفي حديث ما يفيد ان هذا ان مشى وضه او مع قصير والاطال على  
 من ماشاه وهو ينسب الى الطول بل لو اكتشفه طويلا ن طالما فاذا افارقه  
 نسب الى الربعة **واما** مشيه فقد صح عن علي كرم الله تعالى وجهه انه  
 كاف اذا مشى تكفا تكفيا كما يحيط من صيب وفي رواية عنه كان اذا مشى  
 تقلع والتقلع الاخذار من الصب قريب اذا انه كان يستعمل التفتت  
 ولا يتبين منه في هذه الحالة استعجال ومبادرة وهذا هو مراد الناظم



بقوله **والمشي** الكاين منه **الهويين** تغير الهون وهو السكينة والوقار  
للتعظيم نحو **○** وكل اناس سوف تدخل بينهم **○**  
دوميه تصغر منها الانامل **○**

وقد مدح تعالى من يمشون كذلك فقال عز قايلا وعباد الرحمن الذين يمشون  
على الارض هونا ولا ينافي ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة ما رايت  
اشرع من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوى له انا لجهنم  
انفسنا وهو غير مكثرت لان عجزهم عن حوقه ليس لانه كان يجهد نفسه في  
المشي كما يدل عليه قوله غير مكثرت بل لانه كان يبارك له في مشيه كما يدل  
عليه قوله **كان** الارض تطوى له فتومع هون مشيته لا يلحق ومعنى رواية  
ذريع المشي اي واسع الخطوة وقال ابن المقيم في رواية كان اذا مشى تقلع  
التقلع الارتفاع من الارض بجلته كحال المحط في الصبب وهي مشية اولي  
العزم والهمة وهي اعدل المشيات واروحها للاعضاء فكثير من الناس  
يمشي قطعة واحدة كانه خشبة محولة فهي مذمومة كالمشي بالارتعاج  
كاجل الالهوج وهذه تدل على قلة عقل صاحبه لا سيما ان اكثر فيها **○**  
الاتفات وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى معه اصحابه قدمهم امامه  
وقال خلوا ظمري لللايكه وكان اذا مشى في قراوشم لا يظن له نور  
ومن قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجلني نورا **واما** لونه  
فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صح عنهم من طرق متعددة لا ينافيه  
رواية شرب حمرة لانه مع ذلك يسمى ابيض نعم قد ينافيها رواية ابيض

الشي

شديد البياض لان محل الشرب بالحمرة على الوجه فقط وما عداه شديد  
البياض كما يدل عليه رواية فنظرت الى ظنره كانه مبيكة فضة وعليه محل  
رواية اممق اي احمد ليس بابيض وقول عياض انها وهر غير صحيح وكذا  
رواية ليس بالابيض ولا بالادمر اي وقول عياض ان هذه ليست بصواب  
مردود بان المراد ليس شديد البياض ولا شديد الادمة وانما عايط  
بياضه حمرة والعرب تطلق على من هو كذلك انه اسمر الوارد في  
رواية الهجر ويوافيها رواية ابيض بياضه الى السمرة ورواية احمد  
الى البياض او المراد انه كان تحصل له السمرة اذا سافر لتأثره من الشمس  
وتظليل الغمام وغيره له انما كان ارضا صامدا صروقا قد انقضت وقته وذهب  
بعض المالكية الى ان من زعم انه كان اسود يقتل لان السواد يشعر  
بالنقص **واما** طيب رجه وعرقه وفضلاته فكان في ذلك الغاية  
العليا وان لم يتس طيبا كما صح عن انس وغيره وروى ابو يعلى والطبراني  
ان رجلا استعان به في تجهيز بنته فاستدعى بقارورة ولت فيها من  
عرقه وقال مرها فلنطيب به فكانت اذا تطيبت به شمراهل المدينة  
ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين ومرا انه كان اذا مشى يطرق من الناس  
منه وجدا وادحه وعرفوا بذلك انه مر منه وحديث خلق الورد من  
عرقه او من عرق جنبريل ومن عرق البراق موضوع وجأ من وجه غريب  
ان ما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم تبلى الارض **واما** في الحفاظ  
عبد الغني بان لصدا من الصحابة لم يذكره انه رآه بخلاف البول

عامة من رواية خلق الورد



فانهم كانوا يستشفون به كذبه ومن ثم اختار جماعة من ائمتنا طهارة جميع  
 فضلاته **واما قوله** فهو **الافتقار** اي اخف النوم بحيث لا يستغرق لان الاستغراق  
 انما يتولد عن نوم القلب وغفلته المتولد عن الشبع المفرط وهو صلى الله  
 عليه وسلم كما يروى الانبياء كان تنام عينه ولا ينام قلبه كما صح عنه صلى الله  
 عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض وضوءه بالنوم وسر ذلك كمال حياة قلبه  
 ويقظة ودوام شهوده لذاته ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا  
 يوقظ لانه لا يدرى ما هو فيه ولا ينافيه نومه صلى الله عليه وسلم بالوادى  
 عن صلاة الصبح حتى حبيت الشمس لان رؤيتهما من وظيفة العين والقلب  
 انما يدرك نحو الحديث واللام مما يتعلق به دون العين فحتى نائمة والقلب  
 يقظان وكأنه انما لم يدرك مرور الوقت الطويل فانه نام قبل الفجر الى ان  
 حبيت الشمس لانه كان مستغرقا في شهود ربه وما يفرضه عليه من معارفه  
 وانما لم ينبه على ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام الكثيرة جدا الذي  
 استفيدت من تلك الواقعة كشهوه في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه  
 ايضا وهو الذي كان حينئذ ورواه بانه لم يثبت فهو مردود على قائله  
 كما قيل بعضهم قوله **لا ينام قلبه** بما يخرج عن ظاهره من غير دليل واذا قد  
 انتهى الكلام على شيء من محاسن ذاته التي لم يخلق الله تعالى ذاتا اشرف منها  
 فلنذكر شيئا مما يتعلق بمحاسن اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى اشرف  
 منها ايضا فنقول **ما سوى** اي ليس غير **خلقه النسيم** اي الريح التي في غاية  
 اللطافة واللين والطيب يعني لا يشبهها خلق احد الاخلاق الكبر وهذا

مقبس

مقبس من قول بن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود  
 الناس بالخير ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم اجود من الريح المرسله فان  
 قلت صريح هذا ان خلقه افضل من النسيم بل لا نسبة بينهما فكيف تشبه  
 المودن بشرفه عليه قلت هذا الايدان انما هو باعتبار الغالب والافقد  
 يشبهه الافضل بالفضل بالفضل لئلا يفتقر الى صليت على ابراهيم الخ فكذا ههنا  
 تشبيهه بالبلوغ انما هو باعتبار ما فيها مما يعين الروح ويحيى القلب  
 ويجلو صدق النفس وغير ذلك مما لا قيام حقيقة الحيوان الاله واما  
 قلت يعني يشبهها الخ لا بين ان هذا المراد من العبارة لا تقي هي به وذلك  
 لان تقي مستباحة غير خلقه لئلا يفيد انه لا يشبهه الاخلاق لان هذا الحضر  
 لا دليل عليه في الكلام بل كلام صريح كلام الراغب انه لا مفهوم للنفي يعني  
 وعبارة غير يقال على اوجه الاول ان تكون للنفي مجرد من غير اثبات معنى به  
 نحو مرت برجل قائم وقال الله تعالى ومن اصل ممن اتبع هواه بغين  
 هدى من الله وقال وهو في الخصام غير مبين انتهى المقصود منه وبقي  
 في شرح قوله وما سوى هو العاصم به بما هنا تعلق فاستحضره والخلق  
 بضم فضم او سكون قال الراغب وهو المفتوح في الاصل بمعنى واحد  
 لكن خص المفتوح بالهيئات والصور المبصرة والمضموم بالسجاياء والقوى  
 المدركة بالبصيرة ثم قل المضموم عز من خبر البخاري ان الله قسم بينكم  
 اخلاقكم كما قسم اركانكم والحق ان اصله عز يزي وتما منه مكتسب لما  
 صح انه صلى الله عليه وسلم قال لا شيء ان فيك خلقتين جميعا الله ورسوله

غير

عامة من غير خلقه والخلق



الحلم والافاقة قال يا رسول الله قد بما كان في او حديثا قال قد بما قال  
الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذي جعلني على خلقين بحسبهما فترديد السؤال وتقرير النبي صلى الله  
عليه وسلم على ذلك يدل على ان بعضه عزيز وبعضه مكتسب وبالله ايضا  
الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وما صح انه كان يقول  
في دعاء الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاهسن الا ان  
توجه في نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فمن عدم حسنه او كماله امر  
بالمجاهدة والرياضة حتى يقوى ويصير محمودا وقد عرف الخلق الحسن  
بانه ملكة تتصل على ذيل الفعل الجليل وتجنب القبيح ولما اجتمع فيه صلى الله  
عليه وسلم من خصال الكمال وصفات الجلال والجمال ما لا تحصى ولا يحيط  
به عدد اشياء الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال عن قائل وانك تعلم خلقك  
فوصفه بالعظم وزاد في المدح بانيانه بعلى المشعقة بانه صلى الله عليه وسلم استعمل  
على معاني الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصفه بالعظم  
دون الكرم الغالب في وصفه به لان كرمه يراى به السماحة والديانة  
وخلقه صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كما كان عنده غاية الالفة  
للمؤمنين عند غاية الغلظة والشدّة على غيرهم واعتدل فيه الانعام  
والاستقام ولم يكن همده سوى الله تعالى فيعاش الخلق بخلقه ويأينهم  
بقلبه ومن ثم ورد بسند فيه ضعف ان الله بعثني بتمام مكارم  
الاخلاق وكما الحسن الاعمال وفي رواية الموطا بلاغا بعثت لاستم  
مكارم الاخلاق فكل خلق حميد اندرج تحت خلقه ومن ثم قالت عائشة

كان

كان خلقه القرآن قال السهروردي رحمه الله تعالى ويقع به في عوارفه في قولها  
ذلك رمز غامض واما خفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت الحضرة الالهية  
ان تقول كان مختلفا باخلاق الله فعبثت عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن  
استحياء من سجات الجلال وسرا الحلال بلطف المقال وهذا من وفور  
عقلها وكما لا ادبها وقال بعض العارفين لما كان خلقه اعظم خلق بعثه الله  
تعالى الى جميع العالمين وعلم من كلامه عايشة رضي الله تعالى عنها ان كمالها  
خلق لا تشاها فان معاني القرآن لا تشاها وان التعرض لحضرة جزيئتها  
غير مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق  
لم يكن بالكتساب ورياضة وانما كان في اصل خلقته وحسبتم بالجود الالهي  
والامتداد المرحاني الذي لم ينزل شروق انواره في قلبه الى ان وصل الى اعظم  
غاية واتم لهاية واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه  
الذي به تقبّض الفضائل وتجنب الرذائل والعقل لسان الروح وجز  
البصيرة فتوهم الانسان ولكن جوهره البصير في القاموس بعد الامارة  
الى الخلاف في تعاريفه والحق انه روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية  
والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل  
عند البلوغ انتهى الحديث المشهور اول ما خلق الله العقل قال له  
اقبل الخ موضوع وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم وصل في الكمال الى غاية  
لم يصل اليها ذو عقل ومن ثم روى ابو نعيم وابن عساكر عن وهب انه وجد  
في احد سبعين كتابا ان الله لم يخلق جميع الناس من بدء الدنيا الى النقط



من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم ولا كعبة دجلة بين رايين اهل  
الدنيا وما يقطع بصحة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم للعرب الذين  
هم كالوحوش الشاردة وصبره على طبايعهم المتنافرة المتباعدة حتى قالوا  
دونه اهلهم وهجرنا في رضاه او طائمه واجبا هم مع انه لم يطلع على سير  
الماضين ولا تعلم من العقلاء الحديث وفي هذا نافي الذي قبله مما مر  
انفا **ولا غير محياه** اي وجهه **الروضة الغناء** اي الكثرة النبات والازهار  
والثمار اي ليست الروضة القنالا وجهه لانه احسن الخلق وجهها  
كما مر مبسوطا هو **رحمة** وهي عطف وميل نفسي غايته التفضل والانعام  
اي عينها مبالغة او ذوها وهو خير مقدم واخبر بحدوثها بلفظ  
المصدر اشارة الى انها قد امتزجت بذاته واستحال انفصالها عنه  
حتى كانها هو وكانه هي اي ركب منها وطبع عليها وخلق منها **كله** كما قال  
تعالى وما ارسلناك الا رحمة ويحور نصب رحمة على الحال على انها اسم  
فاعل مفعولا لاجله وعلى حذف مضاف اي ذار رحمة والعالمون يتقبل  
الجن والانس وعليه الجمهور وقيل الملائكة وعليه غير واحد من المحققين  
ويبدل عليه ايضا لتكون للعالمين نذيرا ونقل الرازي وغيره الاجماع  
على انه لم يرسل الملائكة مردود بل اخذ بعض متأخري ائمتنا المحققين  
بظاهر خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة كما مر وعلى كل فهو رحمة للمؤمنين  
بالهداية والامان من القتل والكافر يتأخير العذاب ولما ير الجوانان  
لان بوجهه يستسقى الغمام ويده عاية ينزل قطر السماء فينبت النبات ويكون

لها سقيا ورعا والنافق وقال ابن عباس رحمة الله للبر والفاجر لان كل بني  
اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله عليه وسلم احرم من كذب الى الموت  
او الى القيمة واما من صدقه فله الرحمة في الدنيا والاخرة فعلم ان  
ذاته رحمة للمؤمن والكافر كما قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وما است  
فيهم وروى الدارمي والبيهقي حديثا اما انا رحمة مهداة وقال بعضهم  
ربه بزيينة الرحمة فكان وجوده وجميع شيايله رحمة على الخلق وقال آخر  
الانبياء خلقوا كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة لا يقال  
كيف هو عين الرحمة وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال لانا نقول  
انما ذلك لمن ادبر واستكبر ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد ومن اوصافه  
تعالى الرحمن الرحيم والجار والمتكبر وفي الشفاء صلى الله عليه وسلم  
قال جبريل هل اصابك من هذه الرحمة شي فقال نعم كنت اخشى العاقبة فاست  
ولما شئ وكبرت رباعيته يوم اذ قالوا له لو دعوت عليهم فقال اني  
لم ابعث لعنا ولا لكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون  
اي اغفر لهم هذا الشئ المخصوص مطلقا والا لاسموا ذكر ابن حبان واعا  
دعا عليهم يوم الخندق بان الله تعالى يملا بطونهم نار الانعم شغلهم عن  
الضلالة الوسطي فكان الدعاء لله لا لحظ نفسه **وعزم** كل اي جميع احواله  
التي تصدر منه على غاية من الضبط والقوة والشد الباطنة والظاهرة  
لان منشأ ذلك العقل الكامل وقد مر انه لا اكل من عقله لا مساوي له من  
بني ولا ملك **وعزم** كله من عزم على الشئ قطع به اي جميع ما يفعله بوجي او عزم



انما يفعل مع امضائه والقطع به من غير اعراض عنه ومن ثم كان من خصائصه  
 صلى الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا لزمه او امته كما وقع له ان اناسا شغلوه  
 عن سنة الظهور البعدية حتى دخل وقت العصر فصلاهما ج واستمر يصلي  
 ركعتين بعد العشاء الى وفاته **وقار** كله لان الله تعالى القي عليه من المهابة  
 ما لا غاية له ومن ثم قال خارجة بن زيد كما رواه ابو داود وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اقر الناس في مجلسه وعن ابن مسعود الحذري كان  
 اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان  
 ضحكه تنبها وكلامه فضلا لا فضولا ولا تقصيرا وكان ضحك اصحابه عنه  
 التبتسرح مجلسه مجلس علم وحيا وخبر وامانة لا ترفع فيه الاضواء ولا تنفك  
 فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كما علم على رؤسهم الطير حيا اليه رجل فقام  
 بين يديه فاحذته رعدة شديدة ومهابة فقال له هون عليك فاني  
 لست بملك ولا جبار انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد بمكة فنطق  
 الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني اوحى الي ان  
 تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا ينبغي احد على احد ولا يفر احد على احد وكونوا  
 عبادا لله اخوانا وراته قبلة بنت مخزومي المسجد قاعدا القرفصا فارقت  
 من الفرق رواه ابو داود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه  
 قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملان عيني منه قط حيا منه  
 وتعظيما له ولو قبل لا صفة لما قدرت واذا كان هذا وهو من اجلاء الصحابة  
 كذلك فما بالك بغيره فعمل الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله كان يباسطهم

وتخرج معهم ومع ذلك لا يقول الاحقا وتواضع لهم ويوسمهم لما قدر  
 احد منهم ان يجالسوه ولا يجادته لما اتى الله تعالى عليه من المهابة والجلالة  
 وقد خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاشار لجبريل  
 ليقتشين فاشار اليه ان تواضع **وعظمة** كله اي حفظ فيتحيل شرعا  
 وقوع خلافه من سائر الذنوب صغيرة وكبيرة عمدتها وسهوها قبل  
 النبوة وبعدها في سائر حركاته وسكناته في باطنه وظاهره سره وعلايته  
**جده** ومزجه رضاه وغضبه والخلاف في بعض ذلك لا يقول عليه  
 كيف وقد اجمع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وعلى اتباعه والناس  
 به في كل ما يفعل من قليل وكثير وصغير وكبير لم يكن عندهم في ذلك  
 توقف حتى اعماله في السر والعلانية محضون على العلم بها وعلى اتباعها  
 علم بعم اولم يعلم ومن تأمل اخوانهم معه استحي من الله تعالى كما قال  
 العلامة المجهول النقي السبكي ان خطر بباله تشكك في انه معصوم في  
 كل ما ذكرناه وكذلك الانبياء كلهم معصومون كما ذكر وحلي في عصمتهم  
 قبل النبوة خلاف وحلي في غير الجهل بالله وصفاته اما هو فهم معصومون  
 منه اجماعا بل لم ينشأوا الا على اكل الاخوال من الايمان بالله ومعرفة  
 كما ينبغي وحلي في عصمتهم قبل النبوة خلاف وحلي في غير الجهل من الصغار  
 بعد النبوة خلاف ايضا وهو في غاية الضعف بل لزم قابله خرق الاجماع  
 وما لا يقول به مسلم وحلي في غير صغار الخسة كسرقه لقه وفي غير ما يتعلق بطرق  
 التبليغ اما هذا ان فهم معصومون منهما اجماعا واما قوله تعالى ووجدكم ضالا



فهدى للفسرين فيه اقوال كثيرة احسنها ما جاء في ترحان القرآن بن عبد رضى الله  
تعالى عنها واخرين صحابة وتابعين وجدك صلا عما اتاك من معالم النبوة  
فهداك اليها ويوتيه قوله تعالى ما كنت تدري اى قبل الوحى ما الكتاب <sup>القرآن</sup>  
ولا الايمان اى الدعاء اليه اى ولا الفرائض والاحكام اذ الايمان يطلق  
عليه حقيقة نحو ما كان الله ليضيغ ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس  
كما يصرح به سبيل الزول وما جاء من فوعا اى وجدك صلا عما اتاك من معالم النبوة  
المطلب حتى كاد للجوع يغتلك فردك اليه او هو من ضل لما في الدين  
اذا انغم فيه اى وجدك مغمورا بين كفار مكة فنصرك عليهم واما قوله  
ووضعتنا عندك وزرك الذي انقض ظهرك فاختلف المفسرون فيه على  
اقوال كثيرة بها يبتذل الاحتجاج به للقول السابق ايقاوس  
احسنها ان المعنى خففنا عندك اعباء النبوة التي اثقلت حقوقها  
والقيام بموجباتها ظهرك حتى كاد ان يكون له تقيض اى صوت والمراد  
عصمتك من الوزر الذي لو تحملته صوت ظهرك من ثقله فسمى العصمة  
وضعا مجازا اورقنا عنك اوزرا امتك التي اثقل ظهرك خوف غايلتها  
حتى امسك الله ذلك في العاجل بقوله عز قايلا وما كان الله ليبد بمهم  
وانت فيهم واعطاك الشفاعة فيهم في الاجل واما قوله ليغفر لك الله  
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاختلفوا فيه كذلك واحسن ما فيه  
ايضا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انك مغفور لك غير مؤاخذ  
بذنبان لو كان او المراد بالذنب ذنوب امته على وزان ما مر وترك الاول

والجدي

والاخرى كما قيل حسنات الابرار سيئات القرين وعليه قوله تعالى عفا الله  
عنك لم اذنت لغير اى محاسنك ما ارتكبتها من خلاف الاول ووقع لبعض  
مفسري المفسرين في بعض هذه الايات ما لا ينبغي من التساهل وسوء الادب  
فاحذره وحفظ ايضا صلى الله عليه وسلم من اعتداه الحريصين على قتله كان  
احتماله محمولا حتى تزل والله يعصمك من الناس فاحرج صلى الله عليه وسلم  
راسه من القبة وقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمت ربي وتواعد جماعة  
على قتله فلما هموا به سمعوا صوتا مجهولا ففزع عليهم ثم تواعدوا مرة اخرى  
فلما راوه جات الصفوة المروءة فالتابيهن وبلغنهم وواعدوا ابو جهم  
قريش ان راه ليطان على عنقه فاعلموا به فذهب اليه فولى هاربا فسيل  
فقال ما دنوت منه اشرفت على خندق ملونا را فكدت ان اهوى فيه  
واصرت هولا عظيما وخفقت احجية قال صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة  
لودنا لا خنطفتهم عضوا عضوا وقد عليه عامر بن الطفيل واربد  
ابن قيس ليقتلاه فشغله عامر فاراد اربد قتله فلم ير الا عامرا **وحيا**  
كله كما يصرح به خبر البخاري عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم را شد حيا من العذرا اى البكر في حذرهما قيل ذكره  
من باب التميم لان العذرا في حذرهما يشدد حيا وها اكثر ما تكون خارجة  
عن الان الخلوة مظنة وقوع الغفلان وقيل لظاهر ان المراد تقييده بما  
اذا دخل عليهما في حذرهما لا حيث تكون وحدهما والحيا بالمد لغة تغير يعنى  
الانسان من خوف ما يعاب به وشرع اخلق بيعة على اجتناب القبيح ويمنع



من التقصير في حق ذي الحق من الحياة وكذا الحيا المقصود وهو المطر وقوته  
 وضعفه بقوة حيا القلب وضعفه وهو اقسام ثمانية يطول استقصاؤها منها  
 حيا الكرم كحيايه صلى الله عليه وسلم من دعاهم الى وليمة زينب فقولوا عند المقام  
 ان يقول لهم انصرفوا ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بمكره بل اذا  
 بلغه من احد شي قال ما بال اقوام ولم يقل ما بال فلان قالت عائشة ما رايت  
 منه ولا راي مني ومنها حيا الحبة وهو ما خطر بقلبك المحبة في غيبة محبوبه  
 ليبيته اليه ومنها حيا العبودية وهو محتج بين محبة وخوف وعائنه شهو  
 عدم صلاح عبوديته لمعبوده فيستحي منه لا محالة ومنها حيا المز من نفسه  
 ان رضى بالنقص ونفت بالدون حتى كان له نفسين يستحي باحديهما من الاخرى  
 وهذا الكمل ما يكون من الحيا وهو حيا النفوس الشريفة الرفيعة وهو الذي  
 قال فيه صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير والحيا من الايمان رويهما البخاري  
 وجعل من الايمان مع انه غريزة لان استعماله على قانون الشرع محتاج الى قصد  
 واكتساب وعلم فالحيا المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو  
 المكلف به دون الغريزة غير ان من كان فيه غريزة منه فافها تعنيته عن  
 المكتسب حتى يكاد يكون غريزيا وهو صلى الله عليه وسلم جمع الله له النوعين  
 فكان في الغريزة شد حيا من العذر في حذرهما ومرار عقله صلى الله عليه وسلم  
 اوسع العقول ولذلك انشقت اخلاق نفسه الكريمة انشاعا لا يجد من  
 ذلك انشاع خلقه العظيم في الحلم والعفو مع القدرة وصبره على ما يكره  
 لا سيما في الشدايد حتى انه **لا حل الباس** اي الشدة وان افرت لا سيما في الحروب

علم اقسام الحيا

وقد اسمرت ببرائها واصطلحت عقول شجعانها **سنة** متعلق بما بعده من المضاف  
 او المضاف اليه او يتجمل **عري الصبر** وهو حبس النفس على ما تكون اي سبابه من  
 الحلم والعفو والصبر والشجاعة المشبهة في اشتغالها على من قامت به حتى  
 منعته من وقوع نادرة منه عند ثوران نار الغضب بحبال وبطنت على شي  
 واحكت في عري فاستمسكت عليه ولم يمكن خلها ولا نقضها فذكر العري  
 استعارة تخيلية وتشبيه الصبر بالنقبات لا ينفذ في الارزاق والعري المحكة  
 استعارة بالكناية وذكر الحل ترشيح وحسينك صبره على من حاربوه يوم  
 احد في اشد ما نالوه به من كسر ربا عيته وشج وجهه فقال الدم على وجهه  
 الشريف وشق ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول الله لودعوت عليهم فقال  
 اللهم اغفر لقومي واهد قومي فانهم لا يعلمون اي لا تعاجلهم بالعقوبة من الجلي  
 فانهم لا يعلمون نقاصه بل ما يترتب عليهم في ذلك من انواع العذاب **او**  
 العقاب وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال يا بني وامي يا رسول الله  
 لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تدركني الارض الاية ولودعوت عليا  
 مثلها لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادى وجهك وكسرت  
 ربا عيتك فابيت ان تقول لا خير فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون  
 واما قال صلى الله عليه وسلم يوم الحندق حين تغلوه عن صلاة العصر  
 اللهم املا قلوبهم نارا لان الحق لله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن  
 يفضي لنفسه واما يفضي ان انتم كتمت حرمان الله استمالا لقول  
 الله سبحانه وتعالى له جاهد الكفار والمنافقين واعلم انهم ومن ثم



غضب صلى الله عليه وسلم في أماكن متعددة لأسباب مختلفة لكن ترجع إلى أنه لم  
يغضب لنفسه بل لربه وقد صح عن زيد بن سنان بمهملة ونون مفتوحتين  
وهو أجل إخبار اليهود الذين استلموا أنه قال لم يبق من علامات النبوة شيء إلا  
وقد عرفني وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه الاشتقاق لما أخبره أنه  
يسبق حله جملته ولا تزد به شدة الجهل الأحكام فقلت انطلق له لأن أخا له  
فأعرف حله فابتعت منه قمر إلى أجل فأعطيت الشمر فلما كان قبل محل الإجماع بين  
أو ثلاثة أتيته فأخذت بحاجتي فبصته وردائه ونظرت إليه بوجه غليظ شمر  
قلت لا تقضيني يا محمد حتى فوالله أنك يا بني عبد المطلب مظل فقال عمرى غدو  
الله انقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استمع فوالله لو لا ما أحاذر فوته لقرت  
بسيقي راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر إلى عمرى في سكون وثودة وتبسم  
ثم قال أنا وهو كنا اخرج إلى غير هذا يا عمرى تأمرني بحسن الاداء تأمرني بحسن  
التقاضي اذهب به يا عمرى فاقضه حقه وزدة عشرين صاعا مكان ما رعته ففعل  
فقلت يا عمرى كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الا شئت في ذكره ما مر وقد عرفتها فاستشهداني قد استلمت وروى  
ابوداود ان اعرابيا جاء اليه صلى الله عليه وسلم فجد به بردائه وكان خشنا حتى  
اثر في عنقه الشريف وقال له احملني على بعيري هذين فانك لا تحملني من  
مالك ولا من مال ابنيك فقال صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله وكرهها ثلاثا  
حتى تقيدني من جذبتك التي جذبتني كل ذلك والاعرابي يقول له لا تقيدك الا  
ابدا ثم امره بحمل بعيره ثم اوبعير شعيرة وروى البخاري ان اعرابيا جده حتى

اذن

اثر حاشية البرد في عنقه الشريف من شدة جذبه وقال يا محمد من من مال  
الله الذي عندك فضحك صلى الله عليه وسلم ثم امره بقطا وروى الترمذي عن  
عائشة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا يجزى  
بالسنة السنة ولكن يعفو ويصفح انى لم يكن له الفحش خلقا ولا تكسبا  
وروى البخاري ان رجلا استاذن عليه فلما رآه قال ليس اخو العشيرة وليس  
ابن العشيرة فلما جلس اليه لأن له القول وانيسط اليه فلما مضى سأله  
عائشة عما قال وعما فعل فقال متى محمدتني فحاشا والعشيرة القبيلة  
وانيساطه اليه تألف له لانه رئيس قومه وتعليم للامة وفيه حوا ز  
المدارة اتقاء الشر وهي بذل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا أوهما  
مخلاف المداهمة فانها بذل الدين لصالح الدنيا وهو صلى الله عليه  
وسلم انما بذل له من دنياه حسن عشرته ولم يدحه فكان قوله فيه حق وفعله  
حسن عشرة وهذا الرجل يتبع بعضهم انه عيينة بن حصن القراري وقد  
كانت منه امور في حياته صلى الله عليه وسلم ولقد موته تدل على ضعف ايمانه  
بل ارتد في زمن الصديق وحارب ثم اسلم في زمن عمر فاقاله صلى الله عليه  
وسلم فيه من علامات النبوة ولا ينافي ما مر انه لم يقتحم لنفسه امره بفعل  
عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن حنظل وغيرهما من كان يؤذيه صلى الله عليه  
وسلم لانهم كانوا مع ذلك يتمكون حرقات الله تعالى فليس من ايمانهم ومن ثم  
لما طع في ايمان المنافقين اتهمهم مع شدة ايدائهم له بما لا يصبر عليه  
بشر وصبره على من اعلم بعدم ايمانه المصلحة العامة كما اشار لذلك

مما جواز المدارة للمنافقين







فكانه يقول الغمامة لما اظلمت استودعت الظل الانبياء الذين اظلمت الطيور من  
ظله لا تافق **هنا المعنى لا يطابق اللفظ سلماء مع ما فيه من البعد**  
والتكلف فوزن دفعا فعلا وهو انما يكون جمعا لتفعيل اذا كان وصف ذكر عاقل  
بشروط اخر او طادل على بحية حمدا ودم بشرط اخر كشجاع وشجاعا وصالحا وصالحا  
وشاعرا وشرا واجاهل ومجهلا **فلا يصح** لا حمله على الطيور اصلا لانه انما يكون  
جمعا لصفة عاقل مذكرا وبحية حمدا ودم بشرطهما على ان الذي سمع في الطيور  
دخول في العقاب وفعل لا يجمع عليه اصلا ودان فيما يطير بحاجته ولا يصح  
وهو وصف لغير عاقل ودخول وهو ليس وصف الطائر بل حركة ويتسليم انه وصف  
له هو غير عاقل فان قلت **المعنى الصحيح** ان الغمامة لما اظلمت استودعت  
الظل الطيور التي اظلمت الانبياء من قبله فعلا عمل النظم عليه قلت **يعارضه**  
ما تقر في قاعدة جمع فعلا ويتسليمه يجوز في الجمع فالنظم ينبوع من هذا المعنى  
بكل وجه كما هو واضح فان قلت **ظاهر كلام الناظم** في البردة انه احتاج  
لتظليل الغمامة لتقريبه حر الشمس فيما في ما مر من ان تظليلها للحكمتين السابقتين  
قلت **ما افرمه كلامه** ثم يعارضه ان تظليلها لم يكن الا قبل النبوة او هاما  
كما مر ولو كان لما ذكره لكان بعد النبوة ايضا فان قلت **قد ظلل عليه**  
صلى الله عليه وسلم عند رميه للحرق بنوب وهو يشعر بالاحتياج قلت **هذا**  
من ضرورة الجبلية البشرية وما نحن فيه من حيث الحقيقة والامور الاخلاية  
فتأملوا ايضا فهو صلى الله عليه وسلم يبرز الشمس في عرفة ولم يظلل انما  
الى ان السنة للحرم ان يبرز الشمس وظلل عند الرمي اشارة الى انه لا يسن الرمي

واكثر منه في الذراع والكف ثم وضعها بين يديه ومن حضر من اصحابه  
وفيهم بشرين البرا فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتمش منها وتناول  
بشر عظما اخر فازدرد لقميها واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم  
ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تحبني بالها متوسدة وفيه ان بشرمان  
وانه صلى الله عليه وسلم دفعها الى اوليائه فقتلوه هارواه الحافظ  
الديلماني ورواية انه قتلها تعارضها رواية البيهقي عن ابن هرون  
رضي الله تعالى عنه وجابر انه لم يعاقبها ومن ثم قال **وخلق من**  
**البنى كرم** بل لا كرم منه قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم اي بسبب ما  
تحلى به من كمال العلم والعفو والصالح **تقاصص** بحر حقا بن اطنهم بذلك  
السم اذ هو يخرج الباطن كما يخرج الحديد الظاهر **الجماء** اي المرأة  
وبيان ايضا للبهيمة وقال الزهري سلمت فتركها وفي مغازي سليمان  
اليتيمى خوه وانما قالت استيان الى الان انك صادق وانى استهل  
ومن حضر في علي دينك وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وجمع  
البيهقي بانه يحتمل ان يكون تركها اولا فلما مات بشر قتلها به وبذلك  
اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه لا يبتقم لنفسه ثم قتلها ببشر  
قصا صا وتحتمل انه تركها لاسلامها فلما مات بشر تحقق بموته وجوب  
القصاص عليها فقتلت وقوله انه قتلها قصاصا فيه نظر اذ لم نرى  
احدا روى عن الصحابة انه قتلها قصاصا وانما الوارد انه قتلها  
وهو محتمل لكونه قتلها بنقض العهد بما فعلته وبديل عليه ما جاء



في رواية انه صليها اذ لو قتل قصاصا لم تضل بل لو فرض ان لم يضلها  
لم يكن قتلها بالسيف دليلا للقصاص لان المماثلة فيه معتبرة فقياسا  
ان يقتلها بمسموم كما ان اليهودي الذي رضى راسه الجارية بحجر  
امر به صلى الله عليه وسلم فرض راسه بمثل ذلك الحجر ايثارا للمماثلة  
المقصودة من مشروعية القصاص لا يقال **الصلب لا يدل على انتفا**  
**القصاص** لان الامام ان يضرب من يريد قتله اذ اراد ذلك جرأه  
وتنكيلا لانا نقول ليس للامام الصلب في قتل القصاص كما يصرح به  
كلما اجمنا لما تقر ان المدار فيه على المماثلة ما امكن فلا يجوز للامام  
الزيادة عليها ولا النقص عنها ولم يوافق احد من ائمتنا ولا من غيرهم  
جوز الصلب في غير قاطع الطريق من ادعاء فعلية البيان بغير محل  
النزاع الذي نحن فيه فان قلت هو يرد على هذا الحصر لا يغير قاطعة  
طريق وصلت قلت الذي اذا نقض العهد لمحق بقاطع الطريق في احكام  
لا يبعد ان هذا منها على ان ذاك صار حرم واحكام الحربين لا يقاس  
بها احكام المعصومين فان قلت قد لكم لان المماثلة الحائزاتى  
على القول بتعيينها في القود اما الخيزينها وبين السيف فيما ليس محرم  
او الخيزينها وبين السيف في القتل بمسموم فلا ينافى عليه ذلك البت  
قلت بل يتاى على التخيير ايضا لان القتل بالسيف لا يعين القود لانه  
محتمل ويجعل انه لنقض العهد والمدعى انما هو ان قتلها بالسيف  
لا يدل على خصوص كونه قودا وتاخير قتلها الى موت بشر لا يدل على

القود ايضا لاحتمال انه ليحقق عظم جنايتها ولتهد اعلم كله ان ما في  
هذه القصة من قتلها بتقدير صحة لا يرد على قول اجمنا من اضاف  
انسانا فقد مر له طعاما مسموما فاكل منه فان لا قود عليه لانه تناوله  
باختياره والمضيف لم يلجئه الى اكله وذلك لانه لم يثبت انه قتلها بقيد  
كونه قودا ولهذا الذي قدرته يعلم تحقيق النظم حيث نفى القصاص مع  
اطلاعه على الروايات المتخالفة في ذلك فان قلت لا نسلم ان فقيه  
لذلك بل ان ثبوته بقيد كونه قصاصا لم يصح والاصل عدمه قلت  
هذا يحصل منه مدعا ايضا لان ثبوته اذا لم يصح من اصله او بذلك  
القيد فلا دلالة فيه للمختم بوجه وتخلق من النبي كرم **من** فهو مقطوع بحذف حرف العطف  
على لم تقاص خلا فالمن يوهه كلام اثارح انه استيناف اي انعم نعمة  
عظيمة **فضلا** مفعول مطلق كفرحت جذلا او مفعول لاجله وهو  
الاولى لان المراد بالمن هنا ما ذكره الله تعالى بقوله عز قايلا فاما ما  
بعد واما قد آمن تخلية سبيلهم بعد ان ملكهم المسلمون اي رفع  
الرق عنهم لاجل فضله اي احسانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا عوض وعلى  
هذا تفن هذه العلة والعلة التي تلها المستفادة من اذان منه  
مطلق سبيلين عموم احسانه عليهم وعلى غيرهم وخصوص كونه تولى  
فيهم وعليه حرف العطف مقدار الثبوت ويصح ان تكون الثانية  
علة لاولى وايلا ما قصر فضلا عليهم غير موثر لانه لم يرد مطلق القتل  
بل فضلا يتعلق بهم سواء اعلق هو اذن بمن او فضلا اكتفا بقربنته

من



السياق **على هوازن** قبيلة حليلة السعدية رضي الله تعالى عنها وهما اهل حنين  
 المذكور في القرآن وهو واد قريب من ذي الحجاز السوق المشهور من اسواق  
 الجاهلية بناحية عرفة بين ذلك الوادي وبين مكة نحو ثلاث ليال غزاها صلى  
 الله عليه ولم يعقب فتح مكة لما اتفقت اشراف هوازن وتقيف على حربته صلى  
 الله عليه ولم يخرج اليهم سادس شوال سنة ثمان في اثني عشر الفاعشقة  
 جامعهم والغان من طلقاء مكة فلما هزمهم صلى الله عليه ولم قصد الطائف  
 وامران بجعل سبي هوازن وغنائمهم بالجعرانة حتى ياتي اليهم وكان السبي  
 وهو النساء والذراري ستة الاف راس وابل اربعة وعشرين الفاً  
 والغنم فوق اربعين الفا واربعة الاف اوقية فضة ولما رجع صلى  
 الله عليه ولم من الطائف انتظر هوازن بضع عشر يوماً ليقدموا عليه  
 مسلمين ثم اخذ في قسمة الغنائم فجاءوا مسلمين فقالوا يا رسول الله انا  
 اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامس علينا من  
 الله عليك وقامر رجل من فخذ حليلة فقال يا رسول الله انما في الخطاير  
 عساتك وخالاتك اى من الرضاع لان قرابات حليلة وحاضناتك  
 اللاتي كن يكملنك ولو انا ارضعنا الحارث بن ابي سمرة او النعمان بن  
 المنذر ثم نزل بنا بمثل الذي نزلت فيه وجونا عطفه وانت خير المكفولين  
 فقال لهم صلى الله عليه ولم ان احسن الحديث اصدقها ابناؤكم ونسائكم  
 احب اليكم ام اتواكم فقالوا ابناؤنا ونسائنا فقال اما ما كان  
 لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم واذا صليت الظهر فقوموا فقولوا انا

نستشفع

نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في ابنائنا ونسائنا فسا عظيم عند ذلك واسالكم ففعلوا  
 ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقال  
 المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا نضار  
 مثل ذلك وامتنع بنو تميم وبنو افرارة وعباس بن مرداس من بني سليم  
 فوجدهم صلى الله عليه وسلم من اول سبي بصييده بما طابت به نفوسهم  
 فردوا من بقى عندهم ومن صلى الله عليه وسلم اى لاجل انه صلى الله عليه  
 ولم كان له قبل ذلك اى وهو طفل فيهم رباً **بفتح الواو** والذى تربيته  
 من ربوت في بني فلان وربيت فيهم اذا انشأت بينهم او طول باعنيار  
 ما وصل اليهم من لبن حليلة وتربيتها تنبي **جعل الناظر اذ**  
 تعليلية خلاف ما عليه الجمهور قالوا ولا دليل في وكن ينفعكم اليوم اذ  
 ظلمتم الاية لان النقد يربى اذ ظلمت وعلى الاول هل هي حينئذ حرف جعلة  
 لا من التعليل او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستقادم من قوة الكلام من اللفظ  
 قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الاية اشكالان ليس هذا  
 محل بسطها وترد اسمها للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون  
 الاظرف او مضافا اليها الظرف نحو يومئذ تحدث اخبارها وقال الاقلون  
 تكون مفعولاً بها نحو واذا كروا اذ كنتم قليلاً وكذا المذكورة اد ايل القصص  
 كلها بتقدير اذ كروا وبدا منه بدل اشتمال او كل من كل ورده الجمهور  
 بان المفعول او المضاف اليه محذوف وزعم الزمخشري انها تكون في محل البتة

٨٠



ما تقر به وجوز كثير من ورودها المستقبل خوفاً من يعلمون اذا الاعلال  
 في اعنائهم لا استقبال تعلقون لفظاً ومعنى واجيب بان من تنزل المستقبل  
 الواجب الوقوع منزلة الواقع **واق** ذلك **السبى** واصلة الاسر والمراد  
 هنا المستبى الى المأسورين الى الجعرانه بامر الله صلى الله عليه وسلم كما تر لمقسمه فيها  
 على المسلمين وكان ذلك **السبى** **فيه اخ** النبي صلى الله عليه وسلم من **وضع** اسمها  
 الشيماء كما مر ولما شقوا عليها عند سبيها قالت والله اني اخك صاحبكم فانوا  
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اخك قال وما علانته  
 ذلك قالت عضة منك في ظهري فخرها لكن **وضع** اي خفض **لكفر** القاييم  
**قد رها** كذلك وضع قد رها **السبى** اي الاسر القاييم لا فاضح في جنب  
 ذلة هذين ما فيها من اخوته صلى الله عليه وسلم كما اضحى في جنب لكفر ما في  
 خوا الى طالب من العمومة والتربية ومنع الاعتداء بكل طريق امكنته ثم  
 الله تعالى عليها بالاسلام ومعرفته صلى الله عليه وسلم لها **فجاءها** اي اعطاها  
 ما لم يكن في حسانتها واجاد على قومها لاجلها **برا** اي لاجل برة لها اذ حر  
 الرضاع كحر النسب ويجوز ان يكون هو المفعول الثاني ويؤيد انه  
 ابدل منه قوله بسط الخ كما ياتي ولما بسط لها رداه واجلسها عليه  
 خيرها وقال ان احببت فعندي محبة مكومة وان احببت ان استعك  
 وترجى الى قومك فعلت فاخترت قوما فتعها وزاد في الاحسان اليها  
 كما هو شأنه ورداها الى قومها واعطاها غلاما لله يقال له مكوم وارة  
 فزوجته بها فلم يزل فيهم من سلمها ببقية **توهت** الناس الذين راوا ذلك

البراي وقع في وهمهم اي ذهبنهم واستناد ذلك اليهم باعتبار ما من شأنه **به**  
 اي بسبب ذلك البر الذي وصل اليها منه **انما** بفتح الحصة اداة حضور  
 فكسورتها **السبى** اي المستبيات او النساء لانهم يسمون سبا في القاموس  
 والسبى ما يسمي جمعه سبا والنساء لانهم يسمون القلوب او يسبين فيمكن  
 ويصح قواة النظر بسبين ثم باو بنون ثم سين والمعنى صحيح على كل منهما كما  
 يعلم من تقرري الا في فاملة اللواتي معها **هدا** بالكسر معتد رهدت المرأة  
 الى زوجها اي مهدي بان كرجل عدل والجملة في محل مفعول توهت الناس  
 اي توهوا ان النسوة اللواتي معها في السبى لم يسبين لعظيم ما قابلن  
 به من الاكرام وانما جبن لهدا عروس وجلايلا عليه صلى الله عليه وسلم  
 لا كونهن مستبيات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله للنساء يهدين عروسا للنساء  
 مستبيات **تنبيه** استعمال الناطم لانهما هذين في الحضرة مع فيه الرخاء  
 والبيضاوي وغيرهما وجعل الاولان منه قوله تعالى قل انما يوحى الي انما اليكم  
 الله واحد فقال انما الفقر الحكم على شيء او لقصر الشيء على حكم خواتم زيد  
 قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله  
 بمنزلة انما يقوم زيد وانما اليكم بمنزلة انما زيد قائم وقابله اجتماعهما  
 الدلالة على ان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية  
 وقول اني حي ان يلزم الزمخشري اخصار الوحي في الوحدانية مردود بانه  
 حضر مجازي باعتبار المقام ومن جملة ذلك البر انه **بسط** فهو يدل من  
 برا كما مر ويصح كونه بدلا من جنى **المصطفى** صلى الله عليه وسلم **لهما** من الظاهر

في بعض نسخ ونبأ الى السبا  
 ونبأ الناس الى الجليل القلوب  
 وضرب عليه المصطفى  
 خلد الله ناله



انما اذا ايدى على مذهب لا خفتش وجماعة **ردا** كان عليه اي نشره وجعله لها  
 فراشا لتجلس عليه ويصح جعل من للتبعيض فيكون صلى الله عليه وسلم بسط  
 لها بعضه لتجلس عليه والاول اقرب وعلى كل فحينئذ لها ذلك الاكرام كيف  
 وهو **ردا** اي **فضل** اي شرف عظيم لا غاية له **حواء** اي جمعة **ذلك الردا** بالماسية  
 لجسد الشريف صلى الله عليه وسلم وما افهمه هذا التقرير من ان اي  
 فضل له جملة نعت لردا ومن زايدة او بعضية فهو المتبادر كما لا يخفى  
 ويصح ان اي مفعول بسط وان فضل معنى فضله فمن تبعه فضيحه وان  
 على حاله فمن تعليلية داخلية عن مضاف اي نشرها من اجل فرشه  
 رداه لها فضلا عظيم **حواء** ذلك الردا اي تميز اظاهرا على بقية نساء  
 هو اذن وفي الردا رد العجز على الصدر **فقدت** اي صارت منذرة  
**فيه** اي ذلك الفضل **الحال** **هي سيدة** اوليك **النسوة** اللواتي مع  
 من سبى هو اذن لما حصل لها من التميز الباهر عليهن وان اوليك النسوة  
 اللواتي هن **السيدات** قبل اسرهن **فيه** اي ذلك الفضل **اماء** اي صارت  
 كاهن سيدة منهن وكان معهن سيدات اماء لها وبين السيدات  
 والاماء طباق وهذه مؤكدة للجملة الاولى التي هي حال من فاعل عدت  
 كما علم مما قررته ولما ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الرفعة والرتبة  
 الى ما لم يصل اليه مخلوق وما يتعلق بذلك من صفات تستقطع اعتناق  
 الاطماع عن ان تمتد اليها وخصا لم تقول اما الى الكمال اعليا طلب  
 من كل سامع فانه مشتاهد **رويته** ان ينزه سمعه بالاصفاء الى صفات

قبيلة ان يسكن بظرف الثوب ثم يرفعه فرفعوا الى ان بلغوا به محله فاخذ  
 صلى الله عليه وسلم فوضعه في محله وصح ان رجلا قال وهو يقسم اعدل فقال  
 ويملك من يعدل ان لم اعديل خبت وخسرت ان لم اعديل وكان يقول ابلغوا  
 حاجة من لا يستطيع ابلاغه فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها الله  
 الله يوم الفزع الاكبر وكان لا يواخذ بقول احد ولا يصدق احدا في احد  
**معطى** اي كثير العطا الذي يعنى عن ادناه الملوك فقد صح عن انس كان  
 صلى الله عليه وسلم احسن الناس واتجع الناس واجود الناس واقتصاده على  
 هذه الثلاثة من جوامع الكلم التي منحها من امداه صلى الله عليه وسلم لها  
 امهات الاخلاق اذ في كل انسان ثلاث قوى الغضبية وكما لها الشجاعة  
 والشهوانية وكما لها الجود والعقلية وكما لها اكتساب الفضائل واجتناب  
 الرذائل وصح عنه ايضا ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه فجاء رجل  
 فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطا  
 من لا يخاف الفقر واعطى صفوان بن امية يقو حنين حين اسلم مائة من  
 الغنم ثم مائة ثم مائة وصح عن جابر ما سئل صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال  
 لا اي لا ينطق بالرد بل ابل ان كان عندك المنيول وساغ الاعطاب ان لم يرد  
 ما عنده لما هو اهر اعطاه والاسكت كما في حديث مرسل في لا ينافي الحديث  
 الاية قلت لا اجد ما احكم عليه فهو لا يقولها منعنا للعطاب بل اعتذر اراحيث  
 لا ينفع السكوت نحو جمل السائل وفي حديث الترمذي انه حمل اليه تسعون  
 الف درهم فقام اليها فاردت سائلا حتى فرغ منها وقال لسائل ما عندى



ولكن ابتغ علي فاذا جاشي قضينا فقل ان عمر ما كلفك الله ما لا تقدر فكره منه  
 ذلك فقال انصاري انفق يا رسول الله ولا تخف من ذي العرش قلا لا اقتبس من <sup>والنفس</sup>  
 صلى الله عليه ولم يعرف البشر في وجهه وقال بهذا الميرت وقوم ما اعطاه  
 يومئذ فكان خسمانية الف الف قبل هذه النهاية الجود الذي ما سمع لاحد  
 مثله وصح انه اني تمالى البحر من فامر بصبه في المسجد وكان اكثر مال اني به  
 صلى الله عليه ولم وفي رواية مرسلة كان مائة الف خرج للصلاة فلم يلتفت  
 اليه ثم بعد ما جلس اليه ففرقه ومع هذا الجود الواسع كان صلى الله عليه ولم  
 يعيش عيش الفقرا ويأتي عليه الشهران لا توقد في بيته نار ورزما ربط  
 الحجر على بطنه الشريف من شدة الجوع وجاءه سبي فسالته فاطمة في خادم يكفيها  
 مؤنة بيتها فامرها ان تسعين بالسيخ والتكبير والحمد وقال لا اعطيتك  
 وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع واذا علمت انصافه صلى الله  
 عليه ولم بهذه الاوصاف الجليلة التي لم يوجد مثلها ولا ما يقارنها  
 في مخلوق غيره علمت ان من الواجب على كل من عرف ذلك ان يقول لمن لم  
 يعرفه حق معرفته **لا تقس** من قست الشيء بغيره قدرته على مثاله اي لا تشبه  
**بالنبي** الموصوف بما ذكر وهو نبينا صلى الله عليه ولم **الفصل** الجامع  
 لتلك الصفات بل ولا في كل وصف منها على حدته لان كل وصف من اوصافه  
 وصل الى غاية الحقيقة مخلوق فيها **خلقاً** نبيا او ملكا او غيرهما اي لا تعتقد  
 ان مخلوقا يساويه او يقاربه في وصف من اوصاف كماله لما مر اول الكتاب  
 في شرح قوله لم يساؤن الى اخره **فهو لا غير البحر** الجامع لكل وصف من اوصاف الكمال

البلاغ الى النهاية فيه **والانام** هو كافي القاموس كحباب والانام بالمد والاني  
 كالمير الخلق او الجن او جميع ما على وجه الارض انتهى والمراد هنا الاول  
 بدليل قوله الاتي في العالمين **ايضا** بالكسر والمدحج اضاءة كفتاة وهي  
 الغدير وتجمع ايضا على اضا كقنا وشتان ما بين البحر والغدير وفيه  
 مراعاة النظر وكيف لا **كل فضل وجد في العالمين** الانس والملايكة والجن  
**فهو كابر من فضل ذلك النبي** الاكرم على ربه من ساير الانبياء والمرسلين  
 والملايكة المقربين وبين فضل والفضل لا تجنيس الاشتقاق **متعارف**  
 حال من ضمير الظرف المستقر **الفضلا** لانه الممد لهم اذ هو الملقى عن  
 الحضرة الالهية المستمد منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يستمد منها  
 الا بواسطة فلا يصل منها لشي الا وهو من بعض مدده وعلى يديه قايات  
 كل نبي انما هي مقتبسة من نوره لانه الشمس وهم كالنواكب فهي غير مضيئة  
 بذاتها وانما هي مستمدة من نور الشمس فاذا غابت ظهرت انوارها فتم  
 قبل وجوده صلى الله عليه ولم انما كانوا يظهرزون فضله وانوارهم مستمدة  
 من نوره الفاضل ومدده الواسع اما تركيظ ظهور خلافة ادم واطامة  
 بالاسما كلها انما هو مستمد من جوامع الكلم المحض به نبينا صلى الله عليه  
 ولم ثم توالى الخلايف الى زمن بروز جسمه فلما برز كان كالشمس اندج  
 في نوره كل نور وادطوى تحت منشور اياته كناية لغيره من الانبياء فلم  
 يقط احد منهم كرامة وفضيلة الا وقد اعطى مثلها او اعظم منها كما سبوه  
 الائمة وشجع ومنه ان ادم لما اعطى خلق الله تعالى بيده اعطى نبينا



انه شق صدره وملاه ذلك الخلق النبوي فتولى من ادم الخلق الجسمي ومن  
نبيينا الخلق النبوي ولذا كان هو المقصود من خلق ادم ومن ثم لم يكن سجود  
الملائكة الا لنور محمد الذي في جبهة ادم كما قاله الفخر الرازي وادرس لما  
اعطى المكان اعطى نبيينا المعراج الا فخر الاعظم ونوح لما نجح هو وقومه لمطى  
نبيينا ان الله لم يهلك امته بعذاب عام ووقع في تفسير الرازي انه اعطى  
مكان السفينة انه دعا حجرا وهو على شط ماء فانقلع وسبح الى ان جاء الى  
جاء اليه وشهد له بالرسالة وابراهيم لما نجح من النار نجح نبينا من نار  
الحرب قال الله تعالى كلا او قدوا نارا للحرب اطفاها الله وروى النساى  
انه احترق جلد طفل كله فسجد صلى الله عليه ولم فصار صحبنا ولما اعطى مقام  
الحلة اعطى نبينا ذلك وزاد بمقام المحبة الارتفاع من كل مقام ومن ثم يقول  
ابراهيم في الموقف لما يسأل في الشفاعة العظمى انما كنت خليلا مرورا  
وراء ولما اعطى بنا الكعبة اعطى نبينا وضع الحجر الذي هو روحها في حلة  
لما بنته قريش ولما اعطى موسى قلبا لصاحبه اعطى نبينا حنين الجذع  
الذي هو البحر واغرب وذكر الرازي وغيره ان ابا جهل اذا ان برمه  
سج فوالى على كتفيه شعبا بنين فانصرف مرعوبا واليد البيضاء التي يباصر  
بغشة البصر اعطى نبينا انه كان عند عباد بن بشر واسيد بن حضير ليلا  
فجاء ويبد كل عصا فاضا لهما عصا احدهما فشيئا في ضوءهما فلما افترقا  
اضأت عصا الآخر صححة الحاكم واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو  
نعيم عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا

في ليلة ظلماء فاضأت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهري ومما هلك منهم  
وان اصابعي لتسير وانفراق البحر اعطى نبينا الشقاق القمر الذي  
هو البحر لانه تصرف في العالم العلوي على انه نقل ان بين السما والارض  
بحر يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيط  
فعليه يكون انفرق لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فبحر الماء  
من البحر اعطى نبينا تفجيره من بين اصابعه فهو ابلغ لان البحر من جنس  
الارض التي ينبع منها الماء والكلام اعطى نبينا مثله ليلة الاسراء  
وزيادة الدنو والروية بعين البصر وشتان بين جبل الطور الذي  
نوحى موسى عليه وما فوق العرش الذي نوحى نبينا عليه وهارون  
الفضيحة اعطى نبينا ابلغ منها والبحر على الخافي العبرانية والعربية  
افصح منها ومن ثم لم تكن فصاحته معجزة بخلاف فصاحة نبينا  
فالها معجزة عند بعضهم وكذا عند الكل لكن بالنسبة لما اشتملت  
عليه من الاخبار بالمغيبات ولم يتحد بنبيها الا نبينا ولقد  
قال له بعض اصحابه ما راينا الذي هو افصح منك فقال وما  
يمنعني وانما اترك القرآن بلساني لسان عزى مبيت ويوسف  
شطر الحسن وتاويل الرويا اعطى نبينا الحسن كله كما في الحديث  
وعبر من المراءى فوقع كما عبر ما لا يدخله الحضر وتعبير يوسف  
انما كان في ثلاث مرأى كما في سورته وداود تليين الحديد اعطى  
نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه وان شاة امر معبد



دوت بركة يده ولم تلد قط كما مر وسليمان كلام الطير اعطى نبينا انه  
كله الحجر وسبح في كفه الحصى وكله ذراع الشاة المسنومة والطير وشكى  
اليه البعير والرجل التي عدوها شهروا وجهها شهرا اعطى نبينا البراق  
وهو اسرع من الريح بل من البرق الخاطف فحمله من العرش الى العرش في  
لحظة واحدة واقل مسافة ذلك فوق سبعة الاف سنة وما فوق العرش  
الى المستوى والرفوف لا يعلمه الا الله تعالى وايضا الريح سخرت  
لسليمان تحمله الى نواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم زويت  
له الارض اى جمعت حتى راي مشارقها ومغاربها وقرق بين من  
يسعى الى الارض ومن يتسعى له الارض وتنجس الجن اعطى نبينا ان الله  
ملكه من شيطان ثقلت منه في صلاته فادرا ان يربطه بسارية  
وسخر له الجن حتى اسلموا ولم يسخر والسليمان الا في العمل وعد الطير  
بقا من جملة جنوده اعجب منه حمامة الغار وعنكوته بل هذا العجب لان  
فيه الحماية من العدو والكثير بالشئ القليل وعيسى ابره الاكه والابوص  
واحى الموت اعطى نبينا ردة العين الى محلها بعد ما سقطت فعادت  
احسن ما كانت وذكر الرازي انه صلى الله عليه وسلم مسح برصا فشفيت  
والبيهقي ان رجلا قال لا ومن بك حتى تحيى ابنتي فاتي قبرها فاطمها  
فاجابته وتبسم العصا وحنين الجدع ابلغ من تكليم الموتى ان هذا  
من جنس ما يتكلم وباجللة فقد اوتي صلى الله عليه وسلم مثلهم وزاد  
خصائص لا تحصى اعلاما بانه الممدح له دايما وعدل عن استعاره

ليصفهم  
الاستقام

ليصفهم بالفضل اى هم مع كونهم فضلا كاملين على بقية العالم انما يستمدون  
من محمد صلى الله عليه وسلم لا على وجه الاصاله والاستقلال بل على وجه الاستعان  
المستحقة الراد اذا ارادة المعير ولم لا يكن كذلك وقد شق عن صدر الكرم  
وفي نسخة عن قلبه وكل منهما صحيح لانه شق عن صدره اول ثم قلبه المرق  
بعد المرة الى ان تكرر ذلك الشق اربع مرات او خمس مرات في التطهير  
والتخليص من الاعيار ولم تحصل لاحد من الكل فغير ذلك ولا ما يقاربه  
وقد مر الكلام على ذلك مستوفى في بحث رضاءه صلى الله عليه وسلم فراجع  
فانه نفيس **وشق له** اى لاجله **البذر** اى القمر عكة قبل المبحى بخمسين  
لما كذبه كفار مكة وبالعوا في عناده فطلبوا منه اية برئها اياهم تدل على  
صدقه وهي ان يشق لهم القمر نصفين فسألوه فانشق له كذلك وانقر  
عليه القرآن وتواترت به الاحاديث كما حققه التاج السبك وغيره وجمع  
عليه المفسرون واهل السنة اعلاما بصدقه في دعواه الرسالة والوحانية  
الله تعالى **والله يعبدونه** باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع الشقاق ان ما  
غيره صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته لا يكاد يعدها شئ  
من ايات الانبياء الظهوره في ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع  
ما في هذا العالم المركب من الطبائع فلم يطع احد من الوصول  
اليه بحيلة وفي روايات ما يؤيد تعدد الانشقاق مرتين وظاهر  
كلام بعضهم حكاية الاجتماع عليه لكن رد بان احدا من ائمة الحديث  
لم يحرم بذلك وبان من قال مرتين اراد فوقيتين كما في روايات اولفنيين

علم نسخة العبد

في



كما في اخرى وفي روايات ان فرقة كانت فوق جبل حري واخرى كانت اسفله  
 فرواية انه كان بمكة المراد منها ان ذلك كان وهو بمكة قبل الهجرة فلا دليل فيه  
 على انه صلى الله عليه وسلم كان بمكة ليكتين وفي رواية لاحد فصار فرقتين  
 فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل وفي رواية انه قال لهم اشهدوا  
 فقالوا سبحنا محمد ثم انفقوا على ان ينالوا السفار فجاءوا من كل جانب  
 واخبروا به فقال بعضهم لبعض لا يستطيع محمد ان يسحر الناس كلهم وانكار  
 جمهور الفلاسفة ومن وافقهم من المبتدعة ذلك مبني على انكارهم خرق  
 الاجرام العلوية والسمائية وذلك من جملة كفرهم وتقولهم مقتضى  
 عقولهم معاندين للشرائع فيما وردت به واما قول بعض الملاحدة  
 لو وقع هذا النقل ستواترا واشترك اهل الارض كلهم في معرفته  
 ولم يخص بها اهل مكة لتوفر الدواعي على نقل العجايب فمؤمن تهوداته  
 لان ما قاله اما بتوجه لو كان لها اول اول الليل والناس سيقظون  
 اما اذا وقع لحظة والناس الا الف قد ناموا ومن لم ينم لم ينظر للسماء  
 فلا يلزم ما ذكره بوجه على ان الاجماع الموافق للقران والسنة لا يحدش  
 فيه مثل هذه التخييلات الفاسدة وكان هذا المحدث يستمع بما هو  
 الواقع البديهي ان الكسوف قد يتركه اهل قطر دون قطر اخر وما قيل  
 ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه باطل لا اصل له  
 تنبيه البذر القمر ليلة اربعة عشر وظاهر تعبير الناظم به  
 دون القران الشق كان ليلة اربعة عشر ولم ازل في ذلك سلفا والحكمة

اهل

اذاد

اذاد بالبذر مطلق القمر وسمى بذلك لانه يبادر الشمس بالطلوع كانه يعجلها  
 المغيب وقيل لتمايمه ويناسب هذه المعجزة ود الشمس صلى الله عليه وسلم بعد  
 ما غابت حقيقة لما نام صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر علي بالصفا قرب  
 خيبر حتى غابت ولم يمكنه ايقاظه لاحتمال انه يوحى اليه فلما استيقظ سأل  
 صلى الله عليه وسلم اهل العصر قال لا ندعا الله ان يردنا عليه لانه كان في  
 طاعة الله ورسوله فردت ليصلي العصر اذ اكرامة له صلى الله عليه وسلم وهذا  
 الحديث طعن في صحته جماعة بل حرم بعضهم بوضعه وصحة اخرون  
 وهو الحق وقول اسما في الرواية الصحيحة فرايت الشمس طلعت بعد ما  
 غربت حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على فوضنا وصلى العصر  
 ثم غابت واذ لزمها انما وقعت ولم ترد ولم يعم ان حركتها انما ابطأت فقط  
 وفي رواية مسندنا حسن امر صلى الله عليه وسلم الشمس فتأخرت ساعة  
 من نهار ومرت انما ردت عليه بعد الاسر لما اخبرهم بغيرهم ولا يبا  
 ذلك كله الحديث الصحيح لم تحبس الشمس لاحد الا ابو شع بن نون حين  
 قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ان ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان  
 ينزع منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد عليه الشمس  
 حتى فرغ من قتالهم وذلك لان المراد على احد غيري على ان كثير من اولي الامر  
 من اصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وروى حبيبها يوم  
 الحندق حين شغل عن صلاة العصر وذكر البغوي في تفسيره ردها  
 على انها حبست لسليمان صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم ورد بان

علم ردا للشمس بعد غروبها

رض



المراد الصافات لان المذكورة دون الشمس وبين شق الجناس التام وهو  
 ان يتفق اللفظ الحروف واعداد وهيئة ومنه قوله تعالى ويوم تقوم  
 الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة واعترض بان الساعة في  
 الموضوعين بمعنى واحد وشرط اختلاف المعنى وان لا يكون احدهما حقيقة  
 والاخر مجازا بل حقيقتين وزمان الساعة وان طال لكنه عند الله  
 تعالى في حكم الساعة الواحدة واطلاق الساعة على القيمة مجاز وعلى  
 الاخر حقيقة وذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا  
 ولقيت حمارا يعني بلدا انتهى فان قلت هذا باي هذا لان الشق في  
 الموضوعين بمعنى واحد وبسليم الاختلاف فهو في احدهما حقيقة  
 وفي الاخر مجاز قلت يمكن ان يقال انه فيهما مختلف وحقيق اذ شق  
 الاجرام الجادية غير شق الاجرام الحيوانية من حيث الالوهة الصورة والالة  
 فشق القمر شق جرمه كله وشق الصدر ازاله غشاؤه لا غير وكفى هذا اختلافا  
 ثم المتبادر من كل منهما انه حقيقي كما لا يخفى قبل البس في القران من الجناس  
 التام غير هذه الالية واستدرك عليه شيخ الاسلام بن حجر بانه بكاد سنا  
 بوجه يذهب بالابصار فانه استعمال الابصار او لا بمعنى العيون وثانيا  
 بمعنى البصائر وقد ينظر فيه بان استعمال الابصار في البصائر مجاز في  
 وقد تقرر انه لا يكفي وقد مجاب بادعاء انه حقيقة عرفية وعلى  
 كل فاقول في القران اية اخرى اظهر من تبيينك وهي يلوون الصنم بالكتاب  
 لحسبه من الكتاب وما هو من الكتاب فالاول ما كتبوا بايديهم المذكور

في قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة واعترض بان الساعة في الموضوعين بمعنى واحد وشرط اختلاف المعنى وان لا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل حقيقتين وزمان الساعة وان طال لكنه عند الله تعالى في حكم الساعة الواحدة واطلاق الساعة على القيمة مجاز وعلى الاخر حقيقة وذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بلدا انتهى فان قلت هذا باي هذا لان الشق في الموضوعين بمعنى واحد وبسليم الاختلاف فهو في احدهما حقيقة وفي الاخر مجاز قلت يمكن ان يقال انه فيهما مختلف وحقيق اذ شق الاجرام الجادية غير شق الاجرام الحيوانية من حيث الالوهة الصورة والالة فشق القمر شق جرمه كله وشق الصدر ازاله غشاؤه لا غير وكفى هذا اختلافا ثم المتبادر من كل منهما انه حقيقي كما لا يخفى قبل البس في القران من الجناس التام غير هذه الالية واستدرك عليه شيخ الاسلام بن حجر بانه بكاد سنا بوجه يذهب بالابصار فانه استعمال الابصار او لا بمعنى العيون وثانيا بمعنى البصائر وقد ينظر فيه بان استعمال الابصار في البصائر مجاز في وقد تقرر انه لا يكفي وقد مجاب بادعاء انه حقيقة عرفية وعلى كل فاقول في القران اية اخرى اظهر من تبيينك وهي يلوون الصنم بالكتاب لحسبه من الكتاب وما هو من الكتاب فالاول ما كتبوا بايديهم المذكور

بوجه يذهب بالابصار فانه استعمال الابصار او لا بمعنى العيون وثانيا بمعنى البصائر وقد ينظر فيه بان استعمال الابصار في البصائر مجاز في وقد تقرر انه لا يكفي وقد مجاب بادعاء انه حقيقة عرفية وعلى كل فاقول في القران اية اخرى اظهر من تبيينك وهي يلوون الصنم بالكتاب لحسبه من الكتاب وما هو من الكتاب فالاول ما كتبوا بايديهم المذكور

في فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والثاني التوراة والانجيل والثالث  
 الجنس الشامل لكتب الله أي ما هو من شيء من كتب الله فان قلت هذا اعم  
 من الثاني فليس مغاير له من كل وجه قلت بل يسمى مغاير الحقيقة كما  
 صرحوا به وعلى التزل وان هذا التقاير لا يكفي هنا فكيف التقايرين  
 اللفظيين الاولين لتحقيق الجناس التام فيهما فان قلت لم لم يعدوا  
 منه ان النفس بالنفس الى اخره قلت كانه هنا منيلا يمنع تمام  
 التجنيس وهو البالد الالة على المقابلة فتأمل فان قلت لم اكتفوا  
 في التورية بكون احدهما مجازا لا هنا قلت لوضوح الفرق اذ  
 مبني التورية على قصد المعنى البعيد والمجاز قد يكون كذلك ولا  
 كذلك الجناس التام فلم يكف فيه كون احدهما مجازا ومن ثم اقر  
 بعض المحققين بشرط كونهما حقيقتين وعليه يحتمل ان يقال لا بد  
 ان يكون حقيقة في الشرع او في العرف او في اللغة فلا يكفي كون احدهما  
 حقيقة شرعية والاخر حقيقة لغوية مثلا لان هذين كالحقيقة  
 والمجاز وقد تقرر انهما لا يكفيان ويحتمل ان يقال يكفي ذلك  
 ويؤيده اطلاقهم على الآية فيها الجناس التام مع ان حقيقة الساعة  
 لغة او عرفا او شرعا شيء واحد وانما الاختلاف من حيث انها في  
 مطلق الزمن حقيقة لغوية وفي القيمة حقيقة شرعية وهذا  
 الثاني اقرب وما يؤيده اشتراط كونهما حقيقتين انه ما من لفظ  
 غالبا او دائما الا وله حقيقة ومجاز فلو قلنا بان لا يكفي كون احدهما

لكونه



بجاز الزم وجود التجنيس في غالب الالفاظ وكلها وهو بعيد جدا ولكن  
 ان تأخذ من قولهم ليس في القرآن جناس تام الا ما مر مع ما فيه من نحو  
 النفس بالنفس الذين قال لهم الناس ان الناس اخرجنا من ارضنا ونحو ذلك  
 ان شرط الجناس التام ان لا يكون في اللفظ قرينة ظاهرة تدل على مغايرة  
 معنى اللفظ المتحد وهو متجه لانه مع فهم التغاير ليس فيه تسمية  
 اصلا ومبنى الجناس التام انما هو التسمية على السامع ما امكن نظير  
 التورية ولم ار لاحد من اهل البديع في هذا المبحث ما يشفي قناتله  
 فان قلت ما ذكر في شق من الاختلاف انما هو بالنظر لتعلق الشقين  
 دون موضعهما وذلك لا يكفي قلت هذا وان كان ظاهر كلامهم  
 الا انه لا يمنع من ان يلحق به اختلافهما حيث المتعلق اذا تباينت به  
 صورتها وانما شقوله القرينة شق عن صدره حتى اخرج قلبه ثم شق  
 وطهر جوفه على ذلك اذ **من شرط كل شرط** وقع في البدن لغرض مقصود  
 ان يكون له **جزء** اي برز من مرض او غيره فكذا هنا لما روع صلى الله  
 عليه وسلم يشق قلبه المرة بعد المرة وما حصل له من الخوف والتالم  
 جوزي على ذلك بحيل عظم مشابهة في الصورة هو شق القمر الذي هو  
 اظهر معجزاته وابهرها بعد القرآن وفي كلامه الجناس التام بين  
 شرط وشرط اذ هما مختلفا معنى وحقيقيان ولا يقدح فيه كون  
 الاول حقيقة تخوية والثاني حقيقة عرفية على ان الاول محتمل ان  
 يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى الجرح كل منهما

من

بجاء

حقيقة

حقيقة لغوية فجا التجنيس التام اتفاقا وبفرض ان احدهما مجاز يكون فيه  
 التورية او حقيقة ايضا لكنه ابعد فاما من اللفظ يكون فيه الجناس التام  
 والتورية واما الكلام فيها مستوفى اذ الشرط المراد به في الاول ما علق  
 حصوله حصول شئ اخر يسمى جزاء وفي الثاني شق الجلد والدم والجزا  
 فيه تورية ايضا اذ هو يطلق على الجزاء الخوي والجزاء العرفي وهو  
 المجازاة على صنيع وقع منه ومنه جزية وجازيته بما صنع جزاء مجازاة  
**ومن معجزاته** صلى الله عليه وسلم انه في غزوة بدر وغزوة حنين **دي**  
 اعداه **بالخصي فاقصد** اي اصاب فاهلك ففي القاموس اقصى السهم  
 اصاب فقتل مكانه **جيشا** عظيما كانوا البوا عليه حتى ظن ظان  
 انهم لا يبقون احدا من المسلمين وبيان ذلك انه لما التقى الجمعان  
 يوم بدر تناول صلى الله عليه وسلم كفا من الحصا فومى به وجرحهم  
 وقال شاهت الوجوه اي قبحت وانهمزمت فلم يبق مشرك مع كثرهم  
 وقلة ذلك الحصا الادخل في عينيه ومنخرية منها شي فانهزموا  
 فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اسراهم قال  
 عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن  
 الله رمى قال هذا يوم بدر اخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات  
 فرمى حصاة في يمينه القوم وحصاة في يساره القوم وحصاة  
 بين اظهرهم وقال **شاهت الوجوه** فانهزموا ولذلك قوي في غيره  
 ولاهل الجبر في هذه الآية غلط لا بأس بذكره ثم رده قالوا فيها سلب

علم من احصاه  
 من

من غير واحد انما نزلت  
 في يوم بدر وان كان  
 من



فعل النبي صلى الله عليه وسلم عنه وإضافته إلى ربه وهو عين الجبر وإبطال نسبة  
أفعال العباد إليهم وليس كما زعموا والالزامهم أن لا تكليف ولا عقاب  
وسر ما في الآية أن تلك الرمية من البشر لما تبلغ هذا المبلغ كان منه  
صلى الله عليه وسلم سداؤها وهو الحذف ومن الرب سبحانه لهايته وهو  
الايصال فإضافته إلى الذي الحذف الذي هو مبدؤه ونفي عنه ربي  
الايصال الذي هو لهايته ونظير هذا ما في الآية نفسها فلم تقتلوه  
ولكن الله قتلهم فآخبر تعالى أنه المنفرد بالتأثير وإن غير ليس منه الأسباب  
تظهر للناس قبل ورماهم بالحصى يوم الأحزاب وفيه نظروا لما الذي نقل  
أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحناجر دعاء عليهم فقال اللهم منزل  
الكتاب ربيع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فأرسل  
الله تعالى عليهم الريح فوسمهم بالحصى وسفت عليهم التراب وقلعت أوتاد  
خيامهم فسقط عليهم وكفت قذورهم وسمعوا في أرجاء معسكرهم  
التكبير وقعقة السلاح فارتحلوا خائبين آيسين ومن ثم أخبر صلى الله  
عليه وسلم أنهم لا يغزوهم بعد اليوم فكان كذلك ولما التقى الجمعان  
يوم حنين فكان كذلك استقبال المسلمين من هوازن مالم يروا مثله  
في السواد والكثرة فخلوا أحلة واحدة فانهزم المسلمون ولم يبق معه  
صلى الله عليه وسلم يومئذ إلا أناس قليلون من أهل بيته العباس وأبي  
سفيان بن الحارث وعلي والفضل وأصحابه أبي بكر وعمر وأخرون رضي الله  
تعالى عنهم فأمر صلى الله عليه وسلم أن ينادى في الناس ليرجعوا فلما سمعوا نداءه

أقبلوا

أقبلوا كما هم الأبل إذا حنت على أولادها يقولون يا ليك يا ليك فاقبلوا مع الكفار  
واشد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم عى الوطيس وهو الثور نخز فيه أي  
أشد حر الحرب حتى أشبهت التورق تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من  
الأرض ثم قال شأهت الوجوه ورمى بها في وجوه المشركين فخلق الله  
منهم أنسا نا الاملا عبيته من تلك القبيضة وفي رواية لسلم قبضة من تراب  
والجمع أنه يحتمل أنه رمى بكل مرة أو اثنا قبضة واحدة لكنها مختلفة وفي  
رواية عند أحمد وغيره أن المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله  
أنا عبد الله ورسوله ثم اقحم من فرسه وأخذ كفا من تراب ف ضرب وجوههم وقال  
شأهت الوجوه فلم يبق أحد منهم إلا استلات عينه فقه ترابا ولاحد والحكم عن  
كأن سعد فجات به بعلته فقلت ارفع رفعك الله فقال فاولني عفا  
من تراب ف ضرب وجوههم واستلات عينهم ترابا وجاء المهاجرون والآ  
بسيوفهم بأيامهم كالحا الشهب فولى المشركون للادبار وأذ قد علمت ما رتب  
على رمية صلى الله عليه وسلم بالحصى من تشتيت جمعهم وإفراق شملهم وهزيمتهم  
أن لك أن تقول لمن قال لك أن القاموس لعصاة والحررة حباهم وعصم  
يعادل الرمي بالحصى لا نقل ذلك ما استفهام انكارى **العصا** التي القاها  
موسى على حبال سحرة فرعون وعصمهم حتى ابتلعت ذلك **عنده** أي الحصا الرمي  
**وما الا لقا** لتلك العصا على تلك الجبال والعصى الذي فعله سحرة  
فرعون أي لا تقاس معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم في القاذل الحصا معجزة  
موسى صلى الله عليه وسلم في القاعصاة على ما ذكر لان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم



اظهروا الجراد القاء موسى لعصاه حاكى القاموس **لعصاه** السحرة لحما لهم  
 وعصيتهم ومعجزة نبينا لم يحاك قط ووصول تلك الحصيات القليلة الى جميع  
 ذلك الجيش الذي هم الواف مؤلفه حتى هزمهم عن اخرهم وشتت شملهم  
 ابهر من قلبا لعصا ثعبانا وابتلاعها لتلك الجبال من حيث انها مع ذلك  
 لا تقهر العدو ولا شتت شمله بل زاد بعدها طغيانه وعموه على موسى  
 وقومه وجان من بين العصا والحصى وتقنن بين رمي واللقاء **تبيين**  
 اكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسنة لبلا دهم وعنى بصيرتهم واكثر معجزات  
 هذه الامة عقلية لفرط ذكايتهم وكال افهامهم وكان هذه الشريعة لما كانت  
 باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خضت بالمعجزة العقلية الباقية  
 لبراهها ذوقا البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ما من  
 الانبياء الا اعطى ما سئله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت به  
 وحيا او حاه الله تعالى فارخوات ان يكون اكثرهم تابعا وفي معناه  
 قولان غير متنافيين اذ يرجع حاصلهما الى ان المراد بمعجزات الانبياء  
 انقضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصا  
 موسى وناقصة صلاح فلم يشاهد ها الا من حصرها ومعجزة القرآن تشاهد  
 بالبصيرة وتستمر الى يوم القيمة لا يمر عصر الا ويظهر فيه شئ خبر  
 بانه سيكون فكان من يتبعه لاجلها اكثر اذ ما يدرك بالعقل يشاهد  
 كل من جاهد الاول ومن معجزاته ايضا انه **دعانا لانام** مرتفعا بغيره  
 لكن المراد به هنا غيره ثم اذ هم هنا اهل المدينة ومن صاهم اذ اى وقت

اولاجل ان **دهمتهم** اي غشيتهم **سنة** من اجل **محوها** يتعلق بما بعده اى  
 شدة جذبا وقطها **شعبا** اى لا خضوة فيها ولا مطروا السنة زمن الجذب  
 والمحل ومطلق الزمن المخصوص فعلى الاول شعبا تأكيد وعلى الثانى تاسيس  
 وسبب دعائه ما فى الصحيحين ان الناس اصابتهم سنة على عهد صلى الله  
 عليه وسلم فقام اعرابي وهو صلى الله عليه وسلم لم يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول  
 الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وليس في السماء  
 قطعة سحاب فما وضعها حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل حتى  
 اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي وغيره فقال  
 يا رسول الله تهدم البنا وغرق المار فادع الله لنا فرفع يديه **اللهم**  
 حوالينا ولا علينا فاقطعت السحاب وخرجوا المشون في الشمس وساء  
 وادى قناة شهرا ولم تحي احد من ناحية الاحداث بالجود وهو بفتح  
 الجيم المطر الواسع الغزير بسبب دعائه **فبسبب** دعائه **استهل**  
**بالغيث** اى صبت المطر بشدة **سبعة ايام** كوا مل لما علمت انه من خطبة  
 الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى فالغى الكسر **عليهم عابة** فاعل استهل  
**وطفا** اى مسترخية الجوانب لكثرة ما يخال كونهما **تحرى** اى تقصد تلك الحاجة  
 عابا وامناد ذلك اليها مجاز نظير ما ياتي في جدار تلك السحابة يريد ان  
 ينقص الان يراد الملايكة الموكلون بها **مواقع الرعي** اى الكلا الذي يركب  
**ومواقع السقي** التي يجتمع فيها الماء ليشرب منها البهائم وفي الرعي والسقي  
 مراعاة النظر والسقي والسقا تجنيس شبه الاشتقاق وتحرى ايضا



**حيث العطاش** مواضعهم التي **توهي** بالبناء للمفعول أي تحرق **السقا** منهم  
 فيها أي أن تلك السحابة تحت جميع الأماكن ما لا حتى انها تحرق الامتكنة  
 العطشة التي تحرق اسقية العطاش فيها فيحاجون إلى الغدران للشرب  
 منها وهذا الظهور وأولى مما سلكه الشاعر كما يعرف بتأملها لا يقال مواضع  
 السقي تشمل مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله وحيث الخ لانا نقول فربما  
 قرون السقي بالرعي تصرفه إلى سقي البهائم فاحتاج إلى إفادة عمومها إلى  
 التصريح بمواضع شرب العطاش إلى آخره اقتباس المثل وهو قولهم خل  
 سبيل من وهي سقاوه ومن هريق في الغدير فإني استعمل لا يستقيم أثره  
 فصر به المثل هنا في المحل والجذب انتهى لمخصا وفيه نظر لبعد معنى المثل  
 مما نحن فيه لا يتكلف لما تقرر أن مراد الناظم ما دللت عليه عبارته  
 من ذلك المنص على عموم الغيث لجميع الأماكن ولما استمرت عليهم بركة  
 أيام وكادت أن تهلكهم **إني الناس** إليه صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر  
 كما له يوم سألوه أن يدعوا لها **يستكون** إذاها أي تلك السحابة أي  
 النازل منها لقطع السبل وتعطيله المعاش وتخريبه البيوت وذكر  
 الناس مع أن الشاكي واحد لان ما به هم فكان الكل شاكين بلسان الحال  
 فلذا استند إلى كلمته ونظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس إن  
 الناس قد جمعوا لكم **إذا المراد** بالناس الأول واحد كما هنا **ورحما** أي سعة  
 من المطر **يؤذي** **لأنام غلا** أي شدة عظيمة وأصله ارتفاع السمع المؤذي  
 إلى الشدة وبين إذاها ويؤذي جناس الاشتقاق والرخا والغلابان

وفيه إشارة إلى  
 ما في قوله  
 من هريق في الغدير

التضاد

التضاد فيسبب أن هذا الرخا المقصود منه حياة النفوس تنقل إلى صده وهو  
 أهلا كما **دعا** على الله عليه ولم ربه أن يكشف عنهم **فاجلي الغمام** أي السحاب  
 عقب دعائه وخرجوا بمشون في الشمس كما مروا إذا تقرر هذا **فقل** أيها الغمام  
 لهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال على التعجب أو فتجب **في وصف**  
**غيث** **أفلاعه** أي تكشفه **استسقا** أي ذوا استسقا على خلاف المتعارف  
 إذا الاستسقا غالبا إنما يكون لطلب وجوده لا لطلب دفعه ولهذا يندفع  
 قول الشاعر الأحسن أن الاستسقا بمعنى السقي لأنه يلزمه فوات هذه  
 النكتة التي هي سبب التعجب **شر** بعد ذلك الغيث الواسع النافع بركة دعائه  
 على الله عليه ولم **أثرى الثرى** أي كثرت المطر الواقع عليه حتى كثرت فوايد الثراب لكثرة  
 أنباته الزرع والثمار المودبة إلى كثرة الأموال من أثرى الرجل كثر ماله **فيسبب**  
 هذه الكثرة **قوت** أي فرحت وأطاشت من أقر الله عينه أي أعطاه حتى  
 لا تطلع عينه إلى من هو فوقه **عبود** لاهل المدينة **بسبب** ما زال عنهم من  
 الكرب وحصل لهم من الخصب وبسبب عمارة **قراها** أي العيون أو المدينة  
 وبلا دها بتلك الفوايد الكثير بعد خرابها **واحييت** بعد ما حصل لها من  
 الجذب والشدّة ما صيرها كالملق من أحياء الله تعالى فحي بالفلح وحى بالأدغام  
 وهو الأكر **أحياء** جمع حتى أي قبائل العرب بواسطة أحياء نفوسها ومواسيها  
 وفيه تفتيش الاستفاد في أثرى الثرى وقوت قراها وأحييت **أحياء** أنت  
 لو شاهدت تلك الواقعة **الأرض غيثه** أي عقب ذلك الغيث المتولد  
 عنه ما يد هس الابصار من النبات والزهور **كسأ** حال أي جعلت رأي

17



بصرية وهو الظاهر أو مفعول ثان ان جعلت عليه **اشرفت** اي زالت عنها من اجل  
**جوها الظل** فقيه تجوز اذا الاشراق انما يستعمل للنور ووجه الشبه ما حصل  
للارض باصابة الغيث وللسمان النجوم من زوال ظلمتها الحقيقية في السماء  
والمجازية في الارض وبين الارض والسماء والاشراق والظلمة الطباقي  
وتراها ايضا **تجل** اي تحير وتدبش **الدر** اي اللؤلؤ **والياقوت** وهي فارس  
معرب واستناد الجمل اليها مجازا وهو على حذف مضاف اي اهلها بمعنى ان  
من يديهم تلك الجواهر يشاهدونها ليلها ونهارا لا يملكون نفوسهم عن رؤية  
تلك الازهار الغريبة والاعشاب العجيبة **من نور** بفتح النون اي زهر  
وهو بيان لفاعل التجل الاتي **رباها** بضم الواو اي الحال المرتفعة وضمت  
لان ما بها انصرفا من بقيتها **البيضا** راجع للدر **والاحمر** راجع للياقوت  
اي تجل نورها الابيض الدر ونورها الاحمر الياقوت فقيه اللغ والنشر المرب  
ومواعاة النظير بذكر المعدنين والتقابل بذكر الصدين ويسمى التديج لانه  
الوان وما تقران الناظم انما اراد القصة المذكورة التي كانت بالمدينة  
وصحت لها الاحاديث هو الظاهر ويجوز ان يريد ايضا ما وقع بمكة على ما  
ورد ان قريشا لما ابطوا عن الاسلام وردوا عليهم صلى الله عليه وسلم بالخط  
فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكوا الميتة والعظام جاء ابو سفيان فقال  
يا محمد حيث تأمر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فدعا فسقوا  
الغيث فاطبقت عليهم منها فشكا الناس كثرة المطر فقال الله رفعه  
**ولما** اذكر من صفاته صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يستوق كل سامع لشي

منها الى رؤية وجهه الكريم عن ذلك فقال **ليته** هي تمنني ما لا طمع في  
حصوله او ما فيه **حصى برؤية وجهه** اي ليتني ادرت زمانه يكون  
من اصحابه اذ هم افضل من جميع من بعدهم عند الاكثرين وذهب بن عبد  
البر الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم من هو افضل من بعضهم بلخير الحسن  
بل قيل انه يرتقي الى درجة الصحة مثل امي مثل المطر لا يدرى اخوه خير  
ام اوله وللخير الحسن ايضا ليدركن المسيح اقواما انتم مثلكم او خير ثلاثا  
وفي حديث اني داود والترمذي ياتي ايام للعامل فيمن اجر خسين قيل منهم  
او ساقا منكم ونجائب عن الاول باحتمال انه قيل قبل ان يعلم فضيلة  
اصحابه فلما علمها صرح بها بقوله لو انفق احدكم على الارض ذهبالم  
يتبلغ مدادهم ولا نصيفه وبقوله خير القرون قرني وعن الثاني بان  
اوفيه تحتمل ذلك ايضا وعلى الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زيادة الثواب  
لا تقتضي الافضلية على ان فضيلة الصحبة لا يعاد لها عمل ومن ثم **لما**  
سئل ابن مبارك عن عمر بن عبد العزيز ومعاوية رضي الله تعالى عنهما  
ايهما افضل قال للغيار الذي خل في انفسهم معاوية مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل بن عبد العزيز واسا بعضهم الى ان محل  
الخلاف في كتابي لم تحصل له الا مجرد الرؤية وامامنا زاد على ذلك نحو  
رواية او غزو فلا تراع فيه او ليتني اراه في الموقف وعلى الخوض وفي  
الجنة شافانا فعا او ليتني اراه في النوم رؤية تدل على احتيايه في عظيم  
لاخباره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة بان من راه فيه راه

منها الى رؤية وجهه الكريم عن ذلك فقال **ليته** هي تمنني ما لا طمع في  
حصوله او ما فيه **حصى برؤية وجهه** اي ليتني ادرت زمانه يكون  
من اصحابه اذ هم افضل من جميع من بعدهم عند الاكثرين وذهب بن عبد  
البر الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم من هو افضل من بعضهم بلخير الحسن  
بل قيل انه يرتقي الى درجة الصحة مثل امي مثل المطر لا يدرى اخوه خير  
ام اوله وللخير الحسن ايضا ليدركن المسيح اقواما انتم مثلكم او خير ثلاثا  
وفي حديث اني داود والترمذي ياتي ايام للعامل فيمن اجر خسين قيل منهم  
او ساقا منكم ونجائب عن الاول باحتمال انه قيل قبل ان يعلم فضيلة  
اصحابه فلما علمها صرح بها بقوله لو انفق احدكم على الارض ذهبالم  
يتبلغ مدادهم ولا نصيفه وبقوله خير القرون قرني وعن الثاني بان  
اوفيه تحتمل ذلك ايضا وعلى الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زيادة الثواب  
لا تقتضي الافضلية على ان فضيلة الصحبة لا يعاد لها عمل ومن ثم **لما**  
سئل ابن مبارك عن عمر بن عبد العزيز ومعاوية رضي الله تعالى عنهما  
ايهما افضل قال للغيار الذي خل في انفسهم معاوية مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل بن عبد العزيز واسا بعضهم الى ان محل  
الخلاف في كتابي لم تحصل له الا مجرد الرؤية وامامنا زاد على ذلك نحو  
رواية او غزو فلا تراع فيه او ليتني اراه في الموقف وعلى الخوض وفي  
الجنة شافانا فعا او ليتني اراه في النوم رؤية تدل على احتيايه في عظيم  
لاخباره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة بان من راه فيه راه



حقا وان الشيطان لا يتمثل بصورته ولا يشبهه بها وبان من رآه فيه  
 فقد رآه في البقعة اي كانه رآه في البقعة لما تقرر ان الشيطان لا يشبه  
 به فهو وان مكن من التصور باي صورة اراد لم يكن من التصور بصورة  
 نبينا صلى الله عليه وسلم مطلقا وقال جمع ان رآي بصورته التي كان عليها  
 وقال بعضهم ان رؤي بصورته التي كان عليها وقال بعضهم ان رؤي  
 بصفته التي قبض عليها حتى عدد مشيبه وصح هذا عن ابن سيرين عن ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما ما يفهمه وفي حديث ضعيف اني اري في كل صورة  
 وصح النووي وغيره انه يرى حقيقة ولو على غير صفته قال ابن العربي  
 وغيره لكن رؤيته على غير صفته مثال فرويته مقبلا او بصورة حسنة كالملة  
 تدل على خير وعكسه بعكسه وقال عياض عن رواية مسلم من رآني فسيراني  
 في البقعة يحتمل ان المراد رؤيته على صفته موجبة لرؤيته في الآخرة على نوع  
 مخصوص من قربه او شفاعته له في هذا القول اخر كثيره وقال الغزالي في رؤيته  
 على صفته ليس المراد رؤية ذاته حقيقة بل مثال حكيم على التحقيق كما في رواية  
 الله تعالى اذ لا صورة له تروى بل معرف لها من نور وغيره اولى بتدني رآه في  
 يقظتي بنا على امكن ذلك وهو ما حكاه بن ابي حمزة والباري والياضي وغيرهم  
 عن جماعة من التابعين ومن بعدهم انهم رآوه في المنام فزادوه بعد ذلك في  
 البقعة وسالوه عن اشياء غيبية فاجابهم بها فكانت كما اخبر قال ابن ابي حمزة  
 وهذه من جملة كرامات الاوليا فيلزم منكرها الوقوع في ورطة انكار كراماتهم  
 ومنعقد الغزالي ان ارباب القلوب في يقظتهم قد شاهدوا الملائكة والروح

علم جواز رؤية النبي

الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقبسون منهم فوائدا وقال **البدر حسين**  
 الا هذا وقوعها للاوليا تواترت باخبارها الاخبار وصار العلم بذلك  
 قويا انتفى عنه الشك وما تواترت عليه اخبارهم لم يتوقف فيه شبهة ثم اخذ  
 ينظر ذلك ويفسد ويقطع السكر على محوره بما لا حجة فيه وما يبطل جميع ما  
 دندن به وجاؤ فيه الحدان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره  
 وانه لا يراه في البقعة الروية النافعة الاولى وانه لا يتعدان من الكرمية  
 ان يكرم بازالة الحجب بينه وبينه فهو صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره  
 يراه الاوليا في البقعة في قبره وحادثونه وان بعدت ديارهم واختلفت  
 مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على جهة الكرامة  
 الباهرة انهم اصحابه لان الصحبة انقطعت بموته واذا كان من رآه بعد  
 موته وقيل دفنه غير محال فهو لا كذلك بالاولى فاندفع قول **الباري** في  
 هذا امسك جده اولو حمل على ظاهره كقول الصحابة انتهى وما يؤيد ان النظم  
 يحتمل انه اراد ذلك انه تليد القطب ابي العباس المرسى فهو الذي حلت عليه  
 بركته حتى وصل الى النظم البالغ الذوق العليا والقطب المذكور فارت القبط  
 الاكرام الحسن اذ لم وكل منهما حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم  
 بقعة بل قال ابو الحسن لو حجب عن النبي صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدد  
 نفس مسلما والقطب علي بن القطب محمد بن ابي الوفا وهما من جملة المتسبين  
 الى القطب اذ لم ومن ثم قالوا طريقه الوفاية خلاصة طريق الشاذلية  
 من حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم يقظته مرارا لا سيما عند قبر



والله بالقرافة كما هو مستطوع في كراماته فكون الناظم منسوبا بالحوال الواقعة لهم  
الرؤية بقطعة يقرب انه سأل في وقوع ذلك له كما وقع لهم ولقد كان شيخ  
وشيخ والدي الشمس محمد بن أبي الحمايل يرى النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثيرا حتى  
يقع له انه يسأل في الشئ فيقول حتى اعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل  
راسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لم فيه كذا فيكون  
كما اخبر لا يخلف ذلك ابد افاخذ من انكار ذلك فانه السمع الموحى

**تنبيه** ما ذكرته من مناسبة الاول والثاني بعيدا اذ لا يناسبه المعنى  
لفظ خصني بل ولا معناه لان الذي يسئل رؤيته في حياته ليكون من  
اصحابه اوفى الموقوف والجنة وكل مسلم يمتنى ذلك فالتمنى امر عام لا خصوصية  
فيه ومن الثالث قريب في سببه لفظ خصني ومعناه اي لبيته خصني  
فيما مضى برؤيتي له في النوم الرؤية السابقة فالمعنى فيه صحيح وكذا  
الخصوصية لان مرأى الناس له في النوم متعددة الانواع والعلامات  
فلا بدع ان يمتنى وقوع رؤية تخصه دون غيره باعتبار ما تدل عليه  
من المحظ والامداد وغيرها ولا نظر الى كونه مفضولا بالنسبة لاكثر  
الاولياء والعلم لان ذلك لا يمنع ان تحصل الغيرة ومن المعنى الرابع قريب ايضا  
لكن على القول بوقوعه وحسينه ينبغي ان احسن هذه الاحتمالات الذي  
لا تراعى فيه هو الثالث **تنبيه** اخبر من المقرر عند المحققين ان  
الباقى حيز الاختصاص وما اشتمق منه يجوز دحوها على المقصور والمقصود  
عليه فمضى هنا داحلة على الاول على كل من الثالث والرابع واما على الاولين

عنه

يناسبه

الخطا لم يحصل من

خصني

فخصني فيها بمعنى اعطاني والماضى قد يستعمل مراد به الاستقبال ايضا  
**تنبيه** اخر ما تقر راي من خصني وما اخذ منه يفيد الحضرة وانته  
يفيد في خصوصه بكذا فصرح عليه قصر قلب تارة واخرى هو المشهور  
ايضا خلافا لمن فرق بين الاختصاص والحصر وفي القاموس خصه بالشئ  
خصا وخصوصا وخصوصية وقد تفتح وخصيصي ويمد وخصية  
وتخصيه فضله وبالرد لذلك ثم قال والتخصيص ضد التعميم ولا يتوهم  
منه ان الاختصاص غير الحضرة لانه لا يسمى فضله به الا ان حصره فيه  
ويؤيد ذلك قول **التخصيص ضد التعميم الصريح** في ان التخصيص قصر العام  
على بعض افرادة فقامل ذلك كله فانه تفسير **ال** اي تحول فزال هاتان  
لانا قصة **من كل من رآه** مؤمنا في حياته او بعد موته في بقية الراي لان  
ذلك لا يقع الا لا كابر الاوليا اوفى النوم على صفته التي كان عليها كما  
مراق ذلك يدل على الحيز ورؤيته المخصوصة في الآخرة **الشقا**  
اي جميع انواعه لان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كلهم عدول كما يشهد  
له الكتاب والسنة كواصحابي كالخوارج بايهم اقتديتم اهتديتم وما  
وقع لبعضهم مما يخالف ذلك تداركه الله فيه برحمته فوفقه للتوصل  
من وصته وحياءه بجعله من احبته ببركة حلول نظريته صلى الله عليه وسلم  
ولما ذكر الوجه الكريم وذوال الشقا عن كل من رآه اتبعه بذكر  
صفات وخصوصيات له ذكر امع كل ما يناسبه كما هو شأن البلاغ  
فقال **سفر** لك الوجه حسنا فهو صفة ثانية لوجهه اي مشرق نوره



الذي يكاد يخطف الابصار **يلتقي** ذلك الوجه ايضا **الكثيبة** اي الجيش  
 بالمثلثة او المشاة من تكثبت بنوافلان اذا اجتمعوا حال كونه **بستانا**  
**شلم** اي متبسا يفر عن سنا البرق او عن مثل حب الغمام **اذ اسهم** اي غير من  
 سهم بفتح عينه او ضمها وجهه اذا احمر وتغير **الوجه اللقا** للعدو فمؤني  
 الحالات التي فيها ينزع غيظه ويضطرب ويتغير وجهه على غاية من الظلمة  
 والثبات والتبسيم لعظيم ما اناه الله من الشجاعة التي لم يصل غيره الى  
 ادناها وقد صح كما مر عن انس انه كان اشجع الناس وان صياحا وقع  
 بالمدينة ليلا فخرج صلى الله عليه وسلم الى ان بعد فلم يرى شيئا فلما رجع  
 راي الناس خارجين فقال ان تراعوا اي روعا عن حقيقة ما راينا  
 من شي وصح انه صرخ ركانه مرات ولم يصرخ قط فقال له متججما منه  
 ان شئت لك لعجب وصرخ اخر بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقر  
 ويتجاذب اطرافه عشرة لينزعوه من تحت اظفارهم فينفوي الجلد ولم يخرج  
 عنه وصح انه في غزوة حنين لما نفر عنه اصحابه ولم يبق معه الا بضعة  
 عشر ثبت على بعلته مع انهم لا تصلح للكر ولا للفرو وهو مع ذلك يركضها  
 الى وجه العدو وينوء باسمه ليعرفه من يعرفه قائلا انا النبي لا كذب انا  
 ابن عبد المطلب فلا شجاعة ورا ذلك ومن ثم قال الصحابة رضي الله تعالى  
 عنهم كنا اذا احمر الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه  
 امامنا واستقبلنا العدو به فقمنا من خلفه وذهب بعض المالكية الى  
 ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم من سيئات فان تاب والاقتل لانه

ن  
 اقدامه  
 قدسية

نقصه

نقصه اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصة نفسه لعلمه بان الله تعالى ناصره و  
 واعترضه بعض المالكية بما حصله انه حيث كان ذلك تنقيصا لم يتسبب  
 ولم تقبل له توبة انتهى وقيل انه هبنا خلافا لمن اخطا فيه انه ان يوك  
 بذلك تنقيصه كفر والا فلا واذا قلنا بكفر فذهب بعض ائمتنا **انه**  
 لا تقبل توبته وحكي فيه الاجماع والمعتد بقولها منه **جعلت سجدا له**  
 اي لذلك الوجه المكرر ولأتمه بطريق التسبب له **الارض** كلها كما اخبر بذلك  
 صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة حيث قال اعطيت خمساً لم يعطهن  
 احد قبلي نصرت بالرغم مسيرة شهر وجعلت لي الارض سجداً واطهورا فاما قيل  
 من امسى ادر كنه الصلاة فليصل الحديث والمراد بقوله سجدا موضع سجود  
 اي ان السجود لا يختص بموضع منها دون غيره قيل ويمكن ان يكون مجازا  
 عن المكان المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة  
 في جميعها كانت كالسجدة في ذلك وقيل المراد جعلت لي الارض سجدا واطهورا  
 ولغيري سجدا لاطهورا لان عيسى صلى الله عليه وسلم كان يسبح فيها  
 ويصلي حيث ادر كنه الصلاة وقيل المراد ان الصلاة لم تنح الا في محل يتقنون  
 طهارته خلافاً لهذه الامة التي جعلت في كل الارض الاما يتقنون نجاسته  
 والاصح الاول وهو انها لم تنح لمن قبلنا الا في اماكن مخصوصة كالبيع  
 والكنائس والصوامع الخبز المصريح بذلك وكان من قبلي انما يصلون في  
 كنائسهم وتوافق رواية ولم يكن من الانبياء احد يصل حتى يبلغ محراب  
 ولقد بين برد الاحتجاج بقضية عيسى المذكورة بمنع ما ذكر فيها الدلالة

اي الاسم  
 انما

لمن قبلنا

فظه



هذين على خلافه وبفرض صحته فهو لا ينافي الخصوصية لانها ثابتة لنبيينا والله  
 بخلافه ليس **فيسبب** هذا الجعل **اهت** اي تحرك طويلا وفرحا **به** صلى الله عليه  
 وسلم **للمصلاة** اي لاجلها **فيها** اي الارض **جرا** بالكسر والمد وتجاوز قصره وصرفه  
 وعدمه باعتبار المكان والبقعة كسائر اسماء الامكنة وهو الجبل الذي  
 كان صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة وهو مشهور ودليل ذلك انه  
 صلى الله عليه وسلم كان على حرا هو وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطحمة والزبير  
 فتحركت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فاعليك الانبي  
 او صدق او شهيد وفي رواية وسعد بن ابى وقاص ولم يذكر عليا اخرهما  
 مسلم وخرجه الترمذي وذكر انه كان عليه العشرة الا باعبيدة وقال  
 اثبت حرا وفي رواية اهدا حرا ورواه البخاري في احد بلفظ انه كان  
 مع ابوبكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه صلى الله عليه وسلم برجله **وقال**  
 اثبت احد فاعليك نبي وصديق وشهيد ورواه النسائي والترمذي  
 في تيمير وهو جبل مقابل حرا انه صلى الله عليه وسلم كان عليه ومعه ابوبكر  
 وعمر وعثمان فتحرك حتى تساقطت حجارته الحضيض الى في قراره  
 واستغله ركضة صلى الله عليه وسلم برجله وقال اسكن تيمير فاعليك نبي  
 وصديق وشهيدان وما اشار اليه الناظم بتعبيره باهتر من ان ذلك التحرك  
 اما كان للطرب والفرح لا للغضب نقله شارح البخاري بن التين في احد  
 فقال قل الحكمة في ذلك انه لما رجف راد صلى الله عليه وسلم ان يبين  
 ان هذه الرحمة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرقوا الكواكب وان

تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص صلى الله عليه وسلم على مقام  
 النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرورا ما اتصلت به لا رجفانه  
 فاقرب الجبل بذلك فاستقر انتهى واستشكل ما ذكر بان الهز طويلا فخرج العلم  
 بمفوقه **وقوله** اثبت الى اخره يقتضي ان تحركه لغبر سرور و**جواب**  
 بانه علم من الاحاديث الصحيحة التي منها احد نجينا ونجبه ان احد اروع  
 علم به صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وحبته له وميلا اليه فاذا اهتر  
 لاجل ذلك دل على نوع طيش وضعف فناسب ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله  
 الكريمة وان يذكره بان مقام النبوة والصديقية والشهادة كل منها  
 يقتضي الرزانه وعدم التحرك فلما لم الجبل ذلك مكن وحضه فكان ما منه  
 اولاهزة الطرب واخر امكون الحيا والامتثال والادب وحمل الله  
 ارتعد هيبته لجلاله صلى الله عليه وسلم فامر صلى الله عليه وسلم بترك ذلك  
 وذكره بان ما عليه من المقامات الثلاث **التي** بقية يقتضي هزة الجبال  
 واللقاء المنبئين عن غاية الفرح والسرور قال الطبري وغيره واختلف  
 الروايات تحمل على الفا قصص تكررت وهو واضح لان كل من صحح فلا  
 وجه الا النقد **دوام** شيخ الاسلام الحافظ العسقلاني بعدما  
 توقف فيه بان الذين معه حرا ازيد من معه باخذ فان قلت ما وجه  
 التعليل في قول الناظم للمصلاة فيما قلت كانه يشير الى ان الله تعالى  
 لما افطع نبيته الارض وجعلها كلها مسجدا له وشرفها بصلاته فيها  
 دخل في ذلك جبا لها فاذا صعد بعضهم تذكر الجبل ذلك الجعل وتلك الصلاة



الذين حصل بهم الجبل كقيمة الارض غاية الشرف فحينئذ عرك اعدا ما لا  
 مما حصل له مما يوجب السور والطرب ثم رايت بعضهم جعل صغيرها للجبل  
 وجعل المراد بالصلوة صلواته صلى الله عليه وسلم فيه لما كان يختل فيه قبل البعثة  
 وهذا كلام راقط لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل النبوة ولان الاثر  
 بعد النبوة بكثير لرواية ان العشرة الاواحد اكانوا معه **مظهر** ذلك الوجه  
 الكريم **شجرة الجبين** اي جرح جبينه وهو المنحرف عن الجهة فوق الصدغ  
 وفي التعيين به مسامحة وتجاوز لما ياتي ان الذي شج جهته وفي رواية  
 وجنبه والجبين غيرهما فالنقبتين بالجبين من مجاز الجاورة **على البر** اي  
 فيه او معه من برى من المرض بالكسر نوا بالضم وبرا بالفتح فيهما وهذه  
 الشجة كانت يوما واحد اخرج بن هاشم عن ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي  
 وقاص اخاف ان ابي وقاص اول من رمى ستم في سبيل الله وكان صلى الله  
 عليه وسلم يناله السهام يوما واحد ويقول له ارم فداك ابي وامى قال فلم  
 يجمع ابويه لغيري وكان يفتخر به ويقول هذا استعدادي لانه زهري  
 فليبرني امرضاه فستان ما بين هذين الاخوين رمى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوما واحد كثر ربا عيته اليمنى السفلى وجرح شفته اليسرى وان  
 عبد الله بن هاشم الزهري شجة في جهته وان ابن قتيبة جرح وجنته قد  
 حلقا من المغفر فيها وقع صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي رواية وهو  
 البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى رموه لبشقه في حفرة الحديث  
 وروى الطبراني وغيره ان عبد الله بن قتيبة رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبارة المالك بن خصاصم صلى الله  
 عليه وسلم ان جعلت له الارض  
 سجدا اي مكانا للصلوة  
 وظهرت اي مكانا للقيام  
 قال ومن جلة ذلك في جبل  
 حل وهو الجبل الذي كان يعبد  
 فيه قبل البعثة فانه اهتر  
 اي عرك في جوارحه لما كان  
 غلظت مع جماعة من اصحابه  
 ثم ذكر الحديث اعطيت حيا  
 وعين فاعلم

نفر

يوم احد فشح في وجهه وكسرت ربا عيته فقال خذها وانا ابن قتيبة فقال صلى الله  
 عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه انا ان الله فسلط الله عليه تين جبل  
 فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة واحدة واحمدوا الترمذي والنسائي عن  
 انس كسرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم يوما واحد فشح وجهه وجعل الدم يسيل  
 على وجهه وجعل يمسحه ويقول كيف يفعل قوم خضبوا وجهه بدمهم وهو يدعوهم  
 الى ربهم فاتوا الله تعالى ليل ذلك من الانرش او يسوب عليهم او يعذبهم  
 فانهم ظالمون وفي مؤسل قوسى ان وجهه صلى الله عليه وسلم لم يزل يوسيد  
 بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها **مصدرية اظهر الهلال**  
**البدر** بفتح الموحدة وهو اول ليلة من الشهر اى ان وجهه المكرم اظهر  
 آثار تلك الشجة مع برها ظهورا واضحا ليس فيه اذى شين بل فيه غاية  
 الجمال كظهور الهلال ليلة استقلاله للحكمتين ليتذكر الراون لذلك  
 والراون عنهم ما وقع صلى الله عليه وسلم من الحنة وعظم الصبر عليه حتى يقد  
 به في ذلك وليعلموا ان تلك الشجة لم تشنه حاشاه من ذلك بل زادت جمالا  
 على جماله لانها صارت بعد البر كالهلال في وجهه الاحسن من الهلال كما قال  
**ستر** ذلك الوجه الحسن الاضلى منه بالحسن العارض من الشجة **فاجب الجبال**  
 اضلى له **الجبال** العارض وفي هذا الكا لذي قبله الجبال التام المماثل بآ  
 على ما مر مع الكلام عليه في شرح شوق عن قلبه وشوق له البدر واما جزم ان  
 بانه من ذلك مع اختلاف موضع اعتبار الاضلى والعارض كما تقرر لا مرجح  
 الوضع فغير المتعين ولو حصل تمام التجنيس من اللفظين مع اتفاق الوضع

لوضوحه

قال المالك بن خصاصم  
 لا تشبهه غائب

وكذا العارض  
 المالك



قوله نعم تقدم دعواه  
لذلك في شق من قلبه  
وشق له البهر

واختلاف المراد لعدو الله الذين قال لهم الناس ان الناس ان النفس بالنفس  
الى اخره نعم يمكن ان يقال قد يقاس اختلاف المراد باختلاف الوضع حيث  
لا قرينة مميزة كاهنا بخلاف ما في الايات فان قرينة التقاير فيها ظاهرة  
تمنع التجنيس فلو عبرت ان يحتمل او نحو سلم من الجرم بما كلامهم كالصريح  
في رده وفي البر والبر الجناس المطرف **وقا** وسبب ذلك ان الله تعالى اعطى  
نبيه غاية الجمال التي لم يعطها لخلق كما مر بدليله في باطنه وظاهره  
ويكفيك شاهد على ذلك ما مر ان الله تعالى جعله كله نورا ولم يظهر له ظل  
فكان جلده سائر الجمال الباطن فاذا انزل الله الشجرة ظهر من انواره الباطنة  
ما صيرها كالهلال في وجهه وصارح حسن ظاهره مستورا بما ظهر من حسن  
باطنه فاما جلال عظيما صار باطنهما وقاية لظاهرها وهذا ما يستغرب  
ويتعجب منه ولذلك شبهة بتشبيهه توضح ذلك وتكشفه فقال **فما هو**  
ما ظهر بالشجرة من باطن بدنه **كالزهر** اي نور النبات اذا **الاح** اي ظهر من سجد  
بفتح اوله وكسره اي ستر **الانام** هو كالامة جمع كم بالكسر وهو غطاء النور الشبه  
به هنا ظاهر الجلد وهو ايضا مثل **العود** الذي يطيب به اذا **شوقه** **النار**  
وهو قشر الشجر من لحوته الحلة اي قشرته بالحافظ ظاهر الجلد كالحا وباطنه  
كالعود وفي هذين التشبيهين ما يعلم ان جمال باطنه رتقا فاق جمال  
ظاهره ومن ثم قال **كاد** اي ما ظهر بالشجرة **ان يعنى** وهو بالعين المعجمة الظاهر  
من الممثلة وهي وما بعد هاء مدت مسد متروك كاد وخبرها **العيون** اي  
يعطى عليها **سنى** بالقصر اي صوعظيم خارج **منه** **سرى** عظيم وفي نسخ لسرفيه

اي في ذلك الباطن الذي ظهر هو مصيرة كلة ضياء اعظم من ضياء الشمس ومن  
ثم كان اصل ذلك السرا كماله **حكته** اي شأجهته **دكا** بضم المعجمة وعدم  
الصرف ويمتنع دخول ال عليها اي الشمس وذكرها بعد سنا من مراعاة النظير  
وبما تقر علم ان من اسباب عدم شئنه بتلك الشجرة ما اوتيه من الحسن  
الذي لم يوتيه غيره ومن ثم **صانه** ذلك **الحسن** لو انفر فكيف وقد انضم  
اليه **السكنة** اي وقار الظاهر مع طابينة القلب وعدم تحركه مما يحتمل  
به من الموديات التي لا يمكن عندها غيره **ان يظهر فيه اثارها** هو ضمير  
الفاعل المتقدم رتبة وهو **الباسا** اي الشدة ايد فلذلك لم يظهر عليه من  
تلك الشجرة الا غاية الطابينة وهما به الجمال كما مر فعلم انه لما اودعه  
الله تعالى فيه من كمال الجمال وتمام البها في حالة السرا كاه في حالة الباسا  
فلا تثر فيه الباسا البتة **وتخال** اي تظن انت **الوجه ان قابله** اي عاينه  
وجهه وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله عليه فخلت من فوط جمال وتكونت  
بالألوان المختلفة كما يشاهد من قوى تجله حتى كان تلك الوجوه عند ذلك  
الثلون **المستها الوافض** الفاعل المتقدم رتبة وهو **الحرباء** المشهورة  
ومن شأنها انها تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وتتلون بالالوان  
العجيبة المختلفة **فبسبب** هذا الجمال الباهر الملتزم لبها هير الافصال  
والاحسان **اذا شئت** بالجمع من شئت البرق نظرت الى محابه **نشره** اي  
طلاقة وجهه **وندا** اي جوده اي اذا تطلعت الى محاييله ببصره مستظرا  
اليه **اذ هلتك** اي استك ما كنت بصدده **الانوار** الباهرة التي تحصل

الانوار



لك من بشره عند رؤية وجهه **والانوار** جمع نور وهو ما تضيف العرب الاطراف  
 اليه من النجم او وقتة خم مطرنا بنو الثريا وهي هنا كناية عن الخيرات الوصلة  
 منه صلى الله عليه وسلم فمن قصد نداء وامله ففقيه لف ونشر مرتب لرجوع الانوار  
 للبشر والانوار للندى وفيها الجاسر اللاحق ونوع من مراعاة النظير يسمى تشابه  
 الاطراف وهو ان تختم بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار الآية  
 فاللطيف يناسب لا تدركه الابصار والخبير يناسب وهو يدرك الابصار ولما  
 تمنى رؤية الوجه الكريم واستتبعه باوصافه العلية اخذ في تمثيل راحته  
 الكريمة ووصفها باوصافه العلية فقال **او** لبنة خضى **بتقبيل راحة** اي  
 بلثى في البقطة او في النوم نظير ما تركفه التي **كان الله** اي لاجله ابتغا لوجهه  
 لا لغرض اخر **وبالله** اي بسبب شهود اعانته وقدرته **اخذها والعطاء** اي  
 واعطا وهالبراها من كل غرض ينال في الكمال الاعظم فلم يقع تصرف منها في شيء  
 مستدافا من الله تعالى عليها خوارق جوده الامع شهود سلب كل حول  
 وقوة عما سواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم في تصرفها كانت **تنقى** بفتح  
 التانين اي تخاف وتحد **باسمها** اي شدة لها في الحرب **الملوك** كقبض  
 وكسرى والمقوقس الى ان ظفرها الله بجميعهم وكانت **تخطي** اي تفوز  
**بالغنى** الحسى والمعنوى **من بعض نوالها** اي عطاياها **الفقر** لانه  
 كان اجود الناس فيعطى عطا تعجز عنه الملوك ومع ذلك يعيش عيش  
 الفقر لا يشاره على نفسه وعياله وكان جوده كله لله وفي ابتغام رضائه  
 يندل المال تارة للفقير والحاج وتارة ينفقه في سبيل الله وتارة يتألف

به من يقوى اسلامه او من يسلم باسلامه نظراؤه وبين الاخذ والعطاء  
 والملوك والفقر وتنقى وتخطى تجنيس التقابل **لا تسئل** اصله بالممنوع  
 ثم خفف خذفه كما قرى به في سأل سائل **سئل** هو الما الكثير الجارى  
 وبينهما تجنيس التحريف والتخفيف **جودها** بفتح الجيم وهو المطر الغزير  
 اي لا تسأل هذا الامر المكنى عن معة عطائه وجوده فان هذا لا يقدر  
 احد من البشر قدره بل **انما** الذي يليق بك ان تسأل ما **يكفيك** وهو  
 ان يصل اليك **من وكف** اي قطر **سحبها** جمع سحب **الاند** جمع ندى وهو  
 البلل على ان بلل هذا القطر فيه الغنا الكلى فمن وصلت اليه بلة من قطرة  
 منه كانت سببا لغناه في الدنيا والاخرة ومن اوصاف تلك اليد العلية  
 ايضا **ها درگاه** اي ارسلت لبيها الغزير **حين مرت عليها** فيسبب  
 ذلك صار لها بعد فقدان اللبن منها بالكلية اذ لم يطرقتا حل قط **نوة**  
 اي كثرة اللبن **لها** اي تلك الراحة الكريمة **وما** اي زيادة في تلك الكثرة  
 وهذه القصة وقعت له صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار ثور مهاجرا  
 الى المدينة ومعه ابو بكر ومولا عامر بن فهيرة فاحذ بهم الدليل طريق  
 الساحل فمروا بقديد قريب رابع على امر مقبذ عاتكه بنت خالد اعرابية  
 وكانت بريرة تسقى وتظم وكانوا في غاية القحط والجهد فطلبوا منها  
 لبنا وحما يشربونه فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم  
 الى شاة في كسرة الخيمة تخلقت عن الغنم لشدة الجوع فسألها هل لها لبن  
 لبن فقالت هي اجهد من ذلك والله ما صر لها لبن فحل فقال انا ذنبت



الى ان اخلبها قالت نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالاشاة فاعقلها  
 ومسح ضرعها وسمى الله تعالى فتفاحت ودعا بان يشبع الجماعة فلاة من  
 حلبها وسقى القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه من اخرى علا  
 بعد هل ثم تركه عندها وذهبوا ذكر ذلك احتجاب السير وغيرهم ومن  
 اوصاف تلك الراحة الجليلة ايضا انه **نبع الماء** اي بسببها وعدل اليها  
 عن منها المتبادر ليفيد انه نبع تارة منها وتارة يتركها من غير هاشا  
 الاول **فقد** قال القرطبي قصة نبع الماء من بين اصابعه قد تكررت  
 منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع في مشاهد عظيمة ووردت من طرق  
 كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المصنوع ولم يسمع  
 هذه المخرجة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وحمه  
 وعصبه ودمه وذكر المزي صاحب كتاب في رضى الله تعالى عنهما ان هذا  
 ابلغ من نبع الماء من الجرح بضرب مؤس صلى الله عليه وسلم لان الجرح يولف  
 منه خروج الماء وكذلك البدن فمن جملة تلك المواضع ما في الصحيحين  
 عن انس ان الناس احتاجوا الصلاة العصر فلم يجدوا الماء فأتى صلى الله عليه وسلم  
 بوضوء فوضع يده في ذلك الانا فنبع الماء من بين اصابعه حتى توضعوا كلهم  
 زاد البخاري كانوا ثمانية وان الماء نبع من بين اصابعه واطراف اصابعه  
 وفي رواية لابن شاهين انه وقع نظير ذلك في غزوة تبوك لما شكوا اليه  
 وطلب فضل ماء فأتى لها وضبتها في صحفة ثم وضع راحته فيها  
 فتخللت عيون بين اصابعه وهي **ترويهم** ورواهم وابلهم وتزودوا

هذا  
 نبع الماء من بين اصابعه

منه وفيها من جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضا من ركوة جفاوه يشكون  
 العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كما مثال العيون  
 فتوضوا كلهم وكانوا الغا وغماية بل قال جابر لو كانت مائة الف لكفانا وفي  
 رواية احمد عنه فوالذي ابتلاني ببصري لقد رايت العيون عيون الماء  
 تخرج من بين اصابعه وظاهر الروايات ان الماء نبع من نفس اللحم الكاين  
 في الاصابع وهو ما صححه النووي وجزم به غيره وانما استدعى قليل ماء  
 تأذ بامع ربه فانه المنفرد بايجاد المعذومات من غير اصل نعم في روايته  
 عند جماعة انه فعل ذلك مرة من غير ماء لكن استدعى بشئ يابسة وضع  
 يده فيها فتبع عيون الماء واما الثاني ففي مسلم انكم ستأثرون عذابي  
 فقال الله عني تبوك وانكم لن تأثروها حتى يفتح الله لها ففلا يمس  
 من ما لها شيئا حتى اتي فسبق رجلا من مساه قبل ان ياتي فسيهما ثم اغترقا  
 له قليلا فغسل به وجهه وبديه ثم صب الغسالة في العين فخرجت العين بماء  
 كثير ثم قال يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ربي  
 بساتين وعمرانا وفي رواية الموطا وغيره فخرج من الماء ماله حسن  
 كثر الصواعق وصح على مقال في بعض روايته ان العطش اشتد بهم في  
 غزوة تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان ينحصر بعيره فيعصر فرسه  
 فيشربه ويجعل الكفا على كبره فسأله ابو بكر ان يدعو لهم فقال احببون  
 ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعها حتى سالت فانسكبت فلو انما معهم  
 من انية ثم ذهابا ينظروا فلم يجدوها جاوزت المشرك وفي البخاري في غزوة



الحديث فيه نحو ذلك مرتين مرة امرهم بوضع ستم من كنانته ففاض ومرة بوضع  
يد في الركوة فجعل الماء يغور من بين أصابعه ومن أوصافه أيضا أنه **أشهر**  
**الخل في عام** أي في سنة غرسه **بها** أي بسبب شئ تلك الراحة الكريمة لذلك  
الخل في قصة سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه التي ذكرها أصحاب السيرين هشام  
وإبن سيد الناس وغيرهما وأصلها أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أتاه  
سلمان وأمن به وكان مسترقا فأسره صلى الله عليه وسلم ولم أن يكاتب سيرة فكان  
على غرس ثلثماية ودية وتعهدها حتى تثمر وأربعين أوقية ذهباً ثم أخبره  
صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر أصحابه أن يعينوه بالودي فأعانوه به  
ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فأمات منها واحدة بل أثرت كلها في  
عامها وفي رواية فوكت منها واحدة فقلعها صلى الله عليه وسلم وأعادها  
فساوت البقية فادأها وبقي عليه الذهب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بمثل  
بيضة دجاج من ذهب من بعض المعادن فأعطاهالة فقال وإبن تقع هذه **المعاني**  
قال خذها فان الله سيؤدي لك عنك فوزن لهم منها أربعين أوقية **بها**  
ومن أوصافها أيضا أنه **سبح** أي في راحته **الخصب** أي الخصا كما  
رواه الترمذي والطبراني في الأوسط وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم كان  
عنده أبو بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات فسبحن في كفهم حتى سمعهن  
حسرت الخلفنا ولهن أبا بكر فسبحن في كفهم كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان  
كذلك ثم أخذها الحاضرون فلم يسبحن مع لغيرهم **قال** الحافظ شيخ الإسلام  
والحفاظ العسقلاني ليس حديث تسبيح الحصا الا طريق واحد مع ضعفه

الحديث

كنا

الحدث

لكنه مشهور عند الناس انتهى نعم أخرج البخاري من حديث بن مسعود  
كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام  
وفي فتح الباري عن الشافعية أنه صلى الله عليه وسلم مرض فأتاه جبريل  
بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه فسبح تسبيح **تسبيح الجاد**  
كالطعام والحصا معناه أن الله تعالى خلق فيه اللفظ الدال على التبر  
حقيقة خرقا للعادة ومع ذلك أضافه التسبيح اليه مجازا لأن اللفظ  
أما يضاف حقيقة لمن قام به ومن أوصافه العلية أيضا أنه **أجبت**  
**المريطين** أي الذين نفذ زادهم من القحط على الموت فتسميتهم موتى  
حتى وصفوا بالحياة مجازا كما أن أسناد الأحياء إلى الراحة مجازا أيضا  
فهو استعارة تبعية **من موت محمد** أي قسط شديد والإضافة بيان  
سبغة بادعاً أن ذلك الجهد لما كان سببا قريبا للموت أطلق عليه اسمه  
**اعوز القوم** عدل اليه عن اعوزهم الذي هو القياس لزالة الجاه  
لفظ المريطين أنه خاض بذكورهم وإن كان التعليل في مثله شائعا  
فإن قلت شمول القوم للآيات إنما هو بطريق التبع فساوى المريطين  
قلت الفرق بينهما واضح لأن شمول القوم للآيات لفظي وإن قلنا  
بالتبعية ومن ثم لم يحتج لقينة بخلاف المريطين فأفاد القوم ما لم يفهم  
المريطين فيه أي في ذلك الجهد **زادوا** من اعوزه الشئ إذا احتاج  
اليه وعين زاد مع أنه إنما يقال في طعام المسافر استغارا بأنهم لما حصلت  
لهم تلك الشدة التي أدت بهم إلى الإشراف على الموت صاروا كالمسافرين

حتى

المعاني



المشرفين على الهلاك وبين الموت والاحياء والرزاد والماء الطبايق كالزبد  
والشبع المفهومين مما ياتي **ف** بسبب احيايه لهم كثر الله تعالى كرامة  
ومعجزة له الطعام والماء القليل جدا حتى **تعدى** بالدال المهملة  
اي اكل وقت الغدا وهو ما قبل الزوال **بالصاع الواحد** وهو قد  
بالكيل المصري تقريبا **الف جيعا وتروى بالصاع الفظا** جمع ظامي  
اي غاطش اما تروى الالف الظا بالماء القليل النابع من بين اصابعه  
تارة وبركة دعائه اخرى فقد تروى الكلام عليه مستوفى والتعبير  
بالصاع فيه المراد به الماء القليل جدا كما يعلم مما مر وانما ذكره على  
جهة مجاز المشاكلة لما قبله نحو وجزا سبعة مثلهما ومكر او فكر  
الله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وبالكلف المراد به العذر  
الكثير ففي بعض المواضع كانوا كالحديدية كانوا الفاو اربعماية او خمماية  
وفي بعض المواضع كانوا ثلثمائة وفي بعضها كانوا اقل وفي غزوة تبوك  
كانوا القفا مؤلفه واما تعدى الالف الجيعا بالصاع فهو ما في  
الصحيحين عن جابر رضي الله تعالى عنه انه راي النبي صلى الله عليه وسلم غزوة **الحند**  
جوعا شديدا فذهب لامراته واجبنها فخرجت صاعا من شعير  
وشاة واجبا اي سمينة فذبحتها وطخت الشعير فلما وضعت اللحم  
في البرمة ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره وطلب ان ياتي بنفير  
معه فصاح النبي صلى الله عليه وسلم ان جابرا صنع سورا في هلال **يا اهل مكة**  
بكم ثمر امرة ان لا ينزل البرمة ولا يخبر العجيب حتى يحى فلما جابى

في العجيب ثم في البرمة وبارك ثمرها ان تدعو خازنة تخبر معها وان  
تعرف من برمتها ولا تنظر لها فاكلوا وهم الف حتى تركوه وان عجيبهم  
وبرمتهم كماها وفيها ايضا الا بقض زيادات ففي مسلم عن انس رضي  
الله تعالى عنه في غزوة اخذوا ايضا ان عمه زوج امه ابا طلحة عوف وجوع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوته فذكر ذلك لأم سلمة زوجته  
فاخرجت اقراصا من شعير فذكر ذلك لأم سلمة ولفتها بخار واعطتها  
لانس وفتت طرف الحار على راسه مرتين كالعمامة وارسلته الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فوجد بالمسجد اي الموضع الذي اعدوا لحاضرة الاخراب  
ومعه الناس فقال له ارسلتك ابو طلحة قلت نعم قال ابطعام قلت  
نعم فقال لمن معه قوموا فتقدم انس فاجبر عمة فقال يا ام سلمة قد  
جار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا طعام فطعمهم فقالت  
الله ورسوله اعلم فتلقى ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى  
الله عليه وسلم هلي يا ام سلمة ما عندك فانت بذلك الخبز فامر به صلى الله  
عليه وسلم ففت وعصرت عكة فادمته ثم قال فيه صلى الله عليه وسلم  
ما شا الله ان يقول ثم قال ايذن لعشرة فاكلوا حتى شبعوا فخرجوا  
فقال ايذن لعشرة وهكذا فاكلوا وشبعوا وهم ثمانون ثم اكل صلى  
الله عليه وسلم واهل البيت وتركوا بقية وفي طرق هذه القصة ما يقتضي  
تعدد ها وادخلهم عشرة عشرة لاختاد القصعة وصغرها وقول  
انس نعم اما لا استحيائه من كثرة الناس فقال ذلك ليتبعه النبي صلى الله عليه وسلم



وحده واما لان من ارسله ذكر له انه اذا راي كثرة الناس دعاه وحده  
 وفي رواية ان ابا طلحة قال اما ارسلت انسا يدعونك وضدك ولم يكن  
 عندنا ما يشبع من اري فقال ادخل فان الله سبارك فيما عندك وفي  
 رواية انه صلى الله عليه ولم مسح القرص فجعل ينتفخ وينتفع في الخفية  
 وفي اخرى ان ابا طلحة راي رسول الله صلى الله عليه ولم يفرغ من صحابا لصفه  
 سورة النساء وقد ربط على بطنه حجر وروى سلم انهم في غزوة تبوك  
 جاءوا فسال عمر رسول الله صلى الله عليه ولم ان يدعو بفضل از وادع  
 ثم يدعوا الله لهم عليها بالبركة ففعل فاجتمع شئ يسير فدعا صلى الله عليه وسلم  
 بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فما تركوا في العسكر وعاء الا ملوه فاكلوا  
 حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله  
 واني رسول الله الحديث وفيه ما عن انس ايضا ان الله ارسلته الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحبسة في ثور وهو عروس بن زبيب فامرته ان يدعو من لقي  
 فدعا من لقي فكانوا ان هاتل ثمانية فوضع صلى الله عليه وسلم يده على تلك  
 الحبسة وتكلم بما شاء الله ثم دعا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا فما  
 اذرى حين وصفت كانت اكثر ام حين رفعت وهم عن سمرة بن جندب  
 انهم تداولوا قصعة من غدوة الى الليل يقفون عشرة ويقعد عشرة  
 فقبله مما كانت تمد فقال ما كانت تمد الا من هاهنا وأشار الى السما  
 وسنها انه وفي قلده بيضة اي بيضة دجاج من نضار اي ذهب دين  
 سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه الذي كان من جملة ما كاتب عليه سيده

وهو

وهو ريعون اوقية من الذهب كما مر انفا مع صغر تلك البيضة وعظم  
 ذلك الدين لكن ببركة منته صلى الله عليه وسلم لتلك البيضة براحة الكرم  
 حين كان اي قرب الوقت اي حلول الاجل وفي الوفا الجناس الناقص  
 والعجز على الصدر وبين دين وحين وحان الجناس اللاحق وسبب هذا  
 هذا الدين على سلمان انه كان يدعى قنا اي ارق بالباطل والمخبط قصة  
 لما حكاها هو عن نفسه انه من اصبهان واجتهد في الجوسية حتى صار  
 رئيسا في كنيسة للنصارى فاعجبوه فذكر ذلك لابييه فقيدته وقال  
 دينك ودين ابايك خير من دينهم وكان ساطعهم عن اضل دينهم فقالوا  
 بالشام فارسل اليهم اذا جاءكم احد من الشام فاخبروني ففعلوا فدخل  
 القيد وتوجه اليها فسال عن اعلمهم فدل عليه فخدمه ثم خدم من  
 اقيم مقامه فلما احتضر قال له بمن توصيني قال بفلان بالموصل فجاء  
 فاحبسه وخدمه فلما احتضر قال له بمن توصيني قال بفلان بن نصيبين  
 فجاء وخدمه فلما احتضر ذكر ذلك له قال بفلان بمورية  
 من ارض الروم فلما احتضر قال له ذلك فقال يا بني ما اعلم احد اعلى ما  
 كما عليه امر ان تاتيه وانه اطل من ارض بني هو مبعوث بدين ابراهيم  
 يخرج من ارض العرب بها جرا الى ارض بين حرتين به علامات لا تخفى  
 باكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت  
 ان تلحق بارضه فافعل ثم مات فرس في نقر من كليب فقلت لهم احمولوني  
 الى ارض العرب واعطيكم ما عندي فحملوني اليها فلما بلغوا وادى القرى

مع قصة سلمان الفارسي

الى ان مات



ظلموا فباعوه من يهودى فباعه من ابن عم له من بنى قريظة بالمدينة قال  
فجلى اليها ففرقتها فبعث صلى الله عليه وسلم ملكا فلم اسمع له ذكر امرها جوالى  
المدينة فبينما انا اجنى لسيدى ثم جاء ابن عمه فقال له قاتل الله بنى قبيلة  
وهى امر الاوس والخزرج انهم الان لجمعون بقبا على رجل قدم اليهم من  
ملكة يزعمون انه بنى فاخذ بنى رعدة شديدة حتى ظننت انى سأقطف فقلت  
فقلت لسيدى ماذا قال لك هذا فغضبت ولظنى لطة شديدة وقال  
مالك ولطفذا اقبل على ملك فلما استنى اخذ شيئا جمعة وذهب الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فقال له هذا صدقة فامروا صحابه باكله  
ولم ياكل فجمع شيئا اخر واتى به وهو بالمدينة فقال له هذا هدية فاكل  
هو واصحابه ثم جاءه بالبقيع وقد تبع جنازة فجعل ينظر الى ظهره ففرق  
انه يتامله لشي وصف له فالتقى رداه عن ظهره فراى خاتم النبوة فقصر  
عليه حديثه واسلم فامر به صلى الله عليه وسلم ان يكاتب فكتب نظر الحالته  
الراهنه والافمنون جملة الاحرار الذين هم اتباع حرارى عيسى عليه  
والسلام على غرس ثمانية نخلة وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبها  
فقرى له النخل فامرت من عاصها واعطاه مثل بيضة من ذهب فوفت  
الاربعين **فاعتق** باء الخمر **لا اعت** اى نصحت من تخيله حال من قوله **الافتاء**  
جمع قنوه وهو القدق اى العرجون ولاجل ما ذكر عن سلمان انه مجر سماعه  
لذكر النبى صلى الله عليه وسلم اخذته الرعدة والشدة وهو على راس خلة يجسدهم  
لسيده وشاهد سنده منه ومع ذلك الدال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

وانه

وانه بلغ امره ونفته الابعاد والاقارب لما فهم ان له تلفتا الى سماع خبر  
النبى صلى الله عليه وسلم لطة لطة شديدة لانه كان من جملة اليهود الذين يفتخرون  
عن الانصار بانه قرب من بنى عريه يكونون اول من يتبعه ويقتلونه معه  
قتل عافوا وارم فلما جاءهم المدينة كفر به اكثرهم كما قال تعالى فلما جاءهم  
ما عرفوا كفروا به عرض لناظم رعد الله تعالى لموالى سلمان منكم اعلمهم اذ لم  
يؤمنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من حال سلمان بل زادوا  
في الطغيان بضربه فقال تلطون سلمان وتمنعونه من الاجتماع بمحمد  
صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمن به **فلا تغدرون سلمان** اى تزون له عذرا  
يمنعكم من ايديهم ومنعه وقد صحح الدليل عنكم على نبوته **ما** اى جبن **ان**  
**عريته** اى غشيبته **من اجل ذكره** اى ذكر اليهودى لقريظة النبى صلى الله  
عليه وسلم واجتماع الناس به فى قبا **العروا** اى قوة الحمى وسها فى اول  
اخذها للانسان بالشدة والرعدة وما ذكرته فى تقرير هذا البيت  
المطابق لما فى قصة سلمان والذي فيه غاية المناسبة للمقام وغاية الانكار  
على اليهود ورميهم بالعناد والبهتان اولى مما وقع للشايخ فى تقريره  
على ما فيه من النظر كما يعلم بتامله وبين عريته والعروا جنين شبه الاشتقاق  
**ومن** اوصاف تلك الراحة ايضا **الحزاز** **التلبسها** لمن به امراض اعين الاطبا  
**كل ذار به الكبرته** اى استعظته وخجرت عن برية **اطبة** جمع طيب وهو  
العالم بعلم الطب الذي هو حفظ صحة الانسان بمنع الواصل اليه ودفع  
الحاصل **واسا** يكسر المنق اى مرض جمع اس كواع ورعاى روى التارمى ان

وهو الذى يجمع بين  
الطبيب والصيد  
والصيد هو الذى يجمع بين  
الطبيب والصيد

وقد وضع الدير عندكم



ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون  
وانه لياخذ عند غد اينا وعشا يفسح صلى الله عليه وسلم مدرة فقالت من جوفه  
مثل الجرو الاسود فشفني **فادى** روى البخاري ان سلمة اصيب يوم  
خيبر بضرته في ساقه فنفت فيها صلى الله عليه وسلم ثلاث نفثات فما تشكى  
قطر من او صافها ايضا انه برى لها **عيون** باصرة **موت بها** اي تلك الراحة **وهي**  
**رند** اي معطلة الابصار **فادى** اي تلك الراحة تلك العيون **ما** اي الشئ البعيد  
الذي **لور** فغيبه مع ارتياحنا والاشتقاق **الزرقا** المشهورة بزرقاء  
اليمامة التي كانت ترمى من مسيرة ثلاثة ايام روى البخاري في غزوة خيبر انه  
صلى الله عليه وسلم قال ابن علي اي ليعطيه الراية ويكون الفتح على يديه كما في رواية  
اخرى قالوا ايشتكى عينيه قال ارسلوا اليه فاتي به فبصق صلى الله عليه وسلم  
في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع وعند الطبراني عن علي بن ابي طالب  
ولا ممدت منذ دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند  
الحاكم عنه فوضع صلى الله عليه وسلم راسه في حجره ثم بصق في راحته فذلك  
بوعيني وعند الطبراني في امتهنكتهما حتى الساعة قال ودعا لي صلى  
الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه القرحة امتهنكتهما حتى يوفي هذا  
**فادى** روى ابن ابي شيبة والبخاري والبيهقي والطبراني وابو  
انه صلى الله عليه وسلم نفث في عيني فديك وكانتا مبيضتين لا يبصرهما  
شيئا وكان وقع على بضع حية فكان يدخل الحية في الابرة وانه لابن ثمانين  
سنة وان عينيه لم يبيضتا **ومنها ايضا انها اعادت على قتادة** ابن العوف

المروء

بين

عيناه ذهبت **فهي حتى** اي الى **مائة النجلا** اي الواسعة والمراد واسعة  
النظر وقصته ان عينه اصبحت يوم اخذ فوقفت على وجهه فاتي به الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة اجتها واخشي ان رابتي  
تقدري فاخذها صلى الله عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم  
اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وكات لا ترمد اذا  
رمدت الاخرى وقد روى عن عبد العزيز بن رضى الله تعالى عنه رجل  
من ذريته فقال له عمر من انت فقال  
. ابونا الذي سالت على الحد عينه . فردت بكف المصطفى ايمارده .  
. فعادت كما كانت لا قول امرها . فاحسن ما عين وباحسن ماخذ .  
فوصله عمر واحسن جابره قال السهيلي وفي رواية اصبحت عيناى يوم احد  
فسقطتا على وجهي فانيت بمما النبي صلى الله عليه وسلم فاغادها مكانها  
وبصق فيهما فعادتا تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب تفرد به عماد  
ابن نصر عن مالك وهو ثقة واخرج الطبراني وابو يعقوب عنه كنت يوم احد  
اتقى السهام يوم حسمى دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخرها  
سهم اندرت منه حدقتي فاخذتها بيدي فسميت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم فلما اراها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم وقتادة كما وقى وجهه  
نبينا فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا وتجمع بين رواية الوليد  
ورواية الشنيتين على تقدير صحتهما ان احد الرواة ظن ان الساقط  
واحدة وبعضهم علم انه ثنتان فاجعل كل حسب علمه ومن قواعدهم ان زيادة



الثقة مقبولة ولها ترجيح رواية الشنئين **أو كنيته** حصتي في القطة او النور  
تظير ما تر **بلم** اي تقييل **التراب** المنفصل من **قدم** الموصوف باوصاف جليلة  
كسابقتها منها انها كانت اذا مشيت على حجر **لا تحيأ** اي لا جل او من جهة استحيائها  
سها واجلا لها **من اجل مقيها** اي تلك القدم الكريمة لها **الصفو** اي  
الحجارة الصلدة فاعل **لا ت** واعيد ضمير مشي وما بعدك عليها لتقدم رتبة  
ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جاء عن  
نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحي منه ان يبقى على صلاته مع مشيه  
وعلى اقله اذ اولى بالاستحياء منه ان يبقى على مخالفتك مع علمك بحليل اوصافه  
لكن لا يستند وعبرة الحافظ البيهقي في خصايصه وما اورد من صاحب  
الصحيح في خصايصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطى على الصخر اثنى فيه  
وذكر الحافظ السمرقاني الحنبلي تلميذ ابن القيم في خصايصه فقال واما الالة  
الحديد او دغلية الصلاة والسلام فان الالة الحديد مغروفة بالنار  
وقد اذن الله تعالى الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لبن الحجارة  
بالنار ولا غيرها وهذا البغ كان واعجب من هذا انه كان اذا مشى على  
الصخر لان تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقا للعادة الجارية  
وقال في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبى من المعجزات وما ثبت لدينا  
صلى الله عليه وسلم من الخصايص ماله من الفضائل والقواصل **موطى** يدل  
من **التراب الاخضر** بضم اليم المراد به الجنس اي الاخضرين وهو من الثقبين

الخصايص  
التي هي  
التي هي  
التي هي

بالبعث

بالبعث من الكل اذ لا خص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض منها عند  
الوطى والخصان المبالغ فيه ولا يرد على كلامه ما رواه البيهقي عن ابي هريرة  
كان صلى الله عليه وسلم لا اخص له يطأ على قدمه كلما ان المراد ان اخصه معتدل  
الخص ومن ثمر قال بن الاعرابي اذا كان خص لا اخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو  
اسفل القدم جدا فترواحسن ما يكون وان استوى وارتفع جدا فترواحسن **الذي**  
نعت المضاف ولا يصح كونه نعتا للمضاف اليه الابتكاف **منه** صفة للبند الذي  
هو وطأ تقدمت عليه فصارت حالا **للقلب** خبرا لمبتدأ وهو الفؤاد وقد  
يعبر به عن العقل والمراد بالقلب والحلا في العقل وذكر القلب بعد  
الاخص فيه تجنيس مراعاة النظير **اذ مضى** اي جنبى الذي اضطلع عليه **اقف**  
بالقاف والمعجزة اي اصابه القفض وهو التراب الذي يعلو الفراش كما في القاف  
**وطأ** اي فراش وصف ذلك التراب اي قلبه فاناره الذي هو موطن القدمين  
الشريفين بانه لو فرض ان مضجعة اصابت تراب فراشه الذي هو من جملة ذلك  
التراب اي قلبه فاناره وانما هو من الاغيار وصير على اكل الاحوال وضانه  
من قبائح الخطرات والاحوال كما ان الفراش يصون من فترله عن ذلك وهذا  
اولى واظهر مما حل به اثار هذا البيت فتأملهما **من** اوصافه ايضا انه **حظي**  
**المسجد الحرام** يعني جميع حرم مكة اذا المسجد الحرام بترادفه ذلك كثيرا كما في القرآن  
في مواضع كثيرة بل كل ما ورد فيه المراد به مكة الا في خوفك وجهك شطر  
المسجد الحرام **مشاها** اي مشى تلك القدم **فيه** اي فضل حرم مكة ساير البقاع  
ما عدا موضع قبره المكرم كما عليه اكثر العلماء بواسطة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم

اذا وطى قدمه وطى بكلمتها  
للسبب لانه اخص من  
عنه عن ابن ابي عمير



وتربيته ونشأته فيه ومن ثم صرح من غير نزاع فيه لاحد انه صلى الله عليه وسلم  
قال ملكه والله انك لأحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك كرها  
ما خرجت والحديث المعارض لذلك الذي يرويه مفضلوا المدينة المنورة  
موضوع كما اعترف به امام المالكية ابو عمر بن عبد البر وصرح بان افضلية مكة  
هي الحق عند من اظهر دليلا ويرى من الثقب **ولم ينس حظه منه ايليا** اي  
بيت المقدس بل شرفه بمشبهه فيه ايضا وصلا فيه بالانبياء الهمة الاسرار كما  
جاء ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يذكر المدينة لأنه الذي نشأ فيها  
كما قال في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة الحديث  
فقوله حرمت المدينة اي تزلحرميها على لسانه ولم يسبق مني بخلاف مكة  
فان تخرمها من يوم خلق الله السموات والارض كما في حديث البخاري وغيره  
حديث البخاري وغيره ايضا ان ابراهيم حرم مكة معناه اظهر حرمتها لغير  
جمع بين الحديثين فانه متعين ما امكن وليس الكلام فيما انتسح حرمة وانما  
هو فيما عرفت حرمة من قبله على لسان غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
لكن اذا دلت حرمة بركة جلوه به ومشبهه فيه ففضل عرج ففضل مكة  
وبيت المقدس ليس لتقدم حرمة ما قبله صلى الله عليه وسلم بل لاجل جلوه ومشبهه  
فيه ففضل فيها وبين خطي وصفه كعمرت ورمى تخييس شبه الاشتقاق ومن  
اوصافها ايضا **فان** كما في حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قام  
من الليل حتى توارت قدماه فقيل له هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من  
ذنوبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وفي رواية لهما عن عائشة

رضي الله تعالى عنهما قام بنى الله صلى الله عليه وسلم حتى توارت قدماه وفي رواية حتى  
تفطرت قدماه فقلت له لم تفزع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما  
تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فلما ابدى وكثر لجه صلى جالس فاذا اذاد  
ان يركع قام فقرأ ثم ركب والفا للسبية والتقدير ان ترك تمجدي فلا اكون  
عبدا شكورا والمعنى ان المفضلة سببت لكون التمجيد لمحض الشكر فكيف تركه  
قال ابن بطال شارح البخاري في هذا الحديث اخذ الانسان على نفسه بالذلة  
في العبادة وان اضرد ذلك ببدنه لانه صلى الله عليه وسلم اذ فعل ذلك مع علمه  
بما سبق له فكيف بمن لم يعلم فضلا عن لم يأن انه استحق النار انتهى **قال**  
بعض المفسرين قام صلى الله عليه وسلم طول ليله على قدميه الا قليلا فلما توارت  
قدماه كان يقف على اطراف اصابعه فانزل الله تعالى عليه طه اي طاه الارض  
بكل قدمك واستخرج مما انت فيه من الثقب فانما انزلنا عليك القرآن لتشتفي  
**اذ** اي وقت اول اجله **دعوى** **ظلم الليل** فيه استغارة بالكناية شبه القدم  
الشريفة بسهم صايب من حيث ان قيام القدم في طاعة الله اوجب زوال  
ظلمة الليل ووخشته كما ان رمي السهم في طاعة الله اوجب تزييل سورة  
عدوة ووطاته فشبه القدم بالسهم في ذلك استغارة بالكناية لبنائها  
على هذا التشبيه المكنى في النفس والنيات الرمي لها استغارة تخيلية  
**وتحذ** التقدير البديع الملقى للبا على حالها يندفع زعم ان ربح انها  
بمعنى من او عن وانه لا يصح بقاؤها على حالها **ولما** كان قيام الليل كذلك  
ينشأ ما عن من يدخول او معة رجائين الناظم رحمه الله تعالى ان قيامه



صلى الله عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك وانما كان لمحض الشكر كما افاده قوله افلا  
 اكون عبدا شكورا مع التلذذ بمناجاة الله تعالى والقيام بين يديه وان  
 خوفه ورجاه الله تعالى وصل فيهما الى غاية لم يصل اليها غيره انما كان  
 لمحض التقرب بهما الى الله تعالى فقال **الى الله** خبر مقدم **خوفه** منه قال  
 صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم به واخوفكم منه **والرجاء** اي وسعة امله فيما عنده  
 لا الى عرض اخر لان الله تعالى عصمه عن ان ينظر او يميل الى غير طرفه عين  
 بل هو دائم الثول في حضرات الشهود الاقدس والتملى معان القرآن الانص  
 ووقع للشارح رحمه الله تعالى حل هذا البيت على خلاف ما ذكرته وما ذكرته  
 اولى وانسب بمقامه صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على متامل ثم رأت القرطبي  
 اشار لما ذكرته حيث ظن من سألته في حديث الصحيحين المذكور عن سبب  
 تحمله المشقة في العبادة انه انما يعبد الله خوفا من الذنوب وطلب للمغفرة  
 والرحمة فمن تحقق انه عقله لا يحتاج الى ذلك فافاده ان هنا طريقا اخر  
 للعبادة وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثر ذلك منه  
 سمي شكورا لكنه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وفي الحديث بيان  
 ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والحشية من ربه  
 قال العلماء انما الزم الانبياء انفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظمة نعمة  
 الله تعالى عليهم وانما ابتدأهم بها قبل استحقاقها فبذلوا جهودهم في عبادة  
 ليؤدوا بعض شكره مع ان حقوق الله تعالى اعظم من ان يقوم بها العباد  
 انتهى وقيام الليل كان في اول الاسلام واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى

عبارة وصف القدم  
 المذكورة بانها ورت من  
 طول قيامه عليها في  
 طاعة الله تعالى صلاة  
 وضوفا وزججا وان كل  
 ذلك الصادر منه لله  
 تعالى عصة الله من الميل  
 به الى عرض الدنيا صلى  
 الله عليه وسلم

امته

امته كما ذكره الله تعالى في اول سورة المزمل ثم نسخ بما في اخرها ثم نسخ عن الامة  
 بالصلوات الخمس وكذا اعنه على الاصح كما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه  
 ولكن اكثر اصحابه على انه لم ينسخ عنه لقوله تعالى ومن الليل فاسجد له نافلة  
 لك اي عبادة زائدة في فرايضك لان الامر للوجوب وقيل معناه زيادة خالصة  
 لك لان تقوع غيره يكفر ذنبه ونظوه خالصا له لكونه لا ذنب عليه فصار  
 تقوعاته صلى الله عليه وسلم لمحض زيادة الرجاء والقرب واما حديث  
 اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار  
 وما قرب اليها من قول وعمل فهو تعليم لاسمه وبين الرجاء والخوف المتعابله  
 ومن اوصافها ايضا انها **دميت** اي خرج دمه في الوغى قال الشارح هو  
 الصوت وكثرة اختلاط الاصوات وهو الماده هنا انتهى **تفسير**  
**طيبا ما** اي الذي **اراق** من الدم بيان لما **الشهد** جمع شهيد فاعيل  
 بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما اعد الله له فيها عند طلوع روجه او  
 مغفول لان ملايكة الرحمة تشهد عند ذلك وهو فاعل اراقت اي  
 من حكم خروج الدم من رجله المشرقة ان يعود طيب ذلك الدم وبركته  
 على جميع دم الشهد حتى تكون رائحة دمهم كريح المسك كما اخبر صلى الله عليه  
 وسلم عن دمهم بانه كذلك وكان ينبغي لناظم ان يذكر هذا من اوصاف يد  
 الكريمة لان الذي في البخاري انه صلى الله عليه وسلم دميت اصبعه فقال  
 هل انت الا اصبع دميت وفي مسيل الله ما لقيت وقد جعل كلام الناظم على ما  
 سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى ثقيف يدعوهم الى الله تعالى فابوا واغروا

72



به سفهاهم فرموا بالحجارة الى ان ادماورجله فجلس من مشدة الالم وزيد  
 مولاه تحميه منهم فان قلت ليس هنا حرب والناظم قيد ذلك بالوعى  
 قلت قد علمت ان اصل الوعى الصوت والجلبة وهذا موجود هنا على  
 ان لنا ان منع قولك ليس هنا حرب وسند المنع انه اقام عندهم شهرا يدعونهم  
 وهم لا يجيبونه بل يغزون به سفهاهم وعبيدهم يسبونه قال موسى بن عتبة  
 ورجوع ارقبيه بالحجارة حتى اختصبت نعلها بالدم زاد غيره وكان اذا  
 لم تقه الحجارة تعد الى الارض فياخذونه بعصده فيقيمونه فاذا شئ  
 رجوه ومم يصحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه  
 شجاجة وهذا حرب لان من اقام بين ظمرائي العدو يواجمهم  
 بما يكرهونه من غير ان ينزجر بوجههم ولا يترك عنهم بضربهم محارب لهم  
 اي محارب ويدل لذلك ان ايمتا اعدوا من المتحاربين الصنفين اذا  
 تقابلوا حيث يصل سلاح كل الى الاخر وان لم يقع قتال بل ولا سل سيف  
 ولا رمي سهم تنزلا باللقوة مترلة ما بالفعل فكذلك هنا بل والى لانه  
 وجد من جانبهم ضرب وجرح وغيرهما من جانب غلظة عليهم وسب لهم  
 ولا لهم وبما قرنته يعلم عذرا الشارح في صفة الوعى عن معناه الحقيقي  
 الى معناه المجازي وقال انه المراد هنا اي كما يقتضيه سياق النظم لكن  
 كان عليه ان يبين ما يشهد لذلك المراد من كتب السير وغيرها واذا افقر  
 انه صلى الله عليه وسلم قام على قدميه حتى تورمت والفا دسيت في الحرب  
 ليكتسب طين منها الشهدا طيناهم حينئذ **قطب الحراب** وقطب الحرب

اي انتهى اليها الثبات في الصلاة والحرب الى حالة لم توجد في غيرها لانه صلى  
 الله عليه وسلم لا اتقى ولا اخشى الله منه ولا اشجع كاسر فمى قطب العبادات والجهاد  
 في سبيل الله لا تتحرك ولا تستقل من مكانها فلذا اذا ارت على قبائل العرب  
 الذين اكرمهم الله بطاعته ولا قتدا به والمجاهدة معها كما قال **كر** اي اكر  
 كثير **دارت عليها في طاعة** لله حال من قوله **ارحبا** اي قبائل وهذا انديس  
 وقطب الحراما يدور عليه واستفيد من ذلك انها مركز اية الوجود في  
 نقطة الكون المخلوق لاجله ابتداء والمصرف فيه انتهاء وبين الحراب وال  
 تجنيس الاشتقاق **واراه** اي علم انه صلى الله عليه وسلم **لو** مع شرطها وجوانها  
 مدت سدة المفعول الثاني ويصح ان ما جت هو المفعول وجواب لو  
 محذوف دل عليه جت واعلم ان الكلام على لوكثر اختلاف العلماء فيه وقد  
 اوردت هنا ايرادا خلاصته لانه مما يضطر الى معرفته فاقول هو شرط  
 لماضي غالبا واختلفت عبارة النحاة في معناها حتى قيل انهم لم يفهموه  
 قال سيبويه هو حرف لما كان سيقع لوقع غيره وقال البصريون حرف امتناع  
 لامتناع واختلف في مرادهم بذلك فقال ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط  
 لامتناع الجواب لا عكسه لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه جواز  
 ان يكون للشي اسباب واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان فيما الهة الا  
 الله لفسد تالانها مسوقة لتفي نعمة الالهة بامتناع الفساد لا عكسه  
 اذ لا يلزم من انتفائها انتفاؤه اذ المراد فساد نظام العالم عن حالته  
 وذلك جابر ان يفعل الاله الواحد سبحانه انتق وردوا عليه واطالوا ووصوا

وسمى الجيش قطب الحراب  
 لانها انما تدور عليه  
 مجتث لو



ان المراد امتناع جوابها لامتناع شرطها كما هو المتبادر للافتقار واعتراض  
ذلك بان الجواب قد لا يمتنع في أماكن كثيرة نحو ولو ان ما في الارض من حجر  
اقلام الالية وقول **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه نعم المبتد صهييب لو لم يخف الله لم  
يعصه لان عدم النفوذ محكوم عليه به وجد الشرط ام لا وكذلك عدد مر  
العصيان وجد الخوف ام لا فلذلك حوز جمع محققون العبادة عن مقناها  
فقالوا **الظاهر** يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعريض  
لنفي التالى فقيام زيد من لوقام زيد قام عمر ومحكوم بان تنفائه وبكونه  
مستلزما بثبوته لثبوت قيام من عمر وهل هو قيام اخر غير اللازم عن قيام  
زيد اوليس له لا تعرض لذلك ثم ان ناسبه بان لزما الثانى الاول عقلا  
او شرعا او عادة ولم يخلف المقدم في ترتيبا لثانى عليه غير لزما انتفاؤه  
بان تنفائه كلو كان فيما الهة الا الله لفسد تافسادا ههنا لزم لتعدد  
الالهة على وفوق العادة عند تعدد الحاكم من التامع في الشئ ولم يخلف  
التعدد في ترتيب الفساد غير فينتفى الفساد بانتفاا التعدد المقادبلو  
وان خلفه لم يلزم كلو كان انسانا لكان حيوانا فالانسان لازم للحيوان  
عقلا لانه جزؤه ويخلف الانسان في ترتيبا لحيوان غير كالحمار وثبت  
الثانى مع انتفا الاول ان لم يناف انتفاؤه ناسبه اما بالاولى كاث عمر  
المرتب فيه عدم العصيان على عدم الخوف وهو بالخوف المقادبلو انسب  
لترتيب عليه ايضا في قصد والمعنى انه لا يعطى الله مطلقا لامع الخوف  
وهو ظاهر ولا مع انتفايه اجلالا لاله تعالى عن ان يعصيه او المساو

كود

كقوله صلى الله عليه ولم في بنت امر سلة لو لم تكن ربيتي في حجرى ما حلت لي انها  
لابنة اخي من الرضاغة رواه الشيخان اى لا تخل الى اصلا لان لها وصفين  
متساويين المصاهرة والرضاع لو انقرد كل منهما حرما او الادون كلوا انتقت  
اخوة الرضاع ما حلت للنسب الادون منه الرضاع **لم يستكن هو لها** اى  
بقدمه **قبل** بالبناء على الضم **حرا** مفعول يستكن بالصرف هنا لا عين  
ليلا ينزح الوزن وفي غير هذا يجوز كل منهما باعتبارين المعروفين  
كما مر **ما جبت** اى تحركت واضطربت **به** اى القدم والسنى صلى الله عليه  
ولم وفي نسخة **لها الله** اعلم ان الشارح تكلم على هذا البيت بما خفا  
ونظر لانه قال في الداما بالمعجمة كانه اذا سرعة الحركة وقال في حله  
ومن اوصافه انه لو لم يستكن بالقدم المذكورة حراما اراد التخت فيه  
ما جبت به سرعة الحركة واستم اضطرابه به صلى الله عليه ولم كانه  
لما صعدا صدا تحرك به فقال اثبت احد فذاك تستكن بالقول وهذا  
بالفعل انتهى ولم يظهر من هذا الحل معنى مطابق للنظم وجعل سرعة  
الحركة فاعل ما جبت في غاية الخفامع عدم المناسبة لما قبله على انه في  
القاموس لم يذكر الا اما بالمعجمة اصلا ولا لدامة بالمعجمة معنى مناسباً  
لسرعة الحركة ولا مقادربا لها اصلا وانما ذكر لدامة ما قد يناسب سرعة  
الحركة وهو الريب وعبارته في دامة بالمعجمة كمنعه حقوه وذمه وطرده  
وجزأه والادام الرعب وما سمعت له دامة كلمة انتهى وانما ذكر الداما  
في المحملة فقال دام الحايط كمنع دمه وثباته الى الشئ عنم والنحل

لا بد من فعل فاعل ما جبت  
ولو لم يستكن شطرا صوابا  
من الاصل  
على هذا المعنى الضبط  
شرح الما قبل  
مع ما قبله  
من الاصل



الناقة تجلها وتدأمة الامر كفاعلها تراكم عليه وتراحم والدأما النجرم  
 قال وجيش مدام كبر كبر كل شئ انتهى والذي يتجدد في حله ان ما جت جواب لو  
 وان الدأما بالملحة وانها البحر وان فيها الاستعارة المصروفة لانه شبه  
 الجبل بالبحر لانه لما حرك به صلى الله عليه وسلم شبه حركه ح تحرك البحر  
 براكبه وان ما جت استعارة مرشحة لانه يناسب المشبه به وهو البحر  
 اذ لا يستعمل ما جت الا في الما كما يصرح به كلام القاموس ومع فالتعني واعلم  
 انه لو لم يكن بقدمه حرا قبل اى عند ابتداء حركه به بقوله له اثبت حرا  
 الى اخر ما مر في شرح قوله واهتز به للصلاة فيها حرا لما جت اى استمر اضطر  
 وحركه الى اخر الدهر لما تراها هزة الطرب والسرور برقيه صلى الله عليه  
 وسلم وكان القياس لو لم يكن بقدمه قبل حرا ما جت لكن لما احتاج الى التشبيه  
 الجبل بالبحر فما ذكر عدل عن ذلك الى ما جت الدأما لافادة ما حيف  
 تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة المبنية على الاستعارتين المذكورتين  
 فان قلت الذي مر في حرا انه اما قال له اثبت حرا وخو ولم يضره  
 بقدمه وانما الذي ضرب به بقدمه احد وثبير فمن اين لنا ظم قوله لو لم  
 يسكن لها قبل حرا قلت **كانه** نظر الى ما في مسند الحارث بن ابي اسامة <sup>بعض الطرق في صحيح</sup>  
 اذ فيها احد او حرا بالشك وصح في رواية احد او في رواية حسرة فاتفق  
 ذلك ان الضرب بالقدم الكريمة في حرا كما انه في احد ولك ان تحمل  
 النظم على ان المراد لو لم يسكن حرا اى قبل طلوعه عليه هو واصحابه بقدمه  
 عليه اى مشيه عليه واقامته فيه للتعبد قبل النبوة لاستمر توجه

لأنها

واضطراب

واضطرابه حين طلع عليه ثانيا هو واصحابه وح لا يرد على الناظر  
 شى الا ان يقال المسكن له كل قدمه وقوله له اثبت او اهد حرا فلا  
 وجه لتخصيصه بالقدم بالذكر وقد تجاب بانه لا مانع ان المسكن له كل  
 من الامرين فنسبته الى القدم لا تنافي انه لا مسكن غيرها ولكن ايضا  
 ان تجعل الدأما الارض تسمية للجبل باسم الحال ومع فالتعني لو لم  
 يسكن بقدمه حرا اى يتعبد فيه قبل النبوة لما جت به الارض بعد  
 النبوة فراحا وطرا الى اخر الدهر وخص حرا لانه صلى الله عليه وسلم  
 خصه بتعبده فيه دون غيره **تنبيه** **هـ** أشار صلى الله عليه  
 وسلم في احد الى ان سبب حركه به محبته له فقال اصدقيل تحبنا وخيه  
 رواه الشيخان قال الخطابي والمراد بحبل حبل اهل المدينة نحو  
 فاسيل القرية ورده البغوى وتبعوه بانه لا مانع من حمله على ظاهره  
 ولا ينكر وصف الجادات بحبالا فنيا والاوليا واهل الطاعة فظهر  
 ما مر في حنين الجذع لما فارقه صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حجر  
 كان يسلم على قبل النبوة وروى **البيهقي** و**ابو نعيم** حديث لما اوحى  
 الى جعلت لا امر بشجرة ولا حجر الا قال التلام عليك يا رسول الله  
 ولما ذكر جملة كثيرة من معجزاته صلى الله عليه وسلم التي من شاهدها  
 امن بها من قومه بين الله ان الكفار الذين شاهدوها ولم يزد هم  
 الا ضلالا حقيقون بان يقال لى شانهم **عجا** بذكر من اللفظ بغيره  
 وهو الامر المستغرب الخارج عن قياس العقول **للكفار** اى منهم

من ح

٧







ما هو شفاء ورحمة المؤمنين قال الفخر الرازي وغيره ومن ليست  
 للتبعية بل الجنس والمعنى ونترك من هذا الجنس الذي هو  
 القرآن شفا من الامراض الروحانية كالا اعتقادات الفاسدة في الالهية  
 والنبوة والمعاد وفي القرآن من النصوص القاطعة بفساد تلك  
 ما يكفي ويشفي كالاخلاق المذمومة وفيه اوضح بيان لانواعها  
 وخص على اجتنائها ومن الامراض الجسمانية بالترك بقرائنها  
 لكن مع الخلوص وفراغ القلب من الاعْيار وقربه واقباله على الله  
 تعالى بخلية وعدم اكل الحرام وعدم ارتكاب الذنوب وعدم استئثار  
 العقل على القلب وصح حديث ان الله تعالى لا يقبل الدعاء من قلب  
 غافل لا يقرانه من هذه حالته على اي مرض كان مبرئ له وان  
 اعين الاطباء ومن ثم قال بعض الائمة متى خلف الشفاء فماتوا  
 لضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول المحل المتفعل او لما عوقب  
 فيه يمنع ان يجمع فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية والادوا  
 الحسية وفي روى حديث من لم يستشف بالقرآن لا شفاه الله  
 تعالى نعم روى بن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء القرآن  
 وعن العارف الامام الكبير ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى  
 ان ولده اشتد به مرض فارتج عليه فراى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فشكا اليه ما بولده فقال له اين انت عن ايات الشفاء اي وهف  
 ست ايات مشهورة فكتبها ومحاها بما وسقاها له فكانما شط

من عقان ثم استظهر بذكر شئ مما اشغل عليه القرآن العزيز من المعجزات  
 الباهرة والايات الظاهرة فمن ذلك بل اعلم في قمع المعارض وادخار  
 الجاحدان **الحج** قبل علم اعجازه ضروري والاصح ان يحله فمن شاهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم اعلم وجوه الاعجاز وظاهره ان المشاهد تحصل  
 له العلم الضروري باعجازه وان لم يعلم وجوه الاعجاز ولا يستبعد  
 ذلك لان من كشف عن قلبه الغطاء عند المشاهدة يحصل له قطعاً  
 العلم الضروري باعجازه انه رسول الله وما جاء به من عند الله وانه  
 معجز الخلق عن محاكاته لان هذا امر يذرك الذوق السليم وان  
 لم يمكن صاحبه ان يعبر عنه بل لو ادعى مدع انه كذلك قد يحصل لبعض  
 حذاق العوام لم يبعده سيما وكل يدرك فرقا بينهما بين القرآن  
 وغيره عند سماعهما **الاشياء** عبر بها تبعاً للقاضي ولم يبال بان  
 الذي عليه الجمهور ان اقل ما وقع به التحدي اقصر سورة منه وهي  
 ثلاث ايات او مثلها طلب منهم صلى الله عليه وسلم ان ياتوا بمثلها  
 فحجروا واطلبت ان ياتوا بعشر سور من مثله فعجزوا فكان اقل ما  
 طلب منهم قد اقصر سورة من سورة وذلك لان في دليل الجمهور  
 شيئا اذ لا يلزم من كونه لم يطلب منهم قد دون السورة انهم  
 قادرون على اقل منها لان المشاهدة قاضية بانهم عاجزون  
 عن بعض الامة المفيد كما يفيد في النظم الاتي او بعضها لان  
 في ترتيبها بما قبلها وبعدها انواعا من بدائع الحكم لا تحيط

فطلب منهم  
 ان ياتوا  
 بسور  
 من مثله  
 فحجروا

لا يجوز انما هو  
 انما هو الذي  
 على التمام في  
 بيته



لها غيره صلى الله عليه وسلم فالحق انهم عاجزون عن محاكاة آية من  
 آياته حتى ثم نظر البعض المفيد لكن مع النظر لما سبقتها لما قبلها  
 وما بعدها واما النسخ بانه لم يقع العجز الا عن ثلاث آيات فترده  
 المشاهدة الخارجية اذ لم يسمع من احد قط انه حاك شيئا منه **والعجز**  
**الجن** آية منه ايضا وذكرهم كالانس لان النسخ وقع لهم ايضا لانه  
 صلى الله عليه وسلم يبعث اليهم اجماعا وزعم انهم اعادوا كروا تعظيما  
 لا يحارزه لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي يرد بان الآية تقتضي  
 اللسان انهم يحسنون العربي فادع خلافه يحتاج لدليل قيل ولم يذكر  
 الملايكة لانه صلى الله عليه وسلم ليس من سبيلهم ويرد بان الاصح  
 خلافه ومن ثم قال بعضهم انهم مستقويون في الآية وانهم لا  
 يقدرون على معارضته اى وكان حكمة عدم ذكرهم عصمتهم عن  
 المخالفة فلم يحسن خديهم وعلى كل فلم يستطع احد من الفريقين بكل  
 الثلاثة في رده صلى الله عليه وسلم ولا بعده ان ياتي بمثل آية او  
 سورة منه على نظمه البديع وتاليفه المنيع وعذوبة منطقته وما  
 فيه من الامثال والاشعار بالمغيبات ودلائل البعث والنبوة  
 والاخلاق الكريمة وصدها وهذا مقتبس من قوله تعالى قل  
 لين اجتمع الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون  
 بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **وهذا** معنى في اصلها للتخصيص  
 والمراد به هنا التكميل وتظهر من حيث ان لولا معنى هلا فيثبت

لهذه

لهذه ما لتلك فلو انصرهم الذين اتخذوا من دون الله الاله ففى هذا التوجيه  
 والتقديم فكذلك هلا هنا التوجيه من يزعم امكان المعارضة كبعض  
 اهل الضلال والاحاد **ياي** بعضهما الى الآية والمراد بعضها المفيد  
 وفي نسخة شرح عليها اثنان به والاحسن عود ضمير على ما ذكر من الآية  
 واعاده على القرآن وما قلناه ابلغ **البلاغ** جمع بليغ والفرق بين الفصاحة  
 والبلاغة ان الاولى خلوص اللفظ من تناثر الحروف والغرابه ومخالفة  
 القيس اللغوي ويوصف به الكلام والمتكلم والكلمة والثانية مطابقة  
 الكلام لمقتضى الحال بان يدل على ما يقتضيه حال المتكلم او المخاطب  
 او المحكى من تنكير او اطلاق او تقديم او اضرار او ايجاز او فصل ضد  
 كل ويوصف بها ما عدا الكلمة وبلاغة المتكلم ملكة تقتدزها على ايراد  
 الكلام البليغ غير محتاج الى تعقيب او استدراك واذا الناظم رحمه الله  
 بهذا ان البلاغ فضلا عن غيرهم مع انهم العرب الفصحى والخطباء البلاغ  
 والشعراء الفهماء في قريش وغيرهم والمتقدمون في اللسان والبيان والرواية  
 في قوائين المعاني والبديع والبيان والفرسان في ميادين الفصاحة  
 والشجعان في مهامه البلاغة اظهروا عوار مجرهم عن المعارضة وعثار  
 عقلمهم عن المناقضة ومن ثم كان عجزهم عن ذلك العجز في الآية ووضح  
 في الدلالة من احيا الموتى وابرا الائمة والابرص لان قوم عيسى لم يكونوا  
 يطعون في ذلك ولا يتعاطون علمه وقريش كان اعلى اربهم ومنتهى طلبهم  
 المتفنن في افسنة الفصاحة والتزه في رياض البلاغة والنقد في



اعاجيب الخطاب • واساليب البداع • قد لعمري هم عنه مع ذلك على انه انما  
هو لكونه من اعلام نبوته • وبرايم رسالته • وهذه حجة قاطعة وحجة  
ساطعة • اذ محال ان يلبثوا ثلاثا وعشرين سنة على السكون عن معارضة  
المسلمة اية من المثلث <sup>المسلمة</sup> تنقض امره وتفرق اتباعه وزوال شوكته وصيانة  
مرتبة مع قدرتهم عليها وطلبها منهم وقتل اكابرهم وسبي ذرارهم  
وهو لا يزاد الا تقربا اليهم ليجزى حق يكشف من نقصهم ما كان مستورا  
وقال لهم ان نعمتي اني افترسته لعلمي باخبار الامم فانوا بمفترى مثله فلم يرم  
ذلك حطيب ولا طمع فيه شاعر ولا تكلف مصقع والالظهر ووجد من يستجده  
وحامي عليه ويحرم حجر الدغوى انه عارض وناقض فاذا لم يوجد ذلك مع ان  
كثير منهم حجاه وعارض شعرا لصحابه وخطبا آمنه قطع بعجزهم وتحيرهم وانقطاع  
ومن ثم قال الخطاي قد كان صلى الله عليه وسلم اعقل خلق الله وقد قطع القول  
بان ما اتى به من عنده به معجز وامنه لا ياتون بمثل اقصر سورة منه فلو انه  
على بينة واضحة من ربه والالم يقطع بشئ من ذلك على انه لم يزل ينادي عليهم  
بالعجز عن معارضة • وبالتقصير عن بلوغ الغرض في مناقضته • فلم يستطع  
احد منهم ان يناوبه • ولا يرفع راسه ان يباريه • بل رصيت همهم السرية  
والنفسهم الالبيه • اذ كانوا انفسى واشده حميه • بسفك الدماء وهتك  
الحرم ولذلك قال العلماء من اعلى وجوه اعجاز القرآن ان فصاحته وبلاغته  
خرقت عادة العرب مع انهم اتوا منها ما لم يوتيه غيرهما لانهم كانوا ياتون  
منها على البداهة بالامر الالحج • ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بها

عن

عند شدة الخطر • ويرجزون به بين الطعن والضرب • ويتزلزلون في اوديتها  
فيأتون منها بالسخر الحلال • ويتطوقون من دررها احملا من سطر الحلال فلا  
يشكن عاقل انما طوع مراده • وسلك قيادهم • فاراعهم الارسل كوني •  
بكتاب عز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكم محمد •  
بمرت بلاغته العقول • وظهرت فصاحته على كل مقول • وهم افسح ما  
كانوا في هذا الباب مقالا • واشهر ما وجدوا في الخطابة والشعر مثالا •  
صار خافهم في كل حين • مرقا لهم على روس الملأ اجمعين • فانوا بسورة  
مثله والا فانتم المرءودون الى اسفل سافلين • ثم لم يزل يقرعهم • ويوعظهم  
وليسفه اخلاصهم • ويخط اعلامهم • ويسبب الهتهم • ويستبشع نفوسهم •  
واموالهم وهم لا يزادون الا تقهقرا عن المعارضة لم ياتوا بمقابل •  
صابرون على الجلاء والقتل والصغار والاذلال • ناكصون عن معارضة •  
محمون عن مماثلته • مخادعون انفسهم بالتشغيب والتكذيب والاعتراف  
بالافترا في قولهم ان هذا الاسحر بوتر ومحر مستمر وافك افراء واساليب  
الاولين • والمباهته والرضى بالدينه كقولهم قلوبنا غلف • وفي اكنة  
مما ندعونا اليه وفي اذنا وقرؤ من بيننا وبينك حجاب • والادعا  
مع ظنهم غاية العجز عليهم بقولهم لو شئنا لقلنا مثل هذا او قد قال لهم  
تعالى ولئن فعلوا فما فعلوا وما قدروا اذ لو اطاعوا اذني معارضة  
ليادروا اليها واخفوا الخضم الذين كانوا يحافظين على اطفاء نوره •  
واخفاء اموره • مع طول الاملا وكثرة العدد • وتظاهر الوالد وما ولد

الال



بلا بسلوا فاسبوا وقطعوا فانقطعوا هذا كله والاني اليهم به مكث بين يديهم  
اربعة سنين اتميا لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا تعلم سحر ولا انشد  
شعرا ولا حفظ خبر ولا روى اثر حتى اكرمه الله بالوحي المنزل والكتاب  
المفصل قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا الازاب  
المبطلون روى البيهقي وغيره ان عقبة بن ربيعة قام من جمع قريش الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد وصره فصر عليه المال وعين بكيف  
عما هو فيه فقال اسمع مني وقرأ اسم الله الرحمن الرحيم ثم تنزل من الرحمن الرحيم  
الى ان بلغ السجدة فسمع ما ابلغه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم انت وذاك فقام  
الى اصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به اليه فقالوا  
له ما وراك قال سمعت قولا ما سمعت مثله قط فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا كرامة  
اطيعوني معشر قريش وخذوا بيني وبين ما هو فيه فليكون له نبأ ولما بلغ فقد  
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اسكت فيه وناشدته الرحمن ان  
يكف وقد علم انه اذا قال شيئا لم يكذب فحفت ان ينزل بك العذاب وروى  
ابن اسحاق والبيهقي ان الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة  
طلب منه ان يقرأ عليه فقرأ عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية  
واستغاده اياها فاعادها فقال والله ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة  
وان اعلاه لمشر وان اسفله لمعدق وانه ليعلو وما يعلى وما يقول هذا  
بشر وما فيكم اعلم مني بالشعر واجمعوا فيه رايا قبل حضور وفود العرب في  
الموسم لئلا يكذب بعضكم بعضا فقالوا انقول كما هن قال ما هو بمزمنة

ولا سمعة قالوا مجنون قال ما هو بخفقه ولا بوسوسته قالوا شاعر قال  
قد عرفنا الشعر كله رجزه ومزجه وقريضه وبسطه ومقبوضه ما هو بشاعر  
قالوا اساجر قال ما هو بنفثه ولا بعقده وما انتم فاعلون من هذا شيئا  
اناء الا واعلم انه باطل وروى الحاكم ان هذا الشقي لما رآه لقراءة القرآن عليه جاء  
ابو جهل فقال يا عم ان قومك يرون ان يحضروا لك ما لا لا لك انت محمد الملال  
فقال قد علموا اني من اكثرهم مالا قال فقل فيه ما يعلم قومك انك كاره له  
فقال ماذا اقول وذكر ما من مدح القرآن قال لا يرضى عنك قومك حتى  
تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر ان ينقله عن  
غيره فتأمل قضا هؤلاء الاشقياء على انفسهم بالعناد المحض والسفساف القبيح  
والتقول الباطل ومع ذلك لم يزدادوا الا ضلالا وعنادا وطغيانا وفسادا  
وما احسن ما قيل لو وجد مصحف بقلادة لشهدت العقول السليمة بانه من  
عند الله فكيف وقد جاء على يدي اصدق الخلق وقال انه من عند الله وخذاسم  
يا قصر سورة منه فخر واحد او قد علم ما تقرروا من الامحان اجمالا واما تفصيلها  
فقد بينها الائمة بما احاط به انه ينحصر مقصود اعجازه في امور اربعة وعدها  
بعضهم اكثر من ذلك وهو يرجع الى ما قلناه احدى ما فيه من الاعجاز  
والاعجاز والبلاغة والتركيب حيث وصل في كل منها ومن مراتب البلاغة  
فيها الى المرتبة العليا لفظا ومعنى لصوره من احاط علمه بجميع مراتب  
الالفاظ ومعانيها ولا يضع لفظه عقب لفظه الا اذا لم يوجد غير هذا  
ابلع ولا انسبت منها وغيره ليس كذلك ومن ثم لما سمع اعزائي فاصدع



بما تومر سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع نصراني قوله تعالى  
 ومن تخش الله واتبه الآية قال جمعت هذه الآية ما اتر على عيسى من امر الدنيا  
 وامر الآخرة ولقد رام بعض سخفا العقول محاكاة بعض قصار الفصول  
 فاتي من الهذيان بالعجيب العجائب كقول مسجلة الكذاب اللعين يا صديق  
 كم تسقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا التراب  
 تمنعين وقول محاكيًا للنازعات والذاريات ذريا والسناعات  
زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والطافرات  
حفرا والتارذات ثردا واللاقيات لقما لقد فضلتهم على اهل الورد وما  
 سبقكم اهل المدر وقال لضالم تركيف فعل ربك بالجمل اخرج من بطنها  
نسمة تسقى من بين شراسيف واخشي وكان اخرا الفيل وما الفيل وما ادر  
 ما الفيل له ذنب وثيل ومشرط طويل فان ذلك من خلق ربنا القليل ثانيها  
 انه مع كونه من جنس كلام العرب خارج عن سائر فنونه من النظم والشعر  
 والخطب والشعر وكما خبر عقولهم حتى لم يصدقوا الى شيء منه اذ لا تشارك  
 له يتحدى عليه ولا امام يرفع عند الاشتباه اليه ولقد رام قوم من المتأخرين  
 انتهت اليهم فصاحة وقبهم شيئا من محاكاة فاعتزتهم هيبته فطمعهم عن ذلك  
 ومنهم من فصل كلاما وجعله سورا فسمع صبيبا يقرأ وقيل يا ارض ابلعي  
 ما ن وباسما افعلي وغيض الماء وقضى الامر فتاب ومحا ما عمل ثالثها  
 تاتين في النقوس والقلوب بحيث تجد من اللذة والحلاوة عند سماعه  
 ما لا تجد عند غيره ومن ثم كان قارئه وسامعه لا يمل بل كلما زاد تكريره

زادت حلاوته وانضحت طلاوته رابعها ما فيه من الاحاطة بعلوم <sup>الدين</sup>  
 والاخرين ما فرطنا في الكتاب من شيء ومن الاخبار بالمعيات مما كان  
 ويكون نحن ولن تفعلوا ولا يتمنونه ابدا فافعل مثله مخلوق ولا تمنى  
 الموت يهودي وهذه ايضا من ايام العجرات قال بعض المحققين اعجاز  
من وجهين اما لذاته من حيث لفظه ومعناه المخصوصان اذ تاليفه  
 ليس على هيئة ما يتعاطاه البشر اذ لا يصح ان يقال له رساله ولا  
 خطابه ولا شعر ولا سجع وفنون كلام العرب لا تخرج عن ذلك واما  
 لصرف الناس عن معارضةه والاعجاز في هذا ظاهر ايضا اذ اعتبر  
 وذلك انه ما من صناعة محمودة او مذمومة الا وبينها وبين قوم  
 مناسبة خفية واتفاق جلي ولهذا تجد هذا ابو ترخفة لا شرع  
 صدوره لها وذاك يكرهها وينشرح لآخرى وهكذا افلا دعا الله اهل  
 الخطابة الذين يهتمون في كل واحد من المعاني بسلاطة لسانهم الى  
 معارضة القرآن فجزوا عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضةه لم يخف  
 على اولى الالباب ان صاروا مخاضهم عن ذلك واي اعجاز ابلغ من <sup>الهي</sup>  
 ذلك انتهى لمخاضا وحاول بذلك توجيه القول بالصرفه مع انه  
 للنظام من المعتزلة لكن افسدوه بان قوله تعالى قل لئن اجتمعت  
 الانس والجن الالية دليل ظاهر على عجزهم مع بقا قدرتهم ولو سلبوا  
 القدرة قايمة لاجتماعهم لانهم بمنزلة اجتماع الموتى وليس عجز  
 الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز



الى القرآن والقول بالصرف بلزمه اضافة الى الله تعالى لا الى القرآن وحده يلزمه  
رواى الامجاد بزوال زمان التحدى وفيه حرق لاجماع الامة ان محجة  
الرسول العظمى باقية ولا محجة له باقية اظهر من القرآن ويلزم الصرف  
ايضا انه لا فضيلة للقرآن على غيره فان قلت **القول** بحجرتهم مع  
بقا قدرتهم فيه الجمع بين النقيضين وهو محال قلت **معنى** قدرتهم  
همهم توجهت الى المحاكاة لظنها القدرة عليها فحجرت وعلى القول  
بالصرف لم يتوجهوا لمعارضته اصلا لقطعهم من نفوسهم بعجزها وانه لا  
قدرة لها عليه البتة فان قلت **توجه** الهم اليها مع العجز عنها في  
نفس الامر لا يسمى قدرة قلت **ممنوع** بل يسمى قدرة باعتبار العرف  
وقطع النظر عن الغايات ولا شك ان اهل البلاغة لا يقطعون بلب  
القدرة مع المحاكاة ابتداء بل بعد الاختبار فتأمل **لنقل** سقوط ما قيل  
كيف مخاطبون بالتحدى مع القطع بعجزهم عنه ونظير ذلك خطاب  
من علم الله منه عدم الايمان بالايمان كلبى جهل والى لحيث نظر القدرتهما  
عليه باعتبار الظاهر واغراضا عن النظر للغايات والعواقب ومن  
الفاسد ايضا قول فريق ضلال ان الكل قادرون على الاتيان  
بعثله وامانا اخر واعده لعدم العلم بوجه ترتيب لو يعلم لو وصلوا اليه  
به واجزين ان العجز انما وقع من الموجودين واما من بعدهم ففي قدرتهم  
الاتيان بعثله وما يرد عليهم ان جماعة ممن انتهت اليهم الرئاسة  
في الفصاحة تغرضوا لمعارضته كابن المفعف والمفرى والمتنبى

فن ٢

ونظائرهم

ونظائرهم فلم يأتوا الا بما تحجده الاستماع وتنبوا عنه الطباع ونادى عليهم بالتحري  
والانقطاع وصيرهم مشكوكا وسخرية وضحكة الى ان تاب المزهر واظهر ندسه  
وشكه واشتغال القرآن على ما لا تخصى من العلوم والغيبات واخوان العلم الذبور  
والاخرى وغير ذلك من العجائب كان **كل يوم** اى وقت **عدي** فاعله القرأى  
توصل واقاد المقير به تشبيه العجرات بالتحفة المنداة فهو استعارة بالكناية  
يتبعها استعارة تخييلية **الى سامعية عجرات** مزيان العجزة بما يتبعين الوقوف  
عليه ليعلم منه ان المادتها هذا الامر الغريب وان لم يصدق عليه حد المعجزة  
السابق مبتدأة **من لفظ** لعذوبته واستجمامه وجزالة معناه وغاية  
اجازته مع غاية بلاغته وبيانها مع فصاحتها وخروجه عن جنس كلام العرب  
حتى صار جنسا اخر متميزا عنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة اجازته  
الصادقة تارة عن الامم الماضية واخرى عن الغيبات وما فيه من العلوم  
التي لا يمكن حضرها وتل الايام بن سراقه من اصحابنا ان كل واحد من هذه راي  
قوما انه سبب اعجاز القرآن ثم اعترضهم بانهم كلهم ما بالعوائق وجوه اعجاز  
جزا ولصداء مع عشر معشرات وتبعه البدر الزركشى فقال اهل التحقيق  
على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق لا شماله على الكل فنسبته الى احدها  
اي وصله حكيم بل فيه غير ذلك ككونه لا يزال غضا وطيطا طريا على الالسية  
وفي الاستماع وجمعه صفى الجزالة والعذوبة وهما كالمستصا دتين اذ  
لا يجتمعان غالبا في كلام البشر وكونه مستدركا على جميع الكتب قبله فمدى  
مفتقرا اليه وهو غنى عنها ومن ثم كان ابقهر في الاعجاز من سابو معجرات



الانبياء والمعاد لا لكل لان سبيلها واحد وهو مخالفة العادة وهو سبيله  
كثيرة كما تقرر في وجوه المعجزة **سبيل** بعضهم ما موضع المعجزة من القرآن  
فقال هذا استنبط بقولك ما موضع الانسان من الانسان ومعناه انه  
ليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملة فقد حقيقته  
وذلك على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك  
المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاولة وهدي لقابله وليس في قدره البشر  
الاحاطة باسراره من كتابه فلذلك طارت العقول وتاهت البصائر  
عنده واختلجوا في تفاوته في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على بلوغه  
الذروة العليا فاختار القاصي المنع واما التفاوت اذ ان الناس  
له واختار ابو نصر القشيري وغيره قفاوهم وتبعهم بن عبد السلام  
ولم يات كله بالا فضع ليلا يخرج عن منط كلام العرب فجاء على منط كلامهم  
ليتم ظهور بقا العجز عن معارضة **القراء** لان من سمع الفاظ القرآن  
وتدبرها حق تدبرها علم من كل لفظ منها باعتبار ما دل عليه امر معجز  
لا يعارض ولا يناقض واذا بلغ القرآن في الجلالة التي مرت الانتارة  
اليها عالم يبلغه غيرهم كان حقيقا بل انه **تخلى به** اي سماعه **المسامح** وتخلي  
من التخلية بالفاظه **الانوار** من الخلو **فهو الخلق** راجع للاول والخلو  
راجع للثاني **رق** اي حسن **لفظا** اي من جهة فلا يجد لفظه منه  
فيها ما يينا في كمال الرقة الموجبة للفصاحة من تنافر او تعقيد  
**وراق** اي تصفى من شوائب النقص فاجب كل ناظر فيه **معنى** اي من

هذا الخلق هو الله

تجربة

جسته فلا يجد معنى من معانيه الا وهو اصل في الاحكام ووضوح المراد  
الغاية القنوى وفي رق وراق والخلق والخلو الجنس خلاها وحليها وهو  
وسور والنظائر والنظر الا تيان والسماع والافواه واللفظ والمعنى  
مراعاة النظير كالرقة والصفاء والايان والحروف والمجا الا تيان  
وفيما بعدها اللف والنشر المرتب **فبسبب** كون سورة رقت وراقت  
**جأت** فاعله الخنسا وما قبله حال منه اي حال كونها **في حلاها** اي  
صفاتها الجميلة **وحليها** اي زينتها **الخنسا** بنت عمرو خصها من بين  
كثيرات سميت بذلك لانها كانت شاعرة مقلقة كما ياتي بسط الكلام في  
ترجمتها شبه سور القرآن في صفاتها العلية وتزينها بما اودعته  
من الاسرار البهية بامراة بلغت من الزينة واوصاف الحسن ما لا  
يمكن التعبير عنه **وارتسا** اي اوضحت لنا وفاعله رقة التي **فيه**  
اي القرآن **غوامض** اي خفايا **فصل** كالعلوم والمعارف المستنبط التي  
لا حد لها ولا غاية ومن ثم جاء عن علي كرم الله تعالى وجهه لو شئت ان  
اوفر بعير من تفسير سورة الضحى لفعلت **رقة** كايته **من رز لا اله الا الله** الرلال  
ما في غاية الخلاوة والبرودة يوجد في نحو الثلج تشبيه الحيوان وليست  
في الحقيقة حيوان كما قاله بعض اكابر ائمتنا **ومفقا** من ذلك الرلال  
مشبه اي القرآن في محاسن اساليبه وصفاء مواردها الموحين لمن  
حدق في خفاياها ما حد يد نظره وحقق في غور مما دقيق فكره بر اليقين  
وصفا القلب عن كل سوى حتى اطلع على سائر الغوامض من العلوم الالهية

اجواف سور توصف في ص

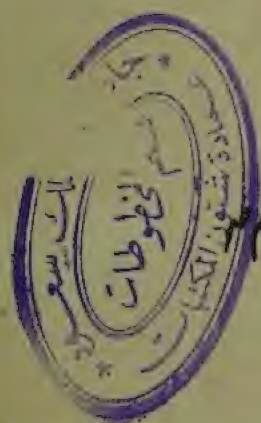


والمعارف الاختصاصية والمواهب الرحمانية والمارب الروحانية بما في غاية  
 العذوبة والبرودة وصفا الجوهرية ورقتها حيث لا يمنع ما تحتها من  
 من شأنه ان يخفى وهذا الذي قررته من برد اليقين وصفا القلب يعلم  
 ان ذلك انما يحصل من انصقلت مرآة فكره كما اشار لك بكلام جامع  
 بديع على عادته فقال **انما تجتلي الوضوء** اي تظهر ظهورا واضحا  
 لا خفا معه بوجه اذا قولت بالمرآة **ادما** وايدة **جليت** اي ازيلت  
 وبين هذا وتجلي تجنيس الاشتقاق **عن مرآة** بكسر الميم والمد **الاصدا**  
 فكذلك مرآة القلوب لا تجتلي لها العلوم والمعارف من القرآن الا اذا  
 جليت عنها اصدا الاعيار واذا ابتقوا هاهنا هي بصدده انا البليل  
 واطراف النهار **سور** جمع سورة وهما لطائفة المحصورة المسماة باسم  
 مخصوص توقيفي **منه** لبيان الجنس لان ما ياتي ليس خاصا ببعض سورة بل  
 يشتملها كلها **استبانت** لا شتمال كل منها على مفادات من العلوم وغيرها  
 مستقلة بها لا تتوقف على ما في الاخرى ومن ثم وقع التحدي باقصر سورة  
 منه **سورا** جمع سورة وصورة الشئ شكله **منها** في اشتمال كل منها على  
 عقل وادراك وفهم وخلق لا يشترك فيه غير ولا يتوقف على ما في غير  
 وكان الناظم قصد هذا التشبيه الرد على من زعم ان المعجزات انما هي مجموع  
 القرآن لا بكل من سورة لان ما فيه من انواع المعجزات ان بقية انما يستفاد  
 من مجموع هذه المقالة فاسد لا يعول عليه لما فاقها لقوله تعالى فانوا  
 بسورة من مثله كما مر بيانه فالصواب **خلا** هذه المقالة بل

قلوبها

قايلا لها معتزلة لا يقام لهم وزن **ومثل النظائر** جمع نظير **النظائر** جمع نظائر  
 ايضا وهو المثل والمناظر وتطلق النظائر على الامثال والافاضل وكل منهما  
 يصح ان يكون مراداهنا خلافا للشارح وهذا اساقه كالمثل لما قبله  
 فيكون من التذليل اي ومثل تلك السور التي هي نظائر كما قال بن سعو  
 ولقد عرفت النظائر الذي كان يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عشرون  
 سورة الامثال والافاضل الذين يتناظرون في التحال بالفضائل والتخلل من  
 الرذائل **والافاضل** جمع قول والمراد به هنا اللفظ المفيد **عندهم** اي الكفار  
 ظرف للمبتدأ او خبره وهو **كالتمثيل** جمع تمثال وهو الصورة يعني ان تقوله  
 في القرآن واقتراهم عليه بما يقدح في حقيقة امر من خرف موه بالاباطيل  
 كما ان التضاوير التي تختص بها المصورون كذلك فكما ان هذه لا وجود لها  
 في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك تقوله المذكور واذا انقرد لك ان جميع  
 ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان **فلا يؤمنك الخطاب** اي فاخذ  
 ان يقع من خرفوا الكلمات بتشدقهم وتقاصحهم في ذهنك ادنى ريب  
 او شك في شئ من اوصاف القرآن التي مر بيان بعضها وما ينبغي على ما بقي منها  
**كفر** اي مرات كثيرة **ابانت** اي اوضحت **اياته** جمع اية وهي لغة العلامة  
 واصطلاحا قرآن مركب من جمل ولو تقديرا او امثلا ومقطع مندرج  
 في سورة قاله الجعري ويشكل عددهم نحو نظري المدثر اية اذ ليس  
 في هذه جملة ولا تقديرا فالاولى قول غيره طائفة من القرآن منقطعة عما  
 قبلها وما بعده ها لكن قوله من القرآن الاولى ان يقول بدله من السور

جاءت والنظائر جمع نظائر وهو المثل  
 والمناظر والنظائر الامثال والافاضل  
 ويكون جميعا نظائر من الرذائل



قوله من القرآن  
 الحديث ما هنا  
 المستوفى من



وسميت الآية بذلك لانها علامة على صدق الانبياء وعلى عجز المخدوعين بالآيات والبراهين  
 عداي القرآن من زاوية في الاثبات كما هو رأي جماعة **علوم** لا غاية لها كما  
 قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وتولنا عليك الكتاب تبينا  
 لكل شيء وفي حديث الترمذي وغيره سيكون فتن قبل وما المخرج منها قال كتاب  
 الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وأخرج معيد من منصور  
 عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فانه فيه خبر الاولين  
 والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم وأخرج عن الحسن ان  
 الله مائة واربعه كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل  
 والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان اي مع زيادات  
 لا تختص من ثم قال الشافعي رضي الله تعالى عنه جميع ما نقوله الامة  
 شرح للسنة والسنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي  
 صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء بالسنة فهو  
 في الحقيقة مأخوذ منه لانه اوجب علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم ولهذا  
 قال مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله تعالى فاستحي بدقائق  
 فاستنبطها من القرآن منها لو قتل محمد بنور اهل عليه جزا فاستنبط  
 منه انه لا جزا عليه لان عمر رضي الله تعالى عنه امر بقتله والنبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي اني بكر وعمر والله تعالى يقول  
 وما اتاكم الرسول فخذوه الآية وتبعه اعني ان في العلم على ذلك  
 فقال واحد ما قال صلى الله عليه وسلم او حكم او قضى بشي الا وهو اوصاله  
 شيئا

سبع فيه  
 ان راج

في القرآن

في القرآن قربا وبعد وقال آخر ما من شيء في العالم الا وهو فيه فليله فان  
 ذكر الخانات فيه فقال في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة  
 فيها متاع لكم فهي الخانات وقال آخر ما من شيء الا ويمكن استخراج  
 من القرآن لمن فهمه الله تعالى حتى ان عمر رضي الله عنه وسلم ثلاثا  
 وستين سنة استنبط من اخر سورة المنافقين لا يشار اسر ثلاث  
 وستين سورة وعقبها بالتغابن لظهوره صلى الله عليه وسلم وقال  
 اخر لم يخط بالقرآن الا المتكلم به ثم نبه صلى الله عليه وسلم فيما عدا  
 ما استأثر الله تعالى بعلمه ثم وردت عنه معظم ذلك اعلام العناية  
 مع تقاويم فيه بحسب تفاوت علومهم كاني بكر فانه اعلمهم بنص من  
 عمر وغيره وكعلي كرم الله تعالى وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث  
 الحسن خلافا لمن زعم وضعه انا مدينة العلم وعلي بالهاق من ثم  
 قال ابن عثيمين رضي الله تعالى عنه مما اثرته لكم من التفسير فاما هو  
 عن علي كرم الله تعالى وجهه وكان بن عباس رضي الله عنهما قال لوضاع  
 بعير لو حدثته في كتاب الله ثم وردت عنهم التابعون معظم ذلك  
 ثم تقاصرت الهمم عن حمل ما حمله اولئك من علومه وفنونه فنوعوا  
 علومه انواعا ليضبط كل طائفة علما وفنا ويتوسعوا بحسب  
 معدرتهم ثم افرغ غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت  
 تخرج عن الحصر وقد بين هذا القائل وجده استنباطا لها  
 منه بتأليف لا تحصى وقال اخر علومه خمسون علما واربعماية علم



وسبعة آلاف علم ومنعون العلم على عدد كل القرآن مضروبة في أربعة  
اذ لكل كلمة ظهور ووطن وحد ومقطع ويضم لذلك اعتبار تركيب ما بينها  
من روابط لكن هذا لا يحصى المتكلم به تعالى نعم ان علومه ثلاثة  
توحيد وعقظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة امه لاشتمالها على هذه  
الثلاثة والاحلاص ثلثه لاشتمالها على الاول وقال **بن جرير** الثلاثة  
التوحيد والاعمال والديانات وقال **ابن جرير** اشتمل القرآن على كل شيء  
كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اما العلوم فلا تجد مسئلة  
هي اصل الا وفي القرآن ما يدل علىها وفيه عجائب الخلق ومملوكات  
السموات والارض وما في الافق الا على وحت الرى وبدء الخلق واما  
شاهيز الانبياء والملايكة وعيون اخبار الامم السابقة وشانه صلى  
الله عليه وسلم وعز واثاره واخباره الى مائة ثم شأن امته من بعده وبدء  
خلق الانسان الى موته وامارات الساعة وجميع احوال البرزخ  
والمحشر والجنة والنار ورسم الجاهل ان لا يوجد فيه شيء من المذهب الكلامي  
الذي هو احتياج المتكلم على ما يريد اثباته نحة تقطع الخضم على  
طريقة ارباب الكلام ولان النوع المنطقي الذي تستخرج منه النتائج  
الصحيحة من المقدمات الصادقة ورد واعليه بانه مشكور من  
ذلك اذ ما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد مبني من كليات  
العلوم العقلية الا وكتاب الله قد نطق به وقد بين الاملايون  
من اهل هذه العلوم كثير من ذلك منه ان اول سورة الحج الي

منه

قوله

قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستخرج من عشر مقدمات  
بل فيه الاشارة حتى لعلم الهندسة بل لا شكل ما فيه وهو الشكل الثلاث بقوله  
الى ظلي ثلاث شعب قال الائمة وانما اوردت حجة على غاد قال العرب  
دون دقايق المتكلمين لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان  
قومه ولان من استطاع ان يفهم غيره بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون  
لا ينبغي له ان يخط الى الاغتر الذي لا يفهمه الا الاقلون والا كان  
ملغزا ومن ثم اخرج تعالى في مخاطباته في حاجة خلقه في اجل صورة  
واوضحها ليفهم العامة ما يفهمهم وتلزمهم الحجة بسببه والخاصة  
ما يليق بهم من دقايق المعارف التي هي منتهى كل مبلغ اريد من  
عجيب تلك الايات الخايات تلك العلوم التي لا غاية لها حال  
كولها متولدة **عن** بينها وبين من اجتمعت اللاحق **حروف** قليلة بالنسبة  
اليها اخرج بن الصريسي عن بن عيسى رضي الله تعالى عنهما قال جميع  
آي القرآن ستة الاف اية وستماية اية وستة عشرة اية وجميع حروف  
القران ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف وستماية حرف واحد  
وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد بها حروف التهجى بل سميها  
حروف التهجى اسما كاشفة عن تلك التسميات كما قال **ابن** اي كشف  
**عن** **البيان** اي التهجى وهو تعدد الحروف بذكر اسمائها فانك اذا  
قلت ضرب مركب من ضرب فقد عدت الحروف البسيطة التي  
هي مادة الكلمة الذي اول زيد مثلا له مسمى هو ز والخطافية

بما عدد حروف القرآن  
واياته

كل ما كان من  
المتكلمين حتى  
يكونوا من  
المتكلمين



جحدف ما التكت لا يومر للتعليم وله اسم هو الزاي لانه يعتر به ساير علامات  
 الاسم ومن ثم قال **سيميوية** قال اخليل يوما وسال صحابه كيف تقولون  
 اذا اردتم ان تتلفظوا بالكاف التي في ذلك والباء التي في ضرب **فقييل**  
 نقول بالكاف فقال انما جيت بالاسم ولم تتلفظوا بالحرف وقال اقول ك  
 به فحرف القرآن من الاول وحروف التبعي من المراد من الثاني و **دليل**  
 تسميتها حروفا الخبر الصحيح من قرأ حرفان كتابا لله فله حسنة والحسنة  
 بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولا م حرف وميم حرف فتسمية  
 كل حرفا امالة او مجازا باعتبار مذكوله ومع **نبي** اي حروف القرآن  
 وان غزرت معانيها وكثرت لا يستعبد منها ذلك وان كانت قليلة جدا  
 بالنسبة لما يستفاد منها لان لها مثالا لا يقر بها وقع قرب والافستان ما  
 بينهما اذ ما ياتي له **امير** معلوم يعني فيه عن قرب وهذه مستمرة النمو  
 والزيادة على ممر الاعتصار وتوالي الارمان في هذه الدار بل في  
 دار القرار كما يدل عليه الحديث الصحيح انه يقال للقاري في الجنة  
 اقرأ وارزق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وياتي ذلك قريبا بزيادة  
 وذلك المثال هو اما الفا حروف اسماء العدد فانيها مع كونها الفاظا  
 محصورة لا ينتمى الوهم الى المقدود منها واما **كالحب** الذي يليه  
 الزراع **والنوى** الذي يليه الغارث بالارض فينشأ عن الاول  
 من الشابل والحبوب ما يكاد ان لا تحصى ولا يتناهى ومن الثاني من  
 التمر ما هو كذلك وفي هذه الحالة **عجب** فاعله باقى فقولنا شاع

این کتاب در کتابخانه  
 مجلس شورای اسلامی  
 تهران ثبت شده است  
 شماره ثبت: ۱۳۵۷  
 تاریخ ثبت: ۱۳۵۷/۱۰/۱۵

ان فيه ضمير الحب والنوى وان فاعلة سنابل ممتوسمه اذ كيف يتصور في  
فعل ان له فاعلين ضميرا وظاهرا في حالة واحدة **الزراع** والفراس كما  
يبدل عليه ذكر النوى فهو اكتفا كرايل تفكيك الحار والبرد وفيه ايضا  
الف والنشر المرتب لعود الزراع للحب والعارس للنوى وعود السنابل  
للاول والزكا لهما **منها** اي تلك الزروع والاشجار **سنابل وزكا** اي  
نمو ينفوت الحضر حيث لو اجتمع اهل الارض على استقصاء عددها لمسا  
اطاقوه فقد علمت ان المتناهي هنا كما يحصل منه ما لا يتناهى فكذا  
حروف القرآن هي متناهية ويحصل منها من العلوم والمعارف ما لا  
يتناهى وهذا المثل المراد منه التقريب لا غير كما عرفت والافستان ما  
بين الامرين الا ترى ان عدم متناهي تلك الجيوب والتماد انما هو في  
مدة قليلة ثم يغني عن قرب واما تلك الحروف فان معانيها لا تنهاى  
في الدنيا ولا في الآخرة ففي الحديث الصحيح انه يقال للقاري اقرأ **الحجته**  
**وارق** ورتل كما كتبت تزل في الدنيا وبه يعلم انه يقرأ ويتلذذ بالقرآن  
ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيها وما يفتح الله به على القارئ من انواع المعارف  
اللا يقدر بتلك الدار وتلك الذوات التي تم فيها التاهل وذلك امره  
لا يتناهى ابدا ومن عجيب شان الكفار مع هذه المعجزات والايات  
البيّنات كلها استمر واعلى ما هم عليه من غاية الاعراض والانكار  
**فاطالوا فيه التردد والريب** اي الشك عطف مرادف **فقالوا** كما  
حكاها الله تعالى عنهم في كتابه فهو تلخيص انه مرة **محر** اي توبيخ لا حقيقة



له واصل السمر لغة كل ما لطف ما خذ ودق **وقالوا** من اخرى انه **افترأ** اي  
كذب ومرة اساطير الاولين وغير ذلك من افترائهم واقترانهم ومباهمتهم  
وتبليسهم وصلوا فيما قالوا بل هو والله المتفضل بآثاره قرآن مجيد في لوح  
محفوظ لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكل  
ذلك ينادي عليهم بالبوار والعناد وانه لا عقل لهم ولا راي ولا استعداد  
**ولكن** ليس ذلك بكثير على من عدم التوفيق ولم يبصر سوا الطريق لما هو  
المقرر في العقول السليمة من الحكم البديعة الجامعة انه **اذا** كانت  
**البيتان** اي الحج القطعية البرهان الواضحة البيان **تتضمن** هم اي  
تقدم شيئا من الهدى **فالتاس الهدي** من اي طلبه منهم بتلك الحج بعد  
الياس من ايمانهم **عنا** اي تعب لا يفيد شيئا **واذا اطلت** عن طرق الحق  
**العقول** جمع عقل وسبق الكلام عليه مستوفى **على علمها** منها بتلك الطرق  
اي اضلها باربعها **فان** **تقول** اي فاي قول تقوله الاتين **النهي**  
وقولهم لا يفيد شيئا والبيت الاول مقتبس من قوله تعالى وما تعني  
الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون والثاني من قوله تعالى افرايت  
من اتخذ الله هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل  
على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وما قدرت  
به كلامه يعلم ان هذين البيتين من الكلام البديع الجامع **تنبيه**  
لا يتوهم من النظم انه مخالف لقول الائمة اجمعت الامة على التكليف  
بالحال فغير التكليف ان اجهل مثالا بالايمان مع علم الله تعالى بانه

لا يؤمن

لا يؤمن وذلك لان التكليف بذلك انما هو بالنظر للحالة الواهنة المنطوية  
عنا عاقبتها فهو بالنسبة اليها مكلفون بالايمان لقد رعم عليه ظاهرا وان  
كانوا عاجزين عنه باطنا لعلم الله تعالى بانهم لا يؤمنون لان هذا النظر اليه  
والا لا تقع الاحتيار وثبت القول بالخبر المنايد لما جات به الشرايع  
فاخذوا ان تميل اليه فترك قدمك وتحقق ندمك واستحضر قوله تعالى لا  
يئال عما يفعل وهم يسئلون **فوا** **سب** منها قيل حكمة تزييه  
القرآن من الشعر مع ان الوزن يورث الكلام عذوبة ان قصارى امر  
الشاعر التحليل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراف والمبالغة  
في الذم والابداؤن اظهار الحق ولهذا اقره الله تعالى نبهه عن و  
شرقا ان بعض الحكماء لم يمتدح صادق اللمحة مطلقا في شعره اي غالبا  
وما وقع فيه على صورة الشعر لا سيما لان شرطه القصده ومن ثم لم تقاربه  
العرب ولو اعتقدوه شرا عارضوه وقيل دون البيتين ليس شعرا  
وقيل الرجز لذلك ومنها سئل القراري عن قوله تعالى لو جحدوا فيه  
اختلا فاكثرا فقال الاختلاف مشترك بين معان وليس المراد  
نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن فليس نظمه  
مختلفا ولا يقضه يدعو للدين وبعضه يدعو للدنيا بخلاف كلام  
البشر لا اختلاف قوامهم واعراضهم واحوالهم ومنها **ان سائر**  
كتب الله تعالى لا اعجاز فيها من حيث النظم والتاليف لان الستم لا يقي  
بذلك خلاف الاخبار بالغين وان الكل جميعا تشترك فيه ولوكون

تخطه



السننهم كذا كان كل ما في القرآن حكاية عنهم انما هو حكاية لغتي القاطن  
 ذكره ابن جني وغيره ومنه ما وقع في القرآن ايات مشبهات من حيث النظم  
 كاياد القصة الواحدة في صور وفواصل كوكلا فكلان يدحون ويدحون  
 سبريد وسبريد وذلك كثير وقد افرد خلايق الجواب عن ذلك بتأليف مستقل  
 ومن حيث ايراد المقارن عند عدم التامل نحو ولا يتسألون واقبل بعضهم  
 على بعض يتسألون واول من تكلم في الجواب عن ذلك ابن عباس رضي الله  
 تعالى عنهما ثم تبعه الائمة حتى افرد بعضهم ذلك بالتأليف كما الفوا في مختلف  
 الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة ومن حيث انها من التشابه  
 الذي استأثر الله تعالى بعلمه او علمه ايضا الراخون في العلم وهو بحث  
 طويل فلا بأس بذكر خلاصته وهي قيل القرآن كله حكم كافي اية وقيل كله  
 متشابه كافي اية وقيل كله متشابه كافي اية والاصح انقسامه اليه والامر  
 باحكام اياته انقبت وتزهدت عن نقص الحق ومتشابهها انه يشبه بعضه  
 بعضا في الحق والصدق والاعجاز ثم الحكم ما عرف المراد منه قيل ولو  
 بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كالحروف المقطعة واول  
 السور وفيها اقوال اخر ثم المتشابه هل علم فيه قولان متشابهها  
 هل الوقف على العلم وعليه طائفة قليلة كجاهد الفحاح وهو  
 رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقال النووي انه لا يصح لانه  
 يبعد ان تخاطب الناس بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وابن  
 الحاجب انه المختار والاكثر من من الصحابة فمن بعدهم خصوصا

عن بيان الحكم والتشابه

كذا في الاصل  
 ولفظه  
 مكرر

خط

اهل

اهل السنة ان الوقف على الله وهو اصح الروايات عن ابن عباس وعبدان السعدي  
 اختيارا لاول هفوة واجمع بعضهم بان المتشابه ما يمكن الوقوف عليه ومنه ما  
 لا يمكن فصيح الوقفان بهذا الاعتبار ومن المتشابه ذكر ايات الصفات  
 التي فيها ذكر نحو الاستواء واليد والعين وجمهور اهل السنة منهم اكثر  
 السلف واهل الحديث على تفويض معناها المراد منها الى الله تعالى مع  
 تنزيهه عن طواهرها وذهب الخلف الى تاويلها بما يليق بجلاله تعالى وكان  
 امام الحرمين يميل الى هذا ثم رجع عنه فقال الذي ترخصه دنيا ودين  
 الله تعالى به عقلا اتباع سلف الامة قائم درجوا على ترك التعرض لعانيها  
 وتبعه ابن الصلاح فقال على ذلك مضى صدر الامة وسادتها واياها  
 اختار ائمة الفقهاء وقادتها واليهاد دعا ائمة الحديث والفقهاء  
 واحسن فيما قال لا يصرف اللفظ عن ظاهره الا بدليل منفصل وهو  
 اما لفظي وهو لا يعتبر هنا لانه مظنون اذ القطع به متوقف على انتفاء  
 الاحتمالات العشر وهو مظنون واما عقلي وهو انما يفيد صرف اللفظ  
 عن ظاهره لاستحالة دون اثبات المعنى المراد لانه ترجيح مجاز على مجاز  
 وتأويل على تأويل وذلك انما يكون بلفظي وقد تقرر انه لا يفيد الظن  
 وهو لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية قال فلهذا اختار  
 الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان  
 حمل اللفظ على ظاهره كالترك الخوض في تعيين التأويل وتوطين دقيق  
 العبد قبل التأويل ان قرب في لسان العرب نحو ما فرطت في جنبه لله

الاصح



اي حجة وما يجب له لان بعد اي كتاب استولى **ولما** فرغ  
 من الحجاج مع المشركين وبين ما آل اليه امرهم ايضا فقال **يا قوم** وهذا  
 حرف النجاج والافى الندية والاستغناء وسع الضيق وكذا مع اسم  
 الاشارة واسم الجنس على قول فيه **عيسى** المدعون بالنصاري **عالمكم**  
**قوم موسى** وهم اليهود بالتصديق بكتابتهم وهو التوراة **الذي علمتكم** بنظره  
 وهو التصديق بكتابتكم الذي هو الانجيل **الحق** اي المسلمون جمع  
 حنيف وهو المايل عن كل دين الى الدين الحق ثم بين ما ابهمه قوله  
**عالمكم** بقوله **صدقوا** اي قوم **عيسى** **كتبكم** وهو التوراة وما بعد ها  
 كالزبور **وكذبوا كتبكم** وهي الانجيل وجمعه للشاكلة او لتزبده منزلة كتب  
 متعددة وفي هذا التناقض لان قوم عيسى خوطبوا اولاً واعتد عليهم  
 ضمير الغيبة وقوم موسى بالعكس وهي بين موسى وعيسى الجنس اللاحق  
 كقاييل وهابيل الاتيين والتصديق والتكذيب الطبايق **ان ذا**  
 الذي فعلتموه معشر اليهود **لبئس البوآء** اي الصنيع الذي رجعت  
 به القمقري وهذا مقتبس من قوله تعالى وبأوا بغضب من الله **لو**  
**محمدنا** اي مثله بان انكرنا كتابكم كما انكرتم كتابا وكتاب عيسى **لاستونا**  
 الاخر وانتم ايكون ذلك منا لا يتصور ذلك كيف وليس **الحق** وهو ما  
 نحن عليه من التصديق بجميع كتب الله ورسوله **بالضلال** وهو ما هم  
 عليه من التصديق بالبعض والكفر بالبعض **استوا** اي مساواة بل  
 بينهما غاية التضاد والحاصل اننا لم نجد شيئا من كتب الله تعالى واما

في قوله عالمكم  
 اي علمتكم بنظره  
 اي علمتكم بنظره

عالمكم

في قوله عالمكم  
 اي علمتكم بنظره  
 اي علمتكم بنظره

وقع الجحد من اليهود لكتاب النصاري ومن النصاري لكتاب اليهود خلاف  
 ما يوهه النظم قال تعالى وقالت اليهود ليست النصاري على شيء وقالت  
 النصاري ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب اي المكتبة لهم  
 في ذلك وكان الشايع اخذ من هذا قوله واما وقع التجاحدين اهل  
 الكتاب اذا التقيين بالتعامل موضح بما ذكر مما خالف النظم ويوافق ظاهر  
 الآية انتهى **قد** يقال لا يلزم من ادعاء كل فرقة في الاخرى ما ذكر  
 انكار كتابهم اذ لا مانع ان النصاري قائلون في اليهود ذلك  
 مع قولهم انهم ليسوا على شيء باعتبار تبدلهم وتغييرهم فرفع ما في النظم ويحتمل  
 ارجاع ضمير صدقوا وكتبهم الى الحنفا وضمير الخطاب في كتبكم وكذا استموا  
 للفرقتين اليهود والنصاري ويكون ذلك تفسير العالمكم الحنفا وفي  
 السياق ما يؤيد كلا من الاحتمالين لكن الاول اقرب **ولما** كان من  
 المعلوم المستقر ان اليهود اسد الناس حسدا قال تعالى امر محسدون  
 الناس على ما انا هم اهل من فضله وانهم حسدوا عيسى حتى قتلوه في زعمهم  
 الفاسد واستمر حسدهم للنصاري من بعد حتى قالوا ليست النصاري على  
 شيء الموجب لقول النصاري فيهم ذلك ايضا وان الطائفتين حسدوا  
 محمدا صلى الله عليه وسلم واسمه حتى وقع منهم من العناد ما لا يصدر عن حنفا  
 العقول فضلا عن غيرهم شرع الناظم في بيان ذلك كله منهم على وجه بديع  
 فقال **ما لكم** اي ما حصل لكم معشر الفريقين **اخوة الكتاب** المراد به الجنس  
 الثايل لكتابهم ما سماهم بذلك لانه لما جمعهم ما فيه من التكليف والاحكام



بسم الله الرحمن الرحيم

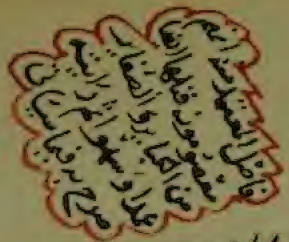
وكان هانييل صاحب غنم وكان له الجباب  
وكان قاييل صاحب ميد وكنع وكان  
قاييل ايضا صاحب ميد وقرية وعما  
هانييل الرضى غنم فقرة

يستسلم لقضاء الله تعالى ولا يجزئ بالسيئة السيئة كما افاد ذلك ما حكاه  
الله تعالى عنه بقوله عز قائلين بسطت الي يدك لتقتلني الآية **قَالَ**  
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خيرا بني ادم كن عبد الله المقتول  
ولا تكن عبد الله القاتل **وَجَبَّ** ان سبب حسده له انه تزوج أخت هابيل  
وكانت ليس كجمال أخته التي تزوجها هابيل وكان من شريعة ادم ان اختلاف  
بطون حوى بمنزلة اختلاف الانساب فكان يزوج ذكور كل بطن لاناث  
الآخرى وبالعكس وهو مع مخالفة لظاهر الآية يمكن تاويله بانه لا مانع  
ان يحسد بسببين اخرين وهو ما في الآية ودنيوى وهو ما ذكر على  
انه جاني القصة ان ادم عليه الصلاة والسلام لما راقيل ان يزوج  
أخته لهاييل فاستمع امرهما ان يقر باقر بانه الله وكانت العلامة على قبوله اذ  
ذاك تزود نار من السما تاكله ف قرب كل منهما قرانه فتقبل قران هابيل  
فزاد حسده الى ان قتله **وَبَيْنَ** الاول والاخير والمحدثون والقدماء من  
الطباق كوفيتهم وخانوا واحسنتم واساوا والابا والابنا وعرفوه  
وانكروم الايات **وَمَظْلُومُ** **الْأَخُوَّةِ** الاضافة فيه بمعنى من ويصح  
بتكلف كونها بمعنى واحبر عنه بالجمع لانه للجنس الصادق بالجمع وقسمه  
**الْأَتَقِيَّا** لانهم الذين يضربون على حمل الادى ولا ينتقمون لانفسهم وهذا  
فيه حوار سال المثل للاستدلال به على ما قبله وكذا اقرنا ان الخ  
وعلم من قوى وهذا فيه الخ انه ليس المراد بالاخوة هنا خصوص راقيل  
وهاييل حتى تجاب عنه بانه اراد بالاخوة الاخوة بناء على القول بان

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰



أقل الجمع اشد **وقد سمعتم** هو للبقين لأن المراد في كل العلم **بكيد أبناء**  
**يعقوب** المسمى في القرآن بإسرائيل أي عبد الله بن اسحاق الذي نبي عند الكثيرين  
 لكن الاشهر انه اخوه اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم **ظاهر**  
 يوسف صلى الله عليه وسلم كما هو مبسوط في قصته المصدرة بقوله تعالى  
 نحن نقص عليك احسن القصص اى لا سيما سقت على اسلوب لم يسبق  
 عليه غيرهما من بقية القصص **ولا** يتوهم من كيدهم له المحكي عنهم في  
 قصتهم ولان ذكرهم اثر قاييل الكافر اللعين ان ذلك بنا في صلاحهم  
 لانفاق العلماء على انهم **كلمة صالحة** عدل اليه عن انبياء لانه الامر المتفق  
 عليه كما تقرر ولقوة الخلاف عنده في عدم نبوتهم بخلاف يوسف  
 فانه لا خلاف في نبوته لكن الحق انما ظاهر الالة اوضح من كيدهم وهو قوله  
 تعالى قولوا امنابا لله وما اتزل الينا وما اتزل الى ابراهيم واسماعيل  
 واحاق ويعقوب والامناب اذا الامناب اولاد يعقوب **وقد**  
 ذكرت الالة انهم اتزل عليهم شئ بحسب الايمان به غير ما اتزل على ابايهم  
 وذلك الشئ هو الوحي كما هو المتبادر بل صرح به آية واوحينا الى  
 ابراهيم واسماعيل واحاق ويعقوب والامناب وحينئذ نفى  
 نبوتهم المستلزم لنفى الوحي اليهم مناقض لصريح الالة فقامت ولا  
 ينافي نبوتهم ما حكى عنهم في تلك القصة لانه انما صدقهم عن  
 تاويلات تراها شديتهم **ومما** يقرب ذلك ان العلماء اتفقوا  
 على صلاحهم وان تلك الامور التي جرت منهم لم تؤثر في صلاحهم



فكذلك نبوتهم على ان في عصمة الانبياء قبل النبوة خلافا على بسطه كتب  
 الاصول **حين** ظرف للتاكيد **القوة في غيابه حب** هو البيا التي لم تطو  
 وغيابه قعره وكادوه بذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم عليهم  
 الذي انبان عنه رؤياه المذكورة اول السورة اذ الاحد عشر كوكبا مثال  
 لهم لانهم احدى عشر والشمس والقمر ابوه وخالته وسجود الكل له دخولهم تحت  
 امره وطاعته وكان الامر كذلك كما في اخر السورة فانهم لما جاوا اليه  
 مع ابيهم وخروا له سجدا قال يا ابن هذا تاويل رؤياي من قبل قد  
 جعلها ربي حقا وقد احسن لي اذا خرجني من السجن وجاءكم من البدر  
 من بعد ان ترغ الشيطان بيني وبين اخوتي وليس في التفسير ينزع  
 الشيطان بينه وبينهم ما يقدح في نبوتهم على القول بها قال تعالى  
 لا فضل خلقه واما ينزعك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله لان  
 معناه واما يستحقك غضب يملكك على ترك الاعراض عن المكذبين  
 لك والترغ اذني حركته امره تعالى انه متى تحرك عليه اذني غضب على عدوه  
 واذا الشيطان القا اذني وموسسه اليه ان يستعيد به تعالى  
 ليكفيه امره وهذا من تمام عصمته لانه لم يسقط عليه باكثر من التعرض  
 له لهذا الامر الذي لا تثير له من غير قدرة له عليه **ومن** كيدهم  
 له ايضا انهم **رموه بالافك** حيث قالوا ان يسرق فقد سرق اخ  
 له من قبل يريدون يوسف **وهو براء** اى رى منه وفي تسمية الناطم  
 هذا انك انظر ظاهر بل لا يصح كيف وقد اخرج بن مردويه عن ابن عباس



علم حقيقة الرقة في يوسف

رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق  
 اخ له قال سرق يوسف صمما جلد اى امه من ذهب وقصة فكسره  
 فالقاء على الطريق فغيره اخوته بذلك واخرج بن جرير عن قتادة قال  
 سرقته التي عابوه بها اخذ صمما كان لاني امه وانما اذا بدلك الحبر  
 نحو ذلك جماعة عن زيد بن اسلم وعبيد بن جبير وابن جرير وزاد ان امه  
 امرته بذلك لانه كانت مسلمة قال انما في رضى الله تعالى عنه كان  
 زيد هذا من العالمين بالقران فالجاصل انه وقع منه صورة سرقة  
 فذكرها لتعيين الله فمهم لم يكذبوا وانما الذي وقعوا فيه اثمهم غيره  
 بما لا عار فيه بل بما فيه غاية الرفعة والمدح كما ذكرته في كتابي معادة  
 الدارين في صلي الاخوان وذكرته فيه ايضا نحو ما سبق ولخصه  
 اعلم ان واقعة يوسف مع اخوته واقعة عجيبه تشتمل على عجائب  
 وغرائب وحكم واحكام وعبر وامثال وذل وانخفاض وعلو وارتقاء  
 وعلى حسن عاقبة الصبر وخسرة عاقبة الحسد وعلى نصر الحق وان لم  
 يكن له اعوان ولا انصار وعلى خذلان المبطل وان كان اعوانه  
 وانصاره الوزراء او الملوك فضلا عن غيرهم وعلى ان التباغض  
 والتحامد بين الاخوة امر قد يدمر قل ما يستلزم خيم او اديم وان كملوا  
 وجلوا وعلت نراتهم وزكت معادتهم ومن اهلهم لما ان اخوة يوسف  
 وقع منهم ما وقع مع كونهم صلي ابل انبيا بنص قوله تعالى قولوا امنا  
 بالله الاية اتفقوا على ان امراد بالانباط او لاد يعقوب فكوننا امرنا

بالايمان

بالايمان بما اتوا الى ايمانهم وبما اتوا اليهم ظاهرا ونص في انه انزل  
 اليهم ما يحب علينا الايمان به اجمالا وهذا صريح في نبوتهم وعليه فقد  
 يشك ما وقع منهم في هذه القصة من الامور الكثيرة التي ظاهرها  
 يجب تنزيه الانبياء صلى الله عليهم وسلم عنها بناء على الاصح بل الصواب ان  
 الانبياء جميعهم الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعدها من صفات  
 المعاصي وكبارها سنوها وعمدها وبجواب بان ذلك  
 يتأتى على مذهب كثيرين ان العصمة انما هي بعد النبوة لا قبلها ولا في  
 ان تجاب بان هذه الامور انما تستشكل على قواعد شرعنا في ذلك فيجمل  
 ان لهم تاويل يسوع لهم او كتاب ما فعلوه وتفسير كثيرين كالناظم بعضهم  
 حسدهم وخوفهم من العبارات التي ظاهرها لا يليق بهم انما هي بناء  
 على عدم نبوتهم كما هو قولهم واخرج بن جرير وابن المنذر ان ابا عمر  
 قيل له كيف تقرأ نزع وتلعن بالنون وهم انبياء فقال لم يكونوا ابويهم  
 انبياء والحاصل ان الله يحب علينا الايمان بنبراهم وبرائهم من  
 كل ما لا يليق بهم انهم عبارة الكتاب المذكور واذ قد علمتم  
 معشر المسلمين ما وقع لمن قبلكم من الشدايد والحن وصبر واعليتها  
 فجازوا برضى الله تعالى وحبه **فتأستوا** اي تغزوا اذ التامس التقرى  
 من تاسيت بقلان تغزيت به اي حملت خالي على خاله ففي التامس  
 تسكين النفس على الامر المشفق وتصبرها عليه والتقرى حمل على الصبر  
 بوعد الاجر فعنى التامس والتقرى واحد او متقارب وماع ذكرها على

بالايمان  
 ما على شعهم فحين لا ندرهم  
 وبقرض انه يوافق شراهم



الاول لا اختلاف نظرية **ما بين** من قبلكم من الكل في ذلك **اذ** اي وقت او  
 لاجل ان **ظلمتم** من الكفار بما رموكم به من الحسد والبغضاء والعداوة  
 والقتال **فالتاسع** في المضايقات لاتباعها بالكل **لنفس فيه** **عند** اي تسئل  
 ونصبر لحملها على ان لا يصدر منها الاكمال الاخلاق والاعراض عن النظر  
 الى ما يصدر من اهل النفاق والشقاق وهذا من التذليل **تراكم** الفاعل  
 لاهل الكتاب والمفعول المسلمين اي انظروا اهل الكتاب **وفيتم** بما  
 فاعدهم الله عليه ودمتم على العمل به **حين** ظرف لوفيتم الواقع موقع  
 المفعول الثاني **خانو** ما عاهدوا الله عليه فكنتموا الحق واسبوا  
 قبوله من غيرهم **فستصله** لانها معادلة للمهمة السابقة **تراكم** اهل  
 الكتاب **احسنتم** في اتباع نبيكم في جميع ما جاء به فلم تغيروا منه شيئا قط  
 ولم تبدلوا في حياته ولا بعد وفاته **اذ** **اساؤا** الطوية فلم يستمروا  
 على العمل بما جاء به من قبل بل بدلوه وغيروه ايتار الى ما ينالوه من اتباعهم  
 بالخطوط الديني **بل** لا يرون شيئا من ذلك وانما الذي حملهم على عدم  
 اتباع الانبياء صلى الله عليهم وسلم انه **تمادت** اي تتابعت واستمرت  
**على** **الجاهل** الموجب لرفض الحق واتباع الباطل اي اظهار الجهل من انفسهم  
 مع علمهم بالحق وانهم على خلافه وتجدوا بها واستيقنيتها انفسهم  
 ظلما وعلوا فظهرتم غير الحق ودمتم على العمل به **آيا** بينه وبين الانبياء  
 الطبايق كما مر **تقف** اي اتبعت **انارها** الباطلة **الاب** **انا**  
 وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون **بيئته** اي الحق

الذي

على سائرهم

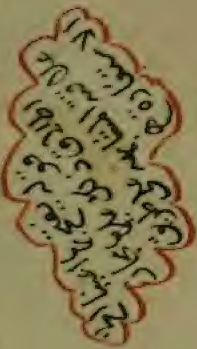
الذي من جملة نبوة محمد وعموم رسالته **تورايم** المترلة على موسى عليه السلام  
 والسلام من اوربيت الزند قد حته لخرج ناره والنازشتلزم النور  
**والا ناجيل** المترلة على عيسى عليه الصلاة والسلام من اجل الشئ اخرجه  
 التي لهم كما حكاها الله تعالى عنهما بقوله عز قايلا الذين يتبعون الرسول  
 النبي الامي الذي يجذونه مكتوبا عندهم في التوراة والاجيل ولا  
**بين** في هذا جمع الناطم له باعتبار افرادة وهذا من اعظم الادلة  
 على صحة نبوته وعموم رسالته وعلى انه صلى الله عليه وسلم على البينة  
 الواضحة من امره لانه صرح بذلك على رسل اهل الكتابين ولم يخش  
 ان احد منهم يقول ليس ذلك في كتابنا فاذ قد صرح بذلك ولم  
 يقتصر صوته كانوا عاينين به وكان خلفهم عن اتباعه لمحض العناد والحسد  
**قال** تعالى وليكنون الحق وهم يعلمون يخفون الكلم عن مواضعه  
 يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان  
 يتم نوره ولو كره الكافرون ومبشرا برسول ياتي من بعدى اسمه احمد  
 فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به واخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق ان  
 ابن سلام لما سمع يخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ذهب اليه فقال له  
 انت بن سلام عالم يثر ب قال نعم قال انت ذلك بالله الذي اتزل التوراة  
 على موسى اتجدني في التوراة قال انسب ركب فارح النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولم فقال له جبريل قل هو الله احد الى اخرها فقال ابن سلام اشهد  
 انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لا يجد

على ان الكفار عالمون بنبوته  
 على ان الكفار عالمون بنبوته



صفتك في كتاب الله تعالى الى التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيرا انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاستواق ولا تجزى السيئة بمثلها ولكن تقفوا وتضعوا وتقبضوا الله تعالى حتى تستقيم به الملة المعجزة حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح لها اعينا عميا واذا ناصما وقلوبا غلفا واخرج النبي في ابونعير عن كعب و الجارى عن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه انهما نقلتا عن التوراة والاحجيل نحو ذلك وزيادة عليه في التوراة تجلى الله في طور سيناء اى بتكليمه موسى عليه واسرف من ساعين اى بتكليمه عيسى عليه واستلم من جبال قارآن اى جبال بني هاشم المطل على شعبهم بمكة بارساء محمد منها الى جميع الخلق كما يشير اليه تعيينه باستعمل في الاحجيل كالنور من ذلك ما يضيق عنه هذا الحرف اى اليهود والنصارى في محوده اى ذلك الحق الذي بينه كتابا وهما وهو الانكار بعد العلم **شركاء** فلعمرة الله عليهما ان شرطيه **تقولوا** يا اهل الكتاب ما نافية **بينته** التوراة والاناجيل الحق المذكور **فان التوراة** اى التوراة والاحجيل **عن عبودهم عشوا** بالمعجمة والمهملة اى عن بصائرهم ظلمة مانعة لهم من ايضا لهم الحق من قولهم ركب فلان العشوا اذا كان قد خبط امره على غير بصيرة وقولهم ركب متن عميا وخبط خطب عشوا وهى الناقة التى لا تبصر اما محامى خبط بيدتها على كل شى ففقيه الاشارة للمثل المذكور والاستغارة بالكناية لانه شبه العيون بالبصائر

تفسير



والعشوا

والعشوا بالظلمة المذكورة والاستغارة التخييلية في اثبات الظلمة للعيون والترجيح في قوله ما بينته لانه يناسب لمشيته به **او تقولوا قد بينته** كما هو الحق **فان** اى فاقى شى حصل **للاذن** اى لانه سمعكم حتى انما **تقولوا** التوراة والاناجيل واسناد القول لهما فيه الاستغارة من السابقين انفا وكذا في قوله الاق من طحنتهم الى اخره وقوله كساهم الى اخره **مما** اى غير سامعة له سماع قبول اى فلا موجب للاعراض عن ذلك الاخذ بالعناد والحسد **عرفوه** اى الحق السابق معرفة يقينيه ببواظنه **والنكرو** يظواهرهم كما قال تعالى عنهم يكتمون الحق وهم يعلمون ومن عرفوه وانكروه طباق وذلك نتيجة الزام السابق **وظلما** مفعول لاجله **كتمته** اى الحق المذكور **الشهادة** بدلائل اشمال من كتمته اى كتمت الشهادة به **الشهاد** الذين هم اهل الكتاب لا علم عرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة دينه معرفة قطعية ثم انكروا ذلك راسا حسدا وعنادا ومباهمة وتلبيسا على ضعفاهم ليقى ما يسالونه منهم ونكته ايقاع الظاهر موقع المضاد الاصل كتموا الشهادة به التسجيل عليهم **مما** قرره اعم بلغوا من العلم به صلى الله عليه وسلم وحقيقة دينه مبلغ رؤية الشمس ومع ذلك كتموه ومما يدل لقوة علم الشاهد اشتراط اتيانه بلفظ الشهادة لانها تبلغ من العلم كما يفيد الحديث الصحيح على مثل هذه اى الشمس شاهد ومن ثم لم يكف قوله اعلم **انكتمون** ذلك وتطهرون الضلال **ونورا** الذى هو النبوة والرسالة والاله المعبود بالحق **تطفئ** من طفت النار اذهبت حرها **الافواه** اى الالسنه المتقولة بالباطل وهذا من الكلام البديع



الجامع لا يكون ذلك يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأتوا الله الا ان  
يتم نوره وكيف يطفأ ذلك النور الا لشيء وهو الذي به يستضاء ظاهر اوتاب  
اي ينصر الحق من الباطل والصادق من الكاذب **ايستمر** على صلاتهم  
وادعائهم محقون وينكرون نبوته **من طعنتم** اي اهلكتم **برحاهما** اي  
استحقا **من امره** **الحق** اي حربه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي الرجوع  
عن الضلال والاعتراف بانهم استمروا عليه طعنهم صلى الله عليه وسلم تركي حربه  
كالحن ابائهم وابنائهم واهاليهم بجلالته النضر الى ارض الشام والزمهم ان  
لا يحل كل واحد منهم الاحل بعين من غير اللاح وقتل بني قريظة **ولشدة** **باسه**  
وظهور نصرته صلى الله عليه وسلم عليهم **كسافر** **ثوب الصنار** اي الذل كضرب  
الرق على غير المقاتلين من بني قريظة استغار اللبس للصغار على حد فاذ احقا  
الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما لايم المشبه به وهو الكسوة وما يلائم  
المشبه وهو طول دما وصون دما قالوا في ترجمته والثانية ترجمته  
**والحال انه قد طلت** اي دفقت **دما منهم** كبنى قريظة **وصيبت** **دما منهم** كبنى  
النضير والمراد ما المسلمين لان الله تعالى جعل لهم الغلبة والدائرة على  
اعدائهم واذا تقر اخصاف اهل الكتابين بتلك القبايح الشنيعة حق لهم  
ان يقال في حقهم **كيف يهدي** اي يوصل **الله منهم قلوبا حسوها** اي يملأها  
**من** **هي** معنى اللام المعدية **جيبه** محمد صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله  
**الغضا** اي شدة البغض لجيبه ويصح على بعدنا للتعبيل اي من اجله او البذل  
اي حسوها بغضه بدل حبه وفي هذه الاستعارتان السابقتان ايضا

ان

جبرونا

**جبرونا** اي علمونا يا اهل الكتابين التوراة والانجيل **من ابن** استغفرا انكارني  
**انا كتمتكم** اي اعداؤكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن  
وروح القدس **ومن ابن** لكم معشر اليهود **الجلال** بالوحدة والمملكة من بدا ظهور  
وهو كما ياتي اظفار مصحلة بعد خفايا وبنوا على ذلك استناع النسخ اي لم  
ياتكم واحد من هذين عن دليل صحيح بل عن محض سفهم وعناد كتمتكم **تفليس**  
حكى ابن الصلاح عن بعضهم ان لفظ البدا غير صحيح لانه من بدا ابد واثم  
رده بان ابن دريد ذكره قال التبريزي هو بالدين فوهم بدا الى في الامر  
اي تغير رأي فيه عما كان ونقله الزركشي عن صاحب المحكم عن سيبويه وقال  
السقيلي الامر البدا ولا يقال في المصدر قال اجل ان البدا والظهور كان البدا  
في وصف البارى سبحانه وتعالى محالا لا لا يبدؤ له شيء كان عنه غايبا وبدا  
بمعنى اذ ادما في حديث الاقرع والاعمى والابرس بداهه ان يتليم اي  
اذا دلا ظهور لانه كفر بما ياتي **ما اتي بالعقيدة** **تلك** المذكورين **كتاب** من كتب  
الله تعالى ابد **واعتقاد** وهو جزم الذهن بالحكم ثم ان طابق ذلك ما في نفس  
الامر كاعتقادنا فصحيح والاكاعتقاد هم فباطل **انفس** اي في اشياءه  
وعبر بالنص وهو ما لا يحتمل لفظه غير معنى واحد معين بان خلا عن الاحتمالات  
المشرقة في محلها دون الدليل الاعم من ذلك لان الاعتقادات لا  
يكفي فيها الدليل الظني **ادعائ** اي باطل لانه اختراع في الدين بمجرد التسمي  
وكالنص حكم العقلي القطعي فالاعتقاد المستند اليه صحيح وان لم يرد  
فيه نص بل لو ورد النص بخلافه وجب تاويل النص اليه كايان الصفات

منهم

ومنهم

الحكم



واحد شيان ظاهرهما محال على الله تعالى عقلا فوجب صرفهما عنه بتأويلهما بما يوافق  
العقل وانكر جمع متأخرون من الخبايا تأويلها للزعم باعتبار ظهورها من  
التجسيم والجمعة واطالوا في ذلك بما كان سببا لمحققهم وحققهم في الدنيا والآخرة  
**والدعاوى** التي تقولون بامتناع اليهود والنصارى بفتح الواو وكسرهما  
كالغواوى **ما** مصدرية ظرفية **لم تقيموا عليها بينات** اي ادلة قطعية لان  
الكلام في الاعتقاديات وهي لا يفيد فيها الظنى **ابناؤها** اي نتائجها **ادعيا**  
اي باطله والادعى في الاصل من ينسب الى شخص بالكذب ومن تبناه الانسان  
وليس بان له وان عرف نسبه شبه دعاوهم بوطي الزنا جامع فساد كل وقبحه  
وعدم الاعتداد بما يشاع عنه لانه ناشئ عن اصل فاسد وهذا استعارة بالكناية  
ثم خيل لها بذكر ما هو من لوازم المشبه به الذي هو وطي الزنا وهم الابناء  
الذين هم نتيجة ثم رشح لها بذكر الادعيا المناسبة للمشبه به وبين  
الادعيا والدعاوى والادعيا تجنيس الاشتقاق او شبهه كخلطوا  
والخلط والوجع وصفه الايمان وفي النظر القياس الاقران المربك  
من مقدمتين محليتين المنبج اساج الشكل الاول فالاولى الاعتقاد  
الذي لا يرض فيه دعوى والثانية الدعوى بلا بينة باطله ينتج الاعتقاد  
الذي لا يرض فيه باطل تنبيه **فوق** النصارى ثلاثة نسطورية  
ويقويته ومليكه ولكل فرقة اعتقاد معروف وقد اشار الناظر للبحث  
مع الكل والرد عليهم اجمالا واكثر الكلام مع القائلين بالتثليث لانهم اكثر واشد  
كفر ومن شرخصوا بالذكر في قوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث

مع فرق الفصل  
ثلاثة

ثلاثة

ثلاثة الاله **ليست** حرف ممن **شعري** اي علمي اي ليعتني علمت بما تقولون انضباطا  
حتى انكم معكم بابلغ ما هنا وهو **ذكر الثلاثة** الصادر منكم تارة حيث قلتم  
ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس **وذكر الواحد** الصادر  
منكم تارة اخرى حيث ادعيتهم توحيد **نقص** في **ذكرهم افرما** اي زيادة حيث  
ذكرتم التثليث كان ذكرهم الواحد نقصا وحيث ذكرتم الواحد كان ذكرهم  
التثليث زيادة وهذا تناقض عجيب لا يصدر من عاقل لانكم تارة تثبتون  
تعدد الاله وتارة تثبتون عدم تعدده ولذا قال تنعجا منهم **كيف**  
**وجدتم** ايها القائلون بالتثليث **المها في التوحيد عنه الابا والابنا**  
الذين انتموهما في دعواكم التثليث **اي** يمكن ان يوجد **اله مركب** من  
ثلاثة اجزا او اكثر **لنا ما سمعنا بالاله لذاته اجزا** او جزا ان يوجد  
اله كذلك ولا تعقلناه لانه مما يحيله العقل بالبداهة كما انها تحيل  
تعدد كذا يدل عليه برهان التامع المذكور في قوله تعالى لو كان  
فيهما اله الا الله لفسدتا وبيان احالة العقل لما ذكرناه لو فرض له  
مركب من اجزا او متعدد قليل **الكل منهم نصيب** اي جزؤ من **الملك** فان  
قالوا انهم قبل **فهم** لا وفي نسخة فلم لا حذف ما الاستفهامية لدخول  
الجار عليها نحو عمر يتسألون **تميز** بالبناء للفاعل على اي تميز او للمفعول  
**الانصب** اي نصيب كل من الالهة حتى يكون ذلك التمييز دليلا على  
ما دغمتم ولا تميز فلا تعدد كما هو بدعي وبين الثلاثة والواحد  
والنقص والما المقابل كالحاجة والاضطرار والامانة والاحياء الانبيات

فردده



فان قالوا لكل نصيبا وانصبا لكم خلطوها قيل لهم **انما هم** اي تظنهم **الحاجة**  
 اي احتياج **واضطرار** وهو مشقة الحاجة الى الشيء بحيث لا يجد مندوحة عنه  
**خلطوها** اخلطها يمنع تمييزها فان قالوا نعم قلنا لهم **الا لا يحتاج ولا يضطر**  
 لشيء مطلقا لانه غني بذاته عن غيره فاحتياجه واضطراره دليل قطعي على عدم  
 الوهيبته وان قالوا اخلطوها **لا حاجة ولا اضطرار** قلنا **ايتصور وجود**  
 شركة دائمة بين شريكين فاكثر **والحال انه ما نافية** **بغى** اي ظلم **الخلط**  
 اي الشراكا اي بعضهم على بعض لا يتصور ذلك بل متى وجدت شركة دائمة بين  
 شريكين وجد التامع والتنازع المستلزم لكل منهما خراب هذا العالم **الشاهد**  
 لانما ان استويا في القوة تماثلا لم يقع فضل من احدهما وان تفاوتا  
 وقع مزايا الغالب فقط وتختلف مزايا المغلوب فيلزم ان لا يتم نظام هذا  
 العالم لان الفرض وقوع الشركة وعدم التميز واحتمال توافقهما ماداما  
 الذي يجوز العقل لا ينظر اليه لانه مما تخيله العادة التي هي مناط الادلة  
 القرآنية والسلايق العربية فليس ذلك دليلا اقناعيا خلافا لماز وهما فيه  
 بل الزم قابله الكفر بعض المتأخرين وألف فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي  
 وكون العادة تحيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كل من عرفها حكم ان الشريكين  
 في الاجداد والامداد لا يتصور دوامهما على الموافقة لان من شارب  
 النقران لا تريد بقا شريك معه وكل ذلك باطل لاننا شاهد هذا العالم  
 باقيا على كل وجه الاتقان واحكم فواعدا الشروط والاركان ويلزم  
 من ذلك استفا الشريك مطلقا وان **الا لا شريك له** مطلقا وبيان

بطلان

بطلان التعدد من وجه اخر ويثبت ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان  
 يركب الحمار كما عرف ذلك بالتواتر عنه وح يقال لهم **اي قولون في حال**  
 ركوب عيسى الحمار **هو** اي **الا لا** **الركب الحمار** فان قلتم انه هو ركوبه يستلزم  
 حذوثة وتعبه وهو يستدعي **عجزه** **والاله** لا يكون عاجزا ولا خادعا  
 وماز عمته يكرمه عجن وحذوثة **فيا عجز الله** تعجب من دعواهم  
 المستلزمة ذلك **بسمه الامم** اي التعجب **ام** متصلة لمعادلتها للمهم  
 تقولون الثلاثة الذين زعمتموهما **جميع على الحمار** فيقال لكم **لقد قبل**  
**ج حمارهم** اي الالهة اي مجموعهم **مشا** صفة متبالغة من شئ وقع  
 الاحتجاج الى ان يمشي به حمار فاجلة الخيرية في النظر تفيد التعجب مما يترتب  
 على ما فيها **ام** متصلة لمعادلتها للمهم يقولون **سواهم** اي الثلاثة الذين  
 على الحمار **هو** **الا** **فبسبب ذلك** **ما** استغفامية **نسبة** **عيسى** **اليه** **خبر** **نسبة** **والانما**  
 هو الانتساب عطف مرادف على نسبة اي خبرني عن انتم عيسى وانتما  
 الى الاله هل يوجب تثليث الذي زعمتموه وكل عاقل عجزه بانه لا يوجب  
 بل ولا يقتضيه وقوله **فيا عجز الله** وما بعده تذييل متكرر **ام** متصلة كذلك  
**اردتم لها** اي بالثلاثة التي زعمتم انها الالهة **الصفات** القائمة بذات  
 الاله والصفة ما دل على معنى زائد على الذات **فلما** مرانفا الكلام عليها  
**خصت ثلاث** بالصرح للوزن **بوصفه** اي الاله **ولما** بضم او لهما مقدر  
 عن ثلاث ثلاث واشنين اشنين والمراد هنا ليس التكرير بل نفس الثلاثة  
 فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة والاشنين فقط عند من ينظر الى الاله

نسخة  
مكررة



في نسخة

من القور

عبدالله بن محمد الشافعي



باب في بيان  
ان نسخ النسخ  
لا يوجب  
الفساد في العلم

يقرب الاستفاد بها الامن السمع وهذا يمكن طرو نسخه وتبديله وحكمه  
نسخه ان الاعمال البدنيه اذا واطب عليها الخلف عن السلف صارت  
كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيمتنع الوصول اليها هو المقصود  
من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في المعرفة والمحبة فان  
الاوهام تنقطع عن الاشتغال بتلك الصورة والطواهر الى تظهير  
السرار وقال غيره حكمته ان الخلق طبعوا على الملا لانه من الشئ فوضع  
في كل عصر رسول بشريته جديدة لينشطوا في اديها واعظم حكمه  
اظهار شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بانه نسخ بشريته شرابهم  
وشريته لانا نسخ لها ومن حكم النسخ ايضا ما فيه من حفظ مصالح العباد  
كطبيبات مر بدوا في يوم وياخر يوم ثان وهكذا احسب المصلحة وان كان  
الثاني افضل تنبيهه اخر ما زعمه اليهود ان النسخ يستلزم  
البداء باطل لما تقرر ان المصالح الداعية للنسخ ترجع اما لاحوال الكلفين  
او لالزمنة وذلك لا يستلزم بل لا يقتضي ان الله تعالى ظهوره شئ  
بعد ان لم يكن وزعم اليهود انه يستلزم فنقول النسخ منه وهذا الغلط  
في الاولين من كفر اليهود **فصل** في الجواب عن قولهم الفعل ما حصل  
فيستحيل المنع منه او فيج فيستحيل الامر به فالنسخ محال على التقديرين  
وبيانه ان التحسين والتقبيح العقليين باطلان وتسليمهما للعالم  
العادي قاطع بان الفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة في وقت  
اخر وكذا بالنظر للمكلف يكون مصلحة في حق واحد مفسدة في حق اخر

في

ولا مانع

ولا مانع ان علمه تعالى يتعلق بان حرمة كذا تنتهي بوقت او فعل كذا  
قالوا والسمع يمنع النسخ ايضا لان اللفظ الدال على شرع موسى اما ان يدل  
على الدوام فان صم اليه ما يقتضي نسخه فهو تناقض وان لم ينضم له  
ذلك كفي ابيه من فلا يتصور فيه نسخ قالوا او مما يمنع ايضا ما علم بالنور  
من قول التوراة تسكوا بالسبت بدوا جوابه انهم في زمن تحت نص  
قتلوا حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواتر بل قيل لم يبق منهم الا  
دون عدد التواتر بل قيل لم يبق منهم الا ستة اطفال على ان الايد  
كثيرا ما يراد به الزمن الطويل كما في التوراة في صور كثير **وكذا** اي مران  
كثيره **ساق وبالا** اي عذابا **الهم استقر** في هذين كقالت ومقالة السابقين  
جناس الاشتقاق كذا العجز على الصدور وفي النسخ والنسخ ونسخ  
الجناس لللاحق وخالفهم وحالفهم الجناس المضارع لقرب الحرف والمضارع  
وقوله وكما الى اخره من التذليل البديع **والله اعلم** اي اعلم انهم لقولهم  
بذلك اعني امتناع النسخ لئلا يلزم البداء **المجعلوا** اي يعتقدوا  
**الواحد** في ذاته وصفاته وافعاله فلا شريك له بوجه ما **التماري المطلق**  
اي المطلق على نفوذ ما اراد فيهم ويصح تعقله بفاعلا فهي على حالها  
**فلا مانع** لان امتناع النسخ عليه يستلزم فتوره وعجزه **جوزوا**  
**النسخ** جوار لو الانية تجوز **امثل** ما مصدرية **جوزوا** **النسخ** عليهم  
**انهم** اي فاعلا ولا فهم لهم اذ لا ابلد في الفرق بينهم والنسخ لغة  
الازالة والتغيير والنقل كسخت الشمس النخل والريح الراب ونسخت

في العلم



الكتاب وشرعا بيان ان نسخ حكم شرعي بغير خطاب اخر شرعي وزيدي فيه مترجح للخروج نحو  
 الاستثنا وود بان الكلام لا يغير حكمه الا بانتهائه فلا يحتاج الى الاحتراز  
 عن ذلك لهذا القيد اي لو ثبت انهم فقه جواز والنسخ لانه كما علم  
 من حده لا يلزم عليه محذور البتة وزعمهم البطل لا يقول عليه ومما  
 يدل على جوازه وقوعه ما علمه اليهود من وقوع المسخ وهو تحويل الصورة  
 الى اقبح منها في كثير من منافع في زمن موسى لما خالفوه في السبت فسحقهم  
 الله تعالى قردة وخنازير كما قصه تعالى في كتابه العزيز وكيف ينعون  
 النسخ وهو ليس فيه **الا ان يرفع الحكم الشرعي** اي استمراره وتعلقه فعلم ان  
 المراد بالحكم تعلقه بالمكلف بعد ان لم يكن او نفسه لكن من حيث دوايه  
 بمعنى تكرر لادائه التي هي خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث  
 هو مكلف اقتضا او تحييل لانه قد تم وما ثبت قدمه استحالة عدمه ثم  
 النسخ يكون الى بدل ولا الى بدل فان كان الى بدل زيد في الحد **بالحكم**  
 الشرعي وان كان لا الى بدل لم يزد ذلك **وخلق** اي ايجاد فيه اي المسخ  
 للصورة الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى **وامر** اي تصرف في الحكم  
 الاول وايجاد الثاني **سواء** لما تقرر ان المسخ فيه رفع الصورة الاولى  
 وخلق الصورة الثانية والنسخ فيه رفع الحكم الاول وخلق الصورة  
 الثانية الحكم الثاني فاذا جوز في الاول لم يمكن ان تجوز في الثاني والا  
 فانتم سقم معاندون لا يلتفت اليكم وكيف تستبعدون النسخ وانما  
 غايته ان كان لبدل ان فيه حكيم المنسوخ وهو المراد بقوله **حكم من الزمان**

كلامه

**النسخ** والناسخ وهو المراد بقوله **وحكم من الزمان ابتداء** ولا ينافي هذا  
 تفسير النسخ لما علمت ان المراد رفع تعلقه بالمكلف ودوامه وهو الانتها المذكور  
 هنا وقول شارح انه اشارة الى تفسيرين في النسخ غير صحيح لان حقيقة الرفع  
 مستحيلة فوجب تاويل التفسير بما قلناه كما هو المقرر في محله فتأمل وعلى كل جواز  
 النسخ اولى من جواز المسخ لان ذلك في الاحكام وهذا في الذوات سواء جعلنا  
 النسخ رفعاً ام بياناً وسواء جعلنا المسخ في صورته حتى صار اقارنهم من المؤمنين  
 لا يغير فونهم وهم يغير فونه اي يحى القرد الى قريسه ويتمتع به وتدمع عيناه  
 فيقول له ألم تهكم عن الخالفة فيشير برأسه ان نعم ام في قلوبهم فقط على  
 ما ذكره مجاهد والنظم مشير الى هذه القصة ففيه تلخيص وتبين ابتداء وانها  
 طباق واذا اردتم ايها المسلمون المبالغة في ادخال مجتهم **فصلوه** فالبين  
 لهم **ان كان في مسخهم** التفت عن خطابهم مبالغة في تحقيرهم اي جعلهم قردة في  
 الصورة كما هو المشهور اوفي قلوبهم وجعلهم كغلوب القردة لا تقبل هداية  
 مع بقاء ذواتهم على ما زعمه مجاهد **نسخ** لا يات الله في الصورة الاولى مع  
 احكامها والادراك الاول على قول مجاهد **ام انشاء** لا ايجاد صورة  
 مستقلة وحكم مستقل يتعلق بها او الادراك كذلك فان قالوا بالاول  
 فقد ناقضوا انفسهم ولزمهم الحجة او بالتالي فهو مكابرة للحس والحق ان  
 المسخ متردد بين انشاء الخلق وبين النسخ لانه بالنسبة للصورة الاولى  
 نسخ وبالنسبة الى الصورة الثانية المتجددة القبيحة انشاء لا يقال  
 قد لا يعترفون بطرو التغير على قلوبهم بناء على قول مجاهد لانهم اعترفوا

هو لفظ المجرى ايضا

عارة ان نسخ وقد افق  
 اشارة الى نفسه اخر النسخ  
 فانما خلف فيه هل هو نسخ  
 او نسخ فاشارة الى التفسيرين



به في قولهم قلوبنا غلقت غلقت باغشية خاصته لا يصل اليها ما جيت به ٥  
**وبدا** بالمدسب معناه وهو مبتدأ خبره **في قولهم** الثالث عنهم وقولهم  
**ندم الله على خلقه امر خطا** المشهور فيه القصر ويجوز مداه كما جرى عليه  
 الناظم وهو عطف على بداي سلوهم عن قولهم هذا هو من قصد منهم  
 او عن خطا منهم فان قالوا عن قصد كان عين البدا الذي نكروه لانه  
 يستلزم جعل الله تعالى بعواقب لا مورو فكيف يمنعون السخ فرارا  
 من لازمه عندهم وهو هذا البدا اهذا تناقض فيجوز ان قالوا انه خطا  
 منهم فيكفيهم الاعتراف به على نفوسهم وانهم في غاية السفاهة والغباه  
 وسيلهم الاعتراف بالبدا بالخطا فاضح بطلان زعمهم استحالة السخ  
 حذر من البدا وسلوهم ايضا عما لا يمكنهم انكاره لانه امر محسوس وروى  
 القرآن على طبقه فقولوا لهم اعلامة الليل والنهار باقية فلا تزول  
 احدهما بالآخرى **امحيا** اي اذهب **الله اية** اي علامة **الليل** اسم جنسي  
 جمعي واحد ليلة كثر وقتها واتي بالنهار بدله وهكذا الى يوم القيمة  
**ذكر** بضم الدال من جهة الذكر اي العلم والتقدم **بقدر** هو لوجود **الامسا**  
 اي الدخول في المساء وهو ما بعد الزوال والمناسبات ان يراد به ههنا ما  
 بعد الغروب اي سلوهم هل هذا المحو واقع ام لا وبفرض وقوعه فهل  
 هو عند بقدره او عن سهو ابتداء فان قالوا بالاول لزمهم القول  
 بالسخ لانه بمنزلة او بالثاني من التردد الاول فقد كابروا الحسن  
 او من التردد الثاني لزمهم القول بالبدا لان من تجوز التمه ويجوز البدا

لانه بمنزلة فلم يمنعوا السخ حذر منه وقد بين تعالى حكمة اختلاف الليل  
 والنهار في غير ما اية فقال قل ارايت ان جعل الله الليل سريما الايات  
 وقال هو الذي جعل لكم الليل والنهار خلفه ان خلف احدهما الآخر لئلا  
 ان يذكروا واد شكورا وقال وجعلنا الليل والنهار اية للذين  
 وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين  
 والحساب **والخاص** ان الحكمة كما تقتضي واما اشياء فلا تبدل ولا  
 تغير يقتضي تبدلها وتغيرها وفي ذكر ابعاد سقو حباس النطابق كرم  
 والتحليل وتحديد او من الايات **ام بدا الله في دح اسحاق** حيث اس  
 به ثم نسخ **والحال** انه قد كان **الامر فيه** اي بدخ من الله لخليله ابراهيم  
 صلى الله على نبينا محمد وعليهما السلام في النسخ **فرضا** اي ماض نافذ وفي نسخ  
 قضا بالانقاف اي حتم وذلك لان رؤيا الانبياء وحى سلوهم عما وقع  
 للتحليل انه امر بدخ وله امر اجاز ما تم عند ارادته له لما اجمع على  
 جنده نسخ تعالى فامر بتركه وفداه بدخ عظيم وما يقان ان الرقية  
 كسبت خاسا وان من بالسكين عليها فلم تؤثر وخود لك مما يذكره الخطباء  
 والقصاص فكله لم يثبت فيه شي فان قالوا ان الامر بالغدا وترك الذبح  
 نسخ للامر بالذبح لزمهم القول بالنسخ مطلقا او غير نسخ لزمهم الجمل  
 المفرد والغباه الشنيعة تنبيه **ما جرى** عليه الناظم ان الذبح  
 اسحاق هو ما عليه الاكروون قيل واجمع عليه **اللائ** الكنايين لكن سياق  
 الاية والمشاهدة بان اسماعيل هو الذي كان بمكة ومضى ولم ينقل قط



ان اسحاق حج ولا اتى تلك الاماكن فاضيان بانه اسماعيل وهو التحقيق كيف  
وقد صرح ما يصرح بذلك روى البخاري في المستدرک ان الصانع قال  
حضرنا مجلس معاوية رضي الله تعالى عنه فتذاكر القوم اسماعيل الذبيح  
واسحاق ابني ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فقال بعضهم الذبيح  
اسماعيل وقال بعضهم الذبيح اسحاق فقال معاوية سقطت على الخبير كنا  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اعراى فقال يا رسول الله خلقت  
البلاد يابسة والماء يابس واصنع العيال فعد على ما افاء الله عليك  
يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقلنا  
يا امير المؤمنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما امر اى في المنام  
بحفر زمزم نذر به ان سهل الله له امرها بنجر بعض ولده فاخرجهم  
فاسهم اى اقرع بينهم فخرج السهم لعبد الله فازاد دحكه فعد احواله  
من بني مخزوم وقال ارض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة فهو  
الذبيح واسماعيل الثاني وهكذا رواه ابن مردويه والتعليق في  
تفسيرهما وسلوهما ايضا فقولوا لهم استكروا النسخ وتقولون  
**ما حرم الله نكاح الاخت بعد التحليل** في زمن ادم صلى الله عليه وسلم  
او تقولون حرمه بعد ان خلله وعليه فهو اى نكاحها **انا** موجب للدم  
ومد الزنا لغة وهذا صريح في النسخ الذي نكروه وان قالوا امر  
او لم يخلها فهو عناد محض وقابلة لا مخاطبة ولا بكاء ثم واذ قد  
بان لك قبيح جهلهم وتناقضهم وعنادهم فامسك عن مجالهم ولا

تكتب

تكتب ان اليهود والحال انهم قد راوا اى ما لوالوا عن الحق من وجوه عديدة  
سفها وحسد اعترى اى قوم **لوما** جمع بينهم وهو الذى الاصل الشجاعة النفس  
**تجدوا** وبدل من زاعوا **المصطفى** اى المختار من الصفوة والمصطفى من كل نقص  
اى انكروا نبوته ورسالته بعد علمهم بها علم ايقينا قال تعالى وتجدوا لها ولتبقين  
انفسهم **والحال** انه قد **امن بالطاغوت** اى الشيطان وكل ما عبد من دون الله  
او صد عن عبادته فعلوا شئ من الطغيان **قومهم عندهم شرقا** هذا الكاذب  
يقدم بيان لعظيم لوهمهم وزيفهم عن الحق اذ تجدوا الحق الاظهر من الشمس  
واقروا من امن بالباطل ومدحوه على ذلك بل عدوههم مع ذلك من اقر فائهم شر  
ظاهر النظم ان المؤمن بالطاغوت فرقة من اليهود لا كلمهم وليس كذلك بل كلم  
امثاله كما يصرح به قوله تعالى عز قايلا لم نزل الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب  
قالت المفسرون هم اليهود يوسون بالجنت والطاغوت ويقولون للذين  
كفروا اى عن اشرافهم او كبار العرب هؤلاء اهدى من الذين امنوا امثالا  
ونجبت من الشائع حيث اخذ النظم على ظاهره واستدل له بالاية مع  
انها اما تدل على الكلال البعوض ويصح ان المراد وامن بالطاغوت قوم من قريش  
فهم عندهم شرقا ومعنى الايهج ويقولون اى اليهود الذين كفروا اى  
عن كفار العرب الذين امنوا بالجنت هؤلاء اهدى من الذين امنوا امثالا  
وبدل على هذا ان جي بن احطب لما ذهب لقريش وعينهم ليجرهم على  
قتاله صلى الله عليه وسلم ومعه اشراف من اليهود سالوهم ان خير دينا  
من محمد قالوا نعم ففرحوا وخرجوا لقتاله صلى الله عليه وسلم وتنبه



جعلوا والحال لا للعطف الدال عليه حذف من قتلوا الا في اول من قول  
الثاني انها عاطفة وان المسوخ للعطف وصف قوم بالجملة بعد اي  
لما قرنته فيه ان مدحهم للمؤمنين بالطاعات مع محذوهم بشوق نبينا فيه غاية  
العبادة والوفور واحوجه الى ذكر المسوخ قوله شرط قبول عطف الجملة على  
الاجزى ان يكون بينهما مناسبة بحجة جامعة كوزيد يكتب ويشعر وقد  
يقال في النظر دلالة لما فعله التاريخ لانه في تاريخ جعل شقين بلاوا و  
وشنقين بوا ونظر المناسبة المعتبرة في ذلك وبيانه ان ايمانهم بالطاعات  
مع محذوهم نبوة نبينا فيه مامت وكذلك اخذهم العجل مع قتلهم للانبياء  
واما قتلوا مع ما قبله فلا مناسبة ظاهرة بينهما فلم يعطف عليه **قتلوا**  
بعد بعد بدل وعطف حذف حرفه بناء على انه يمكن مناسبة ما قبله **الانبياء**  
لكرها ويجوز غيرهما انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ثم اقاموا فوق  
نقلهم ومعايشهم **واخذوا العجل** الها ومقبودا مع ان السامري هو الذي  
ضاعه لهم يحضرهم من الحلي الذي استعاره من القبط قبل غرقهم والقي  
فيه من ترابك خذ من تحت خاف من جبريل الذي جاء به لفرعون حين جعل  
وراهم البحر لما انفرق لهم لانه كان اجمع عن دخوله ومجر دان القى فيه تلك  
القبضة خور العجل فقال لهم هذا الحكم واله موسى فراج على عقوبهم  
السخيفة كلامه فاعتقدوا انها كما قصه الله تعالى علينا مبسوطا في  
القران ومن ثم كان في كلامه اقتباس قوله **الاحرف** تنبيهه لاستفاد  
ومع السامع في القامع لما بعدها **انهم هم السفهاء** ولكن لا يشعرون بجهلهم

انه مركب فلا اسفه ولا اغنا منهم جمع سفه وهو من زاد نقص عقله حتى  
حصلت له خفة وطيش وسخافة راي وانظراس بصيرة ومن ثم لم ينظر الى  
كونه محدثا يحضرهم من جماد والاله لا يكون كذلك عند من له ادنى عقل  
وتميز ثم بين ادنى انواع سفهمهم بقوله سلخا لما وقع لهم **وسفيه** خبر مقدم او مبتدا  
وسوخ الابتداء وقوعه بيانا لما قبله كما تقرر من **ساة** اي احزنه **المن** وهو  
نوع من الحلوى يسمى الترجييين كان ينزل عليهم وهم في التيه في غاية الاضطراب  
**والسلوى** هو السمان طير من اشهى الطير لحما وانفعها واطيبها غذا كان ياتيهم  
الى محالهم فراقا فيمدوا ايديهم اليه وياخذوا اما شاوا **واذ رضاء الغوري** اي  
الثور كما قرى به وقيل الخطه وهو بعيد من السياق لان الخطه ليست من  
الاذني **والقنا** بل ساء فيهما وفي نظائرهما قال تعالى تبيكتا لهم بعد ما  
ذكر انه انزل عليهم المن والسلوى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد  
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقنا يها وقوم وعدسها  
وبصلها قال استبدلوا الذي هو اذني بالذي هو خير ففي كلامه اقتباس  
وطباق بين ساء وارضاه ومراعاة النظير في المن والى ولوى والغور والقنا  
**ملئت بالطين** وهو ما سألوه من الغور وما معه **منهم** صفة تقدمت  
فصار حالها **لا بطون** ليناسب ما انطوت عليه من الغل والحسد والعبادة  
والسفاهة والمراد ملئت بطونهم بالدا الخبيث العضال الذي لا دواء  
له وهو الغل والحسد وما بعده والى هذه يرشد ما رتبته عليه بقوله  
**فما ز** اي شتملة على ما يودي الى النار واستماها نارا باعتبار المال كما



في ان اذاني اعصر **خمر طبا قها** اي النار **الانما** اي المصادر من اي معافوقه ناد  
 ثم معافوقه نار وهكذا واولي الاول يرشد قوله ملئت بالخبيث المشربان بطونهم  
 صارت به كنار ذات طباق وطبا قها اي امعا واهم الخبيثه ويعني ان المراد  
 ان بطونهم صارت كنار ذات طباق بعضها فوق بعض وطبا قها امعا وهم  
 والخبيث الذي ملئت به هو نحو الراي والسحت فاذا دخلها جذبه المصارت  
 اليها وبعضها فوق بعض وايضا الخبيث بعضه اشد عدايا من بعض فبعضه  
 فوق بعض لبقاوت عدايتهم بالنسبة الى الكهنة واكتسابهم هذا على الاصح  
 عندنا في الاصول انهم مخاطبون بفروع الشريعة يعاقبون عليها خصوصا  
 في الآخرة وعلى مقابلة هم كفروا من وجوه بعضها اشد من بعض **لو** شرطه  
**اريدوا في حال سبت** مقدر سبت اليهود اي عظموا سبتهم بالسكوت فيه  
 عماد العباداة واضلعه القطع **خير** البازية للتاكيد كما هو راي  
 جماعة وكل من الطرفين متعلق باريدها على ان الثاني مفعول ويعني كون  
 الاول حالا من خبري لو اراد الله لليهود في حال سبتهم الذي فرض  
 عليهم تعظيمه **خير** **كان سبتا لديهم** **الاربعاء** بتثنية الباء هذا من حيث ترتيبه  
 على ما قبله بطريق الملازمة الاستفادة من لوني غاية الاشكال ولم ينبه  
 له التلاح على ذلك او لم ينبه له وانما تكلم على بعض مفرداته فقط ومنها  
 قوله والسبت اخرا لا سبوع والاربعاء ابعه وقبل السبت اوله والاربعاء  
 خامسه وقد يقال كان الناظر ينظر الى ان السبت القطع كما هو راي ان  
 الاربعاء محل النور الحسي لما ياتي ان الله تعالى خلق النور فيه فيكون محلا

النور

للنور الغنوي الذي هو الوصل فانه يقول لو اريد بهم الخير لجعل قطعهم  
 وصلا ولا ياتي ذلك قوله هو يوم مبارك لانه باعتبار ما فرض الله  
 تعالى عليهم من تعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار  
 انه لو اريد بهم تمام الخير جعل محل عبادتهم مؤذنا بوصولهم الذي من  
 شأنه ان ينشأ عن العبادة واما اذا جعل محل عبادتهم مؤذنا  
 بقطعهم باعتبار اصل مذلوله فهو مؤذون بنقصهم وانهم لم يرد  
 به كمال الخير ومما يوضح هذا ان الله تعالى ادخل هذه الامة يوم  
 الجمعة المؤذن بغاية الوصل اذ مقام الجمعية هو مقام الوصل الذي  
 هو محل المقامات وافضلها وجعل لليهود السبت المؤذن بقطيعتهم  
 وحرمانهم وللنصارى الاحد المؤذن بوحدتهم وتفردهم عن مواطن  
 الخيرات والسعادات فكان فيما حصت به كل امة من الانام دليلا  
 على احوالها وما يؤول اليه امرها فنبه الناظر رحمته الله تعالى على  
 هذه الحقيقة العرفانية والحكمة الربانية زيادة في مدح هذه  
 الامة وذم غيرهم او يقال ان الناظر اراد بذلك انهم لو  
 اريد بهم الخير لكانت الايام كلها عندهم سبتا يحبونها جميعها  
 بالعبادة واما تخصيص يوم منها بالعبادة دون بقية الاسبوع  
 فهو من جملة ما اريد بهم من خلا والخير وعلى هذا مع ما فيه من البعد  
 والتكلف يكون معنى حال سبت شأنه ويكون ذكر الاربعاء للتقيد  
 ويكون قوله هو يوم الى اخره رجوعا الى مدح ما شرع لهم ولا ياتي قبله ما



لان يركنه لا تنافي ان تعظمهم من العبادة بقية الاسبوع غير خير واعلم  
 ان قول الشارح والسبت الى اخره عجيب منه اذ ما حكاه بقليل هو الذي صح  
 به الخبر وعليه الاكزون وهو مذهبنا كما في الروضة واصلها ونقله في  
 شرح المذهب عن الاصحاب بل قال السهيلي في روضه لم يقل بان اوله  
 الاحد الا ان جرروا استدلاله في شرح المذهب بخبر مسلم عن ابي هريرة  
 قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت  
 وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكرور يوم  
 الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق  
 آدم بقية العصر يوم الجمعة في اخر الخلق في اخر ساعة من النهار فيما  
 بين العصر الى الليل **وطه** هذا الخبر متواليا لاسنوى كالسهيلي وابن عساکر  
 ان اوله السبت وجرى النوى في موضع على ما يقتضي ان اوله الاحد فقال  
 في يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام **لان** **تجواب** بانه جرى في التسمية  
 المكتفي فيه بادنى مناسبة على القول الضعيف نعم انتصر لكون اوله الاحد  
 الذي جزم به القفال من اصحابنا بان الخبرات ابق تفرد به مسلم وقد  
 تكلم فيه الحفاظ على ابن الدني في البخاري وغيرهما وجعلوه من كلام مكعب  
 وان ابا هريرة اما سمع منه ولكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا  
**وتجواب** بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد  
 حديثه بخرد الظن ولا جلد ذلك اعرض مسلم عما قاله اوليك واعتمد الرفع  
 فخرج طر يقدر في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انتصر ابن عساکر لكون اوله

السبت

السبت بما حاصله ان لا يبدى ان جزم لكون اوله الاحد بان هذا العالم  
 خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة اما يصح بتقدير ان يوم الجمعة  
 داخل في السبت التي فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه وسلم  
 فسر خلق الاشياء وحمل خلق آدم في اليوم السابع وهو يوم الجمعة ولم  
 يثبت انه خلق اخر الايام واما اخبر تعالى انه خلق العالم في ستة اخرها  
 الخميس وخلق آدم بعد الفراغ من خلقه اشارة لكونها خلقت لمصلحة  
 كبنية وسياق خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك **ويوم** **س** ايضا  
 الخبر الصحيح ان الله تعالى هذا اليوم الجمعة واصل عنه اليهود والنصارى  
 اي لان اليهود لما اعتقدوا ان اول الاسبوع الاحد كان الجمعة سادس  
 فاخذوا السابع وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله الاثنين  
 اخذوا الاحد واما هذه الامة فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا  
 السابع وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق نحو الاحد من الواحد  
 وهكذا لان هذه التسمية لم تثبت بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعل  
 اليهود وضعتوها على مذاهبهم فاخذتها العرب عنهم ولم يرد في القرآن  
 الا الجمعة والسبت وليس من اسما العدد انتهى على ان هذه التسمية  
 لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب تسمى خامس الورد اربعا وهكذا  
 وهذا هو الذي اخذ منه ابن عساکر قوله الذي كاد ان ينفر ديه ان  
 يوم عاشوراء هو يوم تاسع الحزق وتاسوعا ثامنه وهكذا **هو** اي يوم  
 السبت **يوم مبارك** لان الله تعالى ابتداء فيه خلق هذا العالم كما مر خلافا



لما رآه اليهود انه ابتداء يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح  
يوم السبت قالوا نحن نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا من  
جملة عبادتهم وسفاهتهم ومن شرد الله تعالى عليهم بقوله عز قايلا وما  
مستنا من لغوبنا لعن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور التعب  
الامن حادث مقتدر للغير يعانى الاسباب والله سبحانه وتعالى بخلاف  
ذلك كله انما امرنا الشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اى ان  
نوجد في قولنا فلا يتخلف عن الارادة فقوله كن كناية عن ذلك **فيل**  
بناء للجهول لضيق النظر فلا يتوهم انه قول ضعيف **للتصريف** اى  
للتصرف **فيه** يبيع او يوهب **من اليهود** اعند اى ظلم وعدوان وان صيحا  
سببا لمصلحة كثيرين منهم فردة وخنازير وذلك انهم لما امروا ان يردوه  
للعباداة اعندى فيه ناس منهم في زمن داود صلى الله عليه وسلم اشتهر  
نفر فاصطادوا فيه وكانوا بابيله قرية على جانب البحر فابتلاههم الله  
تعالى بان الهزم السمك يوم السبت انه ما يبقى خوت في البحر الا افرح  
خرطوم او خرج فاذا مضى السبت تفرق السمك ونفر فاجمع رأي  
جماعة منهم على حيلة يمسكون بها السمك وتمنعهم من الاصطياد يوم  
السبت فحفروا يوم الجمعة حفرا جانب البحر وجعلوا فيها جداوك  
من الحجر فصارت تمتلئ منه يوم السبت وياخذونه يوم الاحد  
فتنثروا واكلوا فاشتم سبخرا منهم فسالوا هم فاجزوهم بالحيلة فقالوا  
ان الله معذبكم ثم لالم يعاجلوا بالعقوبة تبصهم جماعة ثم جماعه حتى

عما يبيع من بخا اسراسل

صاروا

صاروا قدرا للثقل وكنت قدرا للثقل واعتزلهم الثلث الباقي فبنوا بينهم  
حايطا فاصبحوا وقد مسح الثلث الاول فردة وخنازير وكذا الثاني على  
اختلاف فيه اى لان الالية فيهم محتملة ومن ثرقان ابن عمار لا اذكر  
ما فعل بالساكنة بجاهها ام مسحها كذلك قال **مالك** يؤخذ من هذا  
تحريم الحيلة وجوب سد الذرائع انتهى ويزيد بان المقرر في الاصول  
ان مشروع من قبلنا ليس شرعا لنا فان ورد في شرعنا ما يوافق بالدليل  
فهو شرعنا لا غير **فيظلم** متعلق بعد تمام **منهم** وهو وضع الشئ في  
غير محله كحمايتهم في السبت والكلم الربا واخذهم اموال الناس  
بالباطل **وكفر** من عطف لاختلاف زيادة الاهتمام به **عدتهم** اى  
فاتمم **طبيبات** من الرزق حرمتها الله تعالى عليهم وهذا مقتبس من  
قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طبيبات من الرزق اكلت  
لهم الالية ومن شأن الطبيبات انه يوجد في **تركتهم** الذي تحتم الامر  
به **ابتلا** اى اختبار ومحنة للعبد يكون سببا لصلاحه او هلاكه  
**خدعوا** اى يهوا المدينة وما قرب منها بدل من زاعوا لكن ذاك  
عام وهذا خاص لتقييده بالظرف بعد **بالمناقب** من الاوس  
والخرنخ الذي قهرهم الاسلام فاظهروه واخذوه جنة من  
القتل مع بقائهم على كفرهم باطنا وكان هوا هو لا مع اليهود لانهم  
سلكهم باطنا فكانوا يدسون اليهم المكر والخديعة وكانت احبار  
اليهود هم الذين يتعننون على النبي صلى الله عليه وسلم فزل القرآن

١١٧



كذلك بالهجرة تارة ومجيباً عن شبهتهم أخرى ومنها على أحوال المناقبين  
 الذين هم معهم باطنا أخرى ومعنى كونهم قد دعواهم أنه إرادة بهم المكروه  
 من حيث لا يعلمون بسبب المناقبين الذين كانوا يصعدونهم النبي صلى  
 الله عليه وسلم فيخضعون لهم لعباءة وتم وسفاهتهم كما قال **وهل ينفع**  
**الأعلى السفيه الشقا** أي وما ينفع الشقا إلا على السفه وهو اليهود  
 لا غير مشبه الشقا الحاصل لهم بدارهم تصرف وتخرج في الشرف فاستغفروا  
 بالكناية وأثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الإنفاق تخيلاً  
 وجعل الشايع نفق من النفاق أي الرواج فعليه شبه الشقا  
 بالساعة المعروضة للبيع وأثبت لها النفاق تخيلاً ورشح أو جرد  
 بذكر السفه الملايم للمشبه والمشبه **وأما قوله** من زعمهم بما كانوا  
 يترقبونه من النبي صلى الله عليه وسلم بسبب **قول الأحزاب** أي طوائف  
 أهل مكة ومن كان معهم من قبائل العرب الذين تجمعوا لحربه صلى الله  
 عليه وسلم بعد وقعة أحد **أخبرهم** في الكفر لهم **أنكم أوليا** أي  
 متوالون ومتفقون على محمد صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أن جماعة  
 من اليهود منهم اللعين حي ابن اخطب ازدادت عداوتهم له  
 صلى الله عليه وسلم حتى قد موأ على قريش مكة فدعوههم لحربه صلى الله عليه  
 وسلم وقالوا نكون معكم عليه حتى تستأصله فوافقوههم حتى ذهبوا  
 لعطفان وذكروا لهم ذلك فوافقوههم فخرجت قريش وقائدها  
 أبو سفيان قبل سلامه وعطفان ومن معهم من أهل نجد وقائدها

عبيدة

عبيدة بن حصن فاجتمعوا في عشرة آلاف واليهود قاطعون بأنهم يستأصلون  
 المسلمين فلما سمع بهم صلى الله عليه وسلم أشار سلمان بحفر الخندق لأن العرب لا  
 تكن تعرفه فاجتهد فيه صلى الله عليه وسلم وهو وأصحابه فلما وصل العدو إليهم خرج  
 إليهم في ثلاثة آلاف فمكثوا عشرين يوماً أو خمسة عشر وهو الأشهر لا قتال  
 بينهم إلا الرمي بالنبل والحصاة ثم اشتد الحرب فجا نعيم بن سعوذ إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال له إنني أسلمت ولم يعلم مني قومي فمري بعماسيت فامر به بأن يحول  
 عنهم ما استطاع فان الحرب خدعه فذهب إلى بني قريظة وكان نعيم في الجاهلية  
 فحسب لهم الخلف عن معاوية قريش إلا أن أخذوا منهم رهناً وخوفهم على النعم  
 وأولادهم فقالوا أشرت بالرياء ثم ذهب العرب وقال لهم عن اليهود مثل  
 ذلك وأنهم قد موأ على ذلك فاعتقدوا صدق نعيم وأخل غزاهم فخذ لهم الله  
 تعالى وأرسل إليهم الرجح في ليال شديدة البرد فكفات قدورهم ورحلت خيامهم  
 وبلغهم صلى الله عليه وسلم حالهم وما هم فيه فقال لحذيفة بن اليمان اذهب  
 فانظروا فعل القوم ولأخذت شيا حتى تأتينا فدخل بينهم فسمع أبا سفيان يقول  
 لينظر الرجل منكم من جلسته قال حذيفة فأخذت بيد من يجنبي فقلت من أنت  
 فقال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان والله يا معشر قريش ما أصحتم بدار  
 مقام بعد ذلك الكراع والحف وأخلفنا بنوا قريظة ثم أمرهم بالرجل فأدخل  
 ولولا عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحدث شياً لقتلته بينهم ثم سمعت غطفان  
 ما وقع لقريش فحسوا أيضاً فلما أصبح صلى الله عليه وسلم جمع إلى المدينة وقال  
 لا تفرق قريش بعد هذا أبداً ولكن اسمعوا نعيم وكان كذلك ولم تضعوا

اليه

وأرسلوا إلى نعيم فاستأصلهم  
 فمريهم قريش واليهود ذلك



السلام جابر بن سمير بغمامة من استبرق على بقله عليها قطيفة دياح وفي  
رواية البخاري انه لما وضع السلاح اغتسل فانه جابر بن سمير فقال قد وضعت  
السلاح والله ما وضعتناه اخرج اليهم اي بني قريظة فاني عامد اليهم ومزول  
بهم وفي رواية فمشت عليك سلاحك فوالله لا دقتهم دق البنيص على الصفا  
فبعث صلى الله عليه وسلم مناديا يا خيل الله اركبي فذهب اليهم في ثلاثة ايام  
مقاتل وسبعة وثلاثين فرسا فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة او خمسة عشر وقد  
الله تعالى في قلوبهم الرعب فرض عليهم ان يسلموا الايمان وحلف لهم ان  
بني مرسل وانه الذي يجدونه في كتابهم فابوا فقال البيلة التبت فلعلهم  
امنونا فانزلوا عليهم تصيبون منهم فقالوا لا يفسد سميتنا وخذت فيه  
عالم تحدث فيه من قبلنا الا ان علمت فاصابك عالم تخف عليك من المتخشم  
استد عليهم الحصار فنزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيه سعدان معاذ  
سيد الاوس فحكم فيهم بان تقتل رجالهم وتقسيم اموالهم وتبني ذرارهم  
فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم حكم الله الذي حكم به فامر صلى الله عليه  
وسلمهم فادخلوا المدينة وحفر لهم اخذوا في السوق وجلس صلى الله عليه  
وسلم ومعه اصحابه واخرجوا اليه وضربت اعناقهم وكانوا ما بين ستمائة الى  
سبعماية ولا سافين **الرواية الصحيحة** انهم كانوا اربعة مائة مقاتل لان الباقيين  
اتباع وها تقرر علم ان الاحزاب **حالفهم** اي اليهود اى عاهد وهدوهم مع الايمان  
المغلظة على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم **حالفهم** في ذلك فرحلوا عنهم  
واسلموهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم على اخرهم ولم **ادرماد الخالف الحلفاء**

واداد

واداد بنى الدواية على طريقة تجاهل العارف اغر السامع على البحث عن سبب ذلك  
وان كان ظاهرا وهو ان الله تعالى اذ اخذ منهم بغير حق كلمتهم واستيقال  
ساقهم **تفسير** تجاهل العارف ساء السكاكي سوق المعلوم مساق غيره  
وهو سوال المتكلم عما يغله على سبيل التعجب والانكار والتوبيخ كاهنا والقر  
خوف ما تلك يمينك يا موسى **اسلموهم** اي المنافقون عبد الله بن ابي  
واصحابه اليهود المستلين ببني النضر **الحشر** مقتبس من قوله تعالى  
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم ولا الحشر ما ظننتهم  
ان يخرجوا وظنوا انهم ما نعمتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا  
وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين اى في اول  
حشرهم واجلاهم من جزيرة العرب الى الشام او من حلفوا الى محل اخر وانما كان  
اولا لانهم لم يصيبهم قبل ذلك اوفى اول خشرة الى القتال لما ياتي في قصتهم  
انهم عزمو على القتال ففسلوا والقى الله الرعب في قلوبهم واخرج حشرهم اجلا  
عمر بن نجبر من هؤلاء ومن اهلها الى الشام وفي اول حشر الناس الى الشام  
لانها فتحت بعد ذلك بقليل وفسد بها الناس لا قامة بها وعليه فاجر  
حشرهم فاعند قيام الساعة لانها ارض الحشر **اسلموهم** اي المنافقين  
اليهود وانهم ينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم **صادق** لانهم سؤلوا لهم  
قتالهم وانهم يعينونهم ثم خلفوا عنهم **ولا الاشارة** اي الحلف منهم لهم  
صادق ايضا **سكن الرعب** اي هبته النبي صلى الله عليه وسلم وخشيته انتقامه  
منهم ووطن ظفروهم عليهم **والحزاب** الاى لدورهم **فلوبيا** من اليهود المحصورين



وغيرهم من خيبر وغيرها وهذا راجع للاول **ويؤتاهم** راجع للثاني ففيه  
لف وتشرى رب **نعاها** اي اخبرهم بذلك اليوت يموت اهلها المعنوي من نعاها  
له نعاها ونعاها ونعاها اجزء بموته **الجلاد** اي حروجه من ديارهم شبهه في  
كونه معلما بغيرهم وزوال شوكتهم المشبه بالموت بانسان خبير بما ينفع ويضر  
ففي استعارة بالحماية وذكر النفي الملايم المشبه به استعارة تخيلية **وعجبت**  
الشاعر حيث لم يتكلم على هذه الجملة مع ما علمته فيها من الاستعارتين المذكورتين  
بل فيها استعارة ثالثة كما اشرت اليها بقولي المشبه بالموت وظاهر النظر  
ان واقعة بني النضير هذه بعد الخندق المشار اليها بقوله اتى وقواطيق الخ  
وهو ما اوهمه كلامه بغير اهل السيد كعبه مردود بان بني قريظة هم الذين  
ظاهروا الاحزاب واما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من  
اعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من اجلائهم فانه كان من رؤيتهم  
حي ابن اخطب وهو الذي حين لبني قريظة العذر وموافقة الاحزاب  
حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا خلاصة ما قاله اهل  
السيرة في واقعة بني النضير انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في  
دية قتيلين قتلهم ما بغض خلفائهم فاطمروا له الاجابة ثم تواعدوا وهو  
صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار بغض يؤتمم على ان يبعدوا احد منهم ويلقى عليه  
صخرة ليستتر بها فها هم بعضهم **وقال** والله ليخبرن بما همتم به  
وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه فلما صعد الرجل لذلك اخبر به صلى الله  
عليه وسلم فقام مظهر انه يقضي حاجته وترك اصحابه في مجلسهم ودفع سترعا

الى الدارين

الى المدينة فطلبه اصحابه فاجبرهم وتول في ذلك يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة  
الله عليكم اذ هم قوما لا ينفذوا اليكم ابيهم الاية فامر صلى الله عليه وسلم بالتبقي لمعهم  
والسير اليهم فصار وحاصره من ليال فحصدوا الحصون وقطع النخل وحرقوا  
وخراب ولما وقع في نفوس بعض المسلمين من ذلك شئ ترك ما قطعتم من البيعة  
الاية والبيعة اصناف التمر بعد الحق والبر في الاية انه صلى الله عليه وسلم لم  
يخرق من خيلهم الا ما ليس بقوت وكانوا يقاتلون الحق وفي الحديث الحق من  
الجنة وتمرها يغدو احسن غذا والبر في ايضا كذلك وكان رهط من بني عوف بن الحارث  
منهم بن ابي يعقوب اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فانما لن نسلمكم ان قوتكم قاتلنا سلمكم  
وان اخر حرم خراجنا معكم فتربصوا فقدم الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يحلهم عن ارضهم ويكف عن دمايمهم وفي رواية ابن سعد انهم لما  
هو بالغدو ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي وقد اجلكم عشا  
فمن راي بعد هاضرت عنقه فترعوا في الجحيم فارسل اليهم ابن ابي عامر بمنعون  
وميدهم من بنصرهم فارسلوا الرسول صلى الله عليه وسلم يقولون لا نخرج فاطمروا  
التكبير وكبر المسلمون بتكبيرهم فصار اليهم وعلي رجل رايته فلما راوه قاموا  
على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة وصد لهم ابن ابي وغيرهم وحاصره من  
خمس عشرين يوما قال لهم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حلت الا بل الا الدرع  
فزلوا على ذلك فكانوا يحزنون يؤثمهم بايديهم فلحقوا خيبر ثم الى الشام والجزيرة  
على ستمائة بعير وكون القاهر لهم مجر الرعب كان ما بقي من اتوا لهم صلى  
الله عليه وسلم فقسمه بين المهاجرين ليرفع مؤنتهم عن الانصار **وخدموا ايضا**

بالتيق

والحبي



اي بنوا قريظة منهم **يوم الاحزاب** اذ نانت الافتار فيه وصلت الامم  
 وذلك ان الاحزاب لما اقبلوا ونزلوا حول المدينة وخرج الله عليه وسلم والرسول  
 فجعلوا ظهورهم الى سلع واخذوا قيسه وبين القوم خرج عدو الله حتى  
 ابن احطب حتى اتي كعب القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم فخلق كعب  
 دونه الجبال حصن وقال له انك امرئ شيمور وان عاهدت محمد فاقطع يداك  
 ما بيني وبينه فاني لم ارمه الا وفاقا ومدا قافات وبيك افترس يترك  
 به حتى فتح فقال يا كعب جيتك بعز الدهر جيتك بقرش انزلتمكم بمع  
 الاستيال ومن دونه غطفان وقد ظاهروني على ان لا يبرحوا حتى  
 يستاصلوا محمدا ومن معه ولم يزل به حتى نقض عهده وبرى عما كان بينه  
 وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك وعظم البلاء واشتد الخوف وانا هم  
 عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وبخم النفاق  
 في بعض المنافقين واترك الله تعالى واذا يقول المنافقون والذين في  
 قلوبهم مرض الايات وقال رجال من معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فان جلا  
 ثم لما وقع ما من ان الله خذل الاحزاب وبدد شملهم وجعل الدارين  
 عليهم والعلية لرسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واهلك بني قريظة عن  
 اخرهم وما تقرر علم ان في كلام النائم في هذا البيت وما قبله تليجا من وجوه  
 عديده **وتعدوا** اظهروا سيفه ان الضمير للنصارى واليهود والمنافقين يجوز  
 عودة لطلق الكفرة اشامل لكفار ملكة العرب وغيرهم من تجاوز حتى وصل  
 ايذاهم الى النبي صلى الله عليه وسلم **حدودا** احدها الله تعالى لهم ومنعهم من

حصنه

صلى الله عليه وسلم  
 في يوم الاحزاب  
 لما اقبلوا على المدينة  
 وخرج الله عليه وسلم  
 والرسول فاجعلوا  
 ظهورهم الى سلع  
 واخذوا قيسه  
 وبين القوم خرج  
 عدو الله حتى  
 اتي كعب القرظي  
 صاحب عقد بني  
 قريظة وعهدهم  
 فخلق كعب دونه  
 الجبال حصن

تجاوزها

تجاوزها فلم يقفوا عند هذا فلذلك **كان فيها** اي في مجاوزتها عليهم احد الطرفين  
 خال والآخر خبير **العدو** اي تعدهم عن النجاة ووقعهم في الهلاك وفي هذا  
 تلج الى قوله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وبين تعدوا  
 والعدو اجناس شبه الاشتقاق وهو او شبهه بين نعتهم وانتعت والبيد  
 والبدا والحيل والحيلا وكذا وعفا وعفوا وسواه وسواحت والجنون  
 واحلم والحليم الايات **ونصبتهم** اي اوتيتك المعتدين قوم منهم من استمروا هم  
 على ما هم عليه من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايدايه قائلين لهم انه لرسول الله  
 حقا **وما انتهت** اي مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايدايه **عنه** بل استمروا  
 على ما هم عليه من ايدايه والامر به **فيسب ذلك ابدا** اهلكت الامار منهم  
 بايدايه **والنفاق** عن اتباعه لبقا كل من الفريقين على ضلاله ومرار عتبه  
 ان يبعث لما اشتد اذا قرش له صلى الله عليه وسلم ذهب اليه لينفاه فقرأ  
 عليه فصلى فوضع الى قومه ومدح القرآن وامرهم ان يخلوا بينه وبين  
 ما هو فيه وبين لهم ان القرآن ليس بسحر ولا شعر ولا كساة وانه صلى الله  
 عليه وسلم ليس به جنون وانه ليكون لقوله نفاقا لواله حرك محمدا بلسانه  
 فقال افعلوا ما بدا لكم فلم يزد منهم ذلك الا طغيانا وايداه بالقول  
 والفعل وقتل عتبه بدر مشركا وبين الامار والنفاق جناس الطباق  
 كنهتهم وما انتصفت وكالعدو والعشا والقطع والوصل والتقريب  
 والاقصاء والملازم والاطوار والتباين والوفا والانيات **وتماطوا في احمد**  
 نبينا صلى الله عليه وسلم خصه بالذكر لانه لم يسم به احد قبله كراهه مستلم

يوم الاحزاب  
 لما اقبلوا على المدينة  
 وخرج الله عليه وسلم  
 والرسول فاجعلوا  
 ظهورهم الى سلع  
 واخذوا قيسه  
 وبين القوم خرج  
 عدو الله حتى  
 اتي كعب القرظي  
 صاحب عقد بني  
 قريظة وعهدهم  
 فخلق كعب دونه  
 الجبال حصن

عن هذا الشيخ  
 اولى فاعلم

يقوم



واما محمد فتسمى به خمسة عشر نفسا كما بينته الحافظ العسقلاني **منكر**  
**القول** اي القول المنكر اي الذي ينكره سامع بل المتلقط به لعله يفهمه  
 وفساده وان الجليل عليه انما هو مخفف عناد اوصد فقالوا امره ساحر  
 وسرة كاهن وسرة مجنون كما سبق ذلك مبسوطا في بيان اعجاز القرآن وطاق  
 صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر وعثمان رضي الله تعالى عنهما فلما مر بابي جهنم  
 وعقبة ابن ابي محييط وامية بن خلف اسمعوه بعض ما يكره ثم اراد ابو جهنم  
 الاخذ بجميع ثوبه صلى الله عليه وسلم فدفعه عثمان فوقع على استه ودفع  
 ابو بكر امية والنبي صلى الله عليه وسلم عقبة ثم قال والله لا تنهون حتى يحل  
 بكم عقابه عاجلا فامتنع الامم اخذت رعدة وجعل صلى الله عليه وسلم يقول  
 لهم ينس القوم انتم لتبنيكم ثم قال لا تحبوا به الشرا فان الله تعالى مظهر دينه  
 وتمام كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء مما يذبح الله بايديكم عاجلا قال عثمان  
 فوالله لقد رايتهم ذكهم الله بايدينا ومن ايذا المنافقين قولهم يوم  
 الخندق محمد يعد اصحابه ان ينفق كنوز كسرى فاخذنا اليوم لا يامن  
 على نفسه ان يذهب الى الغايط وقد حقق الله تعالى ما قاله نبيه صلى  
 الله عليه وسلم فلما كان الله المسلمين كنوز كسرى وقصر في زمن عمر وعثمان رضي  
 الله تعالى عنهما ثم **د** في حلحلة مشتملة على معنى ما قبلها اجارية مجرى  
 الامثال فليس تنجما خلا فاللتارح لانه الماتق به لجر المبالغه والتاكيد  
 ولا تكميل لانه الماتق به لدفع الابهام نعم في ذلك باضطراب بين اهل  
 البدع فقال **ونظروا** اي منطوق **الاراذل** اي الامثال لاختلاف الذين لا مروءة

لغمر ولا عقل الكلمة **المور** اي القبيحة الساقطة اي ثائلم المنطق بالفحش وهو  
 كذلك كيف وكل **رجس** اي قدز وحقق وغضب قامرهم **يزيد** ما جعلوا عليه  
 وهو **الخلق السوء** بفتح السين وضم الهمزة الى القبيح **سفاها** بفتح السين من سفه  
 بالضم سفاها وسفاهة ومصدر المكسور سفا و هو ضد الحلم وسببه خفة  
 العقل وطيشه **يزيد** سفاهة ايضا وبعد اثن الخير **الله** اي الشريعة سميت  
 بذلك لانها تملى وتكتب **العوج** اي الباطلة شبهها بطريق عوج لا هادي  
 سالما الى مطلوبه بل يتوق ويضل عنها على سبيل الاستعارة المكينة ثم اثبت  
 لها العوج تحبيلا واوليك الاراذل لجمع فيهم الوصفان الخلق السوء  
 والمتكبر بالملء الباطلة فتضاعفت سفاهاهم **فيسبب** ازيد ادهم من السفا  
 والجهل **انظروا** اي العقل **كيف** هي وما بعد هاسدت مسد مفعول انظروا  
 واما قول التارح كيف في موضع المفعول الثاني وعاقبة القوم المفعول الاول  
 فهو انما يصح بفرض كناية زيادة كان ولا حوج لذلك كما عرف مما قررته **كان** تامة  
**عاقبة** اي مال ومصير **القوم** المعروفين بما ذكر وهو خزي الدنيا وعذاب  
 الآخرة ثم كان عاقبة الذين اساءوا السؤالاية فغية اقتباس **وانظروا**  
**ما** هو بصلته سد مسد المفعولين ايضا وعجيب من التارح حيث  
 لم يبين اغرابه مع احتمال وجه اخر فيه غير ما ذكر لكن ما ذكرته  
 اولى كما هو واضح **ساق** **البدي** اللسان كهو **البدا** بالهمزة اي  
 بداوهم اي فحشهم وهو تخلفهم عن عز الدنيا وسعادة الآخرة وفيه  
 تشبيه البدي بدابة مسوقة والبدا بسايقا ومما استعارتان



مكتبتان واشتات السوق البذا على جهة كونه فاعله والبذى على جهة كونه واقعا عليه تخيل **وط** البذى **السب** اى الشتم فيه اى النبى صلى الله عليه وسلم **سما** اى من ملكا اى من ملك وبين السب والسم الجناس المضارع **ولم يبد** ذلك البذى ان سبته هو عين السم القاتل لوقته لفظا **اذ اليم في مواضع** حال من الجز وهو **بأ** كقولهم في بيد سيد وهى لغة مازن قال المازني دخلت على الخليفة الواثق فقال لى الرجل قلت من بنى مازن قال لى المازن اما مازن فميم اما مازن فبنس ام مازن وبيعة قلت من مازن ربيعة فكلنى بكلام قوسى فقال لى بما اسمك لانهم يلقبون الميم با والبايعا قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومى لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين فظن لما قصدت واعجب به اى وفيه ايضا سب لنفسه ثم قال لى اجلس فاطين يريد فاطين وقال ابن جنى فى سرائر الصناعة اخبرنا ابو على با شناه الى الاصمعي قال كان ابو سوار العنوى يقول با اسمك يريد ما اسمك فحضره البا بدل من الميم انتهى ومعنى لانه اهلككم كما يهلك السم بل هو ابلغ من السم لان اهلاك السم فى الدنيا وله اذويه تزيده واهلاك السب فى الدنيا والاخرة ولادوا له **كان من** اجل ما صدر من فيه اى من البذى حال من الضمير المستتر فى الخبر وهو بيده **قتله** لنفسه **بيده** وقتل الانسان لنفسه اشتد من قتل غيره له **فبسبب** ذلك هو اى البذى القاتل لنفسه المذكور **في** الانصاف بما وقع منه

لوفيا

هكذا الخلة

**سوا** فعله بنفسه المرأة المشهورة بالملك القاهرة فى العرب التى هى **الزبا** بفتح الزاى وتشديد الموحدة اى شبهتها فالحقنا تناولت خاتما سموها قصته حتى قتلت نفسها وقالت بيديها كيد عمر وكان قتلها لنفسها بسبب ما تناولتها فيها من يدها لما ظفر بها عمر بن اخت جذيمة البرش لما كان بينهما خوف من تعذيبه اياها وحاصل القصة وهى طويلة ذكرها الاخباريون وابن هشام وابن الجوزى وغيرهم ان جذيمة بنت عامر التوحى وقيل الازدي وهو اول من ساس العرب واول من اخذت له الشموع واوقدت بين يديه واول من اجتمع له الملك بارض العراق من قبل اردشير وكان امرضا فكنوا عن ذلك بالابرش الوضاح قيل كان لا يمشى الا برص لان فى العرب من يفتخر بذلك وكان له اخت احبها عدي بن نصر الا يادى فوافقه على انه ينكحها منه اذا غلب عليه الكرفس الدح فى ذلك فالتك اياها واشهد عليه فدخل بها فلما اصبح وعلم بذلك تعيب عدي ولم يعرف له اثر فولدت له ولدا سمى عمر فاحبه جذيمة ثم اختطفته الحن ثم رده فزاد حطا عند خاله وكان ابو الزبا وسيت بذلك لكثرة شعرها اذ كان حلقها ويسحب من ورايها ملك ما بين الفرس والروم فغراه جذيمة الابرش وقتله قبل بعثة عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم وطردتها فلحق بالروم وجمعت الجيوش واستخلصت من جذيمة ملك ايتها وابنتها طها بجانب القرات قصر احصينا فحدثت جذيمة نفسها خطبتها لافها بكر

مقصود الزبا



واجمل اهل عصرها وطمع في ملكها فارسل اليها فاطمته له غاية الفرج  
 وارسلت له ظهيرة سنية فاستشار في الميسر اليها فبالغ قصير بن  
 سعد في منعه وفي ان ذلك مكيدة منها فلم يصنع اليه وسار اليها فلما  
 قرب منها اعاد الاستشارة فاغاد قصير رايه فلم يصنع اليه وسار وكانت  
 امرت عنكها اذا وصل ان يحيطوا بها ويمنعوه ممن معه ففعلوا  
 وقصير معهم فلما راي ذلك ركب فرج ذيمة التي تسبق الرمح بجريلا وخرجه  
 ثم ادخل جذيمة عليها وليس معها الا جوارى وكانت ربت شعرا نبتها  
 حولا فكشفتها له وقالت استاعروا ترى فقال بل استاع امة بظرا  
 ثم قالت خذوا بيد سيدكن وتغل مولان فاجلسوه على المنطع ففعلوا  
 ثم امرت من يقصد عروق يديه ففعلن ووضع له طشت فنزف دمه  
 فيه الى ان قضى نحب فامر به فدفن ثم اقبل قصير على عمرو واخبر الخبر  
 وامره ان ياخذ بثأره منها فافهمه ان لا قدرة له عليها فقال له اجتمع  
 انفي واذني واصرت ظهري ففعل به ذلك وقيل لما فعل قصير بنفسه  
 ذلك ثم ذهب اليها مستجيرا بها من عمرو فراح عليها حيلته والكرت  
 منزله ثم قال لها اني بالعراق ما لا كثير او دخاب فسفر بني لاني لابه  
 ففعلت فرجع اليها باموال هائلة ثم عاد الى العراق ثانيا فرجع  
 اليها باكثر من الاول فازدادت مكانته عندها وما زال يتلطف  
 حتى عرف سر دبابا جعلته تحت الفرات فصعد منه الى قصرها وحبابه  
 من جانب الفرات الاخر ثم خرج ثالثا فرجع باكثر من ذلك كله فزادت

مكانته

مكانته وعولت عليه في امورها فاطمته له الهاتريد غزا واولاه  
 يذهب وياتيها بالعبيد والعدد فقال لها ان لي في بلاد عمي الف  
 بعير وخزانة مال وسلاح فاعطته ما اراد من المال وقالت الملك  
 يحسن بمثلك فعاد الى عمرو وقال احببت الفرصة منها فقال له عمرو  
 مر بما شئت فقال الرجال والاموال فبعد الى الف رجل من قناك  
 قومه فحملهم على الف بعير على كل بعير اثنان في عزارتين سوداوين وعمر  
 فيهم وساق الخيل والكرام والسلاح وكان يمكن في النهار ثم دخل عليها  
 فقال نظري الى العير فقال

تيت

- ما لحال شيخ ويندا • اجنلا يحلن امر حديدا •
- امر الرجال جثما ففعلوا • امر الرجال في الغار السودا •

ولما وصلت العير الى المدينة طف بواب جولة محصورة بيد  
 ففصر طمن اصابتها فاراد الصباح فضر به قصير بسيفه فقتله ثم  
 حلت الجوارى فخرج الرجال ودخل عمرو بابا السرداب ليصعد الى الربا  
 فلما راته مصت خائفا في يدها مستموما وقالت بيدي لا بيد  
 عمرو فانت وقيل ان عمر اقبلها بسيفه واحتوى على بلادها **وهو** في سر  
 فعله **الحل** اي شبيهه ثم بين وجد الشبه فقال **قرصها** اي لسعها  
 لغيرها **جلب الحنف** اي الموت **اليه** عقب لسعها **والحال** ان لسعها  
**ما** نافية **له الكاء** اي قتل ولا جرح ولا دم ولا تاتير قوي في الملوغ  
 فكل منها قتل نفسه بما خرج من فيه مع انه لا مضحكة تفود عليها



بما كان سببا لظلالهما **صحت** **قوله** صلى الله عليه وسلم الذين ارسل الله اليهم  
 فلم يؤمنوا به اى القمم قتل بين يديه **حابل** جمع حباله وهى التى تصاد  
 بها وناصبهم يسمى الحابل **بغى** **دها** اى تلك الحبال اليه **المكر** حال كونه  
**منهم** وهو ابطان السومع اظهار خلافه **والدها** هو **المكر** كسر كالدهى  
 جودة الراى وفي كلامه استعارة بالكناية من حيث تشبيه القوم  
 الذين حاربوه صرعى بين يديه صلى الله عليه وسلم يصيود مصروعة بين  
 يدي الصياد ومن حيث تشبيه البغى بشبكة الصياد ومن حيث  
 تشبيه المكر والدها بالصايد كما يقتضيه نسبة المد اليهما او بحال  
 الشبكة الذي عدها الصايد حتى يقع فيها الصيد وتخييلية بانها  
 المد اللازم للمشبه به وترشيح بذكر الصرع اللابق بالمشبه وبما  
 تقرر علان في كلامه ثلاث استعارات مكنيات الاولى تشبيه  
 القوم بالصيد وجردها بذكر الصرع والمكر والدها لهم وترشيح  
 او خيل لها بذكر الحبال والمد والثانية تشبيه البغى بالشبكة  
 وخيل لها بانها الحبال والمد وترشيح بذكر المد وجرده بذكر الصرع الملام  
 للبغى والثالثة تشبيه المكر والدها بالصايد على ما مر وخيل بانها  
 المد وترشيح بذكر الحبال وجرده بذكر الصرع هنا ايضا اذ لا مانع من  
 اشتراك مكنيين او اكثر في كون الشئ الواحد تخيلا او ترشيحا  
 او جرديا الكل اعتبار الكل على حدتها بما يناسبها بسبب مكرهم  
 ودهائهم **التم** من قبله صلى الله عليه وسلم ما اوجب عود تلك الحبال

اليهم ولا يحق المكر السى الاباهله فلا يكرهون به مكر ولا يكيدون له  
 كيدا الاغاد عليهم وكيف لا وكلما خربوا لحر به وحاولوا اخفا من  
 يد الله جمعهم وقتل ساداتهم واظهروا من عليهم وهو الذي ايدك  
 بنصره وبالمؤمنين فمن ذلك انهم اتهم **حبل الى الحرب** **حبال** اى تتخر  
 بها راكبوها تيهها وعجا **والحبل** **النفايس** وعليها الشجان **الى** **الوئى** اى الحرب  
 متعلق بقوله **حبال** اى كبر وترفع عن الوقوع في هذه والاصطدام  
 بحو شجرة وهذا تدليل **قصدي** **فهم** اى في ابدانهم **القنا** اى الرماح  
 جمع قنات وفي هذا الاستعارة المشهورة في قوله تعالى جدارا يرتدان  
 ينقض ولا ينافى ذلك عد كثيرين له من انواع الجاز باعتبار ان فيه  
 اضافة الفعل الى ما لا يصح منه وهى الارادة التى هى من صفات الحى  
 لان ذلك مبنى على تشبيهه بميله للوقوع بارادته له والاستعارة بجاز  
 علاقته المشاهدة ومن ثم قيل روج الجاز بالتشبيه فتولد بينهما الالتقاء  
 وهل هى جاز لغوي او عقلي خلاف والافصح الاول لانها موضوع للمشبه  
 لا للمشبه ولا لاعم منها فاستد فى راي اسدا برمى موضوع للسطح  
 لا للشجاع ولا للحيوان الجري **فبسبب** قصد ها لهم كانت **قوات** **العين**  
 الطعنات المشبهة بالقوات في تبايع حال كون ذلك الطعن  
**منها** اى تلك الرماح **ماشا** اى عابها وفى نسخ شأنه اى الطعن  
**الايضا** لانه لم يوجد فيها اذ الالبه تصدق بنفى الموضوع وهو  
 تكرير القافية المتحدة لفظا ومعنى قليل عدد مختلف فيه عندهم



[illegible]

وبقيت خراعة فاقبلوا فامد قريش بنى بكر فخرج اربعون من خراعة اليه صلى الله عليه  
ولم يجزونه ويستصرونه فقام وهو عجز داه ويقول لانصرت ان لم انصركم بما انص  
به نفسي فلما احسرا بنو سفيان نجيتهم جا الى المدينة ليجدد العقد ويزيد في المنة  
فابى النبي صلى الله عليه وسلم عليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف ثم حقه  
الفان ليلتين من رمضان سنة ثمان فلما كان بقديد عقد الالوية والرايان  
ودفعها الى القبائل ثم لما ترك من الظهوان امرهم ان يؤقدوا عشرة نار فوافاهم الاقم  
ابن سفيان ارسلة قريش لياخذهم اما نال العلمهم بتجيزه صلى الله عليه وسلم فلما اراى تلك  
النيران ابتم امرها فادركه المحرس فاقوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بعد  
بجد منع وتهدد فقال العباس بن النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر له فخر افي قومه فقال  
من دخل دار ابى سفيان فهو امن وقال اجلسه عند حطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين  
وفي رواية احبسه عند حقيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها تحبسه فمرت به القبائل  
كثيرة كتيبة وهويثان من كل فتيتهاله العباس فيقول مالي ولها ولما مرت به  
كثيرة الانصار وصاحب رايتها سعد بن عباد قال له سعد يا سفيان  
اليوم يوم المحمة اي الحرب اليوم تستحل الحرمه والكعبة فبلغ ذلك النبي صلى  
الله عليه وسلم ذلك فامرته على لسان على كرم الله تعالى وجهه بدفع الراية لابنه  
قيس واخبر اباسفيان انه لم يامر بقتل قريش وان اليوم يوم الرحمة وان الله يامر  
قريشا وخشي سعد ان يندفع منه شيء فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها  
لذيبر وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين مع النبي ايضا فبعثه  
ومعه المهاجرون وضيهم وامره ان يدخل من اعلى مكة وان يغير ذلاليته بالمجون



ولا يخرج حتى ياتيه كذا ذكره موسى بن عقبة وغيره وقول الشارح انه صلى الله عليه وسلم امر الزبير ان يدخل من كذا بالضم تعجيفا وموابه من كذا بالفتح والمد وقول امر سعد بن عباد ان يدخل في بعض الناس من كذا بالفتح لم اراه في الروايات المعتمدة ما يشهد له وانما الذي صح انه صلى الله عليه وسلم دخل من اعلاها وخالد بن اسلم ورواية عكر ذلك ضعيفة لا يقول عليه ولعل ان يرد ذلك من الرواية الالسية عن مسلم وانت خبير بان ليس فيها نص بكذا ولا كذا وبعث خالد بن الوليد في قبائل ليدخل من اسفل مكة ويغزى رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عباد في كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يكفوا ايديهم الا ان قوتلوا ولما ادى دخل خالد من اسفل مكة قوتل فقاتلهم حتى ادخلهم المسجد من باب الحزرة ثم كف ولما قال له صلى الله عليه وسلم لم قاتلت وقد نصحتك قال كففت يدي ما استطعت فقال قضا الله خير ورجع في مسلم وغيره بعث على احد المجنبيين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الذي بغير صلاح فقال يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فشتف بهم فجاوا فاطافوا به فقال لهم انزفوني الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال باخذى يديهم على الاخرى كل حصد وهم حصدا حتى تواتوا بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما شئنا ان نقتل احدا منهم الا قتلناه فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله ايجت خضر قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابيه فهو آمن ومن هذا اخذ الاكرون ان مكة فتحت عنوة ويرد بان صلى الله عليه وسلم لم ينص الا على اوباشهم الذين

من شأنهم الجمل والمبادرة بالقتال في غير محله وهذا كقول من اغلق بابيه فهو آمن ظاهر في ان الكلام انما هو بين قاتل ليوافق الروايات الاخر القيدة بذلك وهذا بقوى ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه الها فتحت صلى الله عليه وسلم قضية التامين الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار ابي سفيان او اغلق بابيه او دخل المسجد ولم يقع قتال من جهة اعلى مكة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم والعين لا يغيرها على ان القتال الذي وقع في غيرها انما كان دفعا لقتالهم كما مر وعلم مما نقرر في القصة انه صلى الله عليه وسلم امر اكثر اصحابه بان يدخلوا من الحجون وهو كذا بالفتح والمد وكان معهم في كتيبة الخضر الكثيرة ما معهم من السلاح على ناقته القصوى بين ابي بكر واميد بن خضير وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحدق فرأى ابو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملكك بن اخيك ملكا عظيما فقال ويحك انه ليس بملك ولكن بنو قال نعم وامن بقية اصحابه ان يدخلوا من اسفلها وهو كذا بالفتح والمد قال **اجت** ائكت واسكت **عند** اى ذلك النقع الذي حصل بمكة لما اجتمعت فيه اجنود الاسلام مع ما هم فيه من كثرة الخيل واللاح الداخلون في اغلاها واسفلها **الحجون** بفتح الحاء وهو الجبل المطل على مقبرة مكة المستماة بالمعلقة وذلك هو كذا بالفتح والمد اى ان القرعة التي كانت بالحجون وان اثاره فيه من النقع شيئا كثيرا لكنه قليل بالنسبة لما في مكة فامسك عن محاكاة ما بمكة **والذكر** اصله قلة الخير المراد هنا قلة التراب **عند** حال من كذا **الخطا** اى كذا التقدم



رتبة والمصدر مضاف للمفعول وفاعل الاعطاء النبي صلى الله عليه وسلم **التلليل** من  
الناس مفعول المصدر الثاني **كدا** بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه اي وقت  
غبار كذا الذي هو اسفل مكة لان العرة الداخلين منه الذين اعطاهم النبي صلى  
الله عليه وسلم كانوا قليلين **وحجيت** من ان ربح حيث لم يبين لهذا الشطر معنى  
ملا يامع كونه او هو منبسط كذا هذا بالفتح وهو فاستلان الفتوح كلاما يعتنا في  
المناسك وغيره فان قلت **هذا البيت** وان كان فصيحاً لفظاً لما فيه من  
الجاس والمجاز من حيث التبيين المحل عن الحال والمجاز والاستعاره من حيث  
استناد الاجزاء والمنع اللذين هما صفات الحى الغين على حد جدار ابريد  
ان ينقص كما مر بيانه انما لكه ركيك معنى اذا حصل له لان من المعلوم ان ما  
مكة من مجموع الفرقين الداخلين من اعلى واسفل وان تامل مجموعهما اكثر مما  
كل منهما و مثل هذا اليسر له كثير جدوى قلت **بل فيه** معنى يستفاد وله جدوى  
لحقابه وهو ان دخوله صلى الله عليه وسلم واكثر احتجابه كان من الحجون والبقية  
من كدا ووجه اخذه من النظم واضح فانه خص اعطاء القليل بكدا فدل على انه  
والكثيرين دخلوا من الحجون ويصح ان يراد نفس البقعتين بمبالغة وعليه فيصح  
ان يكون اجتمع مقطوعا على اثار تحذف حرف العطف فغير ضمير هو الفاعل  
يعود على الخيل وان اكدى سبى للمفعول والتقدير ان من قوة تلك الخيول  
انما قهرتهم حتى اناكمهم فكفت الحجون وسعت كدى عن ان ينتصر الالهة لما وقصو  
منها ذلك لا سيما و قيل كدى كانت قليلة ويصح بنا النظم على اقربه الاون  
وهو ان الحجون فاعل وان اكدى سبى للفاعل وان الماد انه صلى الله عليه وسلم

في نسخة ١١٥٤  
لغة قليلة فيه اي وقت  
غبار كذا الذي هو اسفل مكة لان العرة الداخلين منه الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا قليلين

في نسخة ١١٥٤  
لغة قليلة فيه اي وقت  
غبار كذا الذي هو اسفل مكة لان العرة الداخلين منه الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا قليلين

وكان كدا في من ذلك شئ  
قليل او لم يذكر في من ذلك  
شئ للمقاومة انتهت فتأمل فانه  
لا يامع فيه مع ما تقدم

نظر اليهم

نصر عليهم نصرا باهوا حتى ان بقاعهم ساعدته عليهم والتقدير ان الحجون  
وكذا اجمل معنوى **ودعت** اي اهلكت تلك الخيول والخيالة **ابها** من  
الناس **ابها** اي بمكة قاتلت كما مر في الرواية المرحمة بذلك المحولة عليها  
الرواية المطلقة وكذا جماعة لم يقاتلوا لكن كانوا بين الغون في ايديهم  
صلى الله عليه وسلم والظاهر هجومهم فلم يبق لهم وان كانوا معلقين باستار الكعبة  
وعند منهم ست رجال واربع نسوة **واهلك** **بيوتا** كان اهل مكة يرجون  
الى اهلها **مل** اي سبهم **منها الاكفا** وهو في الشعر الخالفة بين هجا واخره  
كان يكون بعضهما يما و الاخرى وهذا انكفا تلك الوجه على الناس لعلها  
تحميها او تحيرها **والاقوا** اصله من قولهم منزل قوى الى انيس به واقوت  
الدار وقوت اي خلت ثم استعمل في الشعر مرادابه واقوت الدار  
ان تختلف حركات اعراب الروى وعما قررت به كلامه هنا وفيما قبله في قصد  
فيهم القاء الح يعلم انه استعار القوا في اللطع المتتابع وشرح بذكر  
الايضا ولم يذكر البيوت ترشحا لبيوت الشعر المرشح لها وبذكر ما يخص  
لها من الاقوا والاكفا الى الاستعارة الاولى وفيها تورية ولف  
ونشر مشوش لانه رجع الاقوا للبيوت باعتبار لم يبيوت الشعر والاكفا  
للووجه لان الرأس اذا انقطع انكفات الوجه وتحولت فاستعمل الاقوا  
في الخلو من حيث بيت السكن وفي تغيير العافية من حيث بيت الشعر  
وكذلك الاكفا من حيث تغيير حركة الروى **فبسبب** ما حصل لاهل  
مكة من الخوف الذي ظنوا انه مهلك لهم عن اخرهم **دعوا** محمدا صلى الله

نصر عليهم نصرا باهوا حتى ان بقاعهم ساعدته عليهم والتقدير ان الحجون  
وكذا اجمل معنوى ودعت اي اهلكت تلك الخيول والخيالة ابها من  
الناس ابها اي بمكة قاتلت كما مر في الرواية المرحمة بذلك المحولة عليها

١١٥٤



عليه ولم **احلم البرية** بالتميز في الاصل اي الخلق اي طلبوا منه يوم الفتح انه يعفو عنهم وان لا يعاقبهم بما مضى منهم مما كانوا اضلوه اليه من الايدي الذي لا يتحمل غيره صلى الله عليه ولم فاجابهم الى العفو قائلا لهم لا تشرب عليكم اليوم كما ياتي **والعفو** عن سالة **جواب الحليم** من حلمه بالكر اذا ترك الانتقام **حق والاعطاء** اي ارضا الجفون من الحيا وفي ذكر الحلم والعفو والاعضا مراعاة النظير **بشدوة القرني** اي خلفوه على ان يصل قرايتهم ويعفو عنهم او القرني على حذف الجار اي خلفوه بالقرابة التي بينهم وبينه ان يعفو عنهم **التي** وصلت اليه من ساير بطون **قريش** وهم ولده النضر بن كنانة احد اجداده صلى الله عليه ولم حال كون تلك القرني **قطعت الترات** يعوقبتين جمع نزة وهي مصدر وتراى قتل له قبل ولم يترك دمه **والشخصا** اي التباغض والتحاسد الذي كان بينهم فيسبب تلك الممانعة **عفا** صلى الله عليه ولم عنهم **عفو قادر** لانه كان يسهل عليه ابادتهم عن اخرهم لم يفضله اي يكدره ذلك العفو عليهم بسبب ما مضى منهم صفة اغرا تقدمت عليه فصارت حالا **اعلا** من اغرا للكلب بالصيد حمله على اصطياده فاعل يفضي اي لم يكدر عفو عنهم اغرا سفلها بهم وحصل لهم حال كونه منهم فيما مضى حتى بالغوا في ابدائه بما لا يتحمله مخلوق كما يتحمل صلى الله عليه ولم خلاصة ما اثار اليه الناظم انه صلى الله عليه ولم لما كان الغد من يوم الفتح قام خطيبا في الناس فحمد الله واشتفى عليه ومجده بما هو اهله ثم قال ايها الناس

ان الله

ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام محرمة الله الى يوم القيمة لا تحل لامر يوسن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما او يعصدها شجرة فان احد تخصص فيها بقتال رسول الله صلى الله عليه ولم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما احلت لي في ساعة من نهار اي من الفجر الى العصر وقد عادت حرمتها اليوم لكرمتها بالانس فليبلغ الشاهد بالغايب ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء اي من الاسرى والاسترقاق وفي رواية انه قال لهم اقول لكم فاقال يوسف لاختوته لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسر هذا العفو وهذه الوصلة منه صلى الله عليه ولم بعد القطع انه ناظر الى الله تعالى دون غيره **واذا كان القطع والوصل** فهو حال النبي صلى الله عليه ولم **تساوي** عند فاعل ذلك **التقريب** للاقارب والبعد **والاخصا** اي الالبعاد للاقارب والبعد او لم يتمم باحد مما قرب ولا اجنب لان النظر لرضي الله تعالى وامتنال امره لا غير وهذا من القول البديع الجامع **وسا** بفتح السين والمد ويجوز كسرهما والقصر وهو فيها بمعنى مستو ويستعمل الاول بمعنى التام ومنه سوا السائلين الى سوا الضراط والوسط ومنه في سوا الحميم وبمعنى غير قليل ومنه فقد ضل سوا السبيل وهي وهم وانما معنى معنى وسطه **عليه** اي الذي تقرب به واقصاه به لا غير واجل من انصف هذه المرتبة نبينا صلى الله عليه ولم لان خلقه القران يرضى برضاه وسخط

ان الله تعالى  
هو القريب  
والابعد  
والاخص  
والاخصا



بخطه وهذا خبر مقدم ويصح انه مبتدأ فيها **انا** من **سواء** كلاً ما حال من  
 المبتدأ او الخبر وهو **اللام** بالسبب والتقيض **والاطرا** اي المبالغة  
 في المدح حتى يغير الواقع اي سوا عليه اللوم والاطرا حال كونهما مندرجين  
 فيما اتاه من غير من خبر وشراى استوى عنده مدح الغير وذمه لانه  
 ليس ناظراً الى نفسه وانما نظره الى تخریف الحق في خلقه بما اراد منهم  
 تنبيهاً ما وقع لناظم هنا من حذف هذه التسوية بعد سوا العطف  
 بالواو وهو ما درج عليه الفقه في كتبهم وهو لغة وان كانت خلافاً لاشهر  
 الشايع من ذكر المصنوع والعطف بام وقد صرح في الصحاح بتلك اللغة  
 فقال تقول سوا على قت او قعدت وكذلك في القاموس فقال وسوا  
 نطلب اثنين سوا زيد وعمر واذ واستوان استويا وتساوا وياتما  
 وقد صرح سيبويه بالمرحمة ام تصحج واوهم اكل الايضاح فقال كما  
 في البدیع عنه اذا كان بعد سوا ههنا استغنى عن فلا بد من اسمين كانا  
 او فعلين وان كان بعدها فعلان بغير الف الاستغنى عن عطف الثاني بالواو  
 وسوا على قت او قعدت وان كانا اسمين بلا الف عطف الثاني بالواو  
 تقول سوا على زيد وعمر وان كان بعدها مصدر كان الثاني بالواو  
 او حمل على انتهى فعل صحة ما عليه الفقه وان دفع قول ابن هشام  
 ان ذلك لحن وان مافي الصحاح سهو وان قرأه او لم تستدرهم من الشذوذ  
 بمكان انتهى واستخضع ذلك فانه مهم ومن ثم **لو** رفيها في بحث او صاف  
 قد مره صلى الله عليه وسلم ما ينبغي مراجعته لغرضه ونفاسته **ان** انتقامه

صلى الله عليه وسلم اي غضبه واستيفاء الذي صدر منه كان **لهوى** **المفسر**  
 الامارة بالسوء والمطوعة على التكرار على الغير وحب التميز عليه بما  
 يقهر ويدله له **لذات طبيعة** **الرحم** **وجفا** اي ابعادها ولكنه لم يكن كذلك  
 وانما كان لله فقط هم حيث قطعوا ما امر الله به ان يؤصلوا وصلهم  
 غير ناظر لما سبق منهم من قتل اصحابه لاسيما باحد والتمثيل بهم وشج  
 وجهه وكسر راي عيته حيث وصلوه بامتنان وامره واجتنابوا هيبه  
 وكيف لا وقد **قام** صلى الله عليه وسلم **وعدة** **لهوى** ولا لخط ولا  
 لرعاية رحم او صديق وفي نسخة يا الله اي مستغنياً به **في الامور** جميعاً فيسبب  
 قيامه لله اوبه **ارضى** تعالى **منه** صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بازضى  
 او حال من فاعله وهو **تباين** لا عد الله **ووقفاً** لا وليا الله من غير تعويل  
 على حظ سوى رضى ربه ولهذا كان **فعله** صلى الله عليه وسلم **كله** **محمل**  
 لصدوره على امتن قوايين الاعتدال واخلاق موازين الحال ولا بدع  
 في ذلك اذ **هل** اي ما ينفع اي يستعمل مما فيه على ظاهره **الاعمال** **واواه**  
 عابده على متقدم **المرحمة** وهو **الانا** اي لا ينفع الا بما فيه من امتلا  
 انا قلبه خيراً كانت افعاله المشبهة بما ينفع الانا كلها خيراً من امتلا  
 انا قلبه شراً كانت افعاله كلها شراً وليس احد متحلياً بمعاين هذه  
 الصفات الباهرة الا نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا من التذليل  
 ومنه قوله تعالى وهل يجازى لا الكفور ويصح ان يكون من التثنية  
 وفيه التليج الى المثل السائر وهو وكل انا بالذى فيه ينفع



**أطربا لتابعين** أي أسرهم وأفرحهم ونشطهم إلى محبته واتباعه  
وامتثال جميع ما برز من حضرته **ذكر علاه** لأنهم يجدون لذلك راحة  
تفوق راحة الراح **يا** حرف استغاثه **لراح** أي خمر مستغاث ولذا  
فتحت لامه سميت بذلك لأن شارها يشترج ويرتاح من هوم الدنيا  
مادام سكرنا بها **مات** أي سكرت وتواجدت **به** أي الراح المستعار  
لذكر علاه فهو مذكر لفظا ومعنى فاندفع ما قد يقال الراح الحمر  
وهي مؤنثة وتذكرها شاد **الندما** أي شاربوا الخمر سوا بد لك لأنهم  
يتنادمون أي يتخاطبون عليها بالاستغاث التي فيها مدحها وغير  
ذلك وفي هذا استعارة تضرعية واستعارة ترضيحية لأنه  
شبه ذكر علاه في أطرابه لسامعته بالراح في أطرابها لشاربها ثم  
قرن بذلك ما يلائم المستعار منه وهو ذكر الميل والندما وأعلم  
أن هذا الموصوف لهذه المعاني الذي أطرب السامعين ذكر علاه هو  
**البنى الامى** نسبة إلى الام وهو من لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كانه  
على أصل ولادة امه أو مثلها إذ الغالب في الدنيا عدم الكتابة وقيل  
نسبة لأم القرى أي مكة وقيل غير ذلك ومع كونه لا يقرأ ولا يكتب  
اطلعه الله تعالى على علوم الاولين والآخرين وجعله القذوة  
العظمى لكل مخلوق في كل علم وحلم وحكمة وخلق حسن وسائر اوصاف  
الكمال وبواه من الاخاطة بجميع مصالح الدنيا والدين وقوانين  
مبانيات العالم ومنفردات الشرايع وعوارف المعارف ما لم يصل

لثاوه

لثاوه مخلوق وهذا مقتبس من قوله تعالى الذين يتبعون الرسول  
البنى الامى الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الايات  
**اعلم** اخلق جميعا حتى من أي الانبياء والمرسلين الذين **استند** أي روي  
**عنه الرواة والحكماء** أي العلماء الذين يضعون كل شيء في محله فتؤمن  
عطف الاخضر على الاعم ولما قدم كثيرا من اوصافه صلى الله عليه وسلم  
واحواله وسيم ومغاريبه انتقل بطريق لطيف إلى ذكر دار مولده  
وبعته ودار مهاجرة لانها تشر فانية على سائر الامكنة وإلى ذكر زيارته  
وتاكدها والاشارة إلى انها من افضل القربان وأصح المساعي وقد الفت  
فيه كتابا خافلا لم اسبق إلى مثله مشتملا على جميع ما يتعلق بها وسميته  
الجوهر المظلم في زيارة القبر المكرم وفيه تبلغ الرد والتضليل لمن نازع  
في ندبها بما يكون سببا لسواد وجهه وتنايه في الدنيا والآخرة فقال  
كاي ناع منة الله تعالى عليه بشارته إلى انه هتيا لئلا استباب تلك الزيارة  
من الزاد والراحلة الموصوفة بالصفات الحسنة الانية حتى كالمها  
مخاطبة لله بزر على ظمري فاني احملك ذهابا وايبا مع السلامة من  
التغير والراحة من السير المنقب **وعدتني** ذكر الموعود في جزها كما هنا  
يوجب شراكتها بين الخير والشر وانما يقع على التمييز بالقرآن وحده  
يعين الخير ويعين للشر وعد **الزيارة** أي النبي صلى الله عليه وسلم افتعال  
من الزيارة وأبدال الكلام من الياء في نحو ذلك مطرد وهو مضروب  
بنزع الخافض أي زيارته وهذا **العام** **وجبا** أي ناقة قوية من الوجين

واضلا زيارته بالثا











بمحتاج الحاج إليها وكان ذلك من أصله حدث بعد النظم وإنما قلت  
من أصله لأن بركته معلومة الحدوث في أوائل هذا القرن **فالقبايل التي**  
**تليها** أي المنازل السابقة أي الوادي المسمى بوادي القبايل في زرار المل  
المشبهة لارتفاعها ونباتها بالقبايل ليس الحسنة **فبئر النخل** وبجانبها  
بركة تملأ من بيت المال أيضا وماؤها أحسن من الذي قبله بكثير ولذا  
قال **والركب قايلا** عندها أي مستريحون وقت القيلولة **روا** من الماء  
بكر أو له جمع ريان أو ريان **وبئر أيلة** أي عقيبتها **وحقل** محل بقدها قريب  
منها تسميه العامة مدور حقل **وقر** ليس هذا الحقل الاسم مشهورا  
عند الناس اليوم **خلفها** أي الناقة لكونها جاوزته **فالمنازة** المنسوبة إلى  
شعيب النبي صلى الله عليه وسلم **النجما** أي الواسعة **فعبور الأقصاب** سميت  
بذلك لكثرة ما فيها من القصب الفارسي **يتبعها النيك** هذا أيضا  
ليس مشهورا في القاموس النيك بالنون فالموحدة ببلدين محصوره شق  
**ويتلو النيك كفافه** ونها قبله يسمى مرزوقا مشهور البركة وله ذرية الكفاف  
كثيرون مشهورون بالصلاح والحج فيه اعتقاد وتكظيم خارج عن الحد  
**العوجا** المنحرفة عن حادة الطريق وجعل الثارب كفافه مفعول العوجا  
فاعله فعلية لها محلان متغايران وفيه نظرك أنه ليس ثم محل يعرف بالعوجا  
أصلا فالموافق الخارج ما ذكرته **حاورتها** أي حادته الناقة **الحورا**  
فيما هي بصدد **شوقا** منها لما الناقة مشتاقة له وسائرة إليه وأثبت  
الشوق للحادات غير منكروا لئلا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا

منقلا

ستصد عامن خشية الله وأن من شئ لا يستعجده ولكن لا تقمرون تسبيحهم  
وهذا مانع حمله على التسبيح بلسان الحال إذ لو كان مراد الم يقل ولكن  
أخ اخذ جبل بحينا ونجبه **فينوع** حاورها شوقا أيضا وهي بلدة مفروقة  
من جملة الحجاز الذي هو مكة والمدينة واليمامة وقراها فقد ذكرها ابن  
ينوع هذه من جملة قرى المدينة **فبسبب مجاورتها لهذا الينوع والحورا**  
المذكوران لسماعهما ما يتعلق بالزيادة ومشاهدتهما للزوار **لاح**  
أي ظهرا **لدهنو بن** أي فيهما تسمية دهنأما لكونه عليه ستم وهو  
الدهنأما محل قبيل بدر على مجاورتها وإن ثم محلين كل يسمى بالدهنأما **بدر**  
وهو الآن قرية غامرة به عين كبيرة ونخيل محل الوقعة المشهورة به  
التي أعز الله بها الاملا مشهور بزار وبميرك بن ذفن فيه من الشهداء  
وعين هروفي بدر تورية مرشحة للإلاح المناسبت للمعنى الغير المراد وبقر  
اية باقية من آياته صلى الله عليه وسلم وهي سماع صوت هابل كصوت طبل  
الحرب في الجوا شتهر على اللسنة أن هذا الأجل نضرت صلى الله عليه وسلم  
والفرج لها وقد أنكره قوم فقالوا الحقيقة له وإنما هي أصوات الريح  
تسمع في ذلك الوادي عند قوة هبوبها لأن في أوله جبلين عظيمين  
من الرمل فاذا شئ إلى نسيان بينهما وقوى عصف الريح سمع ذلك الصوت  
وقال آخرون بكل له حقيقة لانا ذهبنا إلى ذلك المحل واقنا به حتى  
سمعناه والجو ساكن لا ريح به البتة وتكرر سماعنا له المرة بعد المرة  
انتهى وأقول **وقع** لي أيضا سماعه مرات متعددة في سفرات متعددة

به



حيث لا يروح ولا حركة دواب ولا مشاة ثم ولقد كنت في بعضهما مرافقا لمجمع حمر  
من وجوه مكة ورؤساها وعلمائها من المالكية والحنفية فخرجوا الكلام منهم  
في ذلك فتمهم من انكره ومنهم من اثبتته ثم وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المحل  
والرقي الى على الجبلين ليحاط بسبب ذلك الصوت فذهبنا واقنا عليه خواريج  
النهار ونحن لا نسمع شيئا وقد هدا الريح ولا احد ثم غيرنا وليس لاحد منا  
حركة ففكرنا اننا سمعنا ذلك الصوت الخايل مرة واحدة فقط فانصرفنا  
ومن المنكرين من رجع منهم من امر على انكاره ولقد جانا فقيهة ساكن يوزن  
ويؤمر مسجدا بالبلد ففيل خلف انهم ليلة الاثنين والجمعة يسمعون ذلك  
من اول الليل الى اخره وفي غيرهما لا يسمعون الا احيانا فالتنا علم حقيقة  
ذلك لها اي الناقة **بعد** وفي نسخة قبل بالاح **لها** **رض** **حين** يقال انه جبل صغير  
قريب بدرو والظاهر ان الناظم اعتمد في هذا على ما هو المشهور في السنة العاشرة  
اذ لم يذكر في القاموس غير حين المذكور في الاية الذي هو عين بين مكة والطائف  
وظاهر قول الشارح ان نسخة قبل اوضح لان حيننا بعد بدرو ان لما ذكره الناظم  
مستدركا لا يكفي هذا مع كون القاموس جامع المستوعب لم يذكره الا  
كما **روحت** تلك الناقة وما هي فيه **الصفراء** قرية معروفة مخوفة عن طريق  
اهل مصر لا يرون عليها الا عند ذهابهم للزيارة **ونصت** اي خلعت **بروة**  
اي حنينة المشهور واسناد ذلك اليه والى ما بعد مجازي **فرايع** **والحفرة**  
محل بعيد رابع كان بلدة مشهورة لليهود فدعا صلى الله عليه وسلم ان ينقل  
حج المدينة اليها فكان لا يمر بها احد حتى الطائر الاحمر ومن ميقات الحج

المزجج

المزججين من هذه الطريق كما صح به الخبر **عنها** اي عن تلك الناقة لما انقاس  
استبشرت بقطع تلك الاماكن **ما** اي ثوب الثقب الذي **حاكمه** اي شجته  
**الانصاف** الهزال شبه الهزال يحايل الثوب والثوب باثر الهزال من حيث  
ان الهزال يوجب للبدن من الثقب ما يعمه ويسترقوته كما يستر الثوب بالبدن  
ثم خيل اليه ان ما هو من لوازم المشبه به وهو الحياكة ورشح له بذكر الخلع  
ففي استعارة بالكناية يتبعها استعارة تخيلية وترشيحية **وارها** اي  
ابصرت تلك الناقة **الخلاص** من الثقب **بئر** فاعل **على** وهو اخر الخبت **الذريح**  
بقدرا يبع الى مكة **فغاب** **سويق** بقدها بقليل **والخلاص** اي المحل المشهور  
الان خلت فيه عين واسعة وبركة كبيرة **فهي** اي تلك الناقة **من ما يثر**  
**مستغان** المشهورة **او** من ما عيون **بطن** **مرطانة** اي عطشانة **ختنا** اي  
جو عانة لان العادة ان الحجيج اذا وصلوا نحو مستغان امتد شوقهم  
فاشتغلوا عن سقى دوابهم واطعامها الى ان يدخلوا مكة **قرب الزاهر**  
المشهور قبيل ذي طوى **المشاهد** المعروفة بمساجد عابضة بالنعيم **منها**  
اي الناقة اي ان وصولها للمساجد جعل الزاهر قريب منها لان المسافة  
بينها نحو ميلين **خطاها** اي بسبب شدة جوعها لما احست بالوصول  
**فالبطوا** الحاصل **محا** بمهمة قبلها واومفتوحة اي سرعة وكان  
مراده انها احست بالوصول انقلب بطؤها سرعة بمقني ان بطاها  
زال وخلفت سرعة شديدة **هذه** المذكورات **عددة** غابت **الغزل**  
بين مصر ومكة التي عليها المعول لان بها يعلم طريق الوصول الى تلك



المعاهد ويتبع سلوك الوافد وينشط بيها القاصد **لما** اي منازل  
 القمر الثمانية والعشرين التي **فيه** ذكره نظرا للفظ **ما السمان** الاعزل  
 الذي هو من منازل القمر ولهم سمان آخر يسمى سمان الراح لكنه ليس من  
 المنازل **والقوا** منزلة من منازل القمر هي خمسة اجم فلا يقيد هذه  
 كالاعتداد بتلك **فكان بها** اي على تلك الناقة **ازل من مكة** الى عرفة لان  
 الحج عرفة كما صح به الخبر ولا نقا بالملك الذي يقف به السائلون ويشتبه  
 المحتاجون ثم الى مزدلفة للمبيت بها لانه شك واجت او مندوب او من  
 كالوقوف اقوال اصحها عندنا الاول وكان فيها مقام الجمع الاكثر من  
 ثم سميت جمعا وفي حديث في مسنده ضعف انه صلى الله عليه وسلم د غاربه  
 بعرفة ان يكفر عن امته بالحج حتى التبعات فلم يستحب له فداء بذلك  
 في مزدلفة فاستجاب له ثم الى معنى الرمي والمبيت بها ثم بقية المشاعر التي  
 حول مكة **وبها شمس** اي حال كونه الناقة كالشمس في ارتفاعها رفعة  
 ما هي قاصدته وقوة سيرها لما عند هامن عظيم الشوق فتشبه بالشمس  
 استعارة بالكناية واشبات الشمس لها تخييل وذكر الرحيل والبيد تجريد  
 ملايمتها للمشيبة الذي هو الناقة **سماوها** اي تلك الناقة المشبهة  
 بالشمس كما تقرر **البيد** اي المفارقة الواسعة تشبيها ببلغ شبه الناقة  
 بالشمس لما روته البيد التي هي محل سيرها بالسماء التي هي محل سير الشمس  
 بجامع الصفة ولما ذكر مكة استطرده لذكر ما شرف الله به على سائر البلاد  
 فقال **موضع البيت** اي الكعبة بالجر بدل من مكة بدل بعض من كل وبالرفع خبر

هي محذوف واو عليه فعني كونها موضوعة انه في بعض وفيه اقتباس من قوله تعالى  
 ان اول بيت الالة **مكة الوحي** نعت او بدل بعد بدل ومقطوف محذوف  
 العاطف على ما فيه من الضعف والشدوذ وكذا يقال فيما بعده اي محل  
 نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة والوحي لغة الاشارة  
 وكل كلام خفي وشرعا ما جاء به النبي المتبعوث عن ربه على لسان الملك او  
 بالالهام او في النوم او الالق في الروح **ماوي** من اوى فلان الى منزله **الاول**  
 الكرام وسائر الانبياء وسر تريف النبي والرسول ول الكتاب لان ما من  
 بني الا ح البيت كما في حديث واستثنا صالح وهود لا شتغالهما بما فرقتهما  
 لم يصح **حيث** ظرف مكان فهو كالذي يقدر بدل مما قبله **الانوار** الالهية  
 مشتركة ثم وقدرت هذا الان الاصح منع اضافة حيث الى المفرد اي منزلها  
 دائما على قلوب لطايفين ثم والعاكفين والركع السجود **حيث بها** اي  
 الحسن المعنوي المكنى به عن حصول ملائمة النفس من الحكم والمعارف  
 المفيدة على اهل هذه الحضرة الالهية والمعاهد الربانية حقوق الله لنا  
 ذلك فيما بمنه وكرمه وراعي النظر بذلك الوحي والرسول والانوار  
 والبها وكذا الطواف وما بعده فيما ياتي **حيث فرض الطواف** في حج او عمرة  
 واما خارجهما فهو حيث لم يذمر سنة مؤكدة ورد فيه فضايل جهة تحمل  
 من احاط بها على من يد الاكثر منه بل قال بعض ائمتنا انه الغر يا افضل  
 من الصلاة لانه عبادة خاصة بهذا الحل لا توجد في غيرهم واختلفوا في ائمتنا  
 افضل اركان الحج هو او الوقوف بعرفة فقال جمع هو لانه ملحق بالصلاة



فیشترط فيه شروطها بخلاف الوقوف فانه امر عادي لا يشترط فيه شيء ولذا  
لم يقبل الصرف وقال آخرون بل الوقوف للحديث الصحيح الحج عرفة اي  
معظم ذلك لان من ادركها ادركه بخلاف الطواف ولانه المتكسر  
بمغفرة الذنوب وقضا المارب كما في الاحاديث الصحيحة ولانه يشترط  
وقوعه حال الاحرام المستمر بغاية الذل والافتقار بخلاف بقية  
الاركان وهذا اصح كما حرزناه في كتبنا الفقهية **وحيث السعي** اي  
فرضه في احد الماهو ايضا بناء على انه ذكر لا واجب كما هو مذهب الشافعي  
رضي الله تعالى عنه **وحيث الحلق** او التقصير في احدهما ايضا اي فرضه  
بناء على الراجح عندنا انه ركن **وحيث رمي الجمار** اي انجابه لا على جهة الركنية  
**وحيث الاهداء** اي سوق الهدى الى مكة ثم ذبحها وتفرقة على ثلاثة  
من ساكنيها المقيمين او الغرباء والاولون اولى الا ان يكون الغرباء احوال **الماء**  
بمكة كل الحرم وهذا محل ان نذكر ذلك لان المعروف من مذهبن الذي هو مذهب  
الناظم ان اصل الاهداء سنة ولو لغير الحاج ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم  
برسلة النيام من المدينة وهو مقيم بها لا واجب وهذه السنة كانت في  
زمن السلف من مشاهير السنن ثم تناسها الناس واغرضوا عنها بالكلية  
ويصح ان يريد بالاهداء كل مروجب في النسك اثم بسببه كالحلق تقديرا  
ام لا كالتمتع وموضع تفصيل ذلك كله كتب الفقهاء والناسك وذكره القرطبي  
في الطواف فقط مؤمرا به فرض دائما فلا يتنفل به وان ما بعد ليس  
بفرض مع ان فيه ماهو ركن لا يتصور نفيه ولا وجوبه في النسك وهو

السعي والحلق وما هو واجب لادرك وهو الرمي وما هو واجب تارة وهو  
ما حصل لترفه او جناية ومندوب اخرى وهو ما فعل تطوعا اي من غير  
سبب وكان الناظم وكل امر هذا التفصيل المشتهر وانه ليس بصدد بيان  
ذلك **حيث انما** تأكيد لفظي وهو شائع هنا واما اول الكتاب الكلام على  
حيث انما ينبغي مراجعته **معاهد** جمع معاهد وهو في الاصل المترن الذي  
يعود اليه مقارنوه دأما وهذه المواضع كذلك لان من فارقه  
فهو غايد اليها بالفعل تارة والعزم اخرى **فيها** اي مكة امتازت على  
بقيتها كالكعبة ومسجدها ودار خديجة والصفاء والمروة وحل  
ولا دنه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المواضع الماثورة بها وبالجم  
كني ومرد لفة بل وخارجة كعرفة **لم يغير انما** اي علاما لقن الدالة  
على شرف من تعظيم الامة لقن وا ز د ط امم على التبرك بزيارتها  
والقيام بحقوقها **التي** اي طول المدة الذي من شأنه ان  
يغير الاشياء عما هي عليه وذلك لان الله تعالى صانعها من التغيير منها  
لديه وفضلها عنده وليست هذه الامة التمتع بها الى اخر الدهر  
**حرم** محرم حرمة الله تعالى من يوم خلق الله السموات والارض كما  
في الحديث الصحيح وحديث ان ابراهيم حرم مكة المراد به انه اظهر  
حرمتها التي كانت خفية على الناس فلا تعارض بين الحديثين وهذا  
يدل من موضع البيت يدل كل من بعض على حد جنات عدن في مريم  
بناء على اثبات ذلك البديل كما هو رأي قوم قالوا به ولم ينظر والانكار



لأنكار الجهور له ولأن منع الاستدلال بالاية نظر الى ان الجنة للجنتين  
 فيصدق بالجمع ايضا فلا يقض بحقق ببدل منه الكل واللعن الخارج لانه  
 لا خارج حتى يكون معهودا او الذهني لان مدخول اللهم بصرة النكرة  
 وهي موضوعة لغرد وكان وجه عدم نظر مثبت ذلك البديل لما ذكر  
 من وجوه المنع انه نظر الى ان جنة عدن علم على الجنان الثمانية الموجودة  
 الآن والجنة حيث اطلقت انما يتبادر منها واحدة من تلك الثمانية فصح  
 ادعاء انه بديل يقض من كل هذا الاعتبار وانما تجوز ان بديل لكل من كل  
 نظرا الى ان جنات عدن علم كاتقرر وموضوعه شخصي فيكون ابدال علم  
 من نكرة وذلك اقرب الى كونه بديل لكل من كل فقد حجاب عنه بان هذا المدلول  
 الشخصي الكثر في الخارج من مدلول النكرة الذي هو الفرد المنتشر وذلك  
 اقرب الى كونه بديل لكل من كل وهذا الذي قرره مما يكفي مثله في اثبات  
 ذلك الرأي المخالف لرأي الجمهور يندفع ما اطال به السيد من التشيع  
 على من اثبته كيف وقابله لا يبعد توجه كلامه بخوما ذكرته وكلما  
 قرب ما حذره بل واحتمل لا تشييع به على قابله ويجوز فيه العطف  
 نظير ما تروا انه خبر مبتدأ محذوف وصدوده معروفة في كتب الائمة وعند  
 اهل تلك الاماكن من اكثر نواحيه **ان** اي يامن من فيه من شن الغارات  
 واستباحة الحرمات بل كان الانسان يرى قابلا بينه فيه فلا يتعرص  
 ولما دخل الطوفان لم تعد فيه ذابة على ذابة وكان رجل من قوم ابره  
 فيه فلم يصيبه من رمي لا بابل حتى خرج منه هذا في الجاهلية واما

من بعض من  
 الكونه بديل  
 كل من كل

من بعض من  
 الكونه بديل  
 كل من كل

بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فالمراد ان صيوده وشجره ونباته وكذا  
 لقطته وترايه عن ان يتعرض احد اليها بقتل او قلع او قطع او تملك او  
 نقل الا ما استثنى وهذا مقتبس من قوله تعالى حرما امنا وفيه كبيت  
 حرام لوع من التلويح **وبيت حرام** اي ذرمة وعنق باهرة وهذا  
 اقتباس من قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس  
**ومقام** بفتح الميم هو مقتبس من قوله تعالى فيه آيات بينات مقام  
 ابراهيم وهو **مقام** الحجر الذي نزل لابراهيم الخليل صلى الله عليه  
 وسلم من الجنة كما صح به الحديث ليقوم عليه عند بنايه الكعبة اذا طار  
 البناء كان يغلو به الى ان يضع الحجر في محله ثم يقصر به الى ان ينشأ  
 الحجر من اسماعيل صلى الله عليه وسلم وفيه اشراف من الكرمين وهو  
 الذي نادى لما فرغ منها الكعبة ايها الناس ان الله بنى لكم بيتا فحجوا  
 اليه فسمعه النطف في الاصلاب والجنة في الارحام فاجابوه  
 بلبسك وفي رواية انه نادى بذلك على الحجون ولاينا في لاحتمال  
 انه نادى مرتين **قال** الامة ويقاوه من غير ان يتعرض له احدا في  
 الجاهلية مع كثرة السيول التي كانت تدخل الحرم وتخرج ما هو  
 اكبر منه باضعاف متضاعفة من آيات الله الباهرة واختلفوا في  
 موضعه الموجود فيه اليوم هل هو الذي كان به في زمن النبي صلى  
 الله عليه وسلم اولا واما كان عند باب الكعبة فرده عمر رضي الله تعالى  
 عنه الى موضعه اليوم اجتهادا منه قولان اصحهما الاول ومن الغريب

على نبينا و



ما قيل المراد الحجر الذي وضع الخليل عليه رجليه لما جاء بعد موت هاجر  
 ليزور اسماعيل فراه غائبا هناك فسأل زوجته فشكت فقال مري  
 زوجك يغبر عتبة بابه فجاء فاجزته فطلقا ثم جاء وقد تزوج أخرى  
 فوجد غائبا فسألتها عن حاله فانتت ثم امرته بالزول لتطعمه فأتى  
 فوضعت له حجر اليعقوب عليه فوضع قدمه وأمال لها رأسه فعاصت  
 قدمه ثم حولته فعاصت الأخرى فيه ثم قال لها مري زوجك فليكرمه  
 عتبة بابه **فيه** أي البيت أو الحرم ولا يصح عوده للمقام نظيره من  
 دخله كان **أما الله** بضم الميم وجوز بعضهم فتحا أي لا قاعة **ثلا**  
 بفتح الفوقية أي جوار المحل تنزل الرحمان وإقامة العشرات وكان أخذ  
 هذا من أن أهل مكة يسمون جيران الله أي بيته وحرمه والعجب  
 من التارخ حيث لم يبين معنى هذه اللفظة مع خفايا واشتركا  
 بين معان كما في القاموس لا يناسب منها هنا إلا هذا وبين حرم  
 وحرام جناس الاشتقاق كقوله وشبهه بين مقام المقام وما ياتي  
 من قضينا والقضا ورينا ورما ويدشرو نشرو ثمت وثمت قباب  
 وقبا ورخصتها والرخصا وخططنا وخط وقرنا والقرنا وسحنا  
 ويسح وذهلنا وأذهل **فقضينا** أي آذينا إذا القضا يطلق على الأداة  
 لغة كما في قضيت الدين **لها** أي بمكة وما ينسب اليها كرفة ومزلفة  
 ومعنى **ناسك** جمع منسك من النسك وهو العبادة أي ركان الحج والعمرة  
 وأجبا تهما وسنهما **لا يحد الا في فعلين القضا** أي لا يحد الاداء

مضموم

مخصصا في فعل العبادة الا في فعلين كيف وقد يميز بين الحج المتكفل  
 بالجنة من غير عمل آخر وخروج فاعله من الذنوب كيوم ولدته أمه وبكونه  
 امتعت اغبر ومنعه مما لو فاته الحسية والمعنوية وبفراقه لاهله ووطنه  
 ويتكفّر تبعاته على ما فيه من الخلاف وبكونه لا يصنع قدما ولا يرفع  
 الا كتب له من الثواب ما لا يحيط به الا المتفضل به ويقول مخصوصا بدين  
 ما يورد على النظم ان غير الحج الافضل منه او المساوي له والمفضل عنه  
 يحد فاعله ايضا تنبيه **ما قررت به قوله فقضينا والقضا**  
**يُدفع** ما للشارح هنا ومن جملة قوله لا يفسر القضا آخر البيت بالفعل  
 ويتبين انه الغراغ او ضد الاداء ففسر القضا بما ليس بمعناه لغة  
 وشرعا وما لا يتصور في الحج وهو قوله او ضد الاداء على ان استعمال  
 القضا بمعنى الاداء اشتهر من الشمس لغة وشرعا وقد حقق بقض  
 المتأخرين ان القضا لا يتصور في الحج لانه ما فعل خارج وقته  
 والحج وقته العمر وتضييقه بخوف غصبا ومال او فون لا  
 يقتضي انه لو بان الامر على خلاف ظنه يكون قضا فيما بعد ذلك  
 الوقت الاعلى الوجه الضعيف في نظيره في صلاة تضييق عليه  
 فعلا في الوقت ثم بان خلاف ما ظنه الحياتي قصر قضا وان فعلت  
 في الوقت وليس لذلك بل العمد خلافا لكثيرين لانها اذا كما  
 اتفق عليه الاصوليون ان القضا ما يفعل خارج الوقت المقدّر  
 له شرعا تنبيه **ثان** لا يتوهم ان ما وقع في النظم من تقديم



المستثنى المختلف فيه لان محل ما قاله الجمهور من منع تقديمه انما هو  
 اذا كان اول الكلام نحو الارز يد اقيم القوم وجوزة الكوفيون  
 فان تقدم على المستثنى منه وعامله فقط ففيه مذاهب والذي عليه  
 الاخفش وصححه ابو حيان جواز ان كان العامل متصرفا فقط نحو  
 المكل شي ما خلا الله باطل فالاستثنان ضمير باطل العامل في  
 ذلك الضمير وما هنا لا تقدم فيه على مستثنى منه لانه مقدم كما قد  
 ولا على عامله وانما هو على حد اذا لم يكن الا النبيون شافع وحكي  
 سيبويه ما لي الا ابوك احد قال فيجعلون احدا ابدا وابوك  
 مبدل منه قال ابن عصفور ولا يقاس على هذه اللغة وقد قاسه  
 الكوفيون والبغداديون وابن مالك وعليه فلا اعتراض على  
 المتن **ورميناها** الى الناقة **الفلج** جمع في وهو الطريق الى القينا  
 فيها التفسير **بنا الى طيبة** هي المدينة على مشرفها افضل الصلاة والسلام  
 سميت بذلك لان الله تعالى طيبها لرسوله فجعلها دار هجرته ومحل  
 فضوته وموضع تربيته ولها اسماء اخرى كثيرة جدا **والسيرة** بالخطا جمع  
 مطيه وهي الدابة فطوى أي تجدد في سيرها **رما** مصدر رما مبيتة  
 أي يشبه سيرة السهم اذا رمى به فيسبب ان سيرها يشبه سيرة السهم  
 شبهت القوس وحيفيد **اصبنا عن قوسا عن قرب** اي المدينة  
 المشبهة بالغرض في كونه المقصود بالرمى والسيرة تشبيه الناقة  
 بالقيم استعارة بالكناية واشبات الرمي استعارة تخيلية وذكر

القوس

القوس والغرض ترشيح ويصح كونها شبهت بالقوس في استعارة بالكناية  
 ايضا واشبات القوس لها تخيل وذكر السهم والاصابة والغرض  
 ترشيح **ونما الجيئة** اي الذخيرة **الناقة الكوا** في الخصوص بالمدح وهو  
 خبر مبتدأ محذوف او عكسه فقول ان ربح انه صفة الجيئة ليس في  
 محله ومقايي الكوما العظيمة السامر **فراينا** اي بصرنا المدينة  
 وما حوالها التي شرفها الله تعالى بان جعلها **ارض الجيبت** اي حبيب  
 رب العالمين فتميز صلى الله عليه وسلم بمقام المحبة الذي هو اجل واعلى  
 من مقام الخلعة لان المحبة الكاملة تستدعي الخلعة وزيادة ارض  
 المدينة وما حوالها **بعض** اي تخفض **الطرف** مفعول منها اي  
 من اجل الجلالة التي حقها **الضياء** المشرق عليها حسا ومعنى **واللآل**  
 اي البرق اللامع على صفحتها المشار به الى مواهب الحق المفاضلة  
 على الزايرين وفي الضياء واللامرعاة التطير **كان** بالتشديد  
 وقد تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضمرته للتشبيه المؤكدة لان الأكثر  
 انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة فالاصل في نحو كان زيدا  
 اسد انه كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت ان لدخول  
 الجار عليه قال بعضهم وانما يستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد  
 الرأي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس  
 كانه هو قبل وتورد المظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد  
**البدن** من تلك الارض وهو اسم محل قريب من ذي الخليفة المشهور

١٤١



اليوم بآبار على من للتعليل او ابتداء الغاية وكل منهما خفي فالاحسن  
 انما زائدة على مذهب الاخفش وجماعة **حيثما** ما زائدة **قابلت**  
**العين** الناظرة اليها **ومن غنتها** اي كثيرة العشب والنبات  
 والازهار والثمار **وكان البقاع** الاماكن اللاتي حول المدينة  
 المنورة لكثرة ما يغشاها من الانوار والاضواء المتزلة على صرح  
 المكرم صلى الله عليه وسلم **دوت عليها** اي البقاع **طرفا** غايد لقوله **ملأه**  
 بضم اوله وفي ثوب عريض او ثوبان ملفوفان كذا قيل وعبار شرجي  
 لشمايل الترمذي الملاء بالضم والمدونة في كافي القاموس كل ثوب  
 لم يضم بعضه لبعض يحيط بكل شيء واحد وفي النهاية هي الازار  
 وفي الصحاح هي الملحقة ولا تنافي لصدقها على التعريف الاول بكل  
 من هذين انتهت وبها تعلم ان التوئين الملفوفين ملأان لا ملأه  
 واحده **حرا** شبه تلك الانوار والاضواء التي غشيت تلك البقاع  
 وغطت من ساير جوانبها عجمه حراشدت على ما فيها ازادها في  
 عراها من ساير جوانبها **وكان الارجا** اي فواح المدينة القرا **ببشر**  
 اي يدفع **نشر** اي ريح **المسك فيها** اي تلك الارجا **الجنوب** وهي  
 الريح التي تقابل الشمال **والبريا** بكسر الجيم كيميها وهي كما في القاموس  
 الشمال او ردها او الريح بين الجنوب والصباء وهي التي تثير السحاب  
 فهي المراد هنا **فافا شمت** بكسر الشين المعجمة اي نظرت الى محابا لبرق  
 التي تمطر في تلك البقاع **او شمت** في القاموس شمتته بالكسر اشمته

الاولى بلاء

والمعنى

وشمتته اشمته بالضم **والباق** جمع ربوه بتثنية لراء وهي ما ارتفع من الارض  
**لاح** اي ظهر وهو راجع لثمت منها اي تلك البقاع **برق** راجع للاول  
**وفاح** راجع لثمت فغينه لف ونشر مرتب **كما** بوزن كسائر قود  
 الجور او ضرب منه اي ريحه من كتي بالتشديد ثوبه اي حوله وبين  
 فاح ولاح جناس مضارع **اي نور** باهر **واي نور** بفتح اوله اي زهر  
 نصير ويلينهما الجناس الحرف ومنه حديث اللهم كما حسنت خلقي  
 فحسن خلقي **شهدنا** هما اي رايناها بابصارنا وبصايرنا **ببر** ظرف  
 لشهدنا **ابدن لنا القباب** التي هناك **قباب** محل مشهور بينه وبين  
 المدينة نحو ثلاثة اميال **قربها دمع** اي كثر وانهمل من اجل ما  
 شهدته حسرة على ما مضى يل من فراقه او فرجا يوصو الى الية او خوفا  
 من التقصير بعدم رعاية الادب في تلك الحضرة الجليدة **وفر**  
 اي ذهب **اصطباري** لا سيما بعد ان وصلت الى هذه الرابا واخذت  
 رجلي بقبا وبين قروفر الجبل المصوف **فدموعى سيل عظيم وصبر**  
**جفا** بضم الجيم اي زبد فكما ان السيل يذهب بذلك الزبد **فدموعى**  
 فكذلك دموعى تذوب بصبري فلا يبقى عندي منه شيء وهذا  
 من جبل التدبيل لقوله الانى ولم اذهل صبا الح وفيه لف ونشر  
 مرتب **فيسبب** ما ذكر ان ما شوهه يوجب كثرة الدمع وفنا الصبر  
**نرى** اي المحاطب **الركن طابرين** اي جادين في السير حاشين لدوابهم  
 ليستخرجوا من اقصى ما يمكنهم من الاسراع **من اجل الشوق الى** فكيف بمشرفنا

١٢٤



عليه افضل الصلاة والسلام **له من صوت** اي اصوات غالية بالصلاة والسلام  
عليه صلى الله عليه وسلم وعبارة القاموس الضوضاء مقصورة الجلبة واصوات الناس  
لغة في الممطرة انتهت وبه يعلم رد ما قاله الشاعر **فكان عطف على ترى الزوار**  
**ما مستلها** اي شدة السير لفة وشقته منهم **خلقاً ولا السضاً** تأكيد  
لما قبله وكيف يمسمهم شيء من ذلك **كل نفس منهم يتكرر منها ابتال** اي تضع  
الى الله تعالى في ان يقبل عثادها ويقبل آثارها **وسول** اي توسل الى الله تعالى  
باحب خلقه اليه **ورعاً** اطباب **ورغبة** فيما عند الله تعالى من جزيل الثواب  
**وابتغى** اي طلب لما عند الله تعالى **وفير** اي تواثر النفس وصعوده لشدة  
ما يقترى لقلب من خشية الواحدة بما فرط منه وتفسير الشارح له تارة  
باعتراق النفس للشدة وتارة بحبسه فيه قصور عن ذكر تصاعده الذي  
لا بد منه في حله **تطق** ايها المخاطب منه اي من اجل كثرة ذلك الزفير  
وشدة بحيث يستمع له صوت في الصدر ومن ثم جاء ان صدره صلى الله  
عليه وسلم شدة ما عنده من الخوف كان يستمع له ان يكونا من **المرجل صدورا**  
مفعوله الاول طيور **اصادحات** اي مصونات **يعتادهن** **وقا** بالزاي  
والثقاف اي صوت عال والحاصل ان ذلك الزفير من شدته ظهر له في  
صدورهم صوت اسمه صوت الطيور الصادحات اللاتي يعتادهن التقو  
بشدة وعلو صوت **وبكا يعبريه بالعين** اي تحلة على ملازمته لها **مد** اي  
ميل من الدموع نشأت من حرقه القلب لفراق المحبوب او خشية قطيعته او  
عن فرجه ببقيا الحبيب والمثول في حضرة **ونحيب** وهو دفع الصوت بالبكا

بشارة والفرط واصوات الناس  
وجلبتهم وكانا يدل من الهالكة  
الصوت اذا صلا صوتا

ظاهرة

عنه حمله وزيد فيه **استملا** اي علوا الصوت بشدة وتابعه بالبكا **وجور**  
**كانما** **ارحمت** اي عسلته ولذا سمي المقتل **رحاضا** **عظيم المصيبة** اي الحالة **الكلالة**  
التي استولت على قلوبهم لما اناخوار حالهم تلك الحضرة الجليلة **الرحضا** اي  
الفرق الكثير من اثر المحلى اي جصور قام بها من عظيم المصيبة ما ازعمها ازعاجا  
يقول عنه كثرة عرفها حتى كانه عسلها **ووجوه** تنلون بالوان مختلفة لشدة  
ما عندهم من القلق والخوف والحيامة صلى الله عليه وسلم عند القدر وعليه  
يوصف التقصير وعدم كمال الاتباع له حتى **كانما البستهم من اجل حيا** بالمد  
ومر تفسيره **وانه** عزيرى باعتبار اضله ومقتدر مكتسب باعتبار كماله  
**الوانا الجربا** دويبة مشهورة ذات الوان متعددة تستقبل الشمس اسما  
**ودموع** من شدة البكا والحزن على عدم القيام بواجب تلك الحضرة ومشرقا  
عليه افضل الصلاة والسلام **كانما ارسلهم من جفون سحابة وطقا** اي  
مسترخية الجواب لكثرة ما يما شته ما عندهم من الحزن الباعث لهم على غزارة  
الدمع وكثرة تتابعه بسحابة مملوءة ما ثم جرد بذكر الجفون وشرح بذكر  
الوطف وخيل باثبات السحابة المشبه فبيده اربع استعارات وفي قوله  
كل تقير الى ههنا من مراعاة النظائر والانجام البديع الذي هو سهولة  
الالفاظ وعدويتها بحيث شاعها الما العذب الذي من شأنه الانسجام  
والتيلان والرقوة والحلاوة ما لا يخفى على ذي ذوق عظيم بلاغته  
ومرله كثير من هذا النوع **فبعد** ان وصلنا الى ذلك القبر المكرم على ما  
بنامنا شرحه بقوله كل نفس الى ههنا **حططنا الرحال** بفنا كرمه صلى الله

142



عليه ولم يستقطر سحاب لقبول والانعام ونستقبل غترات التقصير  
والاثام ولوا نعم اذ ظلموا انفسهم جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم  
الرسول لوجدوا الله توابا رحيم **حيث** اي في مكان **خط الورق** اي الاثم  
الثقيل **عنا** بشفاعته مشرفه عليه افضل الصلاة والسلام **وترفع** عنا **الحج**  
اي الحاجة بغنا النفوس وطلوع البدور وشرق الشمس حتى يصل الى العيا <sup>بلحظة</sup>  
وتستغنى عن الاستدلال والرهان وبين الخط والرفع طباق **وقرانا السلام**  
**الكرم** اي على الكرم **خلق الله** وافضلهم كما مرت ادلته متوفرة اول هذا الشرح  
واقترالناظم في هذا السلف فانه جاء الى السلام عليه عند قبره عن ابن عمر  
وعنه من السلف بل قال المجدا للفقوى السلام عليه صلى الله عليه ولم عند  
قبره افضل من الصلاة عليه عنده اي للاخبار الكثيرة فيه خبر ما من احد يسلم  
على عند قبري الا رد الله على روعي حتى ارد عليه السلام وبها رصده الحديث  
الصحيح انه تعالى يصل هو ملائكة علي المصلي في الصلاة الواحدة عشرا  
وفي رواية ما به وصلاة الله تعالى افضل من رده صلى الله عليه ولم وان  
كان رده دعا لا يرد على انه صلى الله عليه يرد الصلاة عليه كالسلام فالاول  
ان توجه افضلية السلام بانه شعار اللقا والتحية في مختص افضليته  
نحالة اللقا عند كل زيارة **واما** اذا سلم سلام اللقا فالصلاة بعدة اول  
من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة ويدل لذلك صنيع  
العلماء لما ذكروا ان الزاير يبدأ بالسلام ذكره الله تعالى بالصلاة عليه  
صلى الله عليه ولم **حيث** اي من مكان وقوفنا بتلك الحضرة الذي <sup>الاقراء</sup>

السلام

للسلام منه وفيه رد العجز على الصدر وما اقتضاة كلامه من ان زايره صلى الله  
عليه ولم عند قبره يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من  
صلى ولم عليه من بعيد لا يسمعه الا بواسطة يدل عليه احاديث كثيرة ذكرتها  
في كتابي الدر المنصود في الصلاة والسلام على حبس لمقام الجود وذكرت  
منها جملة في الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم منها ما جاء عنه صلى الله عليه  
ولم بسند جيد وان قيل انه غريب من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى  
من بعيد علمته وصح وان نوزح فيه ما من احد يسلم على الالة الله الى روعي  
حتى ارد عليه السلام وصح من غير تراخ فيه يقتضيه من افضل ايامكم يوم الجمعة  
فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النخلة وفيه الصعقة فاكثر واعلى من الصلاة  
فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف ترض صلاتنا عليك  
وقد ارضنا اي بوزن صرت يعني بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان  
تاكل اجساد الانبياء وفي رواية زيادة فبني الله حي برزق وبقيت احاديث  
اخر متعارضة جمعت بينها في الكتاب ان بقائه صلى الله عليه ولم يبلغ  
الصلاة والسلام اذا صدر من بعد وسمعها اذا كانا عند قبره الشريف  
ومع سماعه لها يبلغها ايضا زيادة في اكرام الزاير والاعتناء بشانه والاستعداد  
له بذلك سواء ليلة الجمعة وغيرها واما رده فهو عام لمن عند قبره ولغيره  
لانه صح ان من سلم على قبر اخيه المؤمن سمعه ورد عليه فلو احتض رده  
صلى الله عليه ولم بزايره لم يكن له خصوصية بذلك وكفى الزاير تمييزا انه  
صلى الله عليه ولم يسمع صوته من غير واسطة وكفى المصلي من بعيد وقرب رده

السلام



صلى الله عليه وسلم ومعنى ردد روحه صلى الله عليه وسلم السابق ردد نقطة لانه محي على الدوام  
 فروحه لم تقارقه ابد اوضح الانبياء احياء في قبورهم يصلون والاحاديث في  
 ذلك كثيرة مجملا الامام البيهقي في جزء واستدل بها على دوام حياة الانبياء  
 حياة مخصوصة اعل واتم من حياة الشهداء المخصوصة في القرآن **ودعنا**  
 اي غيبنا عن احساننا او عما عدا ما نحن فيه **عند اللقا** لما استولى علينا من سحابة  
 ذلك الجلال وسمات ذلك الجلال **ولا بدع** في هذا الذهول **لا ذهل ضبا**  
 اي شديد الصباية التي هي رقة الشوق وغلبة استيلايه **من الحبيبة** اي المحبوبة  
 وهو متعلق بقوله **لقا** لان من شأنه انه يذهل الصب ويخرس الحب ويصمها  
 عما عدا المحبوب والاستلذاذ بشهوده وانسه **ووجنا** بفتح الجيم اي  
 سكتنا عن الكلام عند اللقا وبعد ذلك متنا في تلك الحضرة العلية فلم يبق  
 فينا متسع **له من اجل المهابة** اي الاجلال والخافة **حتى اجتمع علينا**  
 امران لا يوجد اجتماعهما الا في خوهذا المقام وهما **اللامرسان** بما نريد  
**ولا ايمان** توجه الى ما نطلبه وذلك حال من قهر الجلال واستولت عليه خوارق  
 الاحوال **وكرمت** بفتح الشوق عند لقائه فلما التقينا ما نطق ولا حرفا  
**ودجنا** الى بلادنا **والقلوب الثقات** كثيرة جدا برعاية المقام **اليه** اي  
 نبينا صلى الله عليه وسلم بمعنى انما استحضرت المثل بين يديه صلى الله عليه  
 وسلم والاستمداد منه مع اذ ائمة الصلاة واللامر عليه صلى الله عليه وسلم  
**والجسور** جمع جسور التي جرمه الثاني من الارض **انشاء** اي  
 انعطاف الى البقا في حضرته ابد ان تيسر والا فالى تكرور يارته **وسجنا**

اي جدنا **ما** اي بنفيس لا يجوز احد بمثله هو التمتع بتلك الحضرة العلية الذي  
**خب** دوامه وعدم مفارقة وكن ضروريا الى العود لدنيا والاحل القيام  
 من فيها خفيا للامر علينا والضرورات تبيح المحظورات وايضا لنا وان  
 كنا نجلا بهذا الفراق لنا اسوة بالرجال **وقد وقع** يقينا انه **سبح عند الضرورة**  
 التي لا يستطيع معها **الترك** **الخلا** بالاموال وغيرها وبين السماح والنخل  
 الطبايق **ولما** اتم مقصد زيارته المتكلمة بكل خير شرع يناديه صلى الله عليه  
 ولم يكنيته المختصة به والمناسبة لطبقة من انه تخصه من تلك القسمة التي  
 ولاها له الحق ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تستحق ما هو بصدده من مدحه  
 والتشابه استعطا قاله لينظر اليه بما يفوز به في الدنيا والاخرة وبأن  
 به من كل محنة باطنة وظاهرة ومن ثم خص جواب اقسامه بقوله **الاي**  
 الامان الامان الى اخره فقال **يا ابا القاسم** هذه كنيته صلى الله عليه وسلم  
 التي اختص لها فلا يجوز لاحد التكني لها مطلقا على الاصح عند ناسوا  
 في زمنه وبعد من اسمه محمد وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث  
 الصحيح سموها اسمي ولا تكنوا بكنيتي والعبرة كما تقر في الاصول بعموم  
 اللفظ لا بخصوص السبب كما هنا فان سبب لمني ان اليهود كانوا  
 ينادون بذلك فيلقت صلى الله عليه وسلم لهم فيقولون له لانغنيك  
 فمضى الناس عن التكني بذلك ومن هذا اخذ بعضا يمتنان المنع  
 خاص من حياته وبعضهم انه خاص من اسمه محمد وتكنية على كرم  
 الله تعالى وجهه ولد محمد بن الحنفية بذلك باذن منه صلى الله



عليه ولم انه صح خصوصيته له وتكنية غيره بذلك اجتهد منه ووجه  
 مناسبة اختصاص تلك الكنية به صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الأعظم  
 عن الله في جميع شؤنه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف  
 والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضا انما  
 انا قاسم والله يعطي ولاجل هذا اعدوا من خصايضه صلى الله عليه وسلم انه  
 اعطى مفاتيح الخزاين قال بعض العلماء وهي خزاين اخبا من العالم يخرج  
 بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله  
 عليه وسلم الذي بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتيح الغيب لكلي  
 فلا يعلمها الا هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مفاتيح  
 الخزاين الالهية فلا يخرج منها شي الا على يديه وقيل انما كنى بذلك لانه  
 كان له ولد من خديجة يسمى القاسم **الذي** من تضمن كذا اشتمل عليه  
**اقسامي عليه** بكسر الهمزة بالاقسام الكثيرة الاتية في نيل مطلوني منه  
**مدح** فرقوا بينه وبين الحمد بامور احدها ان الحمد على الجليل الاختيار  
 والمدح على ما لا اختيار للعبد فيه كالحسن ثانيها وثالثها ان الحمد  
 انما يكون عن علم وبصفة كمال والمدح يكون على ظن وبصفة مستحسنة  
 وان كان فيها نقص ما ذابها ان في الحمد انما يكون من التعظيم والثناء  
 باليس في المدح والحمد اخص بالفضل والعظا واكثر اطلاقا على الله  
 تعالى وقول الكشاف انما اخوان اي متشابهان لا مترادفان قاله  
 الطيبي وقال السيد بل مترادفان واستدل له بكلام الفايق والشر

الاعلام باب في مدح محمد

يعني

بعض المحققين الاول بما ليس هذا محل بسطه واكثر العلماء على ان الحمد عمتن بالاختيار  
 والمدح اعم **وثنا** هو على القول لاخير مرادف للمدح لانه لا يكون الا في الخبر الاختيار  
 والمدح على ذلك القول كذلك وبه كما تقرر ان عليه اكثر العلماء يندفع قولنا ان  
 هذا من مراعاة النظر وعلى ما قبل الاخير فيه مراعاة النظر في الجملة وعليه محل  
 كلام الشارح اما الحمد والمدح ففيهما تقابل او مراعاة النظر وترادف بالعلوم  
 اي اقسر عليك كما تشفعني في ما يؤمنني من كل مكروه بان يعطيني الله اللز الامان منه  
 وكذا يقال في الاقسام الاتية فالمراد بها هنا الشاعة والاستعطاء والنجاب  
 سؤاله ومن شرفا ان اصحابنا في اقسام واقسمت عليك لتفعلن كذا انه لا  
 يكون يمينا الا ان نواه وجعلها اول الاقسام لان مرتبة العلم لا اعلى  
 منها بل ولا مساوي لها ومن ثم لم يؤمر صلى الله عليه وسلم بالسؤال للزيادة  
 بما هو عليه الا العلم وقلرب زدني علما وهو صفة يتجلى بها المذكور  
 لن قامت به تجليا يمنع من احتمال النقيض **التي** تنزلت عليك **بين الله**  
 حال كونها **لا كتاب** من الكتب وهو الجمع وانما الموصل لها اليك  
**املا** اي اقرا من جبريل وهو الذي قرره في اعراب هذا البيت اولى  
 مما سلمه الشارح فتامله وبين القاسم والاقسام جناس مطلق والكتابة  
 والاملا طباق واقسم عليك بما اوتيته ايضا من **سير الصبا** وهي  
 الرخ التي مهبها مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار وهي مراد  
 الحسن في قوله فاذا جعلت ظهرك الى باب الكعبة فالصبا مقابلك  
 وهي تستقبل باب الكعبة وقول سرايل بن نونس الصبا ما جاء قبل

هذا الخط  
 ما كان ان لا يمدح  
 هو انما الحسن  
 وهو ان لا يمدح  
 ما كان ان لا يمدح



وجه الكعبة وتطلق على ما يجب من يمين هذا المطلع الى قريب سهيل  
 ويساره الى قريب القطب الشمالى واخرج الشيخ عن ابن عباس رضى الله  
 تعالى عنهما ان ما بين مطلع الشمس والجدى يسمى صبا ويسمى شمالا وبقيته  
 صبا صرح عثمان الاعرج من السلف حيث قال حد الصبا من مطلع الشمس  
 الى كرى بنات نعش وفي القاموس الشمال للريح التي تهب من قبل الجراي  
 بكسر الخاء قال والصحيح انه ما مذهب بين مطلع الشمس وبنات نعش ومن  
 مطلع الشمس الى مقسط الشرا الطار وفيه والصبا ريح مهبها من مطلع  
 الشرا الى بنات نعش والديور ريح تقابل الصبا والجنوب ريح تخالف  
 الشمال مذهب من مطلع سهيل الى مطلع الشرا وهذه الريح اثنتين في  
 نصرة صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسماة بالارباب كما مر **بصر**  
 اي سببه وهو الرعب الذي قطع قلوب اعدائه واخذ شوكتهم وبدد  
 جوهم **شهدا** مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلك  
 عاد بالدبور مع قوله اعطيت حساما يعطى من احد من الانبياء قبل نصرة  
 بالرعب مسيرة شهر الحديث ومنها يعلم ان الصبا كانت تسمى بسبب نصرة  
 وهو الرعب اي الخوف منه المزعج لا عدايته مسافة شهر من سائر نواحي  
 المدينة فلم يرفع احد منهم راسا الا اختطفته لوامع ميوف نصرة  
 وقواصف اسنة قهرهم والتخديد بالشهراشارة الى ان ما يستولى عليه  
 لا تزيد مسافته في حياته على شهر فلا ينافي ان ملكا امنه يزيد على ذلك  
 بكثير واحتراز عن غير من الانبياء فان رعبهم ان وجد لا يصل الى هذه

المسافة

المسافة وفي رواية ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة  
 شهر قال بعضهم والظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهرا  
 لانه لم يكن بين تلك صلى الله عليه وسلم وبين احد من اعدائه اكثر من شهر  
 وهذه الخصوصية حاصلة له على الاطلاق حتى لو كان وحده بغير منكر  
 وهل هي حاصلة لاسمه من بعده فيه احتمالات اظهرها كما تقتضي به المنا  
 اعم من قوامين ذلك حظا وافرا **فكان الصبا الذي الرخا** وهي الريح  
 اللينة المسخية ليليان صلى الله عليه وسلم غدا وشهروا واحدا شهر  
 لكن معنى نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر واعظم لان تلك سحرت لذات  
 سيدنا ليليان وهذه سحرت لصفة من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم  
 وهي هيئته وايضا فتلك اما كانت تشير بعد امر ليليان لها وهذه تشير  
 بامر رها من غير توسط امر من نبينا صلى الله عليه وسلم فمن تشبيه الاعلى  
 بالعللى نظير كما صليت على ابراهيم في صلاة التشهد على احد الاجرة فيه  
 وفي ذكر الرجا بعد الصبا مراعاة المظير تنبيه **اصول**  
 الرياح اربعة الصبا وهي التي تهب من جهة باب الكعبة وهي حارة يابسة  
 والديور من ورائها باردة رطبة والجنوب من جهة يمينها حارة  
 رطبة والشمال من جهة شمالها باردة يابسة واشهر **بقول**  
 الى ان لهم فروعا كالنكبا وفسرها بعض السلف بانها بين الصبا والجنوب  
 واطال في القاموس الكلام فيها وحاصله النكبا ريح الخريف ووقعت  
 بين ريحين اوبى الصبا والشمال او نكبت الرياح اربع الارب نكبا

صلوات  
 على  
 سيدنا  
 محمد  
 وآله  
 وسلم



الصبا والجنوب والصباية وتسمى النكبا ايضا نكبا الصبا والشمال والجرىبا  
 ونكبا الشمال والدبور وهي نجمة الازيب والهيف نكبا الجنوب والدبور  
 وهي نجمة النكبا وتغير كل ما ذكر فيه هو الاصل فلا ينافي ما مر انفا من  
 اطلاق بعضها على خلاف ما فسرت به هنا وفي القاموس الجنوب ريح  
 تحالف الشمال مذهب من مطلق سهل الى مطلع الشربا تبيين ثاني  
 روى مسلم ان الشمال ريح الجنة التي تهب عليهم وينافيه الحديث الذي اخرج  
 ابن جرير وابن مردويه وابن ابى الدنيا وابو الشيخ نوح الجنوب من الجنة  
 وهي من اللوائح وفيها منافع للناس والشمال من النار يخرج فتم بالجنة  
 فتصيبها نفحة من الجنة فتردها من ذلك ويحاج بان ما ذكر في الحديث  
 الاخير هو حال الشمال في الدنيا فخرجها اولامن النار ثم تتكيف بريح الجنة  
 وتردها وحكمة ذلك جمعاً للقوة النارية والقوة البردية لان من شأن  
 الاولى كثرة الحركة وشرقة الانفاج والثانية ملازمة النفس وازالة  
 الكوارها فكذا حالها في الدنيا وما في الحديث الاول هو حالها في الآخرة  
 فاهل الجنة لا يورون سواها كما يصرح به قوله وهي ريح الجنة لا وحديث  
 ريح الجنوب من الجنة غايبة امرها انما يدلان على ان ريح الجنوب من  
 بعض رياح الجنة وما دل عليه حديثنا الشمال من ذكر حالها وما اختصت  
 به في الدنيا والآخرة اعلى ما دل عليه حديثنا الجنوب فناملة فان قلت  
 جاء ابن عباس ان الجنوب سيد الارواح واسم عيسى الله الازيب قلت  
 هو معارض بما جاء عن قيس بن سعد بن عبادة سيد الخوارج رضي الله تعالى

لا يورون سواها كما يصرح به قوله وهي ريح الجنة لا وحديث  
 ريح الجنوب من الجنة غايبة امرها انما يدلان على ان ريح الجنوب من

في القاموس  
 ذكر في القاموس

عنهما

عنهما الشمال مع الارض وتولا الشمال لانتنت الارض فانه جليلة  
 ونبيوية نشأت عن خروجها اولامن النار خلت عنها الجنوب فلتكن الشمال  
 افضل اذ يقال كل منهما افضل من وجه فالجنوب لكونها تخرج اولامن  
 الجنة والشمال لكونها تهب على اهل الجنة فيها هذا كله بفرض تكافى  
 مسند الحديثين وليس الامر كذلك اذ من حديث مسلم لا يوراز به شيء  
 لا يبارض حديثه شيء من الاحاديث الاخر لا لها ليست في رتبته بل ولا  
 قريب منها لا لها من خير الضعيف وهو لا يبارض الصريح وفي اشهر  
 عثمان الا عوج انه ذكر الارواح الاربعة وحد كل فقط الا الشمال  
 فزاد انها تم بجنة عدن فتأخذ من طيب عرفها وفيه ان الاربع ساكنة  
 تحت ارجحة الكروبيين حلة العرش وانها تهب فتقع بحلة الشمس فتعبر  
 الملايكة على حرها ثم تهب من حلة الشمس فتقع في البحر ثم تهب من البحر  
 فتقع بروس الجبال فتقع في البر ثم ذكر ان حلة الشمال من كوسى بنات  
 نقش الى مغرب الشمس وحد الدبور منه الى مطلع سهيل والجنوب منه  
 الى مطلع الشمس والصبا منه الى كوسى بنات نقش فان قلت علم ما تقر  
 ان كلا من الجنوب والشمال له منزلة بخلاف الصبا مع انها التي خدمته  
 صلى الله عليه وسلم وكان القياس ان نصرته صلى الله عليه وسلم بما دد ذبيك  
 ليكون الافضل ولومن وجهه للأفضل بل كان القياس اختصاص ذلك  
 بالشمال لما تقرر انها الافضل مطلقا قلت ان اخذنا بما عرف مما  
 تران الشمال يطلق على ما بعبر الصبا فالامر واضح وان قلنا بتغايرهما

١٤٨

بعد البعد



كما هو الاصل في حكمة ذلك والله اعلم ان وقت هبت العتبا هو المعين على قتاله  
 العدو بخلاف وقت هبت الشمال وقد يكون في المفضل بزية بل مزاي  
 لا توجد في الفاضل فتأمل ذلك كله تجلجهم مع ان لم ار احدا اشار بشئ من  
 ذلك واقسم عليك بمخرج تلك العظمي مع **علي** كرم الله وجهه في غزوة خيبر  
**لما** سرت اليها ودفعت الراية وكانت بسود العلي ففتح بعض حصونها  
 وارسلت ابا بكر لحضن اخر فقاتل ورجع بلا فتح فارسلت عمر فقاتل  
 ورجع بلا فتح وقد جهد فقلت لاعطين الراية عند ارض لا تحب  
 ورسوله يفتح الله على يديه فتشوق كل احد لذلك فسالت علي فقتل به  
 فوجد فدعوت عليا فخا وانسان ينفود من شدة الرمد فقلت  
**بعينيه وكلناهما معا** حال مؤكدة **رمدا** ثم قلت له خذ الراية وامض  
 فها حتى يفتح الله عليك فبأنا لما خالطهما ربيك الذي هو الشفاعة  
 الاكبر **فقد** اي ذهب بتلك الراية يضرب بعينيه المثل في حلة الابا  
 كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن ثم  
 قال **ناظرا بعيني عقاب** ومن امثال العرب انصر من عقاب ولما  
 عدا وهو كما ذكره رول هرولة حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت  
 الحضن وقال له يهودي من باب الحضن من انت قال علي بن ابي طالب فقال  
 اليهودي علوم وحق ما ازل على موسى بن عمران فارجم حتى فتح الله على  
 يديه وعند قتاله صر به اليهودي فطرح نفسه من يده فاخذ بابا تترس  
 به واستمر يقاتل حتى فتح الله عليه ومن كبر ذلك الباب ان ثمانية اشدوا

فانه

ان

ان يقبلوه فلم يستطيعوا وحل ايضا باب الحضن على ظهره حتى صعد المسلمون  
 عليه فتخوها خروجه بعد ذلك فلم عمله الا اربعون رجلا هذا كله في  
**غزاة** معفودة بن اعظم الغزوات واجل الفتوحات وهي غزوة خيبر  
 كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى  
 جهة الشام وكانت ستة مئذ **لها العقاب لواء** اذاد بالوا الولاية وهي  
 العلم النجم لان الذي كان يؤيد راية لالوا لم يعرف صلى الله عليه وسلم الرايات  
 الاخير وقبلها كانت الوية فقط نعم قال عياض والعقاب الجناح لتمام  
 واما قول شارح ان التي تسمى العقاب بيضا وانها التي اعطاها لعل فتو مخالف  
 لما رايته من كلام السير على انه ناقض ذلك حيث قال وقوله لها العقاب  
 لواء يحتمل ان العقاب كانت تحوم على حور القتل كما نفا رايات مرتفعة انما  
 وهذا احتمال لا يقوله الا من لم يطلع على ما سبق ان رايته صلى الله عليه وسلم  
 يؤيد سودا تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه التي اعطاها لعل وتحمل  
 انه اعطاها غيرها كما اعطى اثنين رايتين غير رايته على كرم الله تعالى وجهه  
 وتقل بعض اهل السيرة عن ابن عجلان ان عليا هو الذي كان معه لواء النبي  
 صلى الله عليه وسلم في كل زحف وعن معتمد بن المسيب راية النبي صلى الله  
 عليه وسلم يوم اهدى طر استودور راية الانصار يقال لها العقاب وفي  
 هذا نظر لما مر ان الرايات لم تعرف الا يوم خيبر واما تسمية راية  
 الانصار يوم اهدى بالعقاب فهو جري على ما عليه اهل اللغة ان كل راية  
 تسمى العقاب كما ان راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى بذلك وعليه فقول النظم

هو شارح المالك  
 في شرحه على  
 تاريخ ابن عسك  
 في ذكره لعل  
 في كتابه  
 في تاريخه  
 في كتابه  
 في تاريخه



لها العقاب لو لا اختص بخير خلافا لما يؤممه صنيعه **واقسم عليك ايضا**  
**برحمتين** وهما سيدنا الحسن وسيدنا الحسين كرم الله تعالى وجههما  
وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري  
هما رحلتان من الدنيا وفي رواية ان ابني هذين رحلتان من الدنيا  
**طبيهما** حسنا ومعنى وفصلهما على غيرهما انما هو حاصل **منك** لانهما  
بضعتان منك مع ما لاحظتهما به من المزايا والخصوصيات وكان طيب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه من مرقوم مشهورا بين الصحابة يضرب  
به المثل وان لم يتطه بل كانت امراس تأخذ من عرقه صلى الله عليه وسلم  
ليطيبوا به لباهر **الذي** نعت لطبيهما **اودعتهما** بالبناء للمفعول  
فاطمة **الزهر** مبتدأ خبره ما قبله وهما كذا ذكره التاج ولا يصح لخلق  
جملة الصلة عن عايد الوصول وجوز البناء للفاعل وان المفعول الثاني خبر  
اي الذي الزهر اودعتهما اياه وفيه فلاة وذف من غير دليل فالصواب  
ان الذي نعت للرحلتين يتاولهما بالمدكور او نحو ونظيره اذ كونه في الذي  
قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابو داود وهذا مني يعني الحسن والحسين  
ونظيره ايضا قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قال ابو حيان  
نحو استعمل الذي بمعنى الذين لكن يجب كون ضمير الصلة ضمير الجمع اعتبارا  
بمعناه ثم قال والذي يختاره اي في قوله تعالى كمثل الذي استوفد  
نارا انه افرد لفظا وان كان تحت افراد فيكون التقدير كمثل الجمع الذي  
استوفد وفي الآية الذي بمعنى الجنس فلا يختص بالواحد وقيل حذف

اي المبتدأ والخبر

قيل

فونه

توه تخفيفا وقيل موصوفة لفظ مفرد وكل ذلك ياتي فيما نحن فيه فاستفد  
واشار بقوله اودعتهما الى ما هو من خصايصه ان اولاد بناته ينسبون  
اليه في الكفاة وغيرها ووجه تلك الاشارة انه جعل فاطمة مستودعة  
فيما الذي اودعها تلك الذرية لتخرج منها منسوبة اليه وسميت بالزهر  
لانها لم تحض كافي حديث رواه النسائي وروى الخطابي بنتي فاطمة  
لان الله تعالى فطمها وحبيس عن النار وقد ذكر الناطم عليها وفاطمة  
وابنيهما وياتي ذكر شي من فضائلهم بلا اسانيد وقد استوعبتهم بذكر  
اسانيدها وبيان احكامها وما يتعلق بها في كتابي الصواعق المحرقة  
لاخوان الضلال والرفض والابتداع والزندقة الذي لم يؤلف  
في هذا الباب جمع ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذرية في صلب علي بن  
ابي طالب وفي حديث رجاله ثقات الا واحد فختلف فيه انه صلى الله  
عليه وسلم خطب وهو محاصر لطائف فما كان او صيكم بعثني خيرا  
وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده ليقمين الصلاة واليوتين  
الزكاة او لا بعثن اليكم رجلا مني او كنفسى يضرب اعناقكم ثم اخذ  
بيدي علي وقال **هو هذا** اتقوا كرم الله تعالى وجهه شهيدا  
وهو خارج الى صلاة الصبح ضربة ابن ملجم في جبهته ليلة الجمعة  
سابع عشر رمضان سنة اربعين عن ثلاث وستين سنة بعد  
ان استيقظ سحر او قال الحسن انه راي النبي صلى الله عليه وسلم  
الليلة فشكا عليه ما لقي فقال له ادع عليهم فدعا انه يبذل

والله اعلم بما في فاطمة

منه واخرج الطبراني

عنه



والليلة

خيل منهم وانهم يبذلون شرامه واكثر من تلك الخروج والتظ الى السما  
وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت والله الليلة التي وعدت ومات  
ليلة الاحد واختلف في موضع قبره لانه اخفى خوفا من ان ينبشه الحوارج  
وفي رواية انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقد  
الجل الذي يحمله فلم يدروا اين ذهب فلذلك قال اهل العراق انه في السما  
**كنت** على الدوام **وامرنا** **وتعصمها اليك** لم يدع محبتك لهما  
وشققك عليهما ومن ثم لم يزل الله عليه وسلم قال نظرت الى هذين الصبيين  
بمسيان ويعتران فلم اصبر حتى قطعت حديتي ورفعتهما واخرج الرزقي  
والطبراني هذا ان ابناي وابنا بنتي اللذان احبتهما فاحبتهما واجب من محبتهما  
والترمذي احب اهل بيتي الى الحسن والحسين واحدا وابن ماجة والحاكم  
من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وجا  
من طرق صحيح بعضا ابناي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة **واو**  
خير منهما وفي قوله **وابوهم** اخير منهما محبة لما عليه اهل السنة ان الائمة  
الاربعة افضل من اهل البيت نعم ما فيهم من البضعة الكريمة لا يعادله  
عمل **وبه** توجه قول بعض المتأخرين بتفضيل الحسين على غيرهما اي من  
حين تلك البضعة وان كان غيرهما ممن ذكر افضل منهما علما وعلا ومعرفة  
فما لمه **تفسير** قوله صلى الله عليه وسلم سيدا شباب اهل الجنة  
تشكل لانها ما تا غير شابين ولان الجنة ليس فيها شاب لان الوارد  
ان جميع الناس من اهل الجنة يكونون على خلقه ابنا ثلاثة وثلاثين

سنة

سنة ثم يدخلونها وهم كلهم مستوون في هذا السن الذي هو من الكهولة  
واعدل الانسان واشرفها فهذا اختيار كونهما عليهما وجع فليس في الجنة شباب  
ولا كهول ولا شيوخ فاي شباب هما سيداهم **وجاب** بان المراد بالشباب  
الذين ماتوا شبابا فاما سيد هولاء من غير امتنا بخلاف الكهول والشيخ  
فانما قد يسودانهم وهم الاكثر وقد لا كايتهما والائمة الثلاثة قبله  
وكوهم **والحاصل** ان ساد اشباب الناس على الاطلاق وغير الشباب  
فيهم تفصيل فلذا ذكر الشباب فقط ويحتمل ان المراد شبابها فرضا  
وضعتوا لان النفس انما تشوف غالبا لمن هو على سنها الذي فضلت  
فيه على غيرهما من اهل ذلك العصر ثم رايت بعضهم قرر الاشكال نحو ما  
ذكرته لكن ما ذكرته اظهر في الاشكال **ورايته** **عنه** اجوبة لثلاثة  
من الائمة فيها بعض مخالف سهل لما ذكرته وزيادة على ما ذكرته وسأشير  
الى ذلك منها **اجوبة** ثلاثة لان الحاجب منها واستظورة انه سماهم باعتبار  
ما كانوا عليه عند مفارقة الدنيا ولذلك يصح ان يقال للصغير يموت من  
صغار اهل الجنة والشيخ المحكوم بصلاته من شيوخ اهل الجنة فاما  
سيدا شباب اهل الجنة بهذا الاعتبار وحسن الاخبار وعندها يدرك وان  
كانا منتقلا عن الدنيا شابين لانما كانا عند الاخبار وكذلك انتهى  
وهذا يرجع عند التامل الصادق الى قولي ويحتمل ان المراد شبابها  
فرضا الخ بل ان زاد صدق تأمله لاني ان التفسير ما ذكرته اوضح  
**وجوابه** الثاني ان يراد بهما سيدا شباب اهل الجنة باعتبار ذلك الوقت



الذي كان فيه شابين قال ولا يرد على هذين الجوابين السؤالان **المتساويان**  
المرسلين لانهما شباب في الجنة لانهم غير داخلين في شباب اهل الجنة  
على المعنيين جميعا انتهى وقوله لانهما شباب في الجنة الذي ينبغي عليه  
حديث كونهم يدخلونها على سن اثنا ثلاث وثلاثين وهو سن الكهولة  
اذ الشباب الى الكهولة ثلاثين والكهولة الى الاربعين ثم منها شيخوخة  
وتجرت ما احببت به دون بعض ما احبب به وله جواب **ثالث**  
مبنى على ان اهل الجنة شباب وقد علمت ان الواقع خلافه فلا حاجة  
لذكره على انه في ذاته فيه غموض وعدم وقابا لقصود وان سلم على  
ما بناء عليه كما يعلم بتأمل من وقف عليه واجاب غيره بان معناه  
انما افضل من مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة ولم يرد انما  
من الشباب لانهما من الشباب ما تاتا وقد كل بل ما يفعله الشباب  
من المروءة كما يقال فلان فتى وان كان شيخا يشير الى مروءته وقوته  
او انما سيد اهل الجنة سوى الانبياء والخلفاء الراشدين وذلك  
لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا  
كهل انتهى وقوله وهو الشباب مردود واجيب ايضا بانه يمكن  
ان يرد مما الان سيدا شبابهم من اهل الجنة من شباب هذا  
الزمان انتهى وليس فيه كبير مدح فينافي الغرض من ذكره صلى الله عليه  
ولم ذلك مدحا لهما والاصل ان الذي نتجه في هذا المقام وبه  
تحصل الجواب الواضح ان الذين كتبت لهم السعادة المعبر عنهم بكونهم

اهل الجنة شباب وكهول وشيوخ وان الحسين تميز في حال شبابه بما  
بل صغرهما بفضائل على من هو في سنهما لا يخص ولا يستثنى منهم  
اخذ بل في حال شبابهما فضلا لجميع الشباب الموجودين حج من غير استثناء  
بل الشباب مطلقا من غير استثناء ايضا اذ لا يعلم وهما في شبابهما ان شابا  
قبلهما ولا بعدهما سواهما فضلا عن كونه فضلهما واذ قد تقرر هذا  
فلاجل كونهما فضلا للشباب من غير استثناء خلاف الكهول والشيوخ  
فانما لم يفضلهما على الاطلاق في حالة من الحالات خلق الشباب  
بالذكر وازادتهما الى الجنة باعتبار انه يقال لمن هو في حال شبابه  
وقد كتب معيدا هذا من شباب الجنة اى من الموصوفين الان يكونهم  
من الشباب وكونهم من اهل الجنة فتح انتفى حكمه الشباب وانتفى  
اذا فتم الى الجنة وانتفى انه لا يحتاج الى استثناء الخلفاء الاربعة  
فضلا عن الانبياء وانتفى ان في هذا من التمدح لهما ورفعته  
قدرهما وبيان تميزهما ما لا يخفى عظيم وقعه فتأمل لتستريح  
من تلك الاجوبة المطولة مع ما فيها مما سبق وما في هذا الجواب  
الذي هو اصولها ووضحها **كما اوت** بالمد فينتعين للوزن واذا  
جاء القصر في اصل الكلمة **من الخط** حال من القائل **بقطيعة النباء**  
اى ابواك ابوا اليا لقطيعة حال كونها من جملة حروف الخط وانه  
اخذ هذا التشبيه من حديث البخاري عن الحسن كان النبي صلى الله  
عليه وسلم ياخذ بيدي فيقعدي على فخذه ويقعد الحسين على فخذه الاخرى



وَيُضْمَنُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْجُوهُمَا فَارْحَمَهُمَا وَمَتَّعْ عَنَّا سَامَةَ بْنَ زَيْدٍ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ طَرَقَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَخَرَجَ  
وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ قُلْتُ فَأَهَذَا فَكَشَفَهُ فَأَذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى  
وَرَكِيهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَذَا ابْنُ ابْنِي وَإِنَّا الْبَلَى اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُمَا وَأَحَبُّ  
مِنْ جِبْهَتِهِمَا وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ وَقَدْ تَجَمَّلَ الْحَسَنُ عَلَى رَقَبَتِهِ  
فَقَالَ رَجُلٌ نَعْرُ الْمَرْكَبِ رَكِبْتَ يَا غَلَامُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعْرُ الرَّائِبِ  
هُوَ وَوَجْهَهُ التَّخَضُّعُ بِالْيَا أَيُّهَا خَاتَمُ الْحُرُوفِ كَمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تَنْظُرُ إِلَّا الْإِلْفَ أَفْضَلَ الْحُرُوفِ لِأَنَّهَا مَادَّةُ كُلِّ حَرْفٍ  
فَهِيَ الْآخِرُ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا أَنَّ الْأَوَّلَ كَذَلِكَ وَهَذَا شَأْنُ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ أَوْطَعُ خَلْقًا وَرَتَبَةً وَآخِرُهُمْ وَجُودًا وَخَيْرُهُمْ فَغَضُّوا  
الْكُرْبَى مِنْ دَرَجٍ وَمُنْبَتٌ فِي جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْفِعْلِ تَارَةً بِالنِّسْبَةِ لِمَنْ فِيهِ  
عُمُودٌ نَسَبُهُ وَبِالْقُوَّةِ أُخْرَى بِالنِّسْبَةِ لِمَنْ لَيْسَ فِيهِ عُمُودٌ **مِنْ بَيَانِ**  
**لِلزَّحْمَاتَيْنِ وَحَاقَ** فَلَا تَجْرِدُ فِيهِ خِلَافًا لِمَا زَعَمَ **التَّارِخُ تَهْنِئَتَيْنِ**  
أَمَّا شَهَادَةُ الْحَسَنِ وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ فِي نَصْفِ شَعْبَانَ بِالْمَدِينَةِ  
سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْمُهَاجِرَةِ فَسَبَّبُهَا أَنْ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إِلَى  
زَوْجَتِهِ جَعْلَةَ الْكُتَيْبَةِ أَيُّهَا نَسَمُهُ وَيَتَرُوجُّهَا وَبَذَلَ لَهَا مِائَةَ  
الْفَدْرَةِ فَعَلَتْ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَمَاتَتْ فَبَعَثَتْ لِيَزِيدَ بِمَا وَرَدَ  
فَأَبَى وَفِي سَنَةِ مَوْتِهِ أَقْوَالٌ وَالْأَكْثَرُونَ أَيُّهَا سَنَةُ حُسَيْنٍ وَجْهَهُ  
بِهِ الْحُسَيْنُ أَنْ تَخْبِرَهُ مِنْ سَمَتِهِ فَأَبَى وَقَالَ اللَّهُ اشْتَدَّ نَعْمَةٌ وَاجِدَ كَيْدِي

تَقَطَّعَ

تَقَطَّعَ وَإِنِّي لَعَارِفٌ مِنْ أَيْنَ دُهِيتَ فَخَفِيَ عَلَيْكَ لَا تَكَلَّتْ فِي ذَلِكَ بَشْيَ شَمْرٍ  
قَالَ وَأَقْسَمُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَرِيَنِي فِي أَمْرِي بِحُجَّةٍ دَمَوْتُ مِنْ جَلَّةٍ كَلَامِهِ لِأَخِيهِ  
لَمَّا اخْتَصَرَهَا أَخِي أَنْ أَبَاكَ اسْتَشْرَفَ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ فَصَرَفَهُ اللَّهُ  
عَنْهُ إِلَى ثَلَاثَةِ قَبْلَةٍ ثُمَّ وَلِيَ فَنَوَزَعَ حَتَّى جَرَدَ السَّيْفَ فَاصْطَدَّ لَهُ وَإِنِّي  
وَاللهُ مَا أَرَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ فِيْنَا النَّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ وَرَبَّمَا يَسْتَخْفِكَ سَفَهًا  
الْكُرْفَةَ فَيَخْرُجُونَكَ وَقَدْ كُنْتَ طَلِبْتَ مِنْ عَائِشَةَ أَنْ أَدْفِنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجَابَتْ فَادَامَتْ فَاطِلَتٌ مِنْهَا وَمَا أَظُنُّ أَنَّ الْقَوْمَ إِلَّا يَمْنَعُونَكَ  
فَأَنْ فَعَلُوا فَلَا تَرِاجِعُهُمْ فَلَمَّا مَاتَ سَأَلَ الْحُسَيْنُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهَا فَقَالَتْ نَعْرُ وَكُرَامَةُ فَتَنَعَّمُ مَرْوَانَ لَأَنَّهُ كَانَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَبِسَ الْحُسَيْنُ  
وَمِنْ مَعَهُ السَّلَاحَ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ دَفِنَ بِالْبَقِيعَةِ إِلَى جَنْبِ مَتَى  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَكَانَ مَرْوَانُ يَكْتُمُ مِنْ أَدْبَتِهِ فَلَمَّا مَاتَ بَكَى فِي جَنَازَتِهِ  
فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ اسْتَبْكِيهِ وَقَدْ كُنْتَ تَجْرَعُهُ مَا تَجْرَعُهُ فَقَالَ أَنْ كُنْتُ  
أَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَى أَحْلَمُ مِنْ هَذَا وَأَشَارَ يَدَهُ إِلَى الْجَبَلِ وَقَالَ **مَرْوَانَ**  
هَذَا اسْتَدَّ النَّاسَ بِغَضَا أَهْلِ الْبَيْتِ وَكَانَ هَذَا هُوَ **مَرْوَانَ** الْحَدِيثُ  
الَّذِي مَحَبَّةُ الْحَاكِمِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ **قَالَ**  
كَانَ لَا يُولَدُ لِأَحَدٍ مَوْلُودٌ إِلَّا أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدْعُو لَهُ  
فَادْخُلْ عَلَيْهِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ هُوَ الْوَزْعُ بْنُ الْوَزْعِ الْمَلْعُونُ بْنُ  
الْمَلْعُونِ وَرَوَى أَيْضًا حَدِيثًا مِنْ جَلَنَةِ قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهَا لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا مَرْوَانَ وَمَرْوَانَ فِي صَلْبِهِ



نعم في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان من شتمه اوله  
 او دعا عليه ان يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة ومن  
 فضائل الحسن ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يحمله على عاتقه ويقول  
 اللهم اني احبه فاحبه وصح من احبني فليحبه وليعلم الشاهد الغائب  
 اللهم اني احبه واحب من تحبه اللهم اني احبه فاحبه واحب من تحبه  
 ثلاث مرات وفي رواية تجعل يفتح فيه ثم يدخل فيه في فمه ويقول  
 ذلك وفي اخرى من احبني واحب هذين واباها واماها كان معي  
 في درجتي بعد القيمة وصح انه حج خمساً وعشرين حجة ماشياً وان  
 الجنايب لتقاد بين يديه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله  
 ثلاث مرات وكرمه باهر وحكاياته فيه ابهر ولم يسمع منه كلمة فحش  
 قط الا قوله من عن كخامة لبس له عندنا الا ما رغبنا عنه وجا من طرق  
 كثيرة بعضها صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان ابني هذا  
 اي الحسن سيد ومبطل الله به بين فيئتين عظيمتين من المسلمين وقد  
 حقق الله له ذلك فان اباه كرم الله وجههما لما توفي ثقل الخلافة بمباينة  
 اهل الكوفة فكان اخر الخلفاء الراشدين بنصر جده صلى الله عليه وسلم  
 بقوله في الحديث الصحيح الخلافة بعدى ثلاثون سنة فله خلافة في  
 السنة الا شهر الباقية منها وعند مصيبتها سار الى معاوية في اربعين  
 الف فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه لن يغلب احدي الطائفتين حتى  
 يذهب اكثر الاخرى فرفض بالترول لمعاوية عن الخلافة شفقة على الامة

بشروط قبلها معاوية فنزل له فتح صار هو الامام الحق وقبل ذلك  
 كان متغلباً لكن لا جتهاده لم يكن انما بل ما جوراً وامتاً شهادة  
 الحسين وكانت ولادته خمس خلون من شعبان سنة اربع ومن  
 فضائله حديث حسين مني وانا من حسين احب الله من احب  
 حسينا حسين مبطن الاسباط وفي رواية الحسن والحسين  
 سلطان من الاسباط وجا من طرق صح الحاكم بغضه ان جبريل  
 وفي رواية ملك الاقطار ولعلمهما وانفصان جا الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فاخبره ان الحسين مقتول واراه من تربة الارض التي  
 يقتل فيها فاعطاه لام كلمة واخبرها انه يوم قتله يتحول دماً  
 فكان كذلك وشعر صلى الله عليه وسلم ذلك التراب فقال ربح  
 كربلاء وفي رواية فاشار جبريل بيده الى الطف ارض بالعراق بحاجة  
 الكوفة ولا تخالف لان ذلك الموضع يسمى بكربلاء وبالطف كذا  
 قاله بعضهم وقال غير كربلاء قريب من موضع يقال له الطف بقرب  
 الكوفة وروى الطبراني فاما حسن فله هيبتي وسوددي واما  
 حسين فله جراتي وجوددي والبغوي وغيره سمى هارون ابنه  
 شبرا وشيخرا واني سميت ابني الحسن والحسين وجا ان العرب  
 لم تسم لهما في الجاهلية فسماهما ان يزيد لما استخلف سنة ستين  
 ارسل لعايله بالمدينة ان ياخذ له البيعة على الحسين ففرل كذا  
 خوفا على نفسه فارسل اليه اهل الكوفة ان يا تيمم لبيايعوه وبمحمي ما

بطلان ما ذهبوا اليه  
 شهادة امام حسين عليه السلام



لا عنهم

هز فيه من الجور فنهأه بن عباس وبنين له غدوهم وقتلهم لانيه وخذ  
لاخيه وامره ان لا يذهب باهله ان ذهب قبلي ابن عباس وقال  
وا حسينا وقال له ابن عمر كذا لك فاني فقبل ما بين عينيه وقال  
استودعك الله من قتل وكذا لك نهأه ابن الزبير رضي الله تعالى  
عنهم بل لم يبق مكة الا من حزن لمسيه ولما بلغ اخاه محمد بن الحنفية  
بكي حتى ملاء طستايين يديه وقام امامه مسلم بن عقيل فبايعه  
من اهل الكوفة اثنا عشر الفا فاسل اليه يزيد بن زياد فقبله و  
الحسين غير عالم بذلك فلقى الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس  
معك وسيوفهم مع بني امية والقضايتل من السماء ولما  
قرب من القادسية تلقاه من اخبره الخبر وامره بالرجوع فم بالرجوع  
فقال اخو مسلم المقتول لا حتى نأخذ بشارنا او تقتل ثم سار فلقبه  
او ابل خيل بن زياد فدعد الى كربلاء فجهز اليه بن زياد عشرين الف  
مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا منه نزوله وكان اكثر مقاتليه  
الكاتبين اليه والمبايعين له فلما جاهر فروا عنه الى عذرة فحارب  
ذلك العدد الكثير ومعهم من اهله نيف وثمانون فتبت في ذلك  
الموقف ثباتا باهرا ولولا انهم حالوا بينه وبين الما ما قدروا  
عليه ولما استجر القتل في اهله حتى بلغوا خمسين صاح اما ذاب  
يدب عن حريم رسول الله فخرج يزيد بن الحارث وجاشعا عجله  
فقاتل بين يديه حتى قتل شرفي اصحابه ونفي عفره فحمل عليهم

وقتل

وقتل منهم كثيرا من شجعانهم فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حريمه  
فصاح كفوا سفلهم عن النساء والاطفال فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم  
الى ان اخنوه بالجرح لانه طعن احدى وثلاثين طعنة وضربا رجا  
وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه العطش الى ان سقط الى الارض  
فحزوا رأسه يوم الجمعة عاشرا من عام احدى وستين ووضعوه  
قاتله بين يدي عبد الله بن زياد سحجا يكونه قتل خير الناس فامر  
بضرب عنقه وقال اذا علمت انه كذلك فلم تقتله وقتل معه من  
اخوته وبنينه وبنى اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة  
عشر رجلا قال الحسن البصري ما كان على وجه الارض لحم يومئذ  
مشبه وجعل ابن زياد الراس في طست وجعل يضرب ثناياه بقضيب  
ويده حلة انفه ويتعجب من حسن ثغره فبكي انس وقال كان اسمهم  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له زيد بن ارقم رفع قضيبك  
فوالله لطال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين  
الشفقين وبكا فاعلظ عليه بن زياد وهدده بالقتل فقال  
لا حد شئ بما هو اغبط عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اقعد حسنا على فخذ اليمنى وحسنا على فخذ اليسرى  
ثم وضع يده على فؤخهما ثم قال اللهم اني استودعك اياهما  
وصالح المؤمنين فكيف كانت ودعية النبي صلى الله عليه وسلم عندك  
يا بن زياد وكادخل قصر الامارة بالكوفة امر بالراس فوضع



على ترس عن يمينه والناس ساطان ثم انزل وجهه مع رؤس اصحابه  
 وسبايا الحسين الى يزيد فلما وصلوا اليه قيل ترجم عليه والشهيد  
 انه جعل منك الراس الخيزران وجمع بانه اظهر الاول واخفى الثاني  
 قيل والعجب كل العجب من ضرب يزيد ثيابا الحسين بالقضيب  
 وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقناب الجبال موثقين في الجبال  
 والنساء مكشفات الرؤس والوجوه انتهى ولا يجب فان يزيد بلغ من  
 قبائح الفسق والاخلال عن التقوى مبلغا لا يستكر عليه صدور تلك  
 القبائح منه بل قال احمد بن حنبل بكفره وناهيك به ورعا وعلما  
 يقضيان بانه لم يقل ذلك الا لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك  
 ثبتت عنده ولم تثبت عند غيره كالغزالي فانه اطال في رد كثير مما  
 نسب اليه كقتل الحسين فقال لم يثبت من طريق صحيح انه قتله ولا  
 امر بقتله ثم بالغ في حرمة ماله ولعنه وكان العريضة المالك فانه نقل  
 عنه ما يقشع منه الجلد انه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده  
 اي بحسب اعتقاده الباطل انه الخليفة والحسين باع عليه والبيعة  
 سبقت ليزيد ويكفي فيها بعض اهل الحل والعقد وبيعتته كذلك  
 لان كثير من اقد مواعيلها محتارين لها هذا مع عدم النظر الى  
 امتخلاف ابيه له اما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة احد  
 من اهل الحل والعقد على ذلك ويرد بان هذا انما هو بعد  
 استقرار الاحكام وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج على الجائزات

خط

فيل

قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين اقتضى حوازا وجوب  
 الخروج على يزيد لوجه لغيره وقبائح التي تضمن عنها الاذان فهو اعني الحسين  
 رضي الله تعالى عنه بحق بالنسبة لما عنده لا سيما ان راي ابي احمد من كفو  
 وبه مرد ايضا ما قيل في نظير ذلك حال معاوية مع الحسن قبل نزوله على  
 الخلافة ومع علي فانه كان متغلبا باغيا عليهما لكنه غير اشر لاجتهاده  
 فالحسين كذلك انتهى فمات ذلك فان كلام الامية فيه كالمستأني ولا  
 يزول الاشكال فيه الا بما قرره فاستفد وما يبطل توجيه تلك  
 الكلمة ما ذكرته في مختصر تاريخ الخلفاء الحافظ السيوطي ان رجلا سمي  
 يزيد امير المؤمنين فامر عمر بن عبد العزيز بكسبه عشرين موطا فخذ  
 صريح في انه كان متغلبا بالشوكة لا اماما لان الذين هم اهل الحل والعقد  
 حقيقة اكرم اكثرهم على بيعته كما صرح به في المختصر المذكور تبعه لاصله  
 واقلمهم من اجل الصحابة هربوا الى مكة وياتي قريبا بعض ذلك مع زيادة  
 عليه ولما وصلوا دمشق اقيموا على درج الجامع حيث يقام الاسارى  
 والسبي وقيل ان يزيد ارسل براس الحسين ومن بقي من اهله الى  
 المدينة فكفن راسه ودفن عند قبر امه بقبعة الحسن وقبل اعيد  
 الى الجنة بكر بلا بعد اربعين يوما من قتله ثم سخط الله على ابن زياد  
 وقومه من قتلهم شوق قتله ولما نزل الذين ارسلهم ابن زياد بالراس  
 اول منزل جعلوا يشربون بالراس فخرجت عليهم من الحائط يد مغممة  
 قلم من حديث فكتبت سطرا بدم

خاتمة وسادس لطفا بالاربعين والاربعون رضي الله تعالى عنه  
 على الذي نرى في الاول فانه وان كان منهم بعض طريقت الصحيح  
 على ان الخلفاء تبعوه على الله عليه وسلم فلا توثق منه ومدة خلافة  
 ستة اشهر وكذا هذه الثلثة في كلامهم لم يبدوا انما دان للاربعين  
 من جميع بلاد الاسلام فكان انذار في خلافة ابيه فصار كذا  
 فلو من الاربعين في تعيين ان عاصمهم من رخص الله تعالى عنه

151



**يا** اترجوا امة قتلت حسينا **يا** شفاعة جده يوم الحساب **يا**  
 فمروا وتركوا الراس اى ثم عادوا فاخذوه غيرهم وقدموه على  
 يزيد **يا** اظهر يوم قتله من الايات ان السماء مطرت دما وان اوابهم  
 ملأت دما وان السماء اشتد سوادها لانكشاف الشمس حديد حتى رايت  
 النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس ان القيمة قد قامت وان  
 الكواكب ضربت بعضها بعضا وانهم لم يرفع حجر الا راي تحته دم غبيط وان  
 الورد من ثقلب رماد وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحق  
 وقيل احمرت سبعة اشهر ثم لالت الحرة ترى بعد ذلك وعن بن سيرين  
 اخبرنا ان الحرة التي بع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وقال ابن الجوزي  
 وحكمة ذلك ان غضبا ابورت حمرة الوجه والحق تنوره عن الجسمي  
 فظهر تأثير غضبه من قتل الحسين حمرة الافق اظهار العظم الجناية  
 وكما اظهر الله عظيم الجناية على الحسين بذلك الامر الباهر اظهر على ولد  
 ولد الحسين زيد صاحب المذهب المشهور رضي الله تعالى عنه فان بني  
 امية استحقوا به فقتلوه وحرقوه فانتقم الله تعالى من فعله حتى  
 سلب عليه من فعله مثل ما فعل يزيد واقبح بكثير كما هو مبسوط في  
 قصته مع هشام المشهورة وفيها من الكرامات الباهرة لاهل البيت ما  
 اوجب ذكرها صلواتنا على اهل البيت فترداد محبتك او المبعوض فتوب ورجع  
 الى الله تعالى اعلم اني ذكرت في كتابي اسنى المطالب في صلة الاقارب ما لفته  
 تنبيه اخر مما يؤيد ما ذكرته في التنبيه الذي قبل هذا اما وقع هشام

هذا الخبر في نسخة  
 من نسخة ابن الجوزي  
 في نسخة ابن الجوزي  
 في نسخة ابن الجوزي

ابن عبد الملك حيث قطع رحم زيد بن علي فقتله قومه الذين ارسلهم اليه  
 وحرقوه بالنار فسلط الله عليه من ارجه من قبره وحرقه بالنار جزاء  
 له وفاقا وشرح ذلك ان زيد بن علي بن العابد بن الحسين بن علي  
 رضي الله تعالى عنهم كان يدخل على هشام بن عبد الملك بن مروان من خارج  
 بني امية وظلمتهم فكان يقع بينهما محاورات فيمنحه زيد حتى تجل بين  
 جده وفي غز مملكته ومن ذلك انه قال انت زيد المول للملأفة وما  
 انت وذاك وانت ابن امة فقال له زيد ان الامة لو قصرت بولدها  
 عن بلوغ الغاية لما بعث الله نبيها هو ابن امة وجعله ابن العرب واب  
 خير النبيين وهو اسماعيل ابن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فكانت امه مع  
 ام اسحاق كامي مع امك وما تقصيرك برجل ابوه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وجده علي بن ابي طالب فلما خرج قال هشام جلسائه الستم  
 زعمتم ان اهل هذا البيت قد انقضوا الالعمر الله ما انقض عن قوم هذا  
 خطفهم ودخل عليه مرة اخرى فرأى عنده يهوديا يسب قبل كان  
 يسب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان يسب الله فانتهم زيد وقال  
 يا كافرا ما والله لان تملك منك لا تحفظن روحتك فقال هشام  
 مة يا زيد لا تؤذ جليسنا فخرج قابلا من استشرحت البقا  
 اسد ثر الذل الى القنادهاج على الخروج على هشام فاطاعة  
 بن اهل الكوفة خمسة عشر الف مقاتل وبايعوه وبايعه من الامة  
 قيل منهم ابو خيفة رضي الله تعالى عنه وايدة بمال عظيم فخرج لواخر

١٥١



المحرم سنة اثنين وعشرين ومائة وخرج معه من القراء والفقهاء واهل البصائر  
خمسة آلاف في رضى لم تر الناس مثله ثم حذله الذين بايعوه وتاخروا عنه  
فقال ابن الناس فقبل له احتسوا في المسجد فقال لا يستعمل عند الله خذلانهم  
لنا فآذ اليهم وامرهم بالخروج فابوا فقال يا اهل الكوفة اخرجوا من الدار  
الى العز والى خير الدنيا والاخرة فابوا فاقبلت جنود هشام فخل عليهم  
زيد رضى الله تعالى عنه فقتل منهم مقتلة عظيمة فلم ينجح فيهم ذلك شيئا  
ودخلوا الكوفة فتفرقت اصحابه عنه فلم يبق اثر بذلك وخارهم يوم الاربعا  
والخمس فخل عليهم وقتل من فرسانهم كثيرين فاصيب اخر يوم الجمعة بنشابة  
في جبينه فجى له بطبيب فزعم مات من ساعته ودفن في قناة واخرى عليه  
الماء ليلا يعرفوا قبره ثم دلووا عليه فضلب على جذع نخلة عن يافسج  
عقبة العنكبوت على عورته لوقته فلم يرها احد فكان ذلك من كراماته  
الباهرة ثم ازلوه وخرقوه حتى صار رمادا فذروا في الهوى فلما كان  
زمن السفاح اول خلفاء بني العباس وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد  
الله ابن عباس امر بامرأة هشام المذكور فشدخ راسها بالعهد وامر  
بقطع ثدييها وقتلها قضا صافي ام ولد اوزوجة كانت لزيد رضى الله  
تعالى عنه فتلوها ثم امر بهشام فنبش من قبره فوجد خاله لانه كان طلى  
بالصبر ليلا يتغير فاقاموه وجلدوه حتى تناثر لحمه حرقوه بالنار  
وفعلوا به كما فعل زيد رضى الله تعالى عنه جزا وفاقا فتأمل نصر الله تعالى  
حتى على يد الاعداء فان غالب بني العباس كانوا يكرهون ذرية الحسين

لأنهم

لأنهم يزارعونهم الملك ويخرجون عليهم كثيرا ومع ذلك اظهر الله الانتقام من  
هشام لزيد على يد من يكره بنى زيد وبنى عمه **ليس نفسي** ككل مسلم كامل الايمان  
**الطف** بدكروا وقع فيه وصرانه ارض بالعراق وانه يسمى كربلا او قوت منها  
وقبره به معروف يزار ويترك به **مصايبها** اي مجموعها على حد خرج منها  
اللؤلؤ والمرجان اذ هما انما يخرجان من الملح فقط اي مصاب الحسين لانه  
قتله به واما قتل الحسن فرانه كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسهم ظاهرا  
واما علم به تر من الناس **ولا كربلا** بل كل منهما يدكرى بذلك المصاب  
حتى ان تصور في كل ارض انها هو وظاهرها انه مغاير للطف وصرانه  
قول وكان الناطم لم يخذل الى مارواه بن سعيد عن الشعبي ان عليا  
كرم الله تعالى وجهه لما مترك كربلا عند مسيرهم الى صفين وقف وسأل  
عنها فقيل كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي القصة الاتية انفا في شرح قوله فابكم  
**ما دعى الله فيهما ذمامك** بالعبادة اي حرمته ايها النبي الكريم مع الله  
يجب على كل احد رعايتها والوفاء بها ولا يحضرك لك الا بالقيام بجميع  
مالها من العمود والحقوق والحرمة والجلالة ومن بعض مشايخها واعتقاد  
انه على غاية من الحماقة والصلالة والجرأة والتهور **مروس** اي تابع  
كالجعية في الحسن وابن زياد واستابعه في الحسين رضى الله تعالى عنهما  
والحال انه قد خان عمه **ك الروساء** اي المتبعون من الظلمة الطغاة  
المردين كيزيد فيهما لتسبيته في قتلها لكنهما فازا بمنزلة الشهادة العظمى

108



وَبَاغِزِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَقَوْلَ بَعْضِهِمْ لَا مَلَأَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ لَأَنَّهُمْ أَمَّا  
قَتْلُوهُ بِسَيْفٍ جَلَّ الْأَمْرُ بِسَلْهُ عَلَى الْبَغَاةِ وَقَتْلُهُمْ لَا يَعْوَلُ عَلَيْهِ لَأَنَّهُمْ  
لَمْ تَتَقَدَّ بِبَيْعَتِهِ عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَغَيْرِهِ مَنْ لَمْ يَبَايَعُوهُ وَالْبَايَعُونَ لَهُ مَكْرَهُونَ  
عَلَى الْبَيْعَةِ كَمَا هُوَ مَقْرُوفٌ وَغَايَةُ أَمْرِ بَزِيدٍ أَنَّهُ جَايِرٌ فَاسِقٌ مُتَغَلِّبٌ وَحَرَّةٌ  
الْحَرْجُ عَلَى الْجَايِرِ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهِمُ الْأَجَاعُ عَلَيْهِمَا بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الْأُمُورِ وَبَقَا <sup>وَالْقَضَاءُ</sup>  
تِلْكَ الْأَعْصَارُ وَأَمَّا تِلْكَ الْأَعْصَارُ فَكَانَ أَهْلُهَا يَجْتَهِدُونَ فَلَمْ يَدْخُلُوا حَتَّى  
حَصِيصَةٌ رَأَى غَيْرَهُمْ وَلِذَلِكَ خَرَجَ عَلَى بَزِيدِ بْنِ الزُّهَيْرِ وَلَمْ يَبْلُغْ بَيْعَتَهُ وَلَا  
اعْتَدَ لَهَا كَجَمَاعَةٍ أُخْرَى اسْتَعْوَا مِنْهُمْ وَهَرَبُوا وَمِنْهَا مَا لَهُ تَعْلُقٌ بِذَلِكَ مَعَ  
زِيَادَةَ وَرَوَى ابْنُ السَّكَنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ  
أَنَّ ابْنِي هَذَا يَقْتُلُ بَارِضَ الْعِرَاقِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ وَبِهِ يَرُدُّ قَوْلَ  
بَعْضِ الْمَذْكُورِ وَمَا يَرُدُّ أَيْضًا مَا تَرْتَبُ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ مِمَّا مَرَّ بِغَضِّهِ وَبَيْنَ  
رُحَى وَخَانَ وَالْمُرُوسِ وَالرُّوسِ جَانِسِ الطَّبَاقِ **أَبْدَلُوا** أَيْ هُوَ الْمَذْكُورُ  
**الرَّدُّ** بِتَثْنِثِ الْوَاوِ وَالْمُودَةِ الَّتِي حَرَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا فِي آيَةِ الْآيَةِ  
بِبَعْضِهِمْ وَقَتْلَهُمْ وَالْحَاقُّ الْإِيدُ الْمَعْرُوبُ كُلُّ طَرِيقٍ أَمَكُنَ حَتَّى إِنْ الْقَرِطَى  
سَبَاهُمْ فَأَيَّعَتِ الشَّرِيفَةَ فِي عَسْكَرِهِ بَارِئَةً دَرَاهِمُ وَالشَّرِيفُ بِلَدِّهِمْ  
لَكثَرُهُ مِنْ سَبَاهِ مِنْهُمْ **وَأَبْدَلُوا** أَيْضًا **الْحَفِيصَةُ** أَيْ الْحِمِيَّةُ **فِي نَصْرِ الْقُرَى**  
وَمَحَبَّتِهِمْ أَيْ قَرَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَرَأَى الْبَيْتَ النَّبَوِيَّ يَعْنِي  
تَرَكُوا هَذِينَ وَأَخَذُوا أَسْدَهُمَا فَقَطَعُوا مَوَدَّتَهُمْ وَتَخَلَّفُوا عَنْ نَصْرِهِمْ  
وَلَمْ يَتَّبِعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَقِّهِمُ الدَّالَّ عَلَى غَايَةِ رَفْعِهِمْ قَلِيلًا

أَيْضًا

كُلُّ الْأَصْلِ

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى آيَةً وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي  
الْقُرْبَى وَالَّذِي جَاءَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُمَا بِسَنَدٍ حَسَنٍ أَنَّهُمْ  
أَهْلُ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ خُطْبَةً بَلِيغَةً فِيهَا أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ أَنَا ابْنُ النَّذِيرِ ثُمَّ قَالَ وَأَنَا مِنْ أَهْلِ  
الْبَيْتِ الَّذِينَ أَفْرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ زَادَ فِي رِوَايَةٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
فَقَالَ فِيهَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا  
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ يَقْتَرِفُ حَسَنَةً تَزِدُّهُ فِيهَا حَسَنَةً قَالَ  
أَقْرَأَ الْحَسَنَاتِ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَجَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِحَدِيثٍ فِيهِ  
مُشْعِي غَالٍ لَكِنَّهُ صَدُوقٌ لَهَا لَمَّا تَرَلَتْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَابَتُكَ  
هُوَ الَّذِينَ وَجَّهَتْ عَلَيْنَا بِحَبَّتِهِمْ قَالَ عَلَى وَفَاطَةُ وَأَبْنَاهَا وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ  
مَخُذْلُكٌ عَنْ عَلِيٍّ وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ بِهِ  
أَسِيرًا عَقِبَ مَقْتُلِ ابْنِهِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَاقْتَمَ عَلَى رُحَى  
دَمَشَقَ قَالَ بَعْضُ حَفَاةِ أَهْلِ الشَّامِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَأَسْتَصَلِّكُمْ  
وَقَطَعَ قُرْنَ الْفِتْنَةِ فَقَالَ لَهُ أَمَا قَرَأْتَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ  
فِي الْقُرْبَى قَالَ وَأَنْتُمْ هُمْ قَالَ نَعَمْ وَلَا يَنَافِي ذَلِكَ مَا هُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ وَاتِّبَاعِهِ مِنْ حَلْفَاهُ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا فِي الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْهُ  
أَنَّ الْمَرَادَ لَا تُوَدُّونِي بِأَمْتِشَرِ قُرَيْشٍ بَغْرًا بَنِي فَيْكَمْ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُمْ لَمَّا  
أَبَوْا أَنْ يَبَايَعُوهُ أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا قَوْمُ إِذَا  
أَبَيْتُمْ أَنْ تَبَايَعُونِي فَاحْفَظُوا قَرَابَتِي وَلَا تُوَدُّونِي وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ السُّورَةَ

طَبَقَاتُ الْقُرَى

١٥٩



مكية ورواية تزولها بالمدينة ضعيفة وان امكن تزولها مرتين كما  
 قيل به في الفاحشة ونحوه عدم المناقاة ان من ذكره صلى الله عليه وسلم وخص  
 بقريش اقتصر على المقصود بالذات ومن ذكر اهل البيت وعم في كل سلم  
 ذكر ما هو المقصود بالتبع فكل من المرادين صحيح من غير مناقاة ولا تقارن  
 بينهما ومن ثم كان ابن جبير وهو اجل تلامذة ابن عباس يفسر تارة بهذا  
 وتارة بهذا وفي رواية بن عباس الان توادوا الله ولا مناقاة ايضا  
 لان من جملة مواداة تعالى موادة رسوله واهل بيته وادعائهم الالية  
 قول مرد ولا يلتفت اليه فلا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره  
 وقد مر حديث احووا الله لما يصدقكم به من نعمة واحبوا في حجب الله عن  
 واحبوا اهل بيته لحي وصرح ايضا ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا  
 الرجل من اهل بيته قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان  
 حتى يحكمهم الله ولما قرأتم مني وفي خبر احمد والترمذي حديث من احبني  
 واحب حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في الجنة زاد ابو داود  
 ومات متبعاً لسنني وبها تعلم بطلان قول الرافضة تنفع مجتهد مع  
 مخالفة اللغة السنة **وابدت** اي اظهرت **ضبابها** عايد لغايل ابدت وارا  
 بالضباب اليراسع لان النافقا لا يكون الا لها **النافقا** هي احد حرجي  
 اليربوع يكتم ويظهر غيرها حتى لا يصاد وهو موضع من حجر يجعل الحاجر  
 بينه وبين الغضا قريباً حتى اذا دخل عليه من الحجر الاخرى السماء  
 بالقاصعاصرب النافقا براسه فانشق وخرج هاربا منه ولهذا

انما هو على قدر اذا انزل في قوله

يقال نفق اليربوع تنفيقا ومنه اشتقاق المناق في الدين كما في الصحاح  
 وفي النظر تشبيه المكر بالحسنين حتى فعلوا معهما ما فعلوا بابا اليربوع  
 في مكرها المذكور فهو استعارة تضرعية وفي ذكر النافقا استعارة  
 ترشيدية او تشبيه ما عند اليك من النفاق بالنافقا بالجامع الاخضر  
 فهي استعارة مصرحة رشت بذكر الضباب وتشبيه النافقا بما  
 عند اوليك من النفاق الذي علم على ان فعلوا بابا اهل البيت ما فعلوا  
 فتشبيه النافقا بنفاق اوليك استعارة بالكناية والجامع ان النافقا  
 يظهر اليربوع منها فيهرب من صياده وكذلك نفاق اوليك اظهرهم حتى  
 هربوا من الدين وفعلوا ما فعلوا واشتات اليربوع استعارة تخيلية  
 ويصح ان يكون استعارة بالكناية ايضا لتشبيه الضباب باوليك  
 في المكر واصافهم الى ضمير النافقا تخيلية **وقست** اي غلظت واشددت  
**سهم** اي المكر الفجرة المذكورين وهو حال من قوله **قلوب** فوصل  
 اليهما الى ذريتهما منهم غاية الايداء والاستهتار بحكم الواجب رايته  
 عليهم ولم تكن لهم تلك القلوب قط لان الله تعالى اراد لها الشقاوة  
 والعذاب **لا ليم على** اي اوليك الالية الذين هم بدور الدنيا  
 ومن ثم قال الحسن البصري في الذين قتلوا مع الحسين من اهله ليس  
 لهم شبهة على وجه الارض **بكت الارض فقد هز والسما** وهذا  
 اقتباس من مفهوم قوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض اذ مفقوا  
 ان المؤمن تبكي عليه السما والارض اما الارض فحال مجود المؤمن



ومباداته وأما السما فحال مصاعدا عماله وإذا كان هذا في مطلق المؤمنين  
كما علم من الآية يعني انهما يأسفان على ما فاتهما من اعمالهما وثوابهما  
فيا بالك يا آل البيت النبوي والسر العلوي ويصح ان يكون المراد ببكايهما  
بكاهلتهما وهو واضح لكن الاول ابلغ ولا مانع من جملة على الحقيقة  
لانه ممكن ورد به الشرع فلا يخرج عن ظاهره الا **الدليل فابكم** ايها  
الصالح الخطاب **ما استطعت** اي مدة وام استطاعتك تائيبا ببيتك  
محمد صلى الله عليه وسلم ثم يجزيك ثم على روى ابن سعد عن الشعبي قال مر على  
كرم الله تعالى وجهه بكر بلا عند مسيره الى صغين فوقف وسأل عن  
اسم هذه الارض فقيل له كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال  
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال  
كان عندى جبريل انفا واخبرني ان ولد الحسين يقتل بساطي الفران  
موضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمني ياها فلم املك  
عيني ان فاضت واخرج الترمذي ان ام سلمة رأت النبي صلى الله عليه  
وسلم يبكي وبواسه ولحيته التراب فسأله فقالت قتل الحسين انفا  
وكذلك رآه ابن عباس نصف النهار اشعث اخبرني قارورة في  
دمر بليتقطعه فسأله فقال دمر الحسين واصحابه لم ازل اتبعه  
منذ اليوم فنظر فافوجده قد قتل في ذلك اليوم فان قلت  
الامر بالبكاي فيه الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تنكبن باكية  
ومن ثم قال ايمتنا يكره البكاء بعد الموت قلت ليس المراد بالبكاء المأمو

به هنا حقيقة بل لازمه من التأسف والحرن على ما حصل للدين واهله  
من استباحة حرر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمر بنيته واهله ومن  
غاية الاستهتار بحقهم والفرح بمصائبهم ومن زوال انوار النبوة  
وعلمها وتقاهها وزهدا وكما لا تقايفقدهم وذلك كله مصاب لا  
يساويه مصاب فحق لكل احد ان يحزن على ذلك ويتأسف عليه وان  
ياسره غيره ويدعو اليه فان قلت **كيف عني** صلى الله عليه وسلم  
عن البكاء وبكى كما في الحديث المذكور قلت المنهي عنه انما هو البكاء بعد  
الموت لوقوع اليأس به فوجود البكاء رحمة على نوع تبرم بالقضا  
والواقع هنا البكاء منه صلى الله عليه وسلم قبله وهو محض رحمة حينئذ  
وبهذا يتبين عدم الاحتياج للجواب بل عدم صحته بان المنهي عنه  
البكاء الاختياري والذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لعلة اضطرار  
او بيان الجواز او اطلاق منه البكاء على مجرد مع العين وهو لا كراهة  
فيه ومن ثم لما فعله صلى الله عليه وسلم على ابن احدى بناته قيل له ما  
هذا اي وقد نهيت عن البكاء فقال انما رحمة وانما يرحم الله من  
عباده الرحامين ان مجرد منع العين لا محذور فيه ولا كراهة فتعامله  
ثم تنم ما امر به من البكاء مما يصلح ان يكون دليلا حاملا عليه فقال  
**ان جزا قليلا** اي قليل في مقابلة **عظيم من المصائب** لا سيما مصاب  
الامة بالحسين واهل بيته ما رضى الله تعالى عنهم وبين قليل وعظيم  
طباق وفيه اشتقاقه ورد العجز على الصدر **البكاء** وان كثر وهو



الصوت الذي يكون مع الدمع وأما المقصود فهو الدمع فقط وغيره  
 القليل قتل قائلهم ودوام نضرتهم بأشادة ذكرهم وأداة التثنية  
 عليهم والرد على عدايمهم وغير ذلك **كل يوم وكل أرض** **لكن** أي  
 لأجل ما حصل لي من الكرب وهو الغم الذي يأخذ النفس حيث يحش  
 فوقها **سهم** أي بسبب ما حصل لهدن الأمامين وأهل بيتهم من  
 القتل والأسر والسبب والأيذا **لكن** راجع لكل أرض **وعاشورا**  
 راجع لكل يوم ففيه لف ونشر مشوش أي زاد في ذلك الكرب حتى  
 أن كل أرض حللت بها تصورت أنها الأرض الذي قتل فيها الحسين  
 وكل يوم أصبح على تصورت أنه يوم عاشورا الذي قتل فيه فكره  
 عمر جميع ما أنا فيه من الأرملة والأمكنة فلا يفارقني بالانتقال  
 من أرض لأخرى ولا من زمن لأخر وبين كربتي وكربله جناس شبه  
 الاشتقاق كعوارجناس الاشتقاق **واوت** وفي فوضت  
 وتفويضني وطبم وطاب ودم وسودته ووزره والزورا  
 والقاسم واقسامي ابكمم والبكاء **ببيت النبي** وهم مؤمنوا  
 بنبي هاشم والمطلب وهم المذكورون في قوله تعالى إنما يريد الله  
 ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا **المر** المفسرون  
 أنها تزلت في علي وفاطمة والحسين رضي الله تعالى عنهم وقيل تزلت  
 في نسائهم ونسب لابن عباس وكان مولاه عكرمة ينادي به في السوق  
 ورد بتدكير ضحيت عنكم وما بعده **وقال** جمع تزلت فيهما وجه

جمع بانهم سبب التزول فيدخلن قطعاً ويدل له ما صح عن أم سلمة **قلت**  
 يا رسول الله أنا من أهل البيت قال بلى إن شاء الله ولدخول البيت خير من  
 أنه أدخل أولئك الأربعة تحت كساء وقرأ الآية ومع أنه صلى الله عليه وسلم جعل  
 هؤلاء تحت الكساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهر  
 تطهيرا وفي حديث حسن أنه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه بمائة  
 ثم قال يارب هذا عمي وصنواؤه هؤلاء أهل بيتي فاستهزهم من النار كسرى  
 أياهم بلال في هذه فقالت استكفة الباب وخوايط البيت استنثلا فافعل  
 أن المراد بأهل البيت في الآية أهل بيت مكنته وهن أمهات المؤمنين وأهل  
 بيت نسبه وهم مؤمنوا بنبي هاشم وبني المطلب وهم هذا عن زيد بن  
 ارقم والاشتهر أن هؤلاء هم آل المذكورون في قوله اللهم صلى على محمد  
 وعلى آل محمد **وقيل** المراد باله هنا كل مؤمن واختير وجه إلى كل مؤمن  
 تقي ضعيف بالمرء وآل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة هم المرادون  
 في جميع ما جاء في فضل آل البيت أو الأئمة أو ذوي القرى وأولئك الأئمة  
 هم المرادون في آية المباهلة كما يصرح به ما صح عنه صلى الله عليه وسلم فيها  
**أن فؤادي** أي قلبي **ليس** فعل جامد معناه تقي مضمون الجملة في الحال  
 وتقي غيره بالقرينة وقيل هي تقي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله  
 تعالى لا يوم يا تيمم ليس مضروفا عنهم **قال** بن مالك وتريد في  
 العام المستغرق المراد به الجنس كالأثرية وهو مما يفعل عنه وخرج عليه  
 ليس لهم طعام إلا من ضريح أنتمي **ويصح** زيادة هذا المعنى الأخير في النظم

سورة البقرة



**تسليته عنكم البتة** بقوته اوله اي ما حصل لي من الشدايد والجن وفي  
 القاموس تاساه اذا ه واستخف به بل محبتكم مقيمة فيه على الدوام لا تزلزلها  
 محنة ولا تنقصه شدة وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد لي حتى  
 يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوتي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو  
 لمن عاداهم الا من اذى قرايتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى  
 وفي الحديث ايضا اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعشر قابل  
 كونه قرظا بالقران في ان التمسك بما يمنع الضلال ويوجب الكمال واثار  
 الى ما عنده ملازمه لا يفارقه بسلو ولا تسهل ولا يغيرها من الوفا عهما  
 والتحزن والتحمل صابرا انما هو مع تقويضه الامور الى بارئها كما قال  
**غير اى الا انى** فهو الاستئذان منقطع **فوضت امرى** في ذلك كله **الى الله**  
 الفاعل لما يشاء والمقدر لما يريد لا يبال عما يفعل وهو ربنا لول **وتقويض**  
**الامور** الى من هو مقدرها ومدبرها **بئرا** اى مبرى المفوض كذلك اعتماده  
 على شئ من حوله وقوته وذلك متعين على كل مسلم فضلا عن كامل ومن  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله براهة بين الشرك وكفر من  
 كنز الجنة وفي فوضت وتقويض جناس الاشتقاق وجلة وتقويض  
 الحالتين **رب** للتقليل **يوم يكربلا مسى** باعتبار ما وقع فيه من  
 قتل الحسين ومن معه بها **خففت بعض وزره** اى تقلد ذلك الخطب الجيم  
 والصاب العظيمة على النفوس التي عندها غير آلا البيت النبوي **الزور**  
 فيها مع وزره شبه اشتقاق وهي ناحية ببعد اى ما وقع من خلفاء

بني

بنى العباس الذين هم من جملة البيت من اخذهم ببعض ثار بن عمهم الحسين  
 وغيره من آل البيت بالخروج على بنى امية لانهم عابوا وخاربوا ولم يرقبوا الله  
 ورسوله طرفة عين في آل البيت الطاهرين المطهرين الكاملين المتكاملين الجاهدين  
 بين العلوم الشرعية والعارف الزانية والاشرار الاصلية والكرامات  
 الباهرة والعالى الفاخرة ثم بنزع الخلافة منهم بعد ان نصرهم عليهم فقتلوه  
 اشرقت كما قال **والاعادى** الذين هم اولئك الفسقة الفجرة **كان**  
**كل طرح** اى مطروح **منهم** الى الارض بوارق السيوف ولوامع الاسنة الموجهة  
 لتوالي الخوف **الرق** المنتفع الملقى بالارض الذي **حل عنه الوكا** وهو ما يشد  
 به راس الرق ولا زالوا يتبعونهم حتى قطعوا ابرهم عن اخرهم فقطع  
 دار القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **وهى** من القصة مبسطة  
 في التواريخ كتاب الخلفاء للسيوطي ثم في اختصارى له فعمليك بطليماس علم  
 ان شئت يا **آل** فهو منادى واضله اهل بدلت الها همة ساكنة وقبلها  
 همة ساكنة حركه فابدلت الساكنة الفاعل القاعدة ولا يضاف الا الى  
 الاشراف كما هنا وانما قيل آل فرعون لانه كان متصورا بصورة الاشراف  
**بيت النبى** من انفا بياهم **طبتهم** اصولا ونفوسا وافعالا واقوالا  
 وصفاتا وظاهر النظر ان المراد بالطيب في ورختانين طيبهما منك غير  
 المراد به هنا وهو محتمل وحتمل انه في الموضعين للطيب ظاهرا وباطنا  
 وان الطيب ثم لهما وهما الباقيين وهو الوجه لان ذاك في خصوصهما وهذا  
 في عموم اهل البيت كما دلت عليه الاية السابقة انما يريد الله ليذهب

خطه

بنى العباس الذين هم من جملة البيت من اخذهم ببعض ثار بن عمهم الحسين  
 وغيره من آل البيت بالخروج على بنى امية لانهم عابوا وخاربوا ولم يرقبوا الله  
 ورسوله طرفة عين في آل البيت الطاهرين المطهرين الكاملين المتكاملين الجاهدين  
 بين العلوم الشرعية والعارف الزانية والاشرار الاصلية والكرامات  
 الباهرة والعالى الفاخرة ثم بنزع الخلافة منهم بعد ان نصرهم عليهم فقتلوه  
 اشرقت كما قال **والاعادى** الذين هم اولئك الفسقة الفجرة **كان**  
**كل طرح** اى مطروح **منهم** الى الارض بوارق السيوف ولوامع الاسنة الموجهة  
 لتوالي الخوف **الرق** المنتفع الملقى بالارض الذي **حل عنه الوكا** وهو ما يشد  
 به راس الرق ولا زالوا يتبعونهم حتى قطعوا ابرهم عن اخرهم فقطع  
 دار القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **وهى** من القصة مبسطة  
 في التواريخ كتاب الخلفاء للسيوطي ثم في اختصارى له فعمليك بطليماس علم  
 ان شئت يا **آل** فهو منادى واضله اهل بدلت الها همة ساكنة وقبلها  
 همة ساكنة حركه فابدلت الساكنة الفاعل القاعدة ولا يضاف الا الى  
 الاشراف كما هنا وانما قيل آل فرعون لانه كان متصورا بصورة الاشراف  
**بيت النبى** من انفا بياهم **طبتهم** اصولا ونفوسا وافعالا واقوالا  
 وصفاتا وظاهر النظر ان المراد بالطيب في ورختانين طيبهما منك غير  
 المراد به هنا وهو محتمل وحتمل انه في الموضعين للطيب ظاهرا وباطنا  
 وان الطيب ثم لهما وهما الباقيين وهو الوجه لان ذاك في خصوصهما وهذا  
 في عموم اهل البيت كما دلت عليه الاية السابقة انما يريد الله ليذهب



عنكم الرحمن اهل البيت ويطهركم تطهيرا اذ هي منبع فضائلهم لاشتمالها على  
 عز من شانهم والاعتنا بشانهم حيث ابتديت بانما المعيلة الحضرة  
 تعالى اذ هاب الرجس عنهم وهو الاثم والشك مما يجب الايمان به  
 ويطهرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وفي احاديث تحريمهم  
 على النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الحام الانابه الى الله  
 تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلاف الظاهر  
 لكونها صادرة ملكا عضوا ولذا لم تتم الحسن عوضا عنها الخلاف الباطنة  
 حتى ذهب قوم الى ان قطب الاوليا في كل زمن لا يكون الا منهم وحكمة  
 ختم الآية بتطهير المبالغة في وضوهم لاعلاؤه وفي رفع الجور عنه ثم تنوينه  
 تنوين التعظيم والكثير المشير الى انه تطهير يليق ليس من جنس ما يتعارف  
 ويولف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله وقد جعل علي وفاطمة  
 والحسين كسا وقر الآية اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس اهل  
 ويطهرهم تطهيرا وفي رواية ان هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك  
 على ال محمد انك حميد مجيد وفي اخرى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم  
 تطهيرا ثلاثا وصح حديث ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها  
 نجا ومن تخلف عنها هلك وحديث خيركم خيركم لا هلمن تبدي وصدي  
 سالت زلي ان لا تزوج الى احد من امتي ولا يتزوج الى احد من امتي  
 الا كان معي في الجنة واصوا اهل بيتي كحي وصديث انا حبيب لمن  
 حاربهم وسلم لمن سالمهم قاله لعلي وفاطمة وولديهما وصديث

لهم الجنة  
 ١١٩٩  
 ١١٩٩  
 ١١٩٩

بالحمد الذي  
 رطف ههنا  
 بدمع  
 بدمع  
 بدمع

اهل  
 عطا  
 وصدي

ان

ان لكل بني اب عصبة ينتمون اليها الاولاد فاطمة فانا ولهم وعصبتهم  
 وهم عترتي خلقوا من طينتي وبل للمكذبين بفضلهم من احبهم احبة الله  
 تعالى ومن ابغضهم ابغضه الله تعالى وصديث والذي نفسي بيده لا  
 يبغض اهل البيت احد الا اكره الله في النار **وطاب المدح فيكم** وان  
 لم استوف واجب حقكم ومعالي شرفكم لان الله تعالى ورسوله اشق عليكم  
 بما تنقطع الاعناق دون الوصول الى غايته والاحاطة ببني من  
 نهايته **وطاب لي فيكم الرثا** وهو تعداد محاسن موتاكم وفي طينتم  
 وطاب لاشتقاق والمدح والرثا الطباقي **الاصان مدحكم** اي ان  
 المشبه في الاعتناء بمدحكم على اقصى ما يمكن من وجوه البلاغة وقوانين  
 الفصاحة تحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان  
 ينصب له منبرا في مسجده يناح عليه كقار قريش ويرد عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ويدعوه بقوله اللهم ايد بروح القدس ومن بلاكته انه  
 لما ان يجوز قريشا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه ماس بطن من بطون  
 قريش الاوله اليها قرابة فقال لا سلك منهم كاتسل الشقوق من العجين  
 وراه عمر رضي الله عنهما ينشد شعرا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فنظر اليه شرا فقال كت انشد فيه بين يدي من هو خير منك وهو  
 يقول اللهم ايد بروح القدس ثم استشهد بعض الصحابة على ذلك  
 فشهدوا له به **فاذا اخذت** اي رفعت صوتي بالبعاء عليكم **فاني الخفنا**  
 بنت عمرو بن السريد من شراة قبائل منهم بن قيس غيلان قيس

قال







كلهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارحوا ان يجمعن بهم في مستقر  
الرحمة وكان عمر يعطينها ارضا قيم لكل ما تان حتى قبض رضي الله تعالى  
عنه وعنهم **سدم الناس** اليها الحسان وذريتهم ما فالمراد بالناس بالنسبة  
اليهم الكل لكن بالنسبة لما فيهم من البضعة الكريمة التي لا يعاد لها شيء  
واما بقية البيت فالمراد بالناس بالنسبة اليهم من عدا العصابة هذا  
كله بالنظر الى النسب واما بالنظر الى السيادة **بالتقى** فهو خاص بالمتقين  
منهم وخصهم بذلك لكونه جاعل كثيرين منهم من التقوى والزهد  
والعبادة والعلم والمعرفة ما لم يجي عن غيرهم ولهذا تجاب عما يورد  
على النظر ان السيادة من حيث التقى لا تختص بهم والكلام انما هو فيما  
اختصوا به ووجه الجواب تميزهم على اكثر الناس بتقوى الله  
غيرهم والمعنى كما سدم الناس بالنسب سدمهم بزيادة التقى الذي  
لا يوجد في غيرهم ومرار جماعة قالوا ان القطب لا يكون الا منهم ومع  
ذلك كله ففي النظر اتيهم الا ان يقال سيادتهم بالنسب بالنسب  
اشهر من ان تذكر ودليل الاول ان السيادة من حيث النسب الذي  
هو اشرف الانساب به المباهلة قال بعض محققي المفسرين فيها  
لادليل اقوى من هذا على فضل علي وفاطمة وابنيهما اي لانها لما نزلت  
دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت  
فاطمة خلفه وعلى خلفه فعلم انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم  
يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا والاخرة

وبعد

ويذكر لذلك ما صح انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بال اقوام يقولون  
ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة بل والله ان  
رحمي موصولة في الدنيا والاخرة الحديث **واخرج الطبراني في حديث ان**  
**الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريته في صلب**  
**علي بن ابي طالب وروى غيره نحو ذلك من طرق وفي بعضها زيادة اذا كان**  
**يوم القيمة دعا الناس باسمائهم ستم عليهم الا هذا وذريته فانهم**  
**يدعون باسمائهم لصحة ولا دتمهم وذكر ابن الجوزي ذلك في العلل المتباينة**  
**مردود بان كثرة طرقه ترقية الى درجة الحسن بل لصحة وبويده ما صح**  
**عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم**  
**القيمة ما خلا سببي ونسبي وفي رواية زيادة الصهر والحسب وكل نبي**  
**انتي عصبتهم لا يقيم ما عدا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وجا في حديث**  
**اخر بسند رجاله من اكابر اهل البيت ان عمر قال ذلك لما روجه على بنته**  
**من فاطمة ام كلثوم وانك جماعة من متاخرى اهل البيت ان عليا لم يزوجها**  
**لعمري ليس في محله وقرار الصحابة لعمري على هذا الاستدلال صريح وفي**  
**رد ما عارضه من اقاويل شاذة في هذه المسئلة لاسيما ما لبعض بني امية**  
**في ذلك ودليل الثاني ان النظر الى السيادة بالتقوى ما صح انه لما نزل**  
**قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا صلى الله عليه وسلم جميع بطون**  
**قريش فعمروا وخص وقال لكل لا اغني عنكم من الله شيئا غير ان لكم رجاسا بلا**  
**بلا لها اي ساطعها بصلتها ومعنى ذلك انه لا يملك لاحد نفعا ولا**

تم



ضرا لکن الله تعالى مملکة نفع اقاربه بل وامنته بشفاعته الخاصة والعامة  
 وخرج الطبراني حديث ان اهل بيتي هو لا يرون انهم اولي الناس بي  
 وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا حيث كانوا وصح الحاكم  
 حديث وعدي بن ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ  
 ان لا يعذبهم وخرج احمد حديث والذي نفسي بيده لو اخذت  
 حلقة ما بدات الا بكر وحياتي احاديث ضعيفة ان فاطمة احصت  
 فرجها في مائة الله وذريتها على النار نعمة اخرج الطبراني بسند حله  
 ثقات ان الله غير معذب بك ولا احد من ولدك وورد يا عيسى ان  
 الله غير معذب بك ولا احد من ولدك ولا ينبغي لاحد من آل البيت  
 ان يغتر بذلك لانه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث  
 السابق ان اهل بيتي هو لا يرون انهم اولي الناس بي وليس كذلك  
 ان اوليائي المتقون الى اخره وحديث البخاري وسئل ان آل بني فلان  
 ليسوا الى انا ولي الله وصالح المؤمنين ان نفع وجهه او قرابته وثقته  
 للمذنبين من اهل بيته وان لم ينتف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم  
 ولاية الله ورسوله لكفر انهم نعمة قرب النسب اليه صلى الله عليه  
 وسلم بارتكائهم ما يسهو صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثور  
 يعرض صلى الله عليه وسلم عن بعض من يقول انه منهم في القيمة يا محمد  
 يريد ان تشفع له فيقول لا املك لك من الله شيئا كما في الحديث ٥  
 وتامل قول الحسن بن الحسن السبط رضي الله تعالى عنهما لبعض

في الحديث

الغلاة

الغلاة فيهم وتكلم احبونا الله فان اطعنا الله فاجبتونا وان عصينا  
 الله فابغضونا وتكلم لو كان الله نافعنا بقربة من رسول الله صلى الله عليه  
 ولم يغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا اي كان طالب  
 والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وان  
 يؤتى المحسن منا اجره مرتين وكأنه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء  
 النبي من يات منكم بغاشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين  
 وقال موسى بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده انما شيعتنا  
 من اطاع الله وعمل اعمالنا وبه يعلم ان الفرقة المسماة بالشيعة  
 ليسوا بشيعة آل البيت وانما هم من شيعة ابيليس لعنهم الله كما في  
 الحديث الذي رواه الدارقطني وقال ان له عنده طرق كثيرة باب الحسن  
 ات وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون  
 الاشياء ثم يلقطونه يرفقون منه كما يرق السهم من الرمية لهم  
 بن يقان لهم الرافضة فان اذركتم فقاتلهم فانهم مشركون وفي  
 رواية قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون  
 جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف **وسواكم** الذين يدعون  
 سادة وينقمون عليكم كسفها بنى امية او المراد وسواكم اي غيركم  
 الذين لم يعملوا بعلمكم لاسيما في الدين اصلا ولا في الدنيا  
 عند العمل وانما **سودته** عند الجهلاء مثله واورد الضمير نظر اللفظ  
 سوى **البيضة** اي الفضة **والقصر** اي الذهب اي طمع الناس

١٦٧



في ماله فتحصن هذين لشدة الاحتياج والتطلع اليهما اكثر من غيرهما وفي  
 مدم وسودته الاستعاق والبيضا والصفرا التدبير واقسم عليك  
**يا فتى** جمع صاحب وهو من اجتمع مؤمننا ولو طغلا واعني بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم ومات مؤمننا ودف الشارح كشح الجلال المحلى رحما  
 الله تعالى لهذا الاخير فيه نظر وابامروان وقع في صنيع احمد بن حنبل  
 في مسنده ما يؤيد ذلك كما بينته في محل اخر **الدين هم بتدك فينا الهداة**  
 اي الدالون للامة على الله بما يجب له ونحو ويستحيل عليه وعلى رسوله  
 كذلك وعلى شريعته وعلى تهذيب النفوس وكما لا اخلاق والجهاد  
 في الله وغير ذلك مما يليق بكل ما ذكر وهذا مقتبس من قوله صلى  
 الله عليه وسلم انما هي كالنجوم بايتم اقتديتم اهتديتم واستخلص من  
 هذا المقام اخرا فراده بذلك فقال اقتدوا بالذين من بعدي  
 ابن كرو **فلا وصيا** اي الذين وصيتهم بالقيام بمور الدين والمجاهدة  
 عليهم ففتحوا الامصار والبلاد وواسوا الامة ونشروا فيها  
 علوم الكتاب والسنة حتى خضعت لمعاليهم الروس وباداهل  
 الزبغ عن اخرهم فلم يبق منهم رئيس ولا مروس وانما حملت الاوصيا  
 على ما ذكره اعل من زعم انه صلى الله عليه وسلم وصي بالخلافة لاني بكر  
 او لعل ووجه الرد ان الذي دلت عليه صراج السنة ووقع  
 عليها اجماع من يعتد به انه صلى الله عليه وسلم لم يوص في امر الخلافة  
 بشي صريح والالهلك الامة لو خالفوا ذلك النص فاقضت المسئلة

لا خلاف في اننا قد علمنا ان  
 لا خلاف في اننا قد علمنا ان  
 لا خلاف في اننا قد علمنا ان  
 لا خلاف في اننا قد علمنا ان

العامة

العامة وشفقته صلى الله عليه وسلم على امته ان لا يرضى عليها صرخا وانما  
 اشار الى انها لا يكر باشارات تقرب من التصريح كما بينتها في الكتاب  
 السابق ذكره ولعل تلك المسئلة التي ذكرناها في عدم التصريح هي التي ظهرت  
 له صلى الله عليه وسلم لما طلب في مرض موته دواة وقرطاسا ليكتب فيه  
 ما لا يضلون معه فكثر عنده العلق فمن مر يد للكتابة ليقع التصريح  
 وينقطع الغدرو من مر يد لغدما كثر خشية من مخالفة النص المودية  
 الى هلاك الخالف فلذا ترك صلى الله عليه وسلم الكتابة والدليل  
 على انه انما ترك لمصلحة انه مكث بعد ذلك المجلس يوما ولم يذكر  
 ذلك ولا طلبه ولو كان فيما طلبه مصلحة عائدة على احد لم يترك  
 ذكره وان وقع اعظم مما وقع المحل فسلوته كذلك اوضح دليل على  
 ما تقر **احسنوا بعدك** اي بعد وفاتك **الخلافة عنك في الدين**  
 بالقيام من يجنب ما يجب او يحسن مراعاته من الامور الظاهرة والباطنة  
 حيث اجمعوا على استخلاف ابي بكر كرم الله تعالى وجهه ثم على استخلاف عمر  
 ثم على استخلافه اصحاب العتوري لعثمان ثم على مبايعته على ثرايته  
 الحسن ثم بعد نزول الحسن لمعاوية على ولاية معاوية رضي الله تعالى  
 عنهم وصيت نصوا الكلمة تقوهم لمجاهدة الاعداء ونشر العلوم  
 الى ان تخلتها عنهم التابعون ثم من بعدهم جزاهم الله عن الاسلام  
 والمسلمين خيل **دكل منهم ما تولى** في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد  
 وفاته من الخلافة والامرة والقضا او تجهيز الجيوش وحفظ

اللفظ

171



الثغور والحصون وغير ذلك من أمور الدنيا والدين على أن جميع أمورهم  
 إنما كانت للدين لا غير **إلا** بكسر الهمزة وفتح الزاي ككتاب أي قيمتها  
 تولاه أهل له في أي بقعة أو من كان كيف وهم جميعهم عدول كما نطق به  
 القرآن ومن وقعت منهم له هفوة فقد كبرت عنه حجة أو توبة هم  
**اغنيا نراهة** أي من جهة النراهة والتعفف عن جمع المال وإن كان  
 من جهة يقطع محلها لأن ملحظ نظرهم إنما هو التجرد المطلق عن سائر  
 القواطع عن الله تعالى وقد قال **صلى الله عليه وسلم** ليس الغنى بكثرة العرض  
 أي المال وإنما الغنى غنى النفس أي بالله عما سواه سواء كان بيدها مال  
 أم لا ومن كان منهم يبد مال كان عوف وعثمان والزبير فإما كان خازنا  
 لله يصرفه في مصارفه الشرعية فهو مقتنيه لذلك لا الفخر ولا المباهاة  
 ولا الحجة جمع لذلك الخطأ الثاني ولذلك **جاء** أن عبد الرحمن عوف  
 اعتق ثلاثين الفارقين وتصدق هو وعثمان في غزوة تبوك بما  
 يتهر العقل وكان للزبير الف عبد يودي إليه الخراج ومأونات الأوليه  
 قدر كثير جدا من الديون وكون الخلف عن ابن عوف دفع ثمنه ثمانون ألف  
 دينار لا ينفى ما تقرره إنما كان خازنا لله لأن الخازن لله ليس بمعناه  
 أنه يخرج جميع ما في يده دفعه بل ببقية يخرج منه ما هو المطلوب منه  
 في كل حال أو من **وأي** أخرجه **صلى الله عليه وسلم** ما كان في  
 يده دفعة فمما لا احتياجه لذلك بسد أضراسه أن اصحابه  
 أولان حاله في الأمور الخارقة للعادة لا يقدر غير على التماس به

فيها

فيها فلا يكلف بذلك وتختلف بن عوف عن الفقر في دخول الجنة الوارد  
 أما لكونه يقف ليشفع أو ليس قال سؤال تكريم عما انعم به عليه أو جبرا  
 لحاظر الفقر بذلك وكل ذلك غير قاض في فضله رضي الله عنه هم  
**فقر** أي غلبهم بل كلهم لأن ذوي الغنا منهم حشا نواخرنا الله  
 كما مر فلا يعدون الأغنيا إلا باعتبار الصورة وأما باعتبار الحقيقة  
 فهم على غاية من الافتقار إلى الله تعالى بخواطهم وظواهرهم لأن  
 يشهدون لنفوسهم مالا ولا غنى وإنما يعدون أنفسهم لا غير **وبما** **خزنته**  
 تقر في معنى غناهم وفقيرهم يعلم أن الغنى الشاكر أفضل من الفقير  
 الصابر وهي مسئلة كثر الاختلاف فيها والحق منه ما قرره لما علمت أن  
 الغنى هو الذي ختم به امره **صلى الله عليه وسلم** وهو كان دأيم التري في  
 في الكمالات فلولا أن الغنى مع الشكر أفضل من الفقر مع الصبر لما  
 ختم له به قيل وحل الخلاف في الفقر مع الصبر كما تقر **وأي** الفقر  
 مع الرضى فمما وافضل قطعاً انتهى وفيه نظر واضح لأنه **صلى الله عليه وسلم**  
 ولم كان في ابتدأ امره مع فقره على غاية من الرضى لم يصل إليها  
 غيره ومع ذلك لم يختم له إلا بالغنى مع الشكر كما تقر ويقر صحتها هذا  
 القول فغالب فقر الصحابة يفضلون أغنياءهم لأنهم راضون بفقرهم  
 قطعاً وبين الأغنيا والفقر تضاد وكذا بين أئمة وأمرائهم الرضى  
 والأغلا الأثبات هم **علاء** **أئمة** لأنهم وارتوا من علومه **صلى الله عليه وسلم**  
 عليه وسلم ما ختموا به على جميع من جاء بعدهم وفي الحديث استجاب كالبخوف

179



بآيهم اقتديتم اهتديتم وهذا بالنسبة لاكثرهم والافقدجا ان محو الحسن  
 البصري كان يفتي الصحابة في زمنه وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث  
 المتفق عليه في خطبة الوداع رب مبلغ بفتح اللام او عي من سامع هم  
**امراء** اي كثير من منهم تولوا الامارة في زمن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في زمن اهلها الراشدين فقاموا بحقوقها وبروا وعدلوا ومن  
 ثم لما روى بعض المتأخرين سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه لما  
 كان اميرا على الكوفة بعد الميراث فهدم دعا عليه بدعوات استجبت فيه  
 عاجلا حتى صار عينه للناس وسها ان الله يطيل عمره ويعرضه للفتن  
 فكان وهب حاجبه قد سقط على عينه من الكبر يتعرض للجوارى في الاسواق  
 ويقول شيخ سوء اصابته دعوة العبد الصالح سعد رضي الله تعالى عنه  
 وما يبذل على الفهم اغنيا تراهة لا غير الفهم **زهد وافي الدنيا** بضم الدال  
 وحكى ابن قتيبة كثرها فعلى من الدنيا القرب لسبقها للآخرى وقيل  
 لدونها من الزوال وهي تعالى وجه الارض وقيل كل المخلوقات من الجوهر  
 والاخر ارض ويطلق على كل ذلك جازا كما هو فان المراد بها ههنا  
 الاموال ونوابعها من خواجاء والكبر والنجس والخليل ولفظها مقصود  
 بلا تنوين حيث لا لام فيها وحكى تنوينها واستشكل ابن مالك استعمالها  
 منكرة كافي الحديث واجاب بانها خلعت عنها الوصفية واجريت  
 مجرى ما لم يكن وصفا فقط كرجعي ثمر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم  
 في الزهد فيها وهو اخذ ما يحتاج اليه من الحلال وترك ما لا يحتاج اليه

المقهورين

منه

منه على قسمين فاكثرهم ترك السعي في تحصيلها بالكلية واشتغل بالعلوم  
 والمعارف ونشرها وبالعبادات حتى لم يبق من اوقاته شيئا الا وهو  
 مشغول بشئ من ذلك وكثير منهم حرصوا لها لكن كانوا فيها خرا انا الله تعالى  
 كما روي هذا الاينا في زهدهم فيها لانهم لم يمسكوها لانفسهم بل اخراجها  
 على مستحقها بحسب نظرهم واجتهادهم واذا تقرر ان زهدهم  
 بقسمين فيها حقيقي **فاعرف الميل اليها منهم** بنوع التفات ولا اقبال  
 لمقارلتها في اعينهم **ولا الرغبة** اي الزيادة في تحصيلها وهذا  
 علم من نفي الميل بالاولى فذكره مجرد ايضاح وفيه من البديع ذكر  
 التطبيق التذليل ولاينا في هذا اثناء صلى الله عليه وسلم على المال  
 بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعائه للناس من  
 اصحابه كابن عوف وانس وغيرهما فكثر اموالهم جدا لان المال له  
 جهتان جهة خير يصرفه في الطاعات والاعانة على قيام امور الديانات  
 وبالنظر اليها يثني عليه وجهة شر يصرفه في صد ذلك وبالنظر اليها  
 يذم ويعتج **وله** ما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الوارد بسند  
 حسن خلا قالن وهم فيه اللهم من اجبني فاقبل ماله وامت ولده الحديث  
 وقد بسطت الكلام على ذلك مع استيعاب ما ورد في مدح الدنيا وذرما  
 والجمع بين تلك الاخبار في كتابي سعادة الدارين في صلح الاخيرين  
 بما لا يستغنى عن مراجعته **ارخصوا في الوغى** اي بسبب الحرب الواقع  
 منهم اعدائهم في الواقع المشهورة وقرآن اطلاق الوغى على الحرب مجاز



لاحقيقة **تسوس ملوك** كثيرين فكيف بغية هم **خار بها** بقوة عزم  
 وشدة حزم وصدق نية واخلص طوبه فنصرهم الله تعالى عليهم بقتل  
 بعضهم تارة وازالة ملك اخرين اخرى **سلاها** بفتح الهاء جمع  
 سلب بفتح اللام وهو ثياب لقتيل وفرسه وما عليه من آلات السلاح  
 والنقد وجنيبة تقاديين يديه وليس المراد خصوص جمع القلة لانه  
 جمع مضاف للملوك الذي هو جمع الكثرة وازافة الجمع بتقدير عمومته  
 اما في الافراد وهو التحقيق وفي الجمع وعليه كثير **اغلا** اسمر  
 مصدر لغلى السفر بمعنى اسم الفاعل اي غالبة الاثمان وفي بعض النسخ ضبطه  
 بفتح الهاء وكانه جمع غال كذا وادوا **جد** يندفع قول السارح لوجه  
 له انتهى بل وجهه اظهر من الاول لانه حمل المصدر واسمه على الجمع محتاج  
 لتاويل كما اشرت اليه بخلاف حمل الجمع على الجمع **واما** ا قوله على المعنى  
 الاول ان المعنى انه كما كان القتل رخصا للنفوس فالاسلاب اي اخذها  
 اغلا للاسلاب **وقال** قبله على المعنى الاول وكانه اي النافذ يقول  
 انهم كما ارضوا نفوس محاربيهم بالقتل فقد اغلوا اسلابهم بواسطة  
 كثرة ما سلبوه واجتمع عندهم من الاسلاب فقابل بين رخص  
 الانفس و اغلا الاموال التي هي الاسلاب لما خذوة من قتلهم لكثرة  
 ما قتلوا وسلبوا انتهى ففي كل من المعنيين بعد واخفا والوجه  
 ان المعنى عليه انهم كما ارضوا تلك النفوس عوضهم الله تلك الاسلاب  
 الغالية الاثمان على حد رطل عدل اي عادل ورجال عدل اي

عادلون

عادلون فكما ان المصدر هنا اول باسم الفاعل فكذا فيما نحن فيه يقول  
 الاغلا بالغالية وهذا هو المعنى على فتح الهاء فساوى المكسور المفتوح  
**كلهم في احكامه** جمع حكم والحكم الشرعي خطاب الله المتعلق بفعل  
 المكلف بالافتضاء والتحيز وحكم الحاكم يظهر ذلك ويطلق ايضا  
 عند الاصوليين على النسب التامة المثبتة تارة والمنفية اخرى  
 كما في قولهم الفقه العلم بالاحكام الشرعية وهذا هو المراد هنا  
 خلا فاما يوهمه كلام السارح **ذوا جهاد** صحيح لتوفر شروط الاجتهاد  
 كلها في جميعهم بزيادة ولذلك لم يفرق عن احد منهم انه قد غيظه  
 في مسألة من المسائل وكان الناس يستفتون كل من راوه منهم فقيته  
 باجتهاده ولا يعترض احد منهم على اخذ الا ان كان هناك نص صريح  
 خالف فيذكر له فمنهم من يرجع اليه ومنهم من يؤوله او يعارضه  
 بمثله وهذا رد على قوم سلبهم الله الدين والعقل وسلط عليهم  
 الحق والجهل فاعتقدوا انهم ذوا هوى ونفس وحظا وبغض  
 حاشا لهم الله من ذلك بل لم يخترهم لصحبة نبيه الا وهما على اكل  
 الاوصاف واجلها **ذوا صواب** يعني وذوا ثواب ولو عبر  
 به لكان اولي لان ابقاه على حقيقة انما يتأق على القول الضعيف  
 ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد اما على الاصح  
 ان المصيب واحد وان له اجرين كما صح به الخبر وعشرة اجور  
 كما في رواية وللخطي اجر واحد كما صح به الحديث ايضا فلا يقال كلهم

عبارة ان ذوا الحكم الشرعي  
 هو خطاب الله المتعلق بالاحكام  
 وهو الظاهر في قوله  
 والخطي



وبة

ذو صواب بل صوابه ذو ثواب كما تقرر فتأمله فعلى الأول كل من على ومعا  
رضي الله تعالى عنهما مصيب وعلى الثاني على رضي الله تعالى عنهما مصيب  
له اجران او عشرة اجور ومعاوية محط في حروجه على علي له اجر واحد  
والاجتهاد بذل الوضع في تحصيل المقصود ثم ان وافق ما عند الله  
فصواب والا فخطا فان قلت يمكن تاويل النظم بان مراده ذو  
صواب عند نفسه باعتبار انه يتختم عليه العمل بما ظنه وان لم يكن  
صوابا في نفس الامر قلت هو تاويل بعيد على ان هذا لو كان مراده  
لم يسع له فيه هذا الاطلاق الموهوم **وكلمة صفا** اي متكا فيكون  
في اصل الصحة والفضيلة والعلم والاجتهاد وابرار الاحكام لا  
لحظ ولا لاهوى وانما يتفاوتون في الزيادة في ذلك وح فلا ينافي  
ذلك قول ابن عمر ابو بكر اعلمنا ولا سوال عمر على فيجيبه فيقول  
لا قدس الله امته لست فيها يا ابا الحسن ولا تقديم عمر لان عليا على الكبار  
مشيخة المهاجرين والانصار لانه كان يجد عنده من العلم بركة دعا  
البنى صلى الله عليه وسلم له بان الله يفقهه في الدين ويعلمه التاويل ما ليس  
عندهم ولا سوال معاوية لعلي بالارسال اليه بالمشكلات فيجيبه  
ولقد قال له احد انبياء لم تجب مدوك فقال اما كيفينا انه احتاج  
الينا وساننا واجمعوا على ان افضل الناس بعد الانبياء ابو بكر  
ثم عمر ثم علي الاصم عثمان ثم علي ثم عتبة العشرة المبشرين بالجنة  
ثم اهل بدر ثم افضل بيعة الرضوان وقيل اهل احد **ورضى الله عنهم**

ورضى

**ورضى الله عنهم** اقتباس من قوله تعالى اتابقون الاولون الى ان قال  
رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضي الله عن العبد ثمانية من سخطه واطلاله  
تعالى داركرامته ورضي العبد عنه ان لا يحتج في سره ادى حرازة  
من وقوع قضا من افضية الحق بل يجد لذلك في قلبه برد اليقين  
وثلج الصدر وشهود الصلحة العظمى وزيادة الطائفة وبين  
رضي ورضوا لا يخطوا وخطا لا يتبين **فيسب ما ذكر من اوصافهم** اشتقاقهم  
وختمهم بما في الآية في حقهم **ان** استغفار انكارى تعجبى **خطوا** اي  
يصل اليهم اذ الخطوة ما بين القدمين **خطا** وهو تقيض الصواب  
يعنى لا يخطى احد منهم خطا يات به لما مر انهم كلهم مجتهدون وان  
المجتهد اذا اخطى له اجر وهذا كالذي قبله ما خرد من عدة احاديث  
ذكرتها في العواصم السابق ذكره مع ذكر مخارجها وهنا اذكر منها  
جملة عريضة عن ذلك انك لا على اسانيد هاشم منها ان الله تعالى اختارني واخارهم  
واصحابا فجعل لا منهم وزرا وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا  
اي نفلا ولا فرضا وفي رواية فمن حفظني فيهم حفظ الله في الدنيا  
والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك  
ان ياخذه اذا اراد الله برجل خيرا القى الله حب احبائي في قلبه احبائي  
كالنجوم بايتهم اقتديتم اهتديتم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا  
بغدي فمن احبهم فنجبت احبتهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن

اشتقاقهم

ن  
المراد

١٧٤

من استمر



اذا هم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان  
 ياخذ ما شانكم و شان اصحابي ذروا الى اصحابي ذروا الى اصحابي فلو اذى  
 نفسى بيد لو انفق احدكم مثل احد ذهباً ما ادرك مثل عمل احدكم يوماً  
 واحداً وفى رواية الشيخين وغيرهما لا تسبوا اصحابي فوالذى نفسى  
 بيد لو ان احدكم انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدهم ولا نصفه  
 من لم يحفظنى في اصحابي لم يرد على الخوض ولم يرن خيرا للناس قرنى الذي  
 انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والباقي اذ اى غابهم وفى رواية  
 رواية متفق عليها خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم  
 الحديث وهم اول داخل في قوله تعالى كنتم خيراً ما اخرجت للناس  
 ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحة نبينهم صلى الله  
 عليه وسلم ونصرتهم **جا** الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوم من الصحابة من بعد**  
**قوم** وهكذا الى بقون الاولون ثم الذين بعدهم وهكذا الى وفاة  
 صلى الله عليه وسلم وكان الناطم اشار بذلك الى ما في اول صحيح البخاري  
 عن هرقل انه سأل اباسفيا ن رضى الله تعالى عنه عن اصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم ايزيدون ام ينقصون فقال بل يزيدون وانه  
 هل يدرك احد منهم سخطه لديه فقال لا فيبين له ان من شان الرسل  
 ان اصحابهم كذلك فعلم ان بحى الصحابة قوماً من بعد قوم من علامات  
 نبوته صلى الله عليه وسلم وان دفع ما قد يقال في فائدة في هذه الجملة  
 من كلام الناطم وهل هي الا مجرد اخبار بواقع لا يترتب عليه فائدة

اذى

اذ لا فرق بين مجيئهم اليه دفعة او دفعات وكلمهم ملتبسون **حق** فلا  
 مطعن فيهم لطاعن وما نقمته الرافضة وكوهم عليهم فلم يصح منه شيء  
 اصلاً وانما هو من مقالات الجاهلين ووضع المفتري **وعلى النبي** اى  
 الطريق الواضح **الحق** اى المستقيم الذي لا احراف فيه ولا اعوجاج  
**جاوا** كلمهم وتابعوهم باحسان وهكذا الاترا طائفة من امتي طاهرين  
 على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يا تبهم امرا لله وهم على ذلك **ما لم** كلم  
 الله **ولا لعيسى** روح الله صلى الله عليه وسلم **حوار** **توتون** جمع حوارى  
 وهو الناصر وجعل ذلك علماً بالغلبة عن اصحاب عيسى لانهم كانوا يحورون  
 الشياى يقصرونها ومن الحوارى اى الدقيق لا يبيض لبياض الوانهم  
**في فضله** شهادة نص كنتم خيراً ما و حديث خير القرون وفى رواية  
 خير الناس قرنى و حديث المناجاة ان موسى راي هذه الامة في اللوح  
 اوصافاً باهرة فقال يا رب فاجعلنى منهم **وانقبا** في فضلهم ايضا  
 وهولف ونشر مشوش اذ الحواريون لعيسى والنقبا لموسى ولما  
 اقسم بالصحابة كلمهم اجمالاً خصص العشرة المقطوع لهم بالجنة مرتباً  
 للاربعة الاول سهر على ترتيبهم في الافضية والاحقية بالخلافة  
 فقال واقسم عليكم **باني بكر** الصديق رضى الله تعالى عنه فهو عطف  
 على العلوم بخلاف حرفه ويصح انه وما بعده ابدال تفصيلية من  
 باصحابك **الذي** تعين من سائر الصحابة بما كان كالصرخ في انه الخليفة  
 الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه افضلهم بل افضل ما عدا

اى بكر  
 الله



الانبياء والمرسلين كما صح به حديث ما طلعت الشمس ولا غابت على  
احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابكر وهو ما صح من طريق  
كثير حيث اشتهر بل تواتر وصار معلوما بالضرورة كما قاله الاسود  
فلذا لم يسع احدا من المبتدعة انكاره **للمسلمين في حياتك الاقتداء**  
فاعلم مع الظروف متعلقة به من تلك الطرق ما اخرج الشيخان اشد  
مرض النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابابكر فليصل بالناس فقالت  
عائشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان  
يصل بالناس فقال مروا ابابكر فليصل بالناس فعادت فقال مروا  
ابابكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول صلى  
بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انها لما  
راجعت فلم يرجع لها قالت لحفصة قولي له يا عمر فقالت له فاشد  
غضبه وقال مروا ابابكر وفي اخرى ان الحامل لعائشة على ذلك خوفا  
قتلها الناس به بقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي  
مات فيه وفي اخرى انه امرهم بالصلاة وكان ابو بكر غايبا فتقدم  
عمر فكبر وكان صبيبا فقال صلى الله عليه وسلم بعد ان اخرج راسه مفضبا  
لا لا يا بني الله والمسلمون الا ابابكر ثلاثا فاق في اخرى انه في اخر الاثنين  
يوم موته كشف حجب حجرته فراه في صلاة الصبح وابو بكر يصلي بهم  
فتبسم ومحك فبكض ابو بكر على عقبه ظنا انه يريد الخروج اليهم  
وهم المسلمون ان يقتلوا في صلاتهم فرجابه فاشاد اليميم يده ان

الموا

اتوا صلاتكم ثم دخل الحجر وارخى الستة فوق في البيت التليخ  
الى هذه القصة قال **العلماء فيه اوضح دليل على انه افضل الصحابة**  
مطلقا واحقهم بالخلافة واو لا هم بالامامة ومن ثم اجمعوا على ذلك  
لان تقديمه محض من المهاجرين والانصار مع قوله يوم تقوم اقرانهم  
لكتاب الله اي علمهم بالقرآن صريح في انه اعلمهم بالقرآن مطلقا وقد استدل  
الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم على قال لقد اسره  
النبي صلى الله عليه وسلم ان يصل بالناس واني لشاهد وما انا بغايب وما  
بي مرض فرضينا الدنيا ما رضينا النبي صلى الله عليه وسلم الدين وما  
احسن قول من قال صلى بالناس ثمانية ايام والوحى نزل فسكت  
الله وسكت رسوله ومكت المسلمون ومن الظواهر والاصح على خلافة  
ايضا ما اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرض موته  
ادع لي ابابكر واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يمتني متني  
او يقول قائل انا اولي ويا بني الله والمؤمنون الا ابابكر وفي رواية  
اكتب لاني بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيت معاذ الله ان  
يختلف المؤمنون في ابى بكر ومح ان قوما سألوا انس ان يئال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من يدعون اليه فكانهم بعد فساله  
فقال الى ابى بكر واخرج الشيخان ان امرأة اتته صلى الله عليه  
ولم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيتك ولم اجدن  
كما نقول بعد الموت فقال ان لم تجدني فاني ابابكر ومنهم ما

يعني

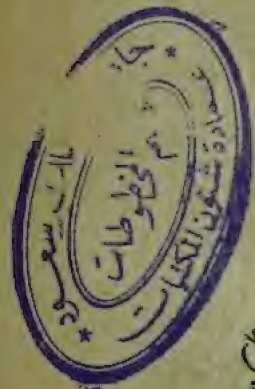
31



ما اخرجها شيخان من عدة طرق انه صلى الله عليه وسلم رأى انه على بينة  
 نظروا بنزع منها بدلو فاخذ الدلو من يده ابو بكر فنزع بها دلو او  
 دلوين ثم اخذها عمر من اي بكر فاستحالت في يده عن يداي لو اكبره  
 فاستقى منها حتى اذن الناس يعطون اي حتى روي قال **العلماء**  
 اشارة الى خلافة ابى بكر وقصر مدته وطول مدة عمر وكثرة الفتن وظهور  
 الامتلاء في زمنه وبقيت ادلة اخرى سمعية ايات واحاديث كثيرة تدل  
 على حقيقة خلافة وانه اعلمهم وافضلهم بينهم اتم بيان في  
 كتابي الصواعق السابق ذكره **والمهدي** اي المسكن للفتنة والاضطراب  
 في امر الخلافة **يوم السقيفة** التي لبني ساعدة من الانصار حين اجتمعوا  
 بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيها الى سعد بن عبادة سيد الخرج ليولوه  
**ل** اي حين **ادجت الناس** اي اضطربوا في امر الخلافة وبين المهدي  
 ان المسكن وارحف والقربا والاباعد ويقرب ويبعد المطابقة  
**انه** تعليل للمهدي ولا ينافيه كسر ان لاها مع كونهما لا استيناف قد  
 تقيد التعليل ايضا كما صرحوا به في ان الحمد والمنة لك في التلبسة  
**الداد** اي المسكن للاضطراب لا غير وكان مراده انه المشهور  
 قديما وحديثا بانه يسكن الفتن ويخلي كثرتها وفي الصحيحين عن عمر  
 انهم لما دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم خلف علي والزبير ومن معهما في بيت  
 فاطمة وتخلفت الانصار باجمعهم في سقيفة بني ساعدة واجتمع  
 المهاجرون الى ابى بكر فقال له عمر انطلق بنا الى الانصار فذهبوا اليهم

كتاب الامل

فلما جلسوا قام خطيبهم فخطب اشق على الله ثم مدح الانصار واظنبت  
 بحيث لم يترك اية او خبر احب اليهم الاذكرة ثم ذكر ان قوما يريدون ان  
 يستبدوا بالامر عليهم ثم سكنت فاراد عمر ان يخطب بما زوره اي جمعه  
 في قلبه فاشاد اليه ابو بكر بالسكوت ثم خطب واشق على الانصار ثم بين  
 ان الخلافة لا تكون الا في قريش واحسب بالحدث الصحيح الائمة من  
 قريش ثم قال قد رضيت لكم اما عمر واوا بعبدة واخذ بيدهما وقال  
 يا يعقوب من شئتم منهما فقام الحباب بن المنذر وتحس وترفع ثم قال من انتم  
 امير ومنكم امير فكثر اللغط وخيفت الفتنة فبادر عمر وقال لا ابكر  
 ابسط يدك فبسطها فبايعه فنتبعه المهاجرون ثم الانصار فقال  
 قابل فتلتهم سعد بن عبادة اي لانه كان به يقض مرض فقال عمر قتله  
 الله اي لان الاجتماع عنده ربما كان سببا للفتنة فسأغ لعمر في  
 اجتماعه وانه بالنسبة اليه كالشيخ بالنسبة الى تلميذه يومئذ  
 كما يراه ان يقول في حقه ذلك عما كان فيه وقالوا نعوذ بالله  
 ان نتقدم ابابكر ولما بايعوه سعد وجلس العدة على المنبر فقام  
 عمر فتكلم قبله فحمد ثم اشق على ابى بكر ثم قال قوموا فبايعوه فبايعه  
 الناس ببيعة العامة فخطب ابو بكر ثم قال وليت عليكم ولست بخيركم  
 فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني اطيعوني ما اطعت  
 الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم نظر  
 فلم ير الزبير فدعا به فجاء فتكلم عليه فقال لا تنزيب يا خليفة رسول الله





فبايعه فلم ير عليا فدعاه فتكلم عليه فقال لا تثريب يا خليفة رسول  
الله فبايعه واستدل كل منهما على حقيقته بالخلافة بانه صاحب  
الغار وبتقدمه للامامة وحكى ابن مسعود وغيره ان الصحابة اجتمعوا  
على خلافة ابي بكر لم يخلف عنه احد منهم ثم تبعهم من بعدهم من اهل  
السنة والجماعة الى الان ثم هلم وكذا اكثر الفرق واقسم عليك يا ابي بكر  
الفاعل لذلك حال كونه كور الله وجهه **انقذ** بالقاف ثم المجمة **الدين**  
وهو ما جاء به صلى الله عليه وسلم اى نجاه بازائه كل شبهة عنه واهله بازائه  
الفساد بينهم **بعدهما** مقصد ربه **كان** اى وجد **للمدين** متعلق هو وما  
بعده باسم وهو **اشفا** على كل كربة اى غم ياخذ النفس ويصير كونه ناقصة  
وللمدين خبرها **اشفا** اى اشرف وقرب يحشى منه ان لا يتجمع للمسلم بعد  
شمل ابداه من ثم قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه والله لولا ابي بكر  
ما عبد الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم ابداءكم يوم وفاته صلى الله عليه  
وسلم طاشت عقولهم حتى تكلموا بكلمات غير مستظمة الا ابا بكر فانه كان  
غائبا فلما حضر دخل وكشف عن الوجه الكريم فقبله وقال لقد طبت  
حبا وصيا لاجمع الله عليك بين موتين ثم خرج فتلا عليهم وما محمد  
الارسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين فلما سمعوا هارت  
عليهم عقولهم فنلواها وقالوا حتى عمر فانه انكر موت النبي وقال ذهب  
الى ربه فاسكنه ابو بكر فسكت فاقبل على الناس فضعوا اليه وتركوا  
عمر فقال ايها الناس من كان يعبد محمد افان محمد اقدمت ومن

النبي الكريم

كان

كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا الآية فقالوا كانا لم نسمعها الا ج  
فكان الميث لمصرج والالم يجمع لهم شمل وايضا اختلفوا في محل دفن  
اختلا فاستد اكاوان يفضي الى الفتنة فروى لهم الحديث ان كل نبي  
يدفن في المحل الذي توفي فيه فرجعوا اليه وزال ما كان بينهم وايضا  
اختلفوا في ارثه اختلا فاستد اكاوان روى لهم الحديث المشهور  
نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركنا صدقة فرجعوا اليه ولتخذ اعلم  
انه كان احفظهم للسنة وانما سبب قلة الرواية عنه قصر مدته خلافة  
واشتغاله بقتال المرتدين وما نعى الزكاة وسبب الكذاب وحال  
كونه **انفق المالك** الكثير الذي كان يملكه اى صرفه في مصارف الخير حتى نفد  
جميعه **في** اى بسبب ومن اجل **رضاك** يا رسول الله كما جاء به القرآن  
قال تعالى وسيجزي الانقي الذي يؤتي ماله يتزكى الى اخر السورة  
قال ابن الجوزي جمعوا انها نزلت في ابي بكر ففهم التصريح بانفاقه  
لماله وبانه الانقي وهو الاكرم بدليل ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم  
هو الافضل كما صرح به الحديث الصحيح ما صحب النبيين والمرسلين  
اجمعين ولا صاحب يراى المذكور في سورة يس اى حبيب الغار افضل  
من ابي بكر وصح حديث انه ليس في الناس احدا ممن على نفسه وماله  
من ابي بكر ولو كنت تتخذ اخيلا غيري لى اتخذت ابا بكر خيلا ولكن  
خلة الاسلام افضل **دواعي** كل خوفا في هذا المسجد الاخوة ابي بكر  
اى لانه سبب خليفته محتاج الى ملازمة المسجد واحرج الترمذي



حديث ما لاحد عندنا يد الا وقد كافانا ما خلا لي بكر فان له عندنا  
يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعتني مال احد قط ما نفعتني مال ابى  
بكر والطبراني ما احد عندي اعظم يدا من ابى بكر واساني بنفسه وماله  
والحنيني ابنته والترمذي رحم الله ابابكر زوجي بنته وحملني الى دار الحجة  
واعتق بلاء لاسن ماله وما نفعتني مال في الاسلام ما نفعتني مال ابى بكر  
ولا ينافيه حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم ياحد منه الرحلة الى  
الحج الا بالثمن لاحتمال انه ابراه منه وصح انه كان بينه وبين عمر شري  
فسأله ان يغفر له فاني قد ذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فندم عمر فاني  
منزل ابى بكر فلم يخله فاني ابى صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه يتمر حتى  
اشفق ابوبكر فحشي على ركبتيه وقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه  
مرتين فقال ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال ابوبكر صدقت  
وواساني بنفسه وماله فقال انتم تاركوا الى صاحبي فاودى ابوبكر بعد ما  
وفي رواية في قضية نظير هذه الا تدعون الى صاحبي ما شأكم وشأته  
فوالله ما سكر رجل الا على باب بيته ظلة الاباب ابى بكر فان على بابه النور  
ولقد كذبت وقال ابوبكر صدقوا مسكتكم الاموال وجاهدت في ماله  
وواساني واتبعني واخرج احمد واخرون عن جماعة من الصحابة انه  
صلى الله عليه وسلم قال ما نفعتني مال قط ما نفعتني مال ابى بكر فبكرى  
ابوبكر وقال هل انا وما الى الا لك يا رسول الله وفي رواية عن ابن  
المسيب مرسله وكان صلى الله عليه وسلم يقضى في مال ابى بكر كما يقضى في

مال

مال نفسه واخرج ابى عساكر انه اسلم وله اربعون الف دينار وفي  
رواية اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعوي  
وابن عساكر انه كان عند النبى صلى الله عليه وسلم وعليه عبادة قد خلها  
في صدره فخلل فزل عليه جبريل فقال يا محمد مالي ارى ابكر عليه عبادة قد  
خلها في صدره فخلل فقال يا جبريل انفق ماله على قبل الفتح قال  
فان الله يقر اعليه السلام ويقول له ارض انت عني في فرك هذا  
امر ساخط فقال ابوبكر اسخط علي رضى ارض رضى ثلثا ورضه  
غربت ضعيف جدا وفي رواية ان جبريل هبط فخلل بطنه فسله  
واخبر ان الله امر ملائكته ان يخللوا بها كابي بكر قال الخافط  
ابن كثير وهذا منكر جدا الوا انه كالذي قبله بيد اوله كثير من الناس  
لكان الذي عرض عنهما اولى وصح عمر امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي فقلت اليوم اسبق ابابكر  
مع ابي ما سبقته يوما فحيث بنصف مالي فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله فاني ابوبكر بكل ما عندك  
فقال يا ابوبكر ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لله الله ورسوله  
فقلت لا سبقه الى شيء ابدأ والحال انه **لا** من الله عليك فيما انفق  
وان كثر وانما المنة لك عليه وعلى غيره كما اعترف بذلك هو وغيره  
والمن ذكر النعمة على جهة الافتخار ومن ثم حرم تحريما عليا على نحو  
تصدق المن على المتصدق عليه بان يعدد عليه ما انطأ له او يذكر

الاعراض  
عنه



لمن لاجب اطلاع عليه قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى **واعطى**  
 تعالى **لله عطا** اي كثير في وجوه الخير العامة والمصالح الدائمة منها اعطى  
 ثمن كل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث الحجج انه صلى الله عليه  
 ولم لما وصل قبا واقام به بضعة عشر يوما ركب ناقته ونهى ان ياخذ احد  
 بزمامها وقال دعوها فانها ثأورة فاستمرت الى ان بركت عند محل مجده  
 صلى الله عليه وسلم ثم سارت وهو عليها حتى بركت على باب دار ابي ايوب  
 الانصاري من بني النجار احد احوال جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب  
 وكانت دارهم اوسط دور الانصار وافضلها ثم قامت وبركت في  
 مبركها الاول والقت باطن عنقها بالارض ثم صوتت من غير  
 ان تفتح فاهها فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان  
 شاء الله تعالى ثم ساور بني النجار في تلك البقعة فاشترأها منهم  
 بعشرة دنانير وزنها من مال ابي بكر وكان قد خرج بماله كله فكان  
 له من السبب في ذلك المسجد الاعظم ما اقتضى وصول ثوابه الى حد  
 لا يقدر وقدره واشترى ايضا جماعة اسلموا فعد بهم اهل مكة الغدا  
 الايم منهم بلال واعتقهم **ولا اكدا** اي ولم يقطع اعطاه بل استمر  
 عليه ثوابه الله تعالى **وابي** اي قسم عليك باني **حفظ الذي اظهر الله به**  
**الدين** كما جاء في سبب تسميته بالفاروق اخرج ابو يعقوب في الدلائل وابن  
 عساكر عن ابن عباس انه سأل عن سبب تسميته بالفاروق فذكر ان  
 حمزة اسلم قبله بثلاثة ايام وانه خرج الى المسجد فسب ابو جهل النبي صلى

حق

عسر روي عنه  
 تعالى عنه

الله

الله عليه وسلم فاجبر حمزة فاخذ قوسه وحرابا فضرب بها احد جذعي ابي جهل  
 فقطعه فسالته الدما فاصححت بينهما قريش مخافة الشرا النبي صلى الله عليه  
 وسلم مخفف بدار الادرم فانطلق حمزة فاستلم وبعده بثلاثة ايام انكر  
 عمر بن اسلم فقال له ان اخاك وختنك اي سعيد بن زيد احد العشرة  
 المبشرين بالجنة قد اسلم فاجاب ضرب راس اخيه وادماه فقالت له كان  
 ذلك على رغير انك فاستحي حين راى الدما وجلس وسألها ان تزيه  
 الكتاب فقال لاجسه الا المطهرون فاعتسل فاخرجوا اليه صحيفة  
 فيها **مر الله الرحمن الرحيم طه** ما اتر لنا عليك القرآن لتسقى الايات  
 فعظمت في صدره فقال **حباب** وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله  
 لتعليم اخيه وزوجها اني لارجو ان يكون الله قد خضك بدعوة نبيه  
 فاني سمعته اسس يقول اللهم اعز الاسلام بعمر بن هشام اي ابي جهل  
 او بعمر بن الخطاب فقال دلي عليه فتوشح سيفه وذهب الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم ففرض الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا  
 عمر قال وعمر افتحوا الباب فان اقبل قبلناه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك  
 النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيره معهم  
 اهل المسجد فقلت يا رسول الله اسئلك الحق قال بلى قلت فقيم الاخفاء  
 فخر جنا صفيين انا في احدهما وحمزة في الآخر حتى دخل المسجد فنظرت قريش الى  
 والى حمزة فاصابتهم كابة مشددة فسالني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق بييد  
 وفوق الله بين الحق والباطل وفي رواية انه لما ظهر اسلامه صاروا

١٧٨



بضروته ويضرمهم حتى اجاره خاله قال فما زلت اضرب واضرب حتى  
اعز الله الاسلام وصرح انه لما اسلم تزل جبريل فقال يا محمد قد استبشروا  
اهل السما بالسلام عمر وان المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا  
واقول يا ايها النبي حسبك الله ومن ابتغى من المؤمنين وان ابن سموة  
قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال ايضا كان اسلامه فتحا وحجته  
نضرا وامامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت  
حتى اسلم فقامت لهم حتى تزكونا وسبيلنا وان حذيفة قال لما اسلم  
كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزاد الا قوة فلما قتل كان الاسلام  
كالرجل المذبر لا يزاد الا ضعفا فبسبب قوته في الله وشدة شكيمة  
كما علم مما تقرر **اروي** اي رجع واقلع وانكف **الركبة** اي الاعداء  
كانوا عليه من الافساد في الدين وعدم النفع له وعدم ايدى النبي  
صلى الله عليه وسلم واصحابه بالامور العظيمة التي كانوا يفعلونها معهم  
وهو ايضا الامام العدل القوي في الله **الذي** ينطق على لسانه وقلبه  
فلذلك **تقرب الابلاد** عنه في النسب **في** اي بسبب لاجل رضى الله  
**اليه** متعلق بتقرب فيكونون بذلك اولى عنده من اقاربه الذين  
ليسوا كذلك كما قال آتيا في هذا البيت من انواع البديع بالعكس  
محو لاهن حل لهم الآية وبالاكتفا وهو حذف شيء دل عليه ما قبله  
كما قدرته ورد العجز على الصدر وبالارصاد وهو ان يتقدم  
على الروى ما يشعربه نحو ما ظلمناهم الآية **وتبعد عنه** **القربا** اي

خط

فرداف

قربا واذالم يوافقهم على طاعة الله تعالى فعلم انه لا يحابي قريبا ولا  
صديقا وانه لا رياء عنده ولا سعة ولا حمية ولا عصبية وان  
محيط نظره انما هو الله تعالى لا غير فطاعة ربه هي المقربة منه وصدها  
هو المبعد منه **عمر بن الخطاب** من موصولة **قوله** **الفصل** اي الفصل  
بين الحق والباطل **ومن حكمه السوي** اي الذي لا اعوجاج فيه **السوا**  
تاكيد اي المعتدل وهذا القول من جعل الشارح السوي صفة حكم والسوا  
خبر لا قضاية تغايرها وليس كذلك **فراي** هرب منه **الشیطان** اي  
ابليس وكل عات متعمد **اذ** اي لاجل انه **كان فاروقا** ظاهره ان سبب تلقيبه  
بالفاروق كون الشيطان فرسه وليس مراد الماتران سبه ان الله  
فرق بين الحق والباطل كما صحت به الاحاديث **فبسبب** ما مضى  
من النور الذي يفرق به بين الحق والباطل ونور الشيطان منه بسببه  
**النار** التي هي اصل الشيطان **من سناه** بالقصر اي ضوئه **انوار** اي  
انحار والاصل في ذلك احاديث صحيحة منها حديث يا ابن الخطاب  
والذي نفسي بيده ما لعينك الشيطان سالكا فجا الا سلك غير  
فجك وصديت ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وانه **ما**  
تزل بالناس امر قط فقالوا وقال لا تزل القرآن على نحو ما قال  
وصديت لو كان بعدك نبي لكان عمر بن الخطاب وصديت ان الله وضع  
الحق على لسان عمر يقول به وصديت ان الشيطان لا يفرق بينك يا عمر وفي  
رواية اني لا نظرا الى شياطين الجن والانس قد فر من عمر وفي اخرى اناني

١٧٩



جبريل فقال اقرأ عمال لا موقلة ان رضاه حكم وان غضبه عز وفي آخر  
 الحق بقدي مع عمر حيث كان وفي اخرى ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم  
 الاخر لوجهه وفي اخرى الصدق بقدي مع عمر حيث كان وفي اخرى  
 عمر معي وانما مع عمر والحق بقدي مع عمر حيث كان وصح حديث ما طلعت  
 الشمس على خير من عمر وروى احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي  
 اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا والشيطان انه صلى الله عليه وسلم  
 قال يلينا انا نائم شربت لبنا حتى انظر الى الري تجري في اظفاري  
 فناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم وانه رآه وعليه  
 قميص مخم قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين وصح انه من المهين  
 الذين ينطق الحق على لسانهم **وابن** واقسم عليك بذي النورين ابي عمر  
 وعثمان **ابن عثمان** في اي صاحب **الابادي** اي النعم وهذا في اليد  
 بمعنى الجارحة جمع ايدي جمع يد فاتي به الناظم في اليد بمعنى النعمة  
 ايضا **التي طال** اعظم واستد الى **المصطفى** على الخلق كلهم اي المختار  
 فهو من الاصطفاء وقيل المصطفى المستقي من كل شئين وكذا فتون من  
 التصفية **لها** متعلق بقوله **الاسد** الى اعطاء **حضر البير** اي بيرومه وذلك  
 انها كانت ليهودي في الاشهر فقد مر صلى الله عليه وسلم من حضر بيرومه  
 او من اشترها فله الجنة فاشترها عثمان بعشرين الف درهم وخمسها  
 وهي موجودة الى الان وتوايها مستمرة الى قيام الساعة وفي رواية  
 ان عثمان لما سمع قوله صلى الله عليه وسلم فيها انما نعم البير اشترى نصفها

بيت الجليلي

عبارة المالك وطلق  
 مجازا على النعمة والاحسان  
 وهو الراد هنا

المصطفى

في نسخة  
 في نسخة  
 في نسخة

مائة

مائة بكر وتصدق بها واقتسمها يوما لهذا ويوما لهذا فجعل  
 الناس يستقون منها في يوم عثمان ليومين فلما راي صاحبها ان  
 قد امتنع منه ما كان يصيبه من ثمن الما الذي يبيعه منها باع من  
 عثمان النصف الثاني بشئ يسير فتصدق عثمان بها كلها **تبيين**  
 تعبيرا الناظم بالحرف تبع فيه بعض الرواة وكانه لم يبال بقول ذكر  
 الحفر وهو من بعض الرواة وكانه لم يبال انما المعروف انه اشترها  
 ويحاج بان لا مانع انه اشترها ثم زاد في تعميمه مبالغة في تكثير ما  
 لغوم احتياج الناس اليها ثم رأت بعض المتأخرين صرح بخود ذلك  
 وفي رواية ان القرية منها كانت تباع بمد وانه صلى الله عليه وسلم  
 طلب من صاحبها ان يبيعهها له فاعتل بان له عيالا وليس له غيرها  
 فبلغ عثمان فاشترها بخمسة وثلاثين الف درهم **حضر الجيش** اي جيش  
 العسيرة في غزوة تبوك اخرج الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حث على  
 جيش العسيرة فقال عثمان يا رسول الله على مائة بعير باخلاصها  
 واقتابها في سبيل الله ثم حضر على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على  
 مائة بعير باخلاصها واقتابها في سبيل الله ثم حضر صلى الله عليه وسلم فقال  
 عثمان يا رسول الله على ثلاثمائة بعير باخلاصها واقتابها في سبيل  
 الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد  
 هذه وفي رواية حمل عثمان في جيش العسيرة على الف بعير وسبعين فرسا  
 وصح انه جبا النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حتى جهر بالعسيرة ففرها



في حجره فجعلها يلقبها بيده ويقول ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم ما ضر  
 عثمان ما فعل بعد اليوم وفي رواية انه بعث بعشرة الاف دينار  
 فصبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل يلقبها ويقول غفر الله لك يا عثمان  
 ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة ما يبالي بما عمل بعد هذا  
 ومع انه لما حوضر اشراف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا احباب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من جهر جيش العسرة فله الجنة فجزتم استم تعلمون ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فصدقوا بما قال  
 وصح عن ابي هريرة اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم  
 حيث حفر بئر رومة وجهر جيش العسرة وصح انه استشهد اقواما  
 من الصحابة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يشترى هذا المزد  
 ويريد في سجد نافلة الجنة واجرة في الدنيا ما بقي درجات له  
 فاشترى به بعشرين الف فزدته في المسجد فشهدوا له فقال الخوارج  
 صدقوا ولكن عثرت ثم ذكر تجهيز الجيش وحفر البئر فصدقوا فقال  
 الخوارج عليه صدقوا ولكنك عثرت فقال ويلكم كيف يكون من هذا  
 له معثرة امر ذكر انهم سيقولون ذلك في غيرهم فكان ذلك في علي بن ابي طالب  
 عليه فاستشهد الصحابة على خصوصياته فشهدوا له فقالوا  
 صدقوا لكنك عثرت وفي رواية ان محمدا بن ابي بكر لما دخل على عثمان  
 وكان مع الخارجين عليه استشهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم روجه

ابن

ابنه وقال لو كان عندنا شيء روجناه والله بايع عنه في بيعة الرضوان  
 والله قال من يشترى هذا النخل فيقيم قبله المسجد وله مثله في  
 الجنة فاشتراه عثمان وان المسلمين اشذ جوعهم فبسط لهم على انطاع  
 الحواري بالسمن والعسل فكان اول خبز الحلوى في الاسلام وانهم  
 ظاواظوا فحفر لهم بئر رومة فاعظم عليها النفقة ثم تصدق بها على  
 المسلمين الضعيف فيها والقوى سوا وان الميرة انقطعت عن المدينة  
 فجاء الناس فاشترى خمسة عشر راحلة فاخذ ثلاثة واعطى النبي صلى  
 الله عليه وسلم ثلثي عشر فدعا له بالبركة فيما اعطى وما امسك والله اني  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالف اصفر فصبها في حجره فقال ما ضر عثمان ما  
 يفعل بعد اليوم والله كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر  
 وعمر وعلي وطحمة والزبير عرا فرجف بهم فضر به بقدره وقال ثبت  
 حرا فاعطى ابن ابي اوسد بقر او شهيد كل ذلك فمحمدا يقول نعم تنبيه  
 قال ابن مالك من احسن شواهد قول الكوفيين واخوين ان اورد  
 بمعنى الواو وهذا الاخير **هدى المهدى** الى مكة وارسله اليها عام  
 الحديبية حين توجه صلى الله عليه وسلم اليها ومعه الف واربعماية ذاة  
 التعدة سنة ست يريد العرة فمنعته فريش دخول الحرم **ما** اي حين  
**ان صدق** عن الدخول **لاعدا** اي المشركون وكان وجه تخصيصه  
 بذلك ان هديه وصل لمكة بخلاف هدى غيره لكن انما ذلك لعرة  
 قومه بهادون غيره ففي الخصوصية تامل بقضية ادبه الاتي

الحديث



من تركه الطواف ترك ارساله حيث لم يرسله صلى الله عليه وسلم ويجاب  
باحتمال انه اخوهديه لغيبته حتى حضر بقدر حرم لمهديم في هو  
لم يرسله الا وقد ايسوا من ارسال هديم فلا مخالفة فيه للادب  
وتفسيرى للتأخذ عين ما ذهب اليه جماعة وقال ابن مالك انها  
بمعنى اذ لا تختص بالماضي وبالإضافة الى الجملة وهي تقتضى جلتى  
وجدت الثانية عن وجود الاولى ولذا يقال فيها حرف وجود وهو  
وجوانها اما ماض او جملة اسمية مقرونة بالفا او باذا العجاسة  
ومجاد لنا في فلما ذهب عن ابراهيم الروح الاية موول بمجاد لنا خلافا  
لان عصفور وقد تردد للاستثنا حول نفس لما عيل حافظ وفي  
هذا كالسوى والسواو وبعد والاباعد ويقرب والقربا وادب  
والادب اجناس لا اشتقاق او شبهه **وانى** رضى الله تعالى عنه لما ارسله  
النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ومعهم الكتاب الذى فيه ما وقع بين  
النبي صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو المرسل اليه من اهل مكة ليقيم  
الصلح بينهم على انه يرجع في هذه السنة ولا يدخل مكة لئلا يفتك  
الناس انه دخلها كرها على اهلها ثم يعود اليها معتمرا السنة القابلة  
ويدخلها والاسلحة في غلظ ليكون ذلك علافة على الصلح فكان ذلك  
محببا وعلى وضع الحرب بينهم عشرين ثم نقصوا الصلح فكان ذلك  
سببا لفتح مكة في السنة الثامنة ولما ارسله امسك سهيل ابن  
عمرو عنده بد له وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر اذهب

وان لم يردوا فارجعوا الى ابيكم

فاستاذن

فاستاذن لنا ليحلوا بيننا وبين الكعبة فقال يا رسول الله ليس هناك  
احد من بنى عنى وعنى ولكن ارسل عثمان فان بنى عمته يمنعونهم فارسله  
ليكلم اشرف قريش في ان يرجعوا عن صده عن دخول مكة وان يكونوا  
من دخولها لاداماجا بقصد من الاعمار وتعظيم البيت بالبدن  
والهدى دون القتال فكلمهم فلم يمتثلوا وعلى كل من القولين احتبسوه  
عندهم وقالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت وطفلى استمع حينئذ  
**ان يطوف بالبيت اذ تعليلية لم يبدن** اى يقرب منه اى البيت الى  
**البنى** يتعلق ببدن فانا وهو ما امتد من جوانبه ولما احتبسوه بلغ  
النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فدعا الناس الى بيعته الرضوان  
تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفر واذكره الحافظ مغلطاي  
ولما بايعه الناس على ذلك وضع يمينه على شماله وقال هذه عن عثمان  
وفي البخارى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يد يدك اليمنى هذه بيعته  
عثمان ف ضرب بها على يدك اليسرى الحديث وفي رواية للترمذي  
حاجه ان عثمان في حاجة الله ورسوله ف ضرب بها على يديه على الاخرى  
فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم  
ولما سمع المشركون بهذه البيعة خافوا وارسلوا عثمان وجماعة من  
المسلمين وفي هذه البيعة نزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك  
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى لقد رضى الله  
على المؤمنين اذ يبايعون تحت الشجرة **فبسبب** ما وقع من

170



امثاله امر النبي صلى الله عليه وسلم وذهابه الى العدو ولم يبال باحتمال  
كونهم يقتلونه لشدة ما كانوا عليه من عداوتهم للمسلمين لا سيما الكبارم  
كعثمان ومن تادبه مع النبي صلى الله عليه وسلم والادب البالغ بتركه  
الطواف مع اذنه له فيه **محنة** اي تلك الفعلة التي فعلها من  
الذهاب اليهم والامتناع من الطواف **ببيعة** اي في بيعة **رضوان**  
سميت بذلك لما في الالية الثانية من رضى الله عنهم بسيمى **بدن**  
**نبيه** اي عثمان **ببضا** اي بالغة في الكرم الذي عم الانام سها الى سلخ  
ضوء الشمس وعمومه للعالم ولم يجازيه تلك اليد البيضاء ذلك  
والذي وقع منه من الامتناع من الطواف لاجل غيبة النبي صلى الله عليه  
وسلم وعدم تمكينهم له من الدخول **ادب** عظيم جدا **عنده** رضى الله تعالى عنه  
ومن عجيب هذا الادب انه حصل فيه امر عظيم وفضل مستغرب جسيم وذلك  
انه مع كونه ترك الفعل العبادة **فصلا** **غفت** **الاعمال** التي في ذلك العمل لاجله  
صلى الله عليه وسلم فكان الترك هنا افضل من الفعل لو وقع منه لانه ليس  
فيه هذا الادب الذي يبلغ به عثمان من البق ما لم يبلغه غيره فلذا  
احق ان يقال فيه ونحو امثاله على سبيل المدح **هذا الادب** فهو متمم  
بديع وعثمان من اجل الادب لانه كان عنده من الحياء الذي هو  
منشأ الادب ما لم يكن عند غيره وهو من اجلهم كيف وقد صح انه  
صلى الله عليه وسلم قال في حقه وقد استخيا صلى الله عليه وسلم منه لما دخل  
عليه فجمع ثيابه الا استخيم من رجل تستحي منه الملائكة وروى من

غير

وهو من الكرم الذي يبلغ به عثمان من البق ما لم يبلغه غيره فلذا احق ان يقال فيه ونحو امثاله على سبيل المدح هذا الادب فهو متمم بديع وعثمان من اجل الادب لانه كان عنده من الحياء الذي هو منشأ الادب ما لم يكن عند غيره وهو من اجلهم كيف وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال في حقه وقد استخيا صلى الله عليه وسلم منه لما دخل عليه فجمع ثيابه الا استخيم من رجل تستحي منه الملائكة وروى من

غير طريق اشد امتي حياء عثمان بن عفان عثمان احبى منى واكرمها  
عثمان حبى يستحي منه الملائكة ان الملائكة تستحي من عثمان كما  
يستحي من الله ورسوله انما ننسبه عثمان بابينا اراهم عثمان ولى  
في الدنيا وولى في الآخرة لو ان اربعين ابنة زوجتك واحدة  
بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وما زوجته الا بالوحى من  
الله وصح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يقر بها فرعثان فقال  
هذ يومئذ على الهدي وانه قال له ان الله مقصك قيصا اي مولىك  
الخليفة فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني  
فلذلك قال لهم يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى  
عهدا وانا صابر عليه وفي البخاري ان بعض اعدائه جا الى ابن عمر  
ورماه باه فرجوا واحد وانه تغيب عن بذرو عن بيعة الرضوان  
فرد عليه ابن عمر بان الله عقره وعقاعه ما وقع منه يوم واحد وبان  
تغيبه عن بدر انما كان باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقرض  
بنته رقية وقال له ان لك اجر من شهد بدرا وسمعه وبان  
غيبته عن بيعة الرضوان انما هو لكونه اغراهل مكة فادسله سيفه  
حاجته فكانت بيعة الرضوان فضره صلى الله عليه وسلم احدى يديه  
على الاخرى فقال هذه لعثمان قال **العلماء** ولا يعرف احد  
تزوج بنتي بنى غيره ولهذا سمي النورين وقال وهو محصور  
براد قتله انه اجتمع عنده عشرة اشرايع اربعة في الاسلا م

173



وانكح صلى الله عليه وسلم ابنتيه ولا تعنى ولا تمنى ولا وضع يمينه  
 على فرجه منذ بايع لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت به جمعة منذ  
 اسلم الا واعتق فيها رقبة اى جملة ما اعتقه العان وارعاية رقة  
 تقربا ولا زنى ولا سرق جاهلية واسلاما وجمع القرآن على عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم **وعلى** اى واقسم عليك بقل وسبق منه الاقسام ايضا  
 وانما لم يكتب به لان ذاك وقع للجنة المقصودة بالذات وهي برعيه  
 تبعه صلى الله عليه وسلم ولم فيها وليبين ما هو مذهب اهل السنة واكثر  
 الفرق من ان الخلافة والافضلية بينهم على هذا الترتيب فاحق الخلافة  
 وافضلهم ابو بكر ثم عمر وهذا اجماع من الصحابة ومن بعدهم كما حكا  
 جماعة من الامة منهم **ان** يعنى رضى الله تعالى عنه قطعي لا نزاع فيه بعقد  
 عمر عثمان ثم علي وهذا ما عليه الاكثر من فمواطني لا قطعي وظائف  
 فيه سفيان الثوري ومالك وغيرهما فقالوا بافضلية علي وان  
 كان عثمان احق منه بالخلافة لاجماع اهل السورى ثم الصحابة على  
 خلافته مع الاشارة اليها من النبي صلى الله عليه وسلم كما سبقنا الاشارة  
 الى ذلك وما يصرح بافضلية علي ما صح عن ابن عمر كما تخبر عن الناس  
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ومن ابي هريرة  
 كنا معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون  
 نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت وهل  
 تجب محبتهم لرعاية افضليتهم فيه تفصيل وهو انما ان كانت من حيث

كذا في الاصل

كذا في الاصل

الدين

الدين والعلم ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب ترتيبها كترتيبهم المذكور  
 وان كانت لخو قرابة واحسان لم تجب رعايتها كذلك **رسول النبي** صلى  
 الله عليه وسلم اى مثله من حيث اجتماعهما في اصل واحد وهو عبد المطلب  
 فهما كخلفتين اصلهما واحد وفي حديث الترمذي كما عظم الرجل صنو  
 ابيه وهون هذا القيل **ومن** اى الذي **دين** اعتقاد **فواد** اى  
 قلبى **داده** اى حبه **والله** اى ماضيه والذب عنه والرد على  
 من نازع في خلافته ولم يبال بوقوع الاجماع عليها وعلى من خرجوا عليه  
 ونارعه الامر ورموه بما هو مبين منه وذلك عملا بقا صح عنه صلى  
 الله عليه وسلم وهو اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه اللهم ان عليا  
 سنى وانا منه وهو على كل مؤمن بعدى ولنا كذا الذب عنه لكثرة اعدائه  
 من بني امية والخوارج الذين بالغوا في سبه وتنقيصه حتى على المنابر  
 خصه المناظم بذلك ولهذا اشتغل جماعة الحفاط ببيت فضائله ضحا  
 للامة ونصرة للحق ومن ثم قال احمد ما جال احد من الفضائل ما  
 جال على وقال استماعيل القاضى والنسائى وابو على النيسابورى  
 لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسن اكثر ما ورد في حق  
 علي فمن ذلك ما صح ان الله سبحانه يلى روى الترمذي انه كان احب الناس الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان المراد بالناس منوها شتم حتى لا ينافى  
 ما مر ان ابا بكر احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اية المباهلة  
 لا تزل دعا صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وابنيهما وقال اللهم هو لا اهل

١١٤



وَأَنَا قَالُ **أَنَا سَيِّدٌ وَلِذَا دِمٌّ وَعَلَى سَيِّدِ الْعَرَبِ لَكِنْ اعْتَرَضَ تَقِيَّةُ الْحَاكِمِ**  
لِهَذَا وَأَنَّهُ قَالَ مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلَى مُوَلَّاهُ **اللَّهُمَّ وَالْأَمْرُ وَالْإِلَهُ وَعَادَ**  
مِنْ عَادَاهُ رَوَاهُ ثَلَاثُونَ صَحَابِيًّا وَأَنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ أَرْبَعَةً وَاجْتَمَعَ فِيهِ  
عَجَبُهُمْ مِنْهُمْ عَلَى وَأَنَّهُ لَا عَجَبَ الْأُمُورِ وَلَا يَغْفُضُهُ إِلَّا مَنَاقِقُ وَأَنَّ مِنْ سَبْعَةِ  
فَقَدِ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ يُقَاتِلُ عَلَى الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَرْبِئِهِ وَأَنَّهُ يَهْلِكُ فِيهِ اثْنَانِ مَحْتٌ مَقْرُطٌ وَمُبْغَضٌ مَسْتَهْزَأٌ  
قَاتِلُهُ الْكَلْبِيُّ بْنُ مِلْجٍ أَشَقَى الْأَخْرَبِينَ كَمَا أَنَّ عَاقِرَ النَّاقَةِ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ  
**وَرِوَايَةُ أَبِي عَمْرٍاءَ** النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نَاصِرَهُ وَحَامِلُ كُلِّ ثَقَلٍ بَابَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَابِئُهُ عَنْهُ **فِي الْمَعَالِي** الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ جَمْعُ الْغُلَاوَةِ هُوَ  
الرَّفْعَةُ وَالشَّرَفُ وَأَصْلُ هَذَا الْحَدِيثِ الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمَّا خَلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ  
فِي غَزْوَةِ بَنِي قُلَيْبٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالْجَبَانِ فَقَالَ  
أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّ بَنِي هَارُونَ مَنِيَّ مَنِيَّ لَأَنَّهُ لَا بَنِي بَعْدِي وَتَرَى  
الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي شَرْحِ أَوْدَعْتُمَا الزَّهْرَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا الْحَرَجُ  
أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَلَى مَنِيٍّ وَأَنَا مَنِيٌّ وَلَا يَبُودِي  
عَنِّي إِلَّا عَلَى وَالتِّرْمِذِيُّ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْحَظِيظِيُّ عَلَى مَنِيٍّ  
مَنْزِلَةُ رَأْسِي مِنْ يَدِي وَابْنُ عَدِيٍّ عَلَى يَحْيَى مَوْثِقٌ مُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ  
يَحْيَى لَنَا فُقَيْنَ وَالْبَزَارِيُّ عَلَى يَقْضَى بَنِي النَّسَائِيِّ وَالْحَاكِمُ أَنَّ كُلَّ بَنِي  
أَعْطَى سَبْعَةَ نَجَبًا وَأَعْطَيْتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ عَلَى وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ  
وَجَعْفَرٍ وَحَمْرَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ الْحَدِيثُ وَأَحْمَدُ أَنْتَ أَخِي وَأَبُو وَلَدِي يُقَاتِلُ

عَلَى سَنَتِي الْحَدِيثُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرَلْتُ فِي عَلَى ثَلَاثِيَّةِ آيَةٍ وَلَيْسَتْ الْوِزَارَةُ  
خَاصَّةٌ بِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَدْ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَ مَا مِنْ بَنِي لَا  
وَلَهُ وَزِيرَانِ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَانِ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَمِمَّا وَزِيرَانِ مِنَ  
أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَأَمَّا وَزِيرَانِ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ  
وَصَحَّ حَدِيثُ هَذَا أَنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ فِي رَوَايَةِ أَنَّهُمَا مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ  
وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّاسِ وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو يُونُسَ أَنَّ اللَّهَ أَمَدَنِي بِأَرْبَعَةِ  
وَزَرَائِفٍ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَاثْنَيْنِ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ  
وَعُمَرُ وَابْنُ عَسَاكَرٍ أَنَّ كُلَّ بَنِي وَزِيرَيْنِ وَوَزِيرَانِ وَأَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ  
قَدْ يَسْتَشْكِلُ ذِكْرُ الْوِزَارَةِ فِيهِ دُونَ مَا مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ فِيهِ لَفْظًا وَصَحَّتْ  
فِيهَا وَقَدْ تَجَابَ بِأَنَّهُ وَرَدَتْ فِيهِ بِمَعْنَاهَا عَلَى وَجْهِهِ أَلْبَغُ مِنْ لَفْظٍ وَهُوَ  
قَوْلُهُ أَنْتَ مَنِيَّ بَنِي هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَإِنَّ هَذِهِ الْوِزَارَةُ الْمُسْتَفَادَةُ  
مِنْ هَذَا الَّتِي هِيَ كَوِزَارَةِ هَارُونَ أَخَصَّ مِنْ مُطْلَقِ الْوِزَارَةِ الْوَارِدَةِ  
فِيهَا وَمِنْ ثَمَّ أَخَذَ مِنْهَا الشَّيْخَةُ أَنَّ تَقْيِيدَ النَّصِّ عَلَى أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ يُفِيدُ  
وَهُوَ كَذَلِكَ لَوْلَا مَا يَأْتِي قَرِيبًا الْمُبْطَلُ لِذَلِكَ الْأَسْتِنْبَاطُ وَمِمَّا يُؤَيِّدُ هَذِهِ  
الْوِزَارَةَ الْخَاصَّةُ كَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَاهُ دُونَ غَيْرِهِ وَأَرْسَلَهُ  
مُؤَذِّنًا عَلَى النَّاسِ بِبِرَّةٍ مِمَّا مَوْثِقٌ مَعَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ عَلَى الْحَجَّةِ أَبُو بَكْرٍ  
لَا أَنَّ الْعَرَبَ لَا يَقْبَلُونَ مَنْ يَبْلُغُ عَنِ الْكِبَرِ إِلَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ وَجَلَدَتْهُ  
وَأَنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ بِعَمَلَةٍ عِنْدَ الْحَجَّةِ حَتَّى أَدَّى وَدَائِعَهُ وَقَضَى مَا عَلَيْهِ  
وَأَنَّهُ بَاهِلُهُ فَقَدْ كَلَّمَ مُؤَذِّنَهُ بِوِزَارَةِ خَاصَّةٍ لَمْ تَوْجَدْ فِي غَيْرِهِ



فلذا ذكرها فيه فقط على انه وصفها بما هو اعظم منها و اجل **ومن الامم**  
**تسعد الغر** تذييل مناسب لما قبله وفيه رد العجز على الصدوق ومن  
 تلك السعادة ما اعدّه صلى الله عليه وسلم من المواظبة بين اصحابه فجاء على تدبّر  
 الترمذي اخي صلى الله عليه وسلم من المواظبة بين اصحابه فجاء على تدبّر  
 عينا فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواج بيني وبين اخي  
 فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة ومن العلوم التي  
 اشار اليها بقوله ان امدينة العلم وعلى باجها وفي رواية فمن اراد العلم  
 فليات الباب وفي اخرى عند الترمذي نادى ارا الحكمة وعلى باجها وفي  
 اخرى عند ابن عدي على باب علمي واختلفوا في حكم هذا الحديث جماعة  
 منهم النووي على انه موضوع والحاكم صحه وصوب بعض الحفاظ  
 المطلقين انه حديث حسن وصح انه صلى الله عليه وسلم ارسله الى ابن  
 ليقتضي بينهم فقال لا ادري ما القضا ف ضرب صدره بيده ثم  
 قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال على فوالذي فلق الحبة  
 ما شككت في قضائين اثنين وقيل له مالك اكثر الصحابة حديثا  
 فقال اني كنت اذا سالت انبأني واذا سكت ابتداني وكان عمر  
 يتعوذ من مقضلة ليس فيها ابو الحسن يعني عليا ولم يكن احدا من  
 الصحابة يقول سلوني الا على وذكر عند عائشة فقالت انه اعلم  
 من بقي بالسنة وقال مشروفا انتهى علم الصحابة الى عمر وعلى ابن  
 مسعود وقال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت وابن

نزل

نزلت وعلى من نزلت ان رزق هب لي قلبا عقولا ولسانا ماطقا وقال  
 سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت امر بهار  
 امر في سهل امر بجبل ولاجل هذه العلوم الكثيرة التي افيضت عليه من تلك  
 الحضرة النبوية **لم يزده كشف الغطاء يقينا** كما اخبر بذلك عن نفسه  
 بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا اي لانه حصل عنده من  
 البراهين القطعية على حقيقة التوحيد ومتعلقاته والامان  
 وصدق الرسل فيما جاوا به ما لا يزيد اليقين فيه روية ذلك  
 عيانا واحتراسا في زيادة اليقين نفيه عن زيادة عمارة عقلا  
 لا يشك ان عين اليقين اقوى من علم اليقين ودليله اولم تومن  
 قال بلى ولكن ليطين قلبي فاثبت لنفسه حقيقة الايمان ويقينه  
 وطلب زيادة الطمانينة بروية العيان فلا منافاة فيه لما  
 قاله على كرم الله وجهه خلافا لمن وهم فيه **بل** للاستقال **هو** اي على  
 في فضله وعلمه وزهده وتقدمه على من عدا اخلفا الثلاثة قبله  
 وحقية خلافة وقيامه فيها بما قام به من قبله وزيادة الشمس  
 اي مثلها في الظهور والاضاءة التي لا يلتفت فيها الى تقول تقول  
 ولا عناد معاند كيف وهو مع ذلك **ما عليه غطا** اي سائر بل هو ظاهر  
 لكل احد **وقد** اخرج الطبراني عن ابن عباس قال كانت لعلي  
 ثمانية عشر منقبه ما كانت لاحد من هذه الامة وابو يعلى عن  
 عمر اعطى ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها احب الي من ان

وان حق اليقين اقوى  
 منه عين اليقين



اعطى امر النعم تزويجه ابنته وسكناه المسجد واعطاه الراية يوم خيبر  
 وصح عن ابن عمر نحو ذلك واخرج الطبراني والخطيب حديث ان  
 الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريته في صلب علي بن ابي  
 طالب وما احسن قول حكيم لما دخل الكوفة والله يا امير المؤمنين  
 لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتهما وما رفعتك وهي اوج  
 اليك منك اليها وقول احمد وقد ساله ولده عن علي ومعاوية  
 اعلم ان عليا كثيرا لاعداء فقتله اعداؤه شيئا فلم يجدوا فجاءوا الى  
 رجل قد حاربته وقتلته فاطروه كياد امهم له وصح خلافا لمن نازع  
 فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نام في حجره وهو يوحى اليه فغرت الشمس  
 ولم يصل العصر فلما سري عنه صلى الله عليه وسلم وعلم انه لم يصل دعا  
 الله ان يرد الشمس فعادت حتى ظلمت وضوءها على الحيطان فصلى ثم غابت وفي  
 هذا كرامة باهرة ولعل الناظم اشار اليها بتشييده بالشمس  
 تنبيه مما يدل على ان الله سبحانه وتعالى اختص عليا من  
 العلوم مما تقصر عنه العبارات قوله صلى الله عليه وسلم لما قضاكم علي  
 وهو حديث صحيح لا تراعى فيه وقوله انا اذار الحكمة وفي رواية  
 مدينة العلم وعلى بابها قد كثر اختلاف الحفاظ وتناقضهم فيه  
 بما يطول بسطه ومخصه ان لهم فيه اربعة اراسم وهو ما  
 ذهب اليه الحاكم ويوافقه قول الحافظ العلاء وقد ذكر له طرقا  
 وبين عدالة رجالها ولم يأت احد ممن تكلم في هذا الحديث بجواب

بيان رتبة حديث  
 انا مدينة العلم

عن هذه الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين وبين رد ما طعن به في بعض  
 روايته كثير من القاضى بان سلم الاحتج به وكفاه بذلك خبره واعفاده  
 عليه وقد قال النووي في حديث رواه في البسطة رداعل من طعن  
 فيه يكفينا ان يحتج بما احتج به مسلم ولقد قال بعض معاصريه ما  
 رايت احدا قط اروع منه في علمه حسن وهو التحقيق ويوافقه  
 قول شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر رحمه الله رجال الصحيح الا عبد السلام  
 الهروي فانه ضعيف عندهم انتهى وسبقه الى اخر كلامه الحافظ العلاء  
 فقال عن الهروي هذا نكلوا فيه كثيرا انتهى ويعارض ذلك تصويب  
 ابي زرعة على حديثه ونقل الحاكم عن يحيى بن معين انه وثقه فتثبت  
 انه حسن مقارب الصحيح لما علمت من قول ابن حجر ان روايته كلهم  
 رواية الصحيح الا الهروي وان الهروي وثقه جماعة وضغفه  
 اخرون ضعيف اي بناء على راي من ضعف الهروي موضوع  
 وعليه كثيرون ائمة حفاظ كالقزوين وابن الجوزي وجزم بطلان  
 جميع طرقه والذهبي في ميزانه وغيره وهو لا وان كانوا ائمة اجلاء  
 لكنهم تساهلوا تساهلا كثيرا كما علم مما قررته وكيف ساع الحسنة  
 بالوضع مع ما تقرران رجاله كلهم رجال الصحيح الا واحد المختلف  
 فيه ويجب تاويل كلام القائلين بالوضع بان ذلك لبعض طرقه  
 لا كلها وما احسن قول بعض الحفاظ في ابي معاوية اصد رواية التكلم  
 فيهم بما لم يسمع هو ثقة ما مؤن من كبار الشيوخ وحفاظهم وقد



تقر به عن الاعمش فكان شاذاً و اى استحالة في انه صلى الله عليه وسلم يقول  
مثل هذا في حق علي وقول بعض المحققين تمسك الشيعة بهذا الحديث  
على ان اخذ العلم والحكمة محتقن بعلي لا يتجاوز الى غيره الابو اسطة لان  
الدار انما يدخل اليها من بابها ولا حجة لهم فيه اذ ليس دار الجنة باوسع  
من دار الحكمة ولها ثمانية ابواب انتهى وحديث عند الواحدى لكنه  
ضعيف وعلى بابها وابوبكر محرابها الحديث واحتج بعض من لا تحقيق  
عنده على الشيعة بان علي اسم فاعل من العلوى عال بابها فلا ينال  
لكل احد وهو بالسفساف شبه لاسيما وفي رواية رواها ابن عبد الله  
فاستيقا به انما مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم قليلا من بابها  
اذ مع تحقيق النظر في هذه الرواية لا يبقى تردد في بطلان ذلك الراي  
فاستفده هذا وعلم مما قدمته انه الحقيق بالخلافه بعد الائمة  
الثلاثة بالاجماع ولا الكثرات ولا التفات الى من زعم انه لا اجماع على  
خلافة وهوا اول من اسلم قال بعض الحفاظ اجماعا الى من الضبيان  
واعتمد باسلا مدهج لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطة بالتمييز ولم  
يعبد و مناقط ومن شرا خضع بكرم الله تعالى وجهه والحق به الصديق  
في ذلك واخاه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجة فاطمة بالوحي وهو احد  
العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والرهاد والخطباء المعروفين  
وحفظ القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلى بعقد مودة  
صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا فيه العلوم الحجة حتى قال ابن سيرين

لو طهرت

تقدم هذا

لو طهرت بذلك الكتاب لظفرت بالعلم كله ولما هاجر صلى الله عليه وسلم امره  
ان يقوم بعلمه بمكة حتى يودي عنه وذا يومه ثم يلحقه باهله ففعل وارسله  
صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة وكان الامير فيها على الحج ابا بكر واذن  
في الناس بالموسم معنى بيورة براة لان العرب لا يقتدون بما يجي على لسان  
الكبير الا اذا كان الرسول فيه من اهله ومن شرجا في حديث رجاله فقات  
الواحد فمختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب يوما وهو كما صير  
عقب فتح مكة فكان مما قال اوصيكم بعشرة خيرا وان موعدكم الحوض  
والذي نفسي بيده ليقمن الصلاة واليوتن الزكاة ولا بعثن اليكم رجلا  
منى او كفسى يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا وشهد  
معه صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان له فيها اليد البيضاء لا يتوك  
لانه استخلفه على المدينة وقال له لما قال تخلفني مع النساء والعيان فعارض  
اما ترضى ان تكون منى منزلة هارون من موسى الا انه لا يني بعدي  
وبكونه انما قال له ذلك حج سبطل تمسك الشيعة به على انه الخليفة  
المقدم على الكل على ان هارون مات في حياة موسى صلى الله عليه وسلم فلا دليل  
فيه للخلافه بعد الموت اضلا توفي كرم الله وجهه شهيدا عن ثلاث وستين  
سنة ضرب به بن علي بسيف سموم في جبهته فاوصله دماغه ليلة الجمعة سابع  
عشر رمضان سنة اربعين وهو خارج الى صلاة الصبح بعد ان استيقظ  
سحرا وقال للحسن انه راي النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه ما لقي فقال  
ادع فدعا انه يبذل له خيرا منهم وانهم يبذلون شرا منه واكثر تلك الليلة

اللعين عليه  
الرحمة



من الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها  
 الليلة التي وعدت وكان عنده اوز فلما خرج الى الصلاة صحن عليه فطرد  
 عنه فقال دعوهن فلما نزل نوح وقيل لم يمت الاليلة الا احد وكما سوة  
 بالخليفتين قبله عمر فعثمان رضي الله تعالى عنهم فان كلا منهما قتل شهيدا  
 مظلوما اما عمر فقتله مجوسي عبد الغيرة بن شعبة كونه شكا اليه قتل  
 خواجه فلم يشكه لعلمه بقدرته عليه وزيادة لكثرة صنائعه فكن له الى  
 ان ضربه بمخبر صنعه له وهو في ثاني ركعة من صلاة الصبح يصلي بالمسلمين  
 ومن تمام سعادته دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه ارسل ولده بعد  
 ان طعن يستأذن عايشة في ذلك فقالت كنت اعددت هذا المكان  
 لنفسي ولا وثرته به فاستد وصر بذلك واما عثمان فاجتمع على قتله  
 اوباش اربعة الاف مجوس من مصر وغيرها فاصروا الى ان قتلوه في  
 اوسط ايام التشريق والمصحف بين يديه ستة وخمسة وثلاثين وهو  
 ابن ثمان وثمانين سنة وقيل اكثر وقيل اقل بوهما منهم انه اراد قتل  
 محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما وهو برى من ذلك واما افتعله بعض اهله  
 وكان الصحابة يملكون الدفع عنه لكنه منهم من ان يقا تلوا محاجرة لما قال  
 له زيد بن ثابت ان الانصار بالباب يقولون ان شئت كنا انصارا لله  
 فقال لا حاجة لي في ذلك كفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى  
 عهدا وانا صابر عليه ومن ثم كان عنده في الدار مما يليه الكثيرين فارادوا  
 ان يمنعو عنه فقال من اغمد سيفه فمحو لانه علم باخبار النبي صلى الله عليه

سنة النبي والصدوق **عمر** عثمان **فل** على **عمر**  
 وقد ارج بعضهم وفاز على سليله **عمر** عثمان **فل** على **عمر**  
 لم يذكرها سابق ولا هنا تاريخ وفاة ابن بكر وعمر رضي الله عنهما

ولم انه مقتول مظلوم وانه على الهدى وانه لا يخلص له من القتل وامره ان لا  
 يعرف نفسه كما صح في الحديث وهو يا عثمان انك ستوفي الخلافة من بعدى  
 وسيريدك المنافقون على خلعهم فلا تخلعها وصم في ذلك اليوم ففطر عنده  
 كما مر ذلك في الاحاديث ومع ان عثمان اشرف من كوة فقال لعلي يا ابا الحسن  
 ما هذا الذي ركب متني فقال اصبر يا عبد الله فوالله ما غبت عن قول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حين كنا على احد فتحرك الجبل ونحن عليه فقال اثبت  
 احد فانه ليس عليك الابن او صديق او شهيد وAIM الله لتقتلن ولا تقتلن  
 معك اي بعدك وليقتلن طلحة والزبير تنبيه ورد في سابق  
 على حديث كثر كلام الحفاظ فيه فاردت ان الحظ المعتمد فيه ولقطة عن  
 انس كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اللهم ايتني باحث خلقك اليك يا كل معي هذا الطير فجاء على فاكل رواه  
 الترمذي والمعتمد عند محققى الحفاظ انه ليس بموضوع بل له طرق كثيرة  
 قال الحاكم في المستدرک رواه عن انس اكثر من ثلاثين نفسا انتهى  
 فتح فيتقوى كل من تلك الطرق بمثله وبصير سند حسنا لغيره والمحققون  
 ايضا على ان الحسن لغير صحيح به كالحسن لذاته ومن جملة طرقه طريق  
 رواها كلهم ثقات الا واحد قال بعض الحفاظ لم ارس وثقة ولا  
 من جرحه وطريق اخرى رواها كلهم ثقات ايضا الا واحد قال  
 النسائي فيه ليس بالقوى وهو معارض بان غير واحد وثقة وذكر  
 الحاكم انه مع عن علي وابن سعيد وسفيته لكن تناسله في التصحيح

199



معلوم فالحق ما سبق ذكره طرقه صيرته حسنا محتج به وكثير نقاد اخرج  
الحافظ ابو بكر بن مردويه فيها جزا واما قول بعضهم انه موضوع وقول  
ابن طاهر طرقه كلها باطلة مقلولة فهو الباطل وابن طاهر معروف بالغلو  
الفاحش وابن الجوزي مع تساهل في الحكم بالوضع كما هو معلوم ذكره في  
كتابه العلل المتناهية له طرق كثيرة واهية ولذلك لم يذكره في موضوعاته  
فلحق ما تقررا ولا انه حسن محتج به على انه لا يلزم عليه محذور لانه  
موول قطعاً والاقتضى انه احب الى ربه من نبيه صلى الله عليه وسلم  
فهو عام مخصوص وقد صح من الاخبار حديث جملة مستكثرون يخرج الثلاثة  
عنه فاستفد ذلك كله فانه مهم تنبيه هـ اخر مما كثر الاختلاف  
فيه اهو موضوع او حديث ياعلى لا محل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري  
وغيرك ومعنى يجنب فيه هنا يمكث فيه جنباً ويتبعين انه مراد من غير  
يستطرفه جنباً لان الاستطراق بظاهره حلال فلا خصوصية فيه  
لاحد ثم هذا الحديث كثر الاختلاف في سنده ايضا فقال بعض الحفاظ  
انه موضوع وبعضهم كالحافظ العلاء ضعيف لا يثبت الى الوضع قال  
الترمذي انه حسن لكن اشتد انكار الحفاظ عليه في تحسينه له بان  
فيه ثلاثة ضعفاء وكل منهم شيعي وثلاثة متهمين بالكذب قبل ومما  
يدل على نكارة هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يخش عن الامة بشي  
من الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمان القيام باجلاله اضلا واما كان  
ترخصه في الامور الدنيوية كالباحة ما ورا الاربع في النكاح ونحو ذلك

هكذا  
خطه

هكذا  
خطه

١٢  
ظهر يكن صلى الله عليه وسلم من خصل عنهم باباحة الجلوس في المسجد جنباً ابداً انتهى  
ومال الحافظ ابن حجر الى تحسين الترمذي بان له شاهداً عند الزاررواية  
ثقات قال والسبب في ذلك ان بيت علي كان كمينته صلى الله عليه وسلم  
في كونه بجوار المسجد وبابه منه وقد صح من طرق انه صلى الله عليه وسلم امر  
بسد الابواب السارعة في المسجد الا باب علي شق على بعض الصحابة فاجابهم  
بعذر في ذلك واقسم عليك بما في اصحابك العشرة المبشرين بالجنة في  
الاخاديت الصحيحة منها ان عمر لما ان جعل الامور شورى بين الستة انكر  
عليه بانهم ليسوا ارضى الله فقال يا عسى ان تقولوا في علي سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول له يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث ادخل  
وذكر في عثمان حديث انه يوم يموت تصلي عليه ملائكة بالسما وان ذلك  
له خاصة وفي طلحة ان رطل النبي صلى الله عليه وسلم سقط فقال من يسي  
لي رطل وهو في الجنة فبدر طلحة فسواه فقال يا طلحة هذا خير من رطل  
السلام ويقول انا معك في احوال يوم القيامة حتى انجيك منها  
وذكر في الزبير انه جلس يذب عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم  
حتى استيقظ فقال له يا ابا عبد الله لم تر ان قال لم اذن باي انت وامي  
قال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك يوم القيامة حتى اذب  
عن وجهك شر رجهم وذكر في سعد بن ابى وقاص انه صلى الله عليه وسلم  
قال فيه يوم يدرو قد اوترو قوسه اربعة عشرة مرة يدفع اليه  
فداك ابي وامي وذكر في عبد الرحمن ابن عوف ان الحسين اشتد



بكاؤهما جوعا فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشي فطلع عند الرحمن بن عوف  
بحققة فيها حيسة ورغيفان بينهما اياهما له فقال صلى الله عليه وسلم كفاك  
الله امر دنيائك واما امر اخرتك فانا لخاصا من ومنها ان حر الما ارجع  
وعليه الخلفا الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعيد فقال  
له صلى الله عليه وسلم اسكن حرما عليك الابن وصديق او شهيد ومن روى  
سعيد بن عمرو بن نقييل ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى  
في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة  
وسعد بن ابى وقاص في الجنة وتاسع المؤمنين في الجنة فنشدوه با الله  
عنه فقال اما اذ نشدتموني فانا تاسع المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم العاشر ثم قال لموقف اقدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه  
افضل من عمر احدكم ولو عمر عمر فوج **المظهر** اى المبين **الترتيب** بينهم من النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو مفعول **فيما** اى لنا **تفضيلهم** على حسب مراتبهم  
التي بينها شرفهم صلى الله عليه وسلم وهو قاطبة وعكس ذلك الخارج والاول  
**المظهر** والمظهر ذلك بينهم لنا ايضا **الاول** اى الموالاة والمناصرة الواجبة  
علينا لهم بحسب مراتبهم ومن ثم سئل بعض محقق المتأخرين عن محبة الخلفا  
الاربعة هل يجب ان تكون على حسب فضلهم فقال بحجتهم من حيث الدين والقرن  
الى الله ورسوله يجب ان تكون بحسب فضلهم ومن حيث خوراية واحسان  
لا يجب ان تكون كذلك وما قاله في الخلفا الاربعة ياتي في بقيقة العناية  
رضوان الله عليهم **طلحة** بن عبد الله القرشي التيمي اصد العشرة المشهود لهم

عن مصطلح

بالجنة

بالجنة واحد الثمانية السابقين الى الاسلام واحد الستة اصحاب الشورى  
في امر الخلافة بعد عمر الذين توفي صلى الله عليه وسلم وهو منهم راض والخمسة  
الذين اسلموا على يد ابى بكر لكونه السبب في اسلامهم وسماه صلى الله عليه وسلم  
طلحة **الخبر** وطلحة الغياض وطلحة الجود فكان غاية فيه حيث باع ارضا  
له بسبعماية الف فباتت عنده فلم يتم مخافة من حسابها فاصبح فقر فقا وفي  
رواية فقرها في ليلته على فقر المدينة وجاءه رحم له يسأله برحمه فاعطاه  
ثلثمائة الف وكان مغلة بالعراق في كل سنة اربعمائة الف وكان يعطى ضعفا  
قومه وقورا ابى بكر بنى تيم ويقضى ديونهم ويرسل الى غايشة في كل سنة عشرة  
الف درهم وتصدق في يوم عمالة الف ثم لم يجد ثوبا يذهب فيه الى  
المسجد يصلي فيه وهو وان لم يشهد بدرا فقد جعله صلى الله عليه وسلم  
كن شهدا اجرا وسما قيل لانه كان بالشام لتجارة والصحة انه صلى الله  
عليه وسلم ارسله هو وسعيد بن زيد رضي الله تعالى عنهما للتجسس عن خبر  
عير قرينش وخرج ليد فرجعا الى المدينة فوافيا منصرفه من بدر وسمع  
انه صلى الله عليه وسلم اقبل عليه وعلى الزبير وقال يا طلحة ويا زبير لكل  
بنى حواري وانما حواري اى باصراى وان الخلفا الاربعة وطلحة والزبير  
وابن عوف وسعد وسعيد كانوا امام رسول الله عليه وسلم في القتال  
وحلفه في الصلاة في الصف ولين احد من المهاجرين والانصار  
يقوم مقام احد منهم غاب وشهد **الترتيب** اى الذي ارتضاه النبي  
صلى الله عليه وسلم وما جرى عليه الناطم من اضافة اسم الفاعل الى معموله

كله

يتم



الغدير القامد على الالمقترنة به هو الاصم نحو الضارب الرجل والساقية  
 وسنح المبرد هذه الصورة واوجب النصيب لئلا يلزم عليه اجتماع ادان  
 تعريف ويروى ان اضافة الصفة الى مفعولها لا تفيد تقريباً بل تخفيفاً  
 قالوا فمن ثم جاز اقتران هذا المضاف دون عينه بال نحو الضارب الرجل  
 كالضارب زيد والضاربوا زيدوا وضيف لمعرف بال نحو الضارب الرجل  
 او المضاف اليه كالمضارب بالكرم او الى ضمير هي مرجعه اي كما هنا ومن  
 كان التقدير الذي ارتضى هو النبي صلى الله عليه وسلم فقد وهم لا تتاح  
 الاضافة للاحفال ليست الى ضمير مرجعه ال فتنبه له **رفيقاً واحداً** هو  
 باقي اكثر النسخ وفي نسخة احد وهو الفاعل الذي ارتضاه احد رقيقاً  
 ففيه امتداد مجازي وفي اخرى احد او هو على نزع الخافض اي في احد  
**يوم ظرف** لاسم الفاعل وقول **الشاعر** انه بدل من احد اي بنا على  
 النسخة الثانية بعيد **قصة الرفقاء** عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم  
 احد وفيه كسعد وسعيد والامانة والامانة وتمسكت واستمسكت وانظروا  
 وانظروا واغشنا والغوث والغيث الايات جناس لا اشتقاق وشبهه  
 وفي ذكر واحد في اكثر النسخ نظير المنقول في السير وغيرهما ان الذين ثبتوا  
 معه صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه الناس اربعة عشرة سبعة من المهاجرين  
 وسبعة من الانصار وفي البخاري لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اثني  
 عشر رجلاً لكن ظاهر كلام بعض اهل السير ان طلحة وقع له بعد ذلك  
 انفراد معه صلى الله عليه وسلم ثم تابعت بعده الناس فانه قال وكانت

طلحة

طلحة اليد البيضاء يوم احد وفي النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لما ضرب  
 بالسيف فشق وجهه بيد فشلت واستمرت شلاً وكان الصديق اذا حدث  
 عن يوم احد بكى وقال ذلك كله لطلحة وقد قال له صلى الله عليه وسلم  
 يومئذ اوجب طلحة اي وجبت له الجنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان  
 قد ظهر بين درعين فاراد ان ينهض وهما عليه ليصعد صخرة هناك  
 فاستطاع فبرك له طلحة فصعد على ظهره واستوى عليه فقال صلى الله عليه  
 وسلم اوجب طلحة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وبايعه على الموت  
 ووقاه بنفسه قال ابن بكر كنت اول من جأ يوم احد فقال لي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولاي عبيدة بن الجراح عليكما اي صاحبكما يريد طلحة  
 وقد نزع فاصحنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة  
 فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر بين طعنة وضربة ورمية واذا  
 قد انقطعت اصبعه فاصحنا من شأنه ثم رايت حديثاً صحيحاً مصر جامعاً  
 في النظر على نسخة واحد وهو لقد رايتني يوم احد وما في الارض قوتي  
 مخلوق غير جبريل عن يميني وطلحة عن يساري ولما رجع صلى الله عليه  
 وسلم من احد صعد المنبر فحمد واشتفى ثم قرأ من المؤمنين رجال الاية  
 فقيل يا رسول الله من هؤلاء فقال هذان منهم وأشار الى طلحة وصح عند  
 الحاكم لكن نوزع فيه من اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض  
 فليتنظر الى طلحة بن عبد الله وصح ايضا طلحة والزبير جاراى في الجنة  
 وكان رجل يقع فيه وفي الزبير بحضرة سعد بن ابى وقاص فينهاه فياى

١٩٢



فصلى ثم دعا عليه انه ان كان منطلا بزيه فيه اية ويجعله للناس عبرة  
فخرج فاذا اجل هاج يشق الناس فاخذ وهو به بيديه ورجليه حتى قتله  
قال سعيد بن المسيب فاناديت الناس يتقون سعدا ويقولون  
هنيئا لك ابا اسحاق اجبت دعوتك وكان خرج هو والزبير على علي رضي  
الله عنهم فاجتمع بهما يوم الجمل فزوى للزبير ما ياتي ووعظ طلحة فناخر  
ووقف في بعض الصفوف فجاء سهم في ركبته فقتله في جمادى الاخر سنة  
ست وثلاثين عن اربع وستين سنة على الاشهر ودفن بالبصرة وجاءه  
على جعل يمسح الزاب عن وجهه ويقول رحمة الله عليك ابا محمد يعني  
علي ان اراك مجد لا **حواريك** اي ناصر **الزبير** بن العوام القرشي  
واما صفية عمه رسول الله عليه ولم وهو احد الثمانية السابقين  
والسنة اصحاب الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والشجعان  
المشهورين لم يلحقه كربة وعلى احدى الجماعات والفروسيه ولذلك  
لما كان يوم بدر بعامة صفرا نزلت الملائكة بعايم صفرو وهو اول من  
سلى سيفا في سبيل الله لانه سمع اخذ محمد فشق الناس بسيفه فلقية  
البنى با على مكة فقال له مالك قال اخبرت انك اخذت فضلى عليه  
ودعاه ولسيفه شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفتح اليرموك وكانت له فيها اليد البيضاء والهمة العليا اخترق  
صفوف الروم مرتين من اولهم الى اخرهم وفتح مصر مع عمر بن العاص  
وصح انه لما اشتد الخوف يقع الاحزاب ندب صلى الله عليه وسلم من ياتيه

يتبعه

تعالى

علمه فصل في سيرته

نزل

خبر عريان بن قريظ فقال انا فاعاد فقال انا فاعاد فقال انا فقال  
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وحواري الزبير وجمع له صلى الله عليه  
ولم فقال دم فداك ابي واسي وصح عن عثمان انه قيل له وهو محصور  
لو استخلفت قال لعلمهم قالوا الزبير قبل نعم قال اما والله انه خيرهم  
ما علمت وانه كان لاجبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية صحيحة  
اما والله انكم لتعلمون انه خيركم ثلاثا وكان له الف عبد يؤدون اليه  
الحراج في كل يوم فيصدق به في مجلسه ولا يقوم بدارم وكان مع الخارجين  
على علي يوم الجمل فلما دنت الصفوف خرج علي وهو على بغلة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فنادى ادعوا الى الزبير فدعى له فاقبل حتى اختلقت اعناق  
دوامها فقال له نشدتك بالله انك كروم من بك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير تحب عليا فقلت لا احب ابن  
خالي وابن عمي وعلى ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت ظالم  
له فقال بلى والله لقد نسيتك منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه  
ولم ثم ذكرته الان والله لا اقاتلك ثم ادبر مراجعا فقال ولده عبد الله  
مالك فذكر له القصة فقال لم يخجل للقتال بل لمضطربا بين الناس فابي وفي  
روايه ان سبب رجوعه انه قال له جئنا جينا فقال قد علم الناس اني  
لست بجبان ولكن ذكر لي حديثا خلقت الله ان لا اقاتله وفي رواية  
ان سبب رجوعه انه قال لا صحابي على افيكم عمار بن ياسر قالوا نعم فامد  
مسيفه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار مستقتلك

172



الغنية الباغية ولا مانع انه قال ذلك ثم ذكر على بالحديث زيادة في اغلامه  
ثم سار فلما وصل وادى السباع نام فجارجل فقتله في جمادى الاولى سنة  
مستة وثلاثين ومئة متبع وستون سنة على الاشهر وقبل ان يجمع بعلي قال  
لابنه عبدالله ما اراني الا ساقط البوم مظلوما ثم اكد عليه في ان يبيع امه  
ويقضي دينه من ارضين له منها الغابة وبضع عشر دارا وقد رد بينه الف  
الف وما يتا الف وما في اماراة قط ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا وما  
خلف درهما ولا دينارا فباع ابنه ماله ثم قال من كان له عليه دين فليأتنا  
نقضي ما عليه ثم اقام اربع سنين ينادى كل موسم من له عليه شي فليأتنا فلما لم  
يات احد وخرج ثلث ماله لانه اوصى به ثم قسم الباقي بين ورثته وكان له  
اربع سنه فاصاب كالا من الف الف الف الف فجميع ماله خمسون الف  
الف وماتا الف هذا المخلص نافي صحيح البخاري لكن اعترض بان الصحيح ان  
الذي تركه يما وفي الدين والوصية وما ورث عنه تسعة وخمسون الف الف  
وثمان مائة الف وكان له صدقات كثيرة ومكارد جلييلة وماله كله حلال  
مرفق ذلك كذا قيل ولا حاجة اليه بل اغنيا الصحابة كلهم كذا لان امهم  
امان سلب وسهم من الفسحة او الفى او تجارة مبرورة واوصا اليه يتبعون  
من الصحابة باولادهم واموالهم فحفظها وكان يتفق على اولادهم من ماله  
ومن مدح حسان فيه

فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطى ويجزل  
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما كان يذبل

تناول

تناول خير من فعال معاشره وفعلك يا ابن الهاشمية افضل  
الى القوم بفتح القاف وسكون الواو السيد الكريم عبدالله بن جبيب ولى  
بكر **الذي لا يحب** اى اتى به في غاية الحاجة والشجاعة والراى الحازم والتصرف  
الصائب **اشما** بنت ابي بكر ذات النطاقين بعد عشرين شهرا من الهجرة  
بالمدينة وكان اول مولود بعد الهجرة واشتد فرح المهاجرين به لان اليهود  
توعد وعمرانهم علوا لهم ما ابطل نسلهم فلا ياتيهم ولد فلما ولد بان كذبهم  
ولما احجم صلى الله عليه وسلم اعطاه دمه وقال غيبه في موضع لا يراى فيه احد  
فلما جاء اليه قال ما فعلت بالدم قال شربته قال اذا لال النار يطنك ويل  
لك من الناس وويل للناس منك فكان كذا لك لانه سقى في الخلافة لأمات  
يزيد سنة اربع وستين فاطاعة اهل اليمن واهل الحجاز والعراق وخراسان  
ثم هدم الكعبة لتهدمها وسماعه من خالته عايشة ما روت له ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لولا ان قرينا حديثوا عهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلها  
على قواعد ابراهيم وفتح بابها العزى وجعلت بابها الشرقي لاطيا بالارض  
كما كانت في زمن ابراهيم فاعادها ابن الزبير كذلك بعد ان شاور الصحابة  
فمنهم من امره بذلك ومنهم من نهاه عنه فلم يرجع اليه لسماعه الحديث  
المذكور فكان اجرد لك البناء بقياله الى ان يجدها ذوالسويقتين  
فان البناء الموجود الآن كله بناؤه الاحاط الميزاب فان الحاج لما حصره  
اول الحجة سنة اثنين وسبعين ورجع بالناس ولم يزل محاصرا له الى ان قتله  
سابع جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين هدم ما كان ادخله ابن الزبير من



الحجر وهو ستة اذرع كما ادخله ابراهيم واخرج الستة ثم اخرج الجدار  
 كما هو اليوم وسد الباب الغربي واعلى الباب الشرقي لمصير كما كانت في زمنه  
 صلى الله عليه وسلم لان قريشا لما بنتا حج قضرهم المال لجلال من ان يجعلوها  
 كما كانت في زمن ابراهيم فجعلوها كذلك وكان ابن الزبير مواما بواصل الخمسة  
 عشر يوما واكثر قواما اطلس لحيته من دها العرب المشهورين وتجمعوا بهم  
 الموصوفين واحدا العبادلة الاربعة المتقاربين سنا وعلما وذاكوا وفيها  
 والثلاثة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص  
 وليس منهم ابن مسعود لانه اكبر منهم سنا فليس في طبقتهم **والصفيين**  
 تشية صفى وهو المصطفى المستخلص من الحظوظ والشهوات **توأم الفضل**  
 من اقامت لمائة ولدت اثنتين اى ان الفضل انجما لكثرة ما قام بها  
 منه ولوقا توأم الفضل كان اوضح ومفناه حج انما لما اشتركا  
 في الفضائل الجليلة صارا كما انما مولودان في حمل واحد **سعد** ابي اسحق  
 ابن ابي وقاص مالك القرشي الزهري وهو واحد الستة اختا بالشورى  
 والثمانية السابقين الى الاسلام بل هو ثالث الاسلام واقام كذلك بعبدة  
 ايام والعشرة المشهود لهم بالجنة والشجعان المشهورين وهو اول  
 من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله واول من كان  
 يقال له فارس الاسلام شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ورمى يوم احد الف سهم ولاه عمر العراق فكان الامير في فتح مدينتي كسرى  
 وغيرها ومن كراماته الظاهرة انه قطع بجيوشه البحر على ظهور الخيل

علم العباد وله الكبر

عن مصنف سعد بن ابي وقاص

لم يبلغ

لم يبلغ الماسة الى خربها والناس في غاية الطمانينة كانهم سايرون في البئر  
 وكان الذي يسايرون سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنهم وكذلك ولاء عثمان  
 ولايات جليله وكان صلى الله عليه وسلم يناوله النبل يوم اصد ويقول ارم فذاك  
 ابنى وامى واقبل والبنى صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه فقال هذا اسعد  
 خالى فليكن اسم خاله وقال له اجلس يا خالى فان احوال والدك ودعالة فقال  
 اللهم سدد رصيه واجب دعوته وفي رواية صحيحة اللهم استجب لسعد اذا  
 دعاك فلم تسقط له دعوة بعد ذلك فكان مجابا لدعوة واشرف على  
 الموت فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يعيش فقال لعلى الله ان يرفعك  
 فينتفع بك اقوام ويضربك اخرون اعترل الفتنة بعد قتل عثمان  
 فلم يدخل فيها ولم يحضر شيئا من تلك الحروب وتوفي بقصره بالعقيق  
 على عشرة اسيال من المدينة محل الياء صلى الله عليه وسلم مروان ابن الحكم  
 وهو يومئذ وال بالمدينة وصلى عليه امهات المؤمنين في حجره  
 ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين عن تسع وتسعين وكان اوصى ان  
 يكفن في جبة صوف لقي المشركين فيها يوم بدر وقال اما كنت احباوها  
 لذلك وهو اخر المهاجرين موتا وفي مسلم ان اية ولا تظرد الذين  
 يدعون ربيهم تزلت في ست منهم سعد بن مسعود **وسعيد** بن زيد  
 ابن عمرو بن نفيل القرشي العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة  
 شهد المشاهد كلها وعدة البخاري فبين شهد بدر او سرقى ترجمته طلحة  
 انه لم يشهد لها وهذا ما عليه الاكثرون وقد يجمع بانه لم يشهد لها

فليس في امر خاله

كلت

عن مصنف سعد بن ابي وقاص



حشا وشهدا حاكما اجرا وسما وهوا بن عمر وزوج اخته والسبب في  
 اسلامه كما مر ولذلك لم يدخله في اهل الشورى كولد عبد الله ليلاد  
 به انه حابي قاربه **واخرج** الشيخان ان امرأة ادعت عليه عند مروان  
 انه اخذ لها قطعة ارض فقال ما كنت لا فعل بغداد سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيئا من ارض ظلم اوطقه من سبع ارضين  
 فقال مروان لا اسئلك بيعة بعد هذا ثم قال **سعيد** اللهم ان  
 كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارض فذهب بصرها وبينما هي تمشي  
 في ارض وقعت في حفرة فماتت زاد مسلم انها قالت اصابتني دعوى سعيد  
 وفي رواية انه كان جارها بالعقيق **وانه** اعطاها الذي ادعته ثم دعا  
 عليها بما مر توفي سنة خمسين عن بضع وسبعين سنة ودفن بالمدينة  
 وابوه زيد توفي في الجاهلية لكن جات احاديث تدل على انه من اهل  
 الجنة منها لكنه مرسل عن عقر الله عز وجل زيد بن عمر ورحمه ومنها وهو  
 صحيح سئل صلى الله عليه وسلم فقال ياتي يوم القيامة امة وضد بيني وبين  
 عيسى **ان عدت الاصفياء** فهذا ان من اكابرهم كيف وفي اسميها ما يشهد بملوكها  
 مرتبة عظمى من مراتب السعادة **وعبد الرحمن بن عوف** بن الحارث بن زهرة  
 القرشي الزهري أحد الثمانية السابقين للاسلام والستة اهل الشورى  
 والعشرة المبشرين بالجنة والחסنة الذين اسلموا على يد ابكر ومحمد  
 كان بينه وبين خالد شي فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تسبوا  
 اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل اخذ ذهب ما بلغ مد

عنه  
 علم فضل عبد الرحمن  
 بن عوف

اصح

احدثهم ولا نصيفه اي نصفه وفي رواية الواقدي وابن عساكر  
 يا خالد ذروا لي اصحابي متى بينك انك المر بينك المر ولو كان احد  
 ذهبيا ينفعه قيراطا قيراطا في سبيل الله لم يدرك غدوة وروحة  
 من غدوات اوروحات عبد الرحمن **وشهد** مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم المشاهد كلها وكان ممن ثبت يوم احد وبعثه صلى الله  
 عليه وسلم الى دومة الجندل الى بني كلب وعمه بيده الكريمة وسد لها  
 بين كتفيه **وقال** ان فتح الله عليكم فتزوج بنت ملككم او قال  
 شريفهم ففتح عليه وتزوج بنت شريفهم الا صنع فولدت له ايا  
 سلمه وصح انه صلى الله عليه وسلم اتيتم به في غزوة تبوك فصلى وراءه  
 ركعة من صلاة الصبح وهذه منقبة لم توجد لصحابي غيره **وسيد**  
 انه صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجة فاذا ركبهم الوقت فاقاموا  
 الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن ولما اتم صلى الله عليه وسلم  
 فاتته خلفه قال ما قبض بي حتى يصلي خلف رجل صالح من امتي  
**وايتم** صلى الله عليه وسلم بابي بكر ايضا لكنه اخرج نفسه عن الاما  
 بتاخره **وقال** لما قال له صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت  
 وقد اشرت اليك ما كان ينبغي ان يخافه ان يتقدم بين يدي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت لم يفعل عبد الرحمن  
 ذلك قلت لظاهر انه لم يعلم باقتدائه صلى الله عليه وسلم به واقتد  
 صلى الله عليه وسلم بجبريل عند باب الكعبة تجانبه من ناحية الحجر

س



بكثرة لظا فطلى به الخمس مرتين في يومين صبيحة الاسرا والذي يليه وكان  
كثير الاتفاق في سبيل الله اعتق في يوم واحد احد او ثلاثين عبدا حتى جاء  
ان جملة ما اعتقه ثلاثون الفا وفي حديث انه ابن في السما ابن في الارض  
وكان كثير المال محظوظا في التجارة قال لام سلمة خفت ان تهلكني كثرة  
مالي فقال لي ابن نفوق قال الزهري تصدق على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بشرط ما له اربعة الاف دينار ثمان مائة الف دينار فمن عملها  
ثم خمسمائة فريش ثم خمسمائة راحلة وفي رواية الف وخمسمائة راحلة  
واوصى لامهات المؤمنين بخديفة فبعت باربعماية الف واوصى بحسين  
الف دينار في سبيل الله ولكل واحد من بقي من شهد بدر اباربعماية  
دينار وكانوا مائة من جملتهم عثمان فاخذ مائة وهو امير المؤمنين  
وبالف فريش في سبيل الله وكان اهل المدينة عيال عليه ثلث يقرضهم  
وثلث يقضي ديونهم وثلث يصلحهم وقدمت له عيز من الشام  
سبعماية راحلة فبعت عابشة اصواتها ففروا في ذلك فدخل ابن عوف  
الجنة جنوا فبلغه فانها فحدثته فقال شهدك بالها باحما لها  
واقباجها واخلا سها في سبيل الله عز وجل وباع ارضا من عثمان  
باربعين الف دينار فقسما في قاربه بنى زهره وفقر المسلمين  
وامهات المؤمنين وروى انه صلى الله عليه وسلم قال له ان تدخل  
الجنة الارحفا فاقرض الله عز وجل يطلق لك قديمك قال ما الذي  
اقرضه قال تتبر من كل مالك فتم بذلك فاناه جبريل فقال

سره فليصف الضيف وليطعم المستكين وليعط السائل فاذا فعل ذلك  
كان كفارة ما هو فيه والذي صح من ذلك اتاني جبريل فقال مر  
ابن عوف فليصف الضيف وليطعم المستكين وليعط السائل وليبدا  
بمن يقول فاذا فعل ذلك كان كفارة ما هو فيه وفي حديث ابن عدي  
وعنه انكوا عبد الرحمن بن عوف فانه من خيار المسلمين وروى ابو  
وغیره ان رجلا من الصوت قرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فما بقي احد الا فاضت عينه غير عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله  
عليه وسلم ان لم تكن فاضت عينه فاض قلبه وفي حديث ضعيف اول  
من يدخل الجنة من اغنيا امتي عبد الرحمن بن عوف والذي نفس  
محمد بيده لن يدخل الجنة الاحبوا وفي اخر رواه احمد والطبراني  
رايت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة جنوا وفي رواية لاحد قد  
رايته يدخل الجنة جنوا لكن ذكره ابن الجوزي في الموضوعات  
وفي رواية لابن سعد وابن عساكر كان بعبد الرحمن بن عوف على  
الصراط عيل مرة ويستقيم اخرى حتى يغلت ولم يكذب لكن يعارض  
ذلك ما رواه جماعة انه صلى الله عليه وسلم قال له كفان الله امر  
ديان واما امر اخرتك فانما لها ضامن وسببه ان الحسنين  
اشتد بكا وهما من الجوع فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشئ فاناه  
بصحفة فيها حيس ورغيفين بينهما اهالة تؤس في عن اثنين وحين  
وسبعين سنة ستة اشين وثلاثين في خلافة عثمان وصلى الله على



وقيل الزبير لانه كان هجر عثمان لما اتوا قاربه فقال الناس لا يعرف  
هذا فعلك فدخل عليه ولأمة وقال انما وليتك لتسير بسير الشيخين  
فقال كان عمر يقطع اقاربه في الله وانا اصلهم في الله فند ران لا يكله  
ايذا وترك من الذهب ما جاربع ثمنه ثمانين الف دينار **ولما** انقضى  
من كثرة انفاقه وصداقته وماله كثرة فيما تفوق الحضر **قال**  
**من** بدل مما قبله **هو نفسه الدنيا** اي صيرت اموالها واعتنتها  
رخصة عندها بسبب **بذل** لها في وجوه الخيرات والقربات **بذل**  
وايما ستم كثيرا بهر العقل ويرفع الى الدرجات العلى كما تروى الاحاديث  
وذلك البذل الكثير **من اثره** اي كثرة المال الذي فتح الله به عليه  
واكثره من التجارة لانه كان محظوظا فيها حيث لو اسك التراب صار  
ذهبا **والكنى ابعبدة** وهو عامر بن الجراح القرشي الفهري امين هذه  
الامة كما صحت به الاحاديث وفي رواية واسبي وفي آخر واسينا  
اي الامة واحد العشرة والرجلين الذين عينهما الصديق يوم  
السقيفة للخلافة والثاني عمر واحد الخمسة الذين اسلموا في يوم  
على يد الصديق وبعيتهم عثمان بن مطعون وعبيدة ابن الحارث  
وعبد الرحمن ابن عوف وابوسلمة بن عبد الاسد زوج امرسلة شهد  
مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وثبت يوم احد مع النبي  
صلى الله عليه وسلم وترج يومئذ باسنانه حلقتين دخلتا في وجنتي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلق المغفر فوقع ثنيته لانه حامل

علم مفصل الى عبيدة

عليها

عليها خوفا من ايلايه صلى الله عليه وسلم فكان من احسن الناس همتا  
والهمة القامقدا لاسنان وولاه ابو بكر لما ارسل جيشا الى الشام  
ثم جعل خالد اميرا عليه وعلى غيره لعله بالحروب ولما ولي عمر اعاده  
لكن امره ان يستشير خالد او هو اول من سمي اميرا لامر بالشام  
وروي انه صلى الله عليه وسلم امره على سرية فيها ابو بكر وعمر وعرض  
له ابو بكر يوم بدر فاعرض عنه فلان لمه فلما اكثر عليه قتله فارتد  
الله فيه لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر الاية **ولما**  
قال له الصديق يوم السقيفة مديك لا بايعك قال ما كنت  
لا تار على رطل قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل بنا حتى قبض  
**وقال** عمر بن ادركني اجلي وهو موجود استخلفه لاني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة اميرا وامين هذه  
الامة ابو عبيدة بن الجراح ولما قدم عمر الشام دلقاه الناس  
فقال ابن اخي ابو عبيدة فقالوا الاعة يا تيكت فاتاه على ناقة  
مخطومة بخط مليف فنزل عمر عن راحلته واعتنقه **وقال**  
للمناس انصرفوا عنا ثم دخل معه الى بيته فلم يجد فيه سوى سيفه  
وترسه وقوسه ورحله فبكى عمر وقال لاصحابه تمنوا فقال رطل  
بلي هذه الدار ذهبا انفق في سبيل الله وقال اخر جوهرا  
انفق كذلك فقال عمر وانا اني لو ان هذه الدار مملوءة جالا  
مثل اني عبدة وله فتوحات كثيرة ووقعات مع المشركين هايله

192



وصح عن الحسن مرسلان من احد من اصحابي الا لو شئت لاحذت عليه في  
بعض خلقه غير اني عبدة بن الجراح توفي سنة ثمان عشرة شهيدا  
بالطاعون في طاعون عمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس ولما  
وقع بها ثم انتشر بالشام وقبره معروف ثم قال الا خام النوى  
زرت فرايت عنده عجبا ورايت عليه من الجلاله ما هو لا يقبه **اذ** ظرف  
لا قسم المقدرا وتقليل له **يعزى** اي ينسب اليه اي ان عبدة **الامة**  
**الاسماء** واجلهم نبينا صلى الله عليه وسلم فانه قال كما صح عنه لكل امّة  
امين وامين هذه الامة ابو عبدة بن الجراح وفي رواية اميني  
واخرى اميننا ايها الامة واعلم ان هذا كقوله صلى الله عليه وسلم  
في ابي ذر انه اصدق من اظلت الخضراء واقلت الغبراء لا يقتضي  
تفضيلا على الخلفاء الراشدين لان اوليك كملت فيهم الصفات كلها  
واعتدلت فلم يترجح بعضها على بعض واما هذان فكملت فيهما صفة  
الامانة والصدق فتميزا فيهما على من لم يكملاه ولو سلمنا زيادتهما  
فيهما على اوليك لم يقتض ذلك تفضيلا ايضا لان المفضل قد  
يتميز بمزية بل مزايلا لا توجد في الفاضل لانه خلف تلك المزايا  
مزايلا اخرى اجل منها واعظم فحصل مناط الافضلية فيه وارخلا  
عما يتميز به المفضل **واقسم عليك بيمينك** اخوي اي بك لا بينه  
وهاجرة والعباس رضي الله تعالى عنهما وكل منهما اسن من النبي  
صلى الله عليه وسلم بخو السنتين **نبوي** تشبيهه بنبي وهو الكوكبي المضي

عليه وسلم هو عباس

فلك

**فلك** هو ما يسيّر فيه الكواكب **المجد** اي الكرم والخصب شبه المجد بالسماء  
واثبت لها ماهون لوازنها وهو الفلك اذ كل سما سمي فلكا فهي استعارة بالكنية واستعارة  
تخييلية ورشح لها بذكر النيزين وشبهها بالشمس والقمر واثبت لهما ما  
هون لوازنها وهو الاضائة فهي ايضا استعارة بالكنية واستعارة  
تخييلية وفيها ايضا استعارة تجريدية بذكر المجر الملائم للمعنيين **وكل**  
**منها اناه** اي حصل له **منك اقنا** بوزن كتاب وهو ما يخرج من الشجر  
والنماكا في القاموس وقال الشاعر هو ما يستفاد من النعم والخيرات  
من غير تعب كحل النخل وثمار الاشجار ولعله تفسير مراد اما حنة وبكى  
ابا عمارة ويلقب باسد الله واسد رسول الله من الرضاغة اسلم قديما  
**وسبب** اسلامه ان اللعين ابا جهل شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانصرف ولم يجبه وانصرف ابو جهل الى نادى قريش عند الكعبة واقبل  
حمنة من قنصه متوشحا قوسه فاحبر وهو اعر في قريش واشد شكامة  
فغضب فعلمه فشج في راسه شجة منكورة وقال الشتمه وانا على دينه  
فقامت اليه رجال من بني مخزوم فنعهم ابو جهل خشية الفتنة  
وهو اول من اخذ له صلى الله عليه وسلم لواءا حين بعثه الى سيف  
البحر بكسر الهمزة من جهته استشهد باحد نصف شوال ثالث  
سني الهجرة بعد ان قتل احدى وثلاثين كافرا قتله وحشي عبد لعقة  
السلمي قال رايتته بهذا الا بطل هذا فاختفيت فلما تمكنت منه  
رسيته رميته تحزني فاصابته ووليت هاربا فقبضني ثم

بالكنية واستعارة

197



سَقَطَ وَبَعْدَ ذَلِكَ اسْمُ وَحْشِي فَقَبِلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ غَيْبٌ وَجْهَكَ  
عَنِ أَيِّ خَشِيَّةٍ أَنْ يَصِيبَهُ مِنْهُ شَيْءٌ إِذَا تَذَكَّرَ قَتْلَهُ حَزَنَةً وَخَرَجَ يَوْمَ الْبَيَّةِ  
فَشَارَكَ رَجُلًا فِي قَتْلِهِ مَسْئِلَةَ الْكَذَّابِ فَكَانَ يَقُولُ هَذِهِ بَنَاتُكَ وَمَعَ  
ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَهُ مَا صَحَّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ أَحْبَبُ لِقَاتِلِ حَزَنَةَ  
كَيْفَ يَجُوحُ حَتَّى مَاتَ غَرْيَقًا فِي الْأَخْرِ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ  
يُحَدِّثُ فِي الْأَخْرِ حَتَّى خَلَعَ مِنَ الدِّيَوَانِ فَكَانَ عَمْرٍو يَقُولُ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ  
لِيُدْعَ قَاتِلَ حَزَنَةَ وَلَوْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ قَتْلِهِ لَكُنْتُ وَمَا رَأَى  
مِثْلَ بِهِ شَقِيقٌ وَقَالَ لَنْ أَصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا اغْبِظْ  
لِي مِنْ هَذَا وَرَوَى ابْنُ شَازَانَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَا رَأَى نَبِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْبَافٍ أَشَدَّ مِنْ بَكَائِهِ عَلَى حَزَنَةَ وَضَعَهُ فِي الْقَبْلَةِ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى  
جَنَازَتِهِ وَبَكَى حَتَّى كَادَ يَغْشَى عَلَيْهِ يَقُولُ يَا حَزَنَةَ يَا عَمْرٍو رَسُولَ اللَّهِ يَا سِدَّ  
الْإِسْلَامِ يَا سِدْرَ سُلُوكِهِ يَا حَزَنَةَ يَا فَاعِلَ الْخَيْرَاتِ يَا حَزَنَةَ يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ  
يَا ذَا بَيْتٍ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسَ هَذَا بَلْ إِسْمٌ وَلَا تَقْدِيدٌ شَائِلٌ بَلْ إِخْبَارٌ  
بِفَضَائِلِهِ وَشَائِلُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَصَحَّ حَدِيثُ أَنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَمُومُ  
الْقِيَمَةَ وَأَنَّهُ لَوْلَا جَزَعُ النِّسَاءِ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يَحْشُرَ مِنْ بَطُونِ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ  
وَحَدِيثُ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ قَدْ كُنْتُ وَصُولًا لِلرَّحْمِ فَعُولًا لِلْخَيْرَاتِ وَصَحَّ الْحَاكِمُ  
حَدِيثُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنَّهُ لَمْ تَكُوبْ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي السَّعَاءِ  
السَّابِقَةِ حَزَنَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ اسْدَادُ اللَّهِ وَاسْدَارُ سُلُوكِهِ لَكِنْ تَعَقَّبَ  
وَوَرَدَ مِنْ طَرَفٍ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ غَسَلَتْهُ وَصَحَّ الْحَاكِمُ لَكِنْ تَعَقَّبَ مَا الْعَبَّاسُ

وَكُنِيَتْ

وَكُنِيَتْ أَبُو الْفَضْلِ فَكَانَ جَلِيلًا جَوَادًا إِذَا رَأَى وَكَانَ عَقْلٌ مَعْقِلًا بَيْنَ  
الضَّحَابَةِ وَعِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَسًا فِي قَرْنَيْهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ  
تَنْسَبُ إِلَيْهِ عِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالسَّقَايَةُ وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَلَمْ يَقُمْ الْعَقْبَةُ فَقَعْدَ لَهُ الْبَيْعَةُ عَلَى الْإِنصَارِ وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَلَمْ يَشُقْ بِهِ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ اسْرِيَقُومُ بِدَرْ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهُ  
فَلَا يَقْتُلُهُ فَإِنَّهُ خَرَجَ مُتَكْرِهًا وَسَمِعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكُمْ نَعْمُ  
مُثَدَّوًا وَثَاقَهُ وَوَلَّىكَ الْبَيْعَةَ فَلَمْ يَنْمُ فَقِيلَ لَهُ مَا يَسْهَرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ ابْنُ الْعَبَّاسِ فَقَامَ رَجُلٌ فَارْحَمِ مَنْ وَثَاقَهُ وَوَثَاقُ الْبَقِيَّةِ وَفَادَى  
نَفْسَهُ وَعَقِيلًا ابْنُ أَخِيهِ بَعْدَ أَنْ قَالَ مَا مَعِيَ شَيْءٌ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَلَمْ وَابْنُ الْمَالِ الَّذِي قُلْتُ لَامَ الْفَضْلِ إِذَا وَجَدَهُ حِينَ خَرَجْتَ إِذَا  
أَتَاكَ فَافْعَلْ بِهِ كَذَا فَقَالَ مِنْ أَعْلَمَكَ بِهَذَا أَوْ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ غَيْرِي  
وغيرها فاسْمُ سِرٍّ وَكُنِيَ إِيمَانُهُ إِلَى قَبِيلِ فَتَحَ مَكَّةَ فَخَرَجَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَلَمْ وَلَقِيَهُ بِالْأَبْوَاءِ وَبِهِ خَمْتُ الْبَحْرِ وَكَانَ رَدًّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَلَمْ بِمَكَّةَ يَكَاثِبُهُ بِأَخْبَارِ أَهْلِهَا وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بِمَكَّةَ يَشْتَقُونَ بِهِ وَكَانَ  
حُبُّ الْقَدْوَمِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْقَاكَ بِمَكَّةَ  
خَيْرٌ لَكَ وَلَمَّا قَالَتْ الْإِنصَارُ تَرَكْنَا ابْنَ أَخْتِنَا عَبَّاسَ الْفَدَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضِينَ وَثَبَتَ  
مَعَهُ حِينَ انْهَزَمَ النَّاسُ وَكَانَ عَمْرٍو يَسْتَسْقِي بِهِ الْغَيْثَ إِذَا حَظَّ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ  
إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْقِي بِنَبِيِّكَ فَتَسْقِينَا وَهَاجَرَ نَسْتَسْقِي بِعَمْرٍو فَسَقْنَا فَيَسْقُونَ

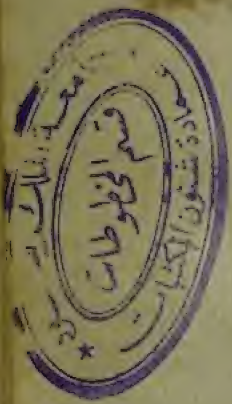
الْمَسْجِدِ



توفي بالمدينة ثاني عشر رجب او رمضان سنة اثنين وثلاثين وله  
 نحو من ثمانية وثلاثين سنة وقبره مشهور بالبقيع ومع حديث العباس  
 مني واناسه لا تسبوا اموالنا فتودوا به الاحياء وحديث انه قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان يستعمل على الصدقة فقال ما كنت لاستعملك على  
 غسالة ذنوب الناس وحديث من اذى العباس فقد اذى فاعلم الرجل  
 صنوايه وحديث اوصاني الله بذي القريتين وامرني ان ابدأ بالعباس  
 بن عبد المطلب واخرج الدارقطني في الافراد ليكون في ولد  
 العباس ملوكا يكون امراسي بغير الله بهم الدين وابن عساكر اللهم اغفر له  
 ذنبه وتقبل منه احسن ما عمل وتجاوز عنه من ما عمل واملحه في ذرية  
 لا تؤذوا العباس فتؤذوني من سبب العباس فقد سبني وفي حديث  
 ضعيف وقال ابن الجوزي موضوع العباس وصي واري واحجج  
 الرافعي الا يشرك يا عمران من ذريتك الا مغييا ومن عرتك الخلفاء وتك  
 المهدي في اخر الزمان به ينشر الله الهدى وبه يطفي نيران الضلالة  
 ان الله فتح بنا هذا الامر وبذر منك نخم وابو نعيم في الحلية الا يشرك  
 يا ابا الفضل ان الله عز وجل افتتح في هذا الامر وبذر منك نخم وتكون  
 المهدي من ولد محمد علي ان فيه شعبة منه لما صح انه من ولد فاطمة وصح  
 انه من ولد الحسن وجا انه من ولد الحسين ايضا فتوحش وفيه شعبة  
 من الحسين وشعبة من العباس والزمدي وقال حسن غريب اللهم اغفر  
 للعباس وولد مغفرة ظاهرة باطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولد

والخطيب

والخطيب وابن عساكر اللهم اغفر للعباس وولد العباس ولبن اجتهم وابن  
 عساكر اللهم اغفر للعباس ما اسروا اعلن وما ابدى وما اخفى وما كان  
 وما يكون منه ومن ذريته الى يوم القيمة والخطيب يا عباس انت عمي وصو  
 اي وخير من اخلف بعدي من اهلي اذا كانت سنة خمس وثلاثين فمضى لك  
 ولولدك منهم السراح ومنهم المنصور ومنهم المهدي واقم عليك **بامر**  
**السبطيين** الحسن والحسين فاطمة وهي صغرى نانية صلى الله عليه وسلم  
**زوج** جرده عن التالان الا فصح **علي** زوجهما النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثاني مني المهدي بوحى من الله بذلك كما ورد ونبي بها بعد تزوجها  
 بسبعة اشهر ونصف في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا وكان  
 منها خمسة عشر سنة وخمسة اشهر ونصف وقيل نحو عشرين سنة  
 ومن علي احدى وعشرين سنة واشهر اقال **ابن عبد البر** هو وامر  
 كل يوم افضل نانية وكانت فاطمة احب اهله اليه وكان يقبلها في فيها  
 ونمضها لسانه واذا اراد سفر يكون اخر عهده بها واذا قدم اول  
 ما يدخل عليها وتوفيت بعد صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى  
 فببها نحو ستة اشهر وستة اشهر وتسع وعشرون سنة اي على القول الثاني  
 وقد استرا اليها النبي صلى الله عليه وسلم اول اهل بيته لحوقا به فمرت  
 به لك دفنها على ليل البوصية منها واختلف في محل دفنها والاشهر  
 انها في قبته ولدها الحسن قرب محرابا وكان القطب ابو العباس المرسى  
 بحزم هذا اقبل فلعله كوشف به وروى احمد في المناقب والدولابي









الله فقال اللهم وعلى وأثله وفي أخرى صحجة قال وأثله وأنا من اهلك  
قال وانت من اهل قال وأثله وأنا من ارجى ما ارجوا قال **البيهقي** وكان  
جعل في حكم الاهل تشبيها لمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقا وأشار المحب  
الطبري الى ان التجليل بالكسالى ذكر تكرره في بيت ام سلمة وببيت فاطمة  
وغيرهما وبه يجمع بين الاختلاف الروايات في هتته اجتماعهم وما جليلهم  
به وما دأبه لهم وما اجاب به وأثله وام سلمة وفي أخرى سندها حسن  
انه اشتمل على العباس وبنيه بملاة ثم قال يارب هذا عمي وصواي وهو لاهل  
بيتي فاسترهم من النار كسترى يا همداني هذه فانت اسكفة الباب  
فقلت امين ثلاثا **واقسم عليك بازواجك اللواتي تشرفن بان صانن**  
عن النار والنقايس لما صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله لم يزوجه الا من  
سيكون معه في الجنة **منك** حال من قوله **نبا** اى دخول وظاهر كلامه  
ان من تزوجها ولم يدخل بها لا يحصل لها ذلك الشرف وينبغي تحريمه  
على حرمتها على غيره فان قلنا تحريمه وهو الاصح جعل لها الشرف او تحلل  
لم يحصل لها وهن احدى عشرة متفق عليهن ست قرشيات واربع عريات  
واسترايلية ولهن خديجة تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد زوجين ولدت  
لكل منهما ولها يوم تزوجها اربعون سنة واشهر وله خمس وعشرون  
عند الاكثرين وكانت عرضت نفسها عليه كامرؤ هي اول من امن به من  
النساء وفي الصحيحين ان جبريل قال يا محمد هذه خديجة قد اتتك بانافيه  
طعام او ادام فاذا امي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببیت

في رواية اخرى

في الجنة من قصبى لولوة مجوف لاصحب فيه ولا نصبت واولاده صلى الله عليه  
ولم كلهم منها الا ابراهيم واختلف في عدتهم وجملة ما اتفق عليه منهم  
سنة القاسم ولد قبل النبوة وبه يكفى ومات بعد نحو سنتين على خلافة  
فيه واديع بنات زينب وهي اكرهن وماتت سنة ثمان من الهجرة عند  
زوجها ابن خالتها القاسم بن الربيع ولدت منه عليا كان رديفه صلى الله  
عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الاحتلام وامامة التي حملها في صلاته  
تزوجها على بعد فاطمة رضي الله تعالى عنها ثم رقية توفيت وهو صلى الله  
عليه وسلم بيد رولما غزى بها قال الحمد لله دفن البنات من المكربات خرجة  
الدولاني ثم ارام كلنوم توفيت سنة تسع من الهجرة تزوجها عثمان بعد  
ابن ابي لهب ثم فاطمة الزهراء البتول قال ابن عبد البر ولدت سنة احدى  
واربعين من مولد صلى الله عليه وسلم والذي رواه ابن اسحاق انها ولدت  
قبل النبوة زاد ابن الجوزي قبلها خمس سنين وسميت فاطمة والزهراء  
لما روينا قول الله قطعنا عن النساء حسبا وفضله اول نقطاءها  
الى الله واختلف في انه صلى الله عليه وسلم هل ولد له غير اوليك الستة  
فقيل الطيب والظاهر وعبد الله وقيل الاولان لقبان للثالث  
ومات صغيرا وهو الامم وقيل عبد مناف وقيل المطهر واما ابراهيم  
فن سريته مارية القبطية ولد في الحجة سنة ثمان وسماه ابراهيم  
باسم ابيه قبل السابعة وفيه روايتان وجمع بانها وقعت قبله خفيه  
ثم اظهرت فيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب اليه وهو في العواقر عند

في عدد اولاد النبي

وخصه



طيرة الحداد فياخذ ويقبله ثم يرجع ثم توفى وله سبعون يوما وقيل  
 سنة وعشرة أشهر وقيل غير ذلك وفي رواية انه لم يصل عليه اي بنفسه بل  
 امرهم فصلوا عليه وفي حديث لوقى كان نبيا لكنه لم يبق لان نبيا لم يبق  
 الا نبيا لكن بالغ النوى في تزييفه وبطلانه ورد بانه وارد من طرق  
 ولا اشكال فيه لان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع بل ولا الامكان  
 توفيت حديجة قبل الهجرة نحو ثلاث سنين ودفنت بالجحون عن  
 خمس وستين سنة ثم تزوج سودة بنت زمعة بعد موت ابن عمها رضي  
 الله تعالى عنهما اخي سفيان بن عمرو بمكة لما ان رجعا من الحبشة بعد عقده  
 على عاتكة ودخل بها قبل عاتكة على ما جمع به بين الخلاف في ذلك واد  
 طلاقها لما استت فوهبت نوبتها لعاتكة فاستكمل توفيت بالمدينة  
 في شوال سنة اربع وخمسين ثم عاتكة بمكة في شوال سنة عشرين النبوة  
 ودخلها في المدينة في شوال على راس ثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع  
 سنين ولم يتزوج بغيرها واحبها صلى الله عليه وسلم اكثر من بقية نسائه  
 ولما فقدها في بعض سفاره قال واعرواها خراجا واحدا وكانت فقيرة  
 غالبة خافضة فصيحة ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين وكناها  
 صلى الله عليه وسلم ام عبد الله بان اختها عبد الله بن الزبير لا يسقط اسقطه  
 سنة صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يثبت وهي وندجة افضل امهات  
 المؤمنين ثم الاصح ان حديجة افضل لما صح ان عاتكة لما قالت له قد رزقك  
 الله خيرا منها قال لا والله ما رزقني الله خيرا منها امتى حين كذبني

الناس

الناس واعطيتي ما لحاجي حرمي الناس ولانه صلى الله عليه وسلم اقرا عاتكة  
 عاتكة السلام من جبريل وخديجة السلام من الله والاصح ايضا ان قاطبة  
 افضل من حديجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعاد لها شيء والخير  
 المقضى لخيرة حديجة اجبت عنه بانه من حيث الامومه لا السبا  
 ومن جرى على ذلك الامام المجتهد النقي السبكي فقال الذي تختاره ودين  
 الله به ان قاطبة افضل ثم حديجة ثم عاتكة واختار ايضا ان من افضل  
 من حديجة للاختلاف في بناتها ثم حفصة بنت عمر سنة ثلاث من الهجرة  
 بعد ما رجعت من هجرة الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وطلقها  
 بعد صلى الله عليه وسلم فاوحى اليه راجعها فانها صوامع قوامه وانها  
 زوجتك في الجنة توفيت سنة خمس واربعين ثم امر سلمة هيد  
 بعد موت ابن سلمة سنة اربع وكانت من اكمل النساء ماتت سنة تسع  
 وخمسين ودفنت بالقيع ثم امر حبيبة رملة بنت ابي سفيان بزوج  
 بعد ان مات زوجها عبد الله بن جحش بالحبشة وماتت سنة ست  
 زوجها البخاشي عمرو بن اسية الضميري وكيله صلى الله عليه وسلم  
 واخذ قرا عنه اربعماية دينار وبعث بها اليه صلى الله عليه وسلم  
 فدخل بها سنة سبع ماتت بالمدينة سنة اربع واربعين وتزوج  
 زينب بنت جحش بعد زير وجه الله تعالى اياها فدخل عليها  
 بغير عقد كما دلت عليه الآية وكانت تقهر بذلك على امهات المؤمنين  
 سنة خمس وقيل ثلاث وهي اول من مات منهن بعده وصح عن



عائشة لم تكن امرأة خيرا منها في الدين و اتقى لله و اصدق حديثا  
و اوفى للرحم و اوسع صدقة و اشد ابتداء لنفسها في العمل الذي  
يتصدق به و يتقرب به الى الله تعالى اي هو الدين و رواه مسلم  
ماتت بالمدينة سنة عشرين و تزوج و بنت بنت خزيمة الهلالية  
و كانت تسمى في الجاهلية امر المساكين لا طعامها اياهم سنة  
ثلاث ثم ماتت بعد ثلاثة اشهر و تزوج ميمونة بنت الحارث  
الهلالية سنة سبع بعد خبير سرف و بنتيها فيه و كان حلالا  
و رواية محرما معناها انه في الحرم على ان من خصايضه صلى الله  
عليه و لم ان له ان ينكح و هو محرر و ماتت فيه سنة احدى خمسين  
و قبرها به مشهور بزار و يترك به و تزوج جويرية بنت الحارث  
الخراسانية و كانت وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الانصار  
فكاتبها و جازت تسال النبي صلى الله عليه و لم وعرفته بنفسها فقال  
هل لك الى ما هو خير لك من ذلك او دى عنك كتابك و انزولك  
قالت نعم فسمع الناس بذلك فاعتقوا ما في ايديهم من قوما  
و قالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه و لم قالت عائشة فارايها  
امراة كانت اعظم على قومها بركة منها اعتق في سببها مائة اهل  
بيت بني المصطلق خذ ابو داود و عن ابن شهاب انه اختارها  
من السبي فحبها و قسم لها و كانت بنت عشرين سنة توفيت سنة  
خمس و تزوج صفية بنت حي من نسل هارون صلى الله عليه و نبينا

مصطفى

من

و

عليه

و عليه السلام و على سائر الانبياء و المرسلين و هي من سبي خبيرا ذن  
صلى الله عليه و لم لدحية في اخذ جارية فاحذها فقيل اعطيته  
سيرة قريظة و النضير لا تصلح الا لك فحشي عليهم الفسنة فاعطاه  
غيرها ثم اعتقها و تزوجها و بنتيها و هو راجع الى المدينة و في  
رواية انه صلى الله عليه و لم قال لها هل لك في قالت يا رسول  
الله اني كنت اتمنى ذلك في الشرك و كان يعينم خضرة فسا لها  
عنها فقالت انها كانت نائمة و راس زوجها ملكهم في حجرها فارت  
فما وقع في حجرها فاجبرته فلدطمها و قال اتعنين ملك يثر ب مات  
في رمضان سنة خمسين و دفنت بالبقيع فمولا ساو الجمع عليهم  
و اختلفوا في ثلثي عشرة امرأة فبعضهن الاصح فيه انه طلق قبل  
الدخول و بعضهن الاصح فيه انه لم يتروجه و محل بسط ذلك  
كتب السير الامان اي اقسم عليك به و لا المذكورين و ما سخرهم به ان  
تنبلي من حضرتك بواسطة شفاعتك في الى من لا يخيب شفاعتك  
او ان تؤمنني لامان الامان تاكيد اي من عقاب ما اقترفته من  
الذنوب و قطيعة ما جمعت من العيوب ان بالفتح تعليل لا  
والكفر استينافا و فيه اياما الى العلة ايضا نوادى من اجل  
ذنوب يتقن هو اي خال عن فهم ما يدفعني في ديني و دنياي  
لفرط الحيا و الخجل من الله و الدهشة من خوف عقابه و سخطه  
و في نسخة هبا اي لا وجود له فيرجع لمعنى الاول و مما يعطفك



فان قيل

على حتى يزيد اعتناؤك بي وامتدادك لي اني قد تمسكت قد ثقت  
واعتصمت من وادك اي محبتك لك وكون المحبة تستلزم الاتباع  
انما هو اعلی كما يدل عليه حديث يارسول الله المرئى بحب القوم ولما  
يعمل بعملهم فقال المرء مع من احب وانما المستلزم لذلك هو  
كما لها وان ذلك من النظم من هضم النفس بتقدير ما لم يقع واقعا  
كما هو شأن الخوف المرامي مطلقا وفي بعض الاحوال بالحب اي  
السبيل لا قوى وهو العهد الوارد عنك في الاحاديث الصحيحة  
ان المرء مع من احب وان لم يعمل بعمله الذي استمكت به  
الشفاعة من الانبياء والاولياء والعلماء والصلحاء فلم يحصل لهم مرتبة  
الشفاعة الا بواسطة محبتهم لك واذا اوردتهم محبتك قبول  
شفاعتهم في الاغيار اوردتهم وقوع شفاعتك في مجامع اني احبك  
فما يحبونك وان اختلف مقدار المحبة في الطرفين واعلم ان العلماء  
والعارفين اختلفت عباراتهم في المحبة وكثرت ولكن ليس اختلافها  
في حقيقة بل احوالها وثمراتها اذ حقيقتها من المعلومات التي  
لا تحدد كما اطبق عليه المحققون وانما يعرف من قامت به وحدانها  
لا يمكن التعبير عنه ومن شعر قال صاحب مدارج السالكين لغيره  
هي لا تحدد اوضح منها فالحدود لا تزيدها الا حفا وجفا وانما  
تكلم الناس في انبيائها وموجباتها وعلاماتها وشواهدا وثمراتها  
واحكامها فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الشريطة وتنوعت

عما حقيق المحبة وثمراتها

ثم العبارات وكثرت الاشارات بحسب الادراك والمقام وقد وضعوا  
لها حرفين مناسبتين لها غاية المناسبة الحاء التي هي من اقصى الخلق والباء  
الشفهية التي هي من اقصى النجاسة فلما ابتدوا للبيان انتهوا وهذا شأن المحبة  
وتعلقها بالمحجوب فان ابتداهما منه وانتهاهما اليه واعطوا الحب الضم  
الذي هو اشد الحركات واقواها مطابقة لشدة حركة سماءه وقوتها  
واعطوا الحب وهو المحجوب لكسر لفظه المطابقة لطفة المحجوب  
وذكره على القلب واللسان وهذه مناسبة عجيبية بين الالفاظ  
والمعاني فعلمك بان غير لغة العرب لا تلتحق واعلم ايضا انه صح في  
الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون اليه احب من ولده ووالده  
وماله والناس اجمعين قالوا المراد هنا حبه صلى الله عليه وسلم اي  
الميل الاختيار لا طبعيا وكلهن كان ذات نفس مطمئنة كان حبه راجحا  
وامارة كان مرجوحا وفي كلام عياض ان هذا شرط لصحة الايمان  
ورد بانه حمل المحبة على معنى التعظيم والاحلال وليس مرادها هنا  
اذ اعتقاد الاعظمية لا يستلزم المحبة اذ قد يجد الانسان اعظام  
شيء مع خلوه من محبته وانما المراد الميل كما تقره في جدد ذلك الميل  
لا يكمل ايمانه وفي صحيح البخاري ان عمر قال يارسول الله انت احب  
الي من كل شيء الا من نفسي التي بين جنبي فقال صلى الله عليه وسلم لن  
يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي ترون  
عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال صلى الله



عليه وكلما الآن يا عمر هذه المحبة ليست باعتماد الاعظمية فقط فانه حاصل  
 لعمر قطعاً وانما وقف لان حب الانسان نفسه طبعي وغيره اختيارى  
 بواسطة الاشباب وهذا هو الذي اراده من عماد لا سبيل الى قلب  
 الطبع وتغيير ما جبلت عليه النفس فجواب عماد وانحساب الطبع ثم تأمل فرف  
 بالدليل انه صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه نظر الكونه الذي انقذه  
 من هلاك الدنيا والاخرة فاجبر بما اقتضاه الاختيار فاجابه بالان  
 اى عرفت فنطق بما يجب ومن علامة محبة صلى الله عليه وسلم اثار ما هو  
 ومنهيه على جميع اعراضه قال **القرطبي** وكل من آمن به ايماناً صحيحاً  
 لا يخلو عن وجدناش من تلك المحبة الراحمة لكنهم يتفاوتون فيها  
 تفاوتاً ظاهر وكثير من العامة يؤثر رؤيته على اهله وماله وولده  
 وكذا آزاره آثاره لما وقر في قلوبهم من محبته غير ان ذلك سريع  
 الزوال لتوالي الغفلات والشهوات عليهم **واي الله** اى لم يرد  
 كما جرت به عادة كرمه وفضله وجوده كادل عليه ما تفضل به عليك  
 بقوله عز وجل ولستوف يعطيك ربك فترضى والمعلوم المستقر من  
 اخلاقك الجميلة والذي دلت عليه اثارك الجميلة ان من جاء اليك  
 لا تحبته من شفاعتك ولا حرمة ربه من فضله مسارعة الى رضا  
 ومن ثم اخرجنا عنه تعالى انه سبحانه يقول لك في ذلك الجمع الاكبر  
 على رؤس الاشهاد قل يستمع لك وسل تعطى واشفع تشفع **ان عيسى**  
**السوء حال** اى في حال من الاحوال الدنيوية والاخرية والحال

الى **اليك التجأ** اى استناد لمن يدعيتك وخذ من جنابك وهو كذلك  
 حقيق بانه لا يناله من ذبه عذاب ولا يحط ولا حرمان ولا قطيعة ولا اجل  
 ذلك **قد رجوناك** معشر محبيك وخدامك اى النبى الكريم اى ملنا فيك **للانوار**  
 الخطيرة العظيمة من الذنوب والخالفات والغفلات والشهوات **التي**  
**ابردها** اى ايسرها **في فوادنا** اي نار تنقد من شد خوف الواخذة  
 بما كسبت قلوبنا والسنتنا وجوارحنا وبن ابردها ورمضا والفقر  
 والغنا المطابقة **واتينا اليك** بقلوبنا اى وجهنا ها الى الاستغاثه  
 بك من كل مكروه او الى قبرك الكريم حال كوننا **انفا** جمع فصوص بكسر النون  
 اى مازيل **فقر** من الاعمال الصالحة فلكثرة ما حملناه من الذنوب  
 ضعفنا عن حمله وهرلنا بسبب ثقله **حملنا الى** حضرتك التي فيها  
**الغنى الاكبر انفا** اى ركائب مهازيل اجهدنا طول السيرة وشدة الاسراع  
 بها الى الوصول الى حضرتك العلية اغتنما ما للوقوف بساحة  
 كرمها والتخلي بشهود احسانها ونعمها **وانطوت** اى استترت **في القدر**  
 اى القلوب **حاجات نفس** املت حصولها من جنابك الكريم يرفعها اليك  
 اذا وصلت الى حضرتك وحطيت خلول نظرك منها الامداد من  
 مزايك والتوسل والتشفع بك الى مولانا لانه وسيلة اليه اقرب  
 منك اليه ولا احد بعدك يقول الكل فضلا عن غيرهم عليه فيفيد  
 كانت تلك الحاجات **ما لها عن ندى** اى عطا **يديك** الكريمتين **انطوا** اى  
 استاروا واستغابوا لا يقضيه غير جاهدك الواسع ولا يمن بها غير عطايك



المفامع فلا اذخا لثا عن واسع جودك ولا انصرف عن ساحة كرمك  
بل لا تزال مقيم نجوارك مستظرين لندى انارك طامعين في حصول  
كل ما املناه بشفاعتك التي هي مطعم المقربين ووسيلة المقصرين  
**فاغثنا** لها لنقضي جميع حاجتنا الوفور جاهدك وعظيم منزلتك عند  
ربك **يا من هو الغوث** للمكروبين والمجاملين المنقطعين المنقذ لهم من  
الشدايد **والغيث** المريع للضطرب المشيع للجايعين الجزل لهم من  
العوايد فاذل شكوانا وارفع لاوانا **اذ الجهد الورى اللوا** اى  
اذا ضيق على الخلق الجذب حتى اشر فوا على التلف **والجواد الاعظم الذي**  
لم يخلق الله من يصل الى مراتب جوده فضلا عن ان يساويه فيه **به**  
اى بسببه **تفرج الغمة عنا** معشر امته **وتكشف الحزن** ابفتح اوله وضمه  
اى الائم اى عقابه والشدّة والحاجة والحالة القبيحة وفى نسخة تفرج  
الكربة عنا وتكشف الغمّاء وهى معنى الاولى لتساوى الغمة والكربة  
اذ هما الكرب الذي يشتد على النفس الى ان يكاد يقتلها والغم والحزن  
من معانيها المذكورة من غم الهلال اذا استوعب اوجوه والخير استجم  
**يا** اذا تضمن غاية الاستعطاف والتحنن والترحّم وهو مقطوف على  
النداء قبله حذف حرف العطف او مستانف لكنه بعيد **رجيا** من  
الرحمة وهى رقة القلب وغايتها التفضل والانعام او ارادتها و  
في ياسما اول ابيات هذه القصيدة ما يتبعين استحصاده **هنا بالمؤمنين**  
مقتبس من قوله تعالى بالمؤمنين رف وجيم وكان بالمؤمنين رجيا

ومسوّى شرح قوله رحمة كلة ما يعلمك بسعة رحمة لا سيما بالمؤمنين **يا من**  
رافته لا سيما على الضعفاء والمساكين والايمن التصديق الاجمالى في  
الاجمالى والتقصيلى في التقصيلى بجميع ما علم من دين محمد صلى الله عليه  
ولم بالضرورة عندنا اذ لا يكفر منك غير الضرورى وهو ما يستوى في  
معرفة الخاص والعام او بالاجماع وان لم يكن ضروريا لان انكار الجيم عليه  
غير الضرورى كغيره غير نابل وجماعة سنا ولا يكفى التصديق وحده بل لا  
بد منه من الاقرار بالشهادتين باللسان فان تركه مع القدرة عليه كان  
كافرا خلد اى النار كما نقله النووي عن اهل السنة لكن اشار القرالى  
الى ما اختاره جمع محققون غير انه من اهل الجنة وتركه التلفظ بمعصية  
فقط لان قلمه يملو بالتصديق فكيف خلد والكلام فيمن لم يمنع منه  
تجوذا او انكارا والا كان كافرا اجماعا والاعمال من الايمان عندنا  
كاكثر المحدثين اى من كماله فالميت مؤصفا فسقا تحت المشيئة قال  
الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
**وقالت** الخوارج انه كافر والعترلة انه لا كافر ولا مؤمن وهو عندهما  
مخلد فى النار لا تنفعا الايمان المتكلف بدخول الجنة **تنبئ**  
مم تتعين الاحاطة به لعظم جدواه وعزّة فخواه اعلم ان رجيا  
صفة مبالغة بل ذكر غير واحد انه ابلغ من الرحمن وانه يستعمل في  
الله وفى غيره لكن فى استعمال صفة المبالغة فيه تعالى اشكال ومن  
ثم قال بعض الائمة صفات الله تعالى التى على سبيل المبالغة كلام حجاز



لا استحالة حقيقة المبالغة فيها لانها ان ثبتت للشيء كثر ماله وصفاته  
تعالى متناهية الكمال وايضا متى ما تكون في صفة تقبل الزيادة والنقص  
وصفاته تعالى منزلة عن ذلك واستحسن ذلك التقى السبكي وغيره  
فاستشكل والله على كل شيء قدير فانه لما فيه من المبالغة يستلزم الزيادة  
على معنى قادر وهي محال واجاب **الزركشي** عن الاول بان صفة المبالغة  
اما بحسب زيادة الفعل او تعدد المفعولات وهذا لا يوجب للفعل  
زيادة لان الفعل الواحد قد يقع على متعدد وعلى هذا تحمل صفاته  
تعالى بلا اشكال ولهذا قال بعضهم في حكم معنى المبالغة فيه تكرر  
حكمه بالنسبة الى الشرايع وفي الكشف المبالغة من التواب اي  
في خوارها وبواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده  
في قبول التوبة حتى تزل صاحبها منزلة من يذب قط لسعة كرمه وغير  
**الزركشي** وهو ان المبالغة لما تعدد حملها على كل فرد وجب صرفها  
الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق  
لا الوصف واعلم ايضا ان معنى المبالغة في الفعل لا يستلزم نفى اصل  
الفعل ويشكل عليه وما ركب بظلام للعبيد وما كان ركب نسب  
**واجيب** عن الاول بان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جئ به في  
مقابلة العبيد الذي هو جمع كثر وشرحه قوله تعالى علام الغيوب  
عالم الغيب قابل في الاول المبالغة في الجمع وفي الثاني صيغة اسم  
الفاعل الدالة على اصل الفعل الواحد وبانه نفى الظلم الكثير لينفي القليل

لان الظالم يقصد بظلمه الانتفاع بما ياخذ فاذ اترك الكثير مع زيادة  
نفعه فالقليل اقل وبمعنى انه ذي ظلم ونسب للمحققين وبانه بمعنى فاعل  
فلا كثرة فيه وبان اقل القليل لوقع منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة  
العالم كبيرة وبانه اراد ليس بظالم تأكيد للنفي وعبر عن ذلك بليس  
بظلام وبانه ورد رد اعلى من قال ظلام فلا مفهوم له وبان صيغة  
المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سوا في الاثبات فخرى النفي على  
ذلك وبانه تفرض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاية الجور وهذه كلها  
تصلح جوابا عن الثانية وزيدنا شروها مناسبة روى **لاي اذا**  
**ظرف لرحيما** زايدة **ذهلت** اي غفلت **عن آيات الرحمة** مقتبس  
من قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات  
حمل حملها وترى الناس سُكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد  
وتقييد رحمته بالمؤمنين بهذا الانتفاها في غيره بل لانها في هذا اليوم  
اظهر وانما لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة والسود  
والتقدم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى  
في فضل القضاء يعلم جميع اهل ذلك الموقف انه لا اقرب منه الى  
ربه وان كل سبب ينقطع في ذلك اليوم الا على حبه وسببه وفي الرحيم  
والرحماد العجز على الصدر والذمام والذما وصاعدات وصعدا  
واقترافي واقتفاو وعرة وعرا ويتقى والاتقى وذروعا وذروعا والعرج  
والعرجا ورضي والرضا وجب واجبا جناسا لاشتقاق او شبهه واعمال



ومال جناس ناقص وبطان وبطا لاحق وحر وحر محرف **باعتقاف** من الشفاعة  
 وهي السعي في اصلاح حال المشفوع فيه عند المشفوع اليه **في الدين**  
 وغفران ذنوبهم وكشف كربهم **اذا** ظرف لشفعيا وفيه ما في الذي قبله  
**ما زايدة اشفق** اي ذل اذا الشفق يطلق على المشقة وشان من حصلت  
 له المشقة الذلة والدهشة وحمله على هذا هو الصواب واما تفسير الشارع  
 فتووان كان موضوعا له ايضا لكنه لا يناسب هنا لا يلائم قوله **من اجل خوف**  
 عقاب **ذنبه** عايد البر التقدّم رتبته وافراده نظر للفظ لا المعنى او لكون  
 المراد منه الجنس على حد قوله صلى الله عليه وسلم خير نسا ركن الابل نسا قرين  
 اجناه على طفل الحديث **البر** امن الكبار جمع برى بوزن قتيل وذكرهم  
 لان خوفهم من الصغار فقط يدل على شدة ذلك اليوم ومناقشة الحساب  
 فيه وان الخوف فيه من الذنوب يعم اكثر الناس لانهم لا تخلون عن منعة بل  
 صغائر بل لا يخرج من ذلك الا المقصومون ويلحق بهم المحفوظون ومع ذلك  
 يعمهم الخوف ايضا وان لم يكن لهم ذنب كيف والانبيا شعاعهم في ذلك  
 اليوم اللهم سلم سلم **جد** يامن تحلى بكمال الرحمة ونهاية الشفاعة بجاهك  
 الواسع فانه لا اوجه منك عند ربك **العاص** استناسرة الخطايا واحاطت  
 به المحن والبلايا والاضل الى ولنا فهو جريد والتفات واثريه التمكن  
 لما ياتي ولم يعين ما يجوده به عليه قصد العوم السيول بان تجوده عليه  
 في ذلك اليوم يا يسهله لشفاعته له الى كل مغرب ومرفه عن كل مرهوب  
**وما تافيه سواي** اي غيري **هو العاصي ولكن تنكرى** الواقع في قول العاص

هذا هو الوجه في تفسير  
 ما زايدة اشفق اي ذل  
 اذا الشفق يطلق على  
 المشقة وشان من حصلت  
 له المشقة الذلة والدهشة

استحقاق

**استحقاق** منك ان اذكر لك نفسي بلفظ يدل على خصوصها مواجها لك بالتصريح  
 بارتكابها ما هيبتها عنه وحمل الاستحقاق على التنكر مبالغة كرجل عدل فان  
 قلت ذاك مصدران بخلاف هذا قلت المراد التثنية من حيث  
 ان الخبر في كل حجاج لتاويل لان الحل شرط المساواة وهي غير موجودة هنا  
 لتباين مدلوليها هذا تقرير عبارته وفيه مواضعتان احدهما الذي  
 عليه الجمهور ان ضمير الفصل انما يفتقد قصر المسند على المسند اليه وكذا  
 تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح ويشهد له الاستعمال نحو ان الله  
 هو الرزاق اي لا رزاق سواه وفي الغايق وكلامه الكشاف يميل اليه  
 ان تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب  
 المقام فعلى الاول ان هو العاصي والى على حضر العاصيان في سواي كزيد  
 هو القيام والاستفاد من النقي الداخل على الجملة نفى ذلك على الحضرة  
 على ما هو المشهور ان النقي يتوجه للتقي ايضا توجه الاعتراض الاتي  
 من باب الي ومع مفهومه يشمل شيئين انه عاص وصدقه وانه عاص هو  
 وغيره لانك اذا قلت ليس سوى زيد هو القيام احتمل مفهومه ان زيدا  
 هو القيام وصدقه وانه هو وغيره فإيمان واذا افهم النظم ذلك لم يصح  
 قوله ولكن الى اخره لانه اثبت على احتمال العاصيان لغيره معه وهو  
 خلاف قصده من انه العاصي وصدقه اي ادعا وهضم النفس حقيقة لان  
 الواقع خلاف ذلك تانيتهما ان التنكير هنا لا نسلم انه يفيد الاستحقاق  
 ولين افاد فشان السائل عدم الحيا لان المطلوب من المحتاج ان يرفع

وان تصحبه للمفهوم



حاجته سببنا نفسه حتى يعرف حاله فيتعطف عليه فاباهه لنفسه حينئذ  
غير لايق ولكن ان تجيب عن الاولى بان من الواضح ان سوى كغيره فلا تعرف  
بالاضافة الا اذا وقعت بين صدين بل كان جماعة لا تعرف بها مطلقا  
وان ال في العاصي للعهد الذهني مني لجس على حد. ولقد امر على اللين  
يسبني فيراعي فيها التعريف تارة والتكثير اخرى وحيث ذاك الحضر الموهوم  
مفهومه ماسر وصار المعنى وما سوى عاصيا بل انا العاصي وخصي  
وعن الثانية بان السائلين على اقسام منهم من يغلب عليه الحياء والحجل  
من ارتكابه ما كان سببا لسؤاله فيستر نفسه حيا ونجلا من الواجبة  
بالنصريح بار تكا بالقبائح وسرا واحتشاما من اعترافه بالنقايق  
والفضائح خشية من ان يظهر عليه ما يعين سبب سؤاله فيكون مقتنيا  
لحرمانه والناظم رحمه الله تعالى لم يرد اجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم راعى  
ذلك فنكر نفسه وذكر الوصف المقتضى لسؤاله على جهة الابهام لا  
التفضيل حيا من ان يبين نفسه او معصيته فيكون سببا لردده نبي  
لازلت انظرب ان ما ذكره الناظم هنا من ان سببا لتكبر قد يكون  
الاستحيا هل صرح به احد غيره حتى وجدتم صرحوا بما يقرب منه  
وهو قولهم لكل من التكبير والتعريف مقام لا يليق بالآخر من اسباب  
التكبير ارادة الوضوء نحو وجارجل من اقصى المدينة يسئى اى وضوء  
ارادة النوع نحو هذا ذكرى نوع من الذكر وعلى ابصارهم عشاة اى  
نوع غريب من العشاة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يعطيه شئ

من العشوات وما يحتملها والله خلق كل دابة من ما اى كل نوع منها  
من كل نوع منها او كل فرد من افرادها من افراد النطف ارادة التعظيم  
بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف خوفا ذنوبا بحرب ولهم عذاب ان  
لم جنات وسلام عليه ارادة التكثير نحو ان لنا لآخر اى وافرا  
جليلا ارادة التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اى رضوان قليل  
منه اكبر من الجنات واسرها ارادة التحقير بمعنى الخطا طشانه الى  
حد لا يمكن ان يعرف كواي شئ خلقه اى من شئ حقير محين ثم بينه  
بقوله من نقطة خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستحيا الذي  
ذكره الناظم وهنا قاعدة يعرفها وهي ان الاسم اذا ذكر مرتين  
فان كانا معرفتين فالثاني عين الاول غالبا دلالة على العمود  
الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط  
المستقيم صراط الذين او نكرتين فالثاني غير الاول غالبا وقد  
اجتمعا في ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه  
ولم ان يغلب عشرين يسرين فهو نصيح بما ذكر في القسمين او الاول  
نكرة فقط فكالقسم الاول كورسولا فعصى فرعون الرسول او  
عكسه حكمت القراين ونقضت هذه القاعدة بايات كثيرة هل جزاء  
الاحسان اى العمل الا الاحسان اى الثواب وهو الذي في  
السماء وفي الارض له ويوت كل ذي فضل فضله ويرده ماسر  
من الها اغلبه على ان بعض المحققين بين ان جميع ما ورد عليه



من الايات من جملة افرادها وان لم يشذ عنها شي لكن في بعضه تكلف  
**وتداركه** اي اذركه **بالغاية** منك له بان تمد بسوايغ كرمك  
وتفرغ عليه سجال حلك حتى لا ياتي قط بمضوق **مادام له بالذمام**  
معجزة قسم يتعلق بتداركه والالزم خلوه عن معنى يليق بالسياق  
اي تداركه حتى حرمتك التي انعم الله بها عليك **مادام له منك**  
**ذمنا** بالمعجزة اي تعلق واصله بقية الروح في المذبح اي مادام  
فيه ادنى تعلق واستمسك بك لانك اكرم الكرام من الخلق  
وعادة الكرم ان من تعلق به خاض كل ما يخافه من اليم العذاب  
وبعد الحجاب ولم لا وقد **اخرته** اي ذلك العاصي **الاعمال** الستة  
التي ارتكبها **والمال** الغاني الذي امسكه عن صرفه في وجوه الخير  
او جمعة من وجوه الشر حتى اشتغل به قلبه وطاش في جمعه ليه  
ولم يبال من اي واد جمعه ولا ياتي وصف كتنسبه **عما قدمه**  
**الصلوات** جمع صلات وهو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد  
وهو يشمل حتى الملائكة ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم ان المصلي  
اذا قال في تشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصاب  
كل عبد لله صالح في السما والارض وبين اخرته وقدمه التطابق  
كالحسنات والسيئات والمخ والفرائد والاستقامة والاعوجاج  
والنوم واليقظة وورا وامام والصيف والشتا والحر  
والبرد ويوم وليلتي والرجا والخوف والافوا والضعف الايات

**والاعني**

**والاعني** من الاعمال الصالحة والانفاق في وجوه الخيرات  
وهذا الف ونشر مرتب لان الاول للاعمال والثاني للمال ثم اعترف  
بذنبه لان الاعتراف مظنة العفوان تعالى واخرون اعترفوا  
بذنبهم الية مستند ما عليها الحديث الصحيح الندم توبة فقال  
**كل يوم** وليلة **ذنبه صاعدا** مع ملايكة الليل والنهار الذين يرفعون  
اعمال العباد فيهما الى الله تعالى اظهار العظم فضل الطابع وبيع  
فعل العاصي **وعليها** اي من اجلها **انفاسه** صعدا اي متواترة ممدودة  
من شدة ما يليق من كرم الندم وفراط الأسف عليها وسبب الوقوع  
في ورطتها انه **الف البطنه** بالكسر اي ملا بطنة من الطعام  
والشراب كذا قاله الشارح والذي في القاموس انها الاش  
والبطر وقال في البطر انه النشاط والاش وقلة احتمال النعمة  
والدهش والخيرة والطغيان بالنعمة وكراهية الشيء من غير  
ان يستحق الكراهية انتهى وكل ذلك صحيح هنا وقال في البطن  
يعني كلف انه الاش المقول ومن همه بطنة والترغيب لا  
ينتهي من الاكل **المبطية السير** الى الله تعالى اي المعوقة عن  
الاجتهاد في رضاه باستفراغ الوسع في الاعمال الصالحة  
التي هي هداية السبيل وتنزيه النفس عن كل وصف دني وظن  
رديل ولو لم يكن من شوم البطنه الا ما اشار اليه صلى الله عليه  
وسلم بقوله المؤمن باكل في معا واحد والكافر باكل في سبعة معا

سبب



من انهما تفسد العقل باذهاب فطنته والبدن بازالة نشاطه  
وقوته **بذار** وهي الدنيا **لها** اي فيها **البطان** جمع بطين ككرام جمع  
كريم **بظا** جمع بطي على وزن الجمع قبله فهم متأخرون عن الفايدين  
متأخرون عن السابقين **فبسبب** عصبانه **بكي** **دنبه** **بقسوة**  
**قلب** اي مع شدته وغلظه الموديين الى ان البكا صوري لا حقيق  
ومن ثم **ثمنت** تلك القسوة **الدمع** عن ان يبرز منه شيء في عين  
ذلك الباكي **فبسبب** هذا **التمها** انقلب **البكا** عن حقيقته وهي  
حزن يعترى القلب فيحصل له من الهيبة والقلق المزعج والخوف  
المعلق ما يجري الدموع وينتج الرجوع وصار ذلك البكا كانه  
**مكنا** بالتحفيف اي كالصغير يجتمع ان كلا صوت جرى على اللسان  
ولم يتاثر به القلب وبين البكا والمكا الجناس المضارع **وعدا** اي  
صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه من المعاصي والبكا الذي  
لا يفيد لمن يدق قسوة قلبه **يعتب** من عتب عليه وجد عليه **القضا**  
من قضاء صنعه وقدره اي يقول لم او كيف قد غلب هذا الحال  
انه **لا اندر لغاس** تحتج به على الله تعالى حتى يسقط عنه ويندفع  
مؤاخذته **فيما يسوقه** اليه **القضا** والقدر من المعاصي لان  
الله تعالى اجري عادته الالهية في هذا العالم على اسباب **وسببا**  
تتأط تلك الاسباب وينسب وقوعها اليها نظر للصورة  
الوجودية وان كان الكل في الحقيقة انما هو بقضائه وقدره

علم بحسب القضا  
والقدر

كما يدل على ذلك كله قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله  
رمى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاستند تعالى اليهم الرمي  
واليهم القتل باعتبار الصورة الوجودية ونفاها عنهم باعتبار  
الحقيقة الالهية اشارة الى انه يجب علينا رعاية المقاسين  
بان تستند لا فعال الى فاعليها صورة ليدحوا او يذموا باعتبار  
جران تلك الصورة عليهم والى الله تعالى حقيقة من حيث عجز  
العبد عن ذلك وانفراد الحق تبارك وتعالى به وان تعتقد  
بطلان مذهبي القدرة الذين ينفون قدرة الحق ويشنون  
قدرة العبد تخيلا منهم انهم فر واذلك عن نسبة القبيح الى  
الله تعالى وغفلة عن انه يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان  
يجري في ملكه تعالى بالاشياء وعلى ان نسبة افعال العباد اليه  
تعالى لا تستلزم نسبة القبيح اليه لان الشيء انما هو قبيح  
بالنسبة لفعلنا لا لفعله لا يتصرف في ملكه بما يشاء ولا يسأل  
عما يفعل وهم ليسيلون وان تعتقد بطلان مذهب الجبرية  
ايضا لانه يلزم عليه ان لا ثواب ولا عقاب ولا مدح ولا ذم  
لان الجبر المكره على الشيء من كل وجه لم يصدر منه فعل ينسب  
اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشريعة الغراء ان الله تعالى  
استند الافعال لعباده ومدحهم عليها تارة وذمهم اخرى  
فتنتج ما قلناه من التوسط بين المذهبين بان نظرنا الى الافعال



من حيث الصورة وانطابها احكاما ومن حيث الحقيقة وانطابها  
 احكاما لان هذا هو العدل السوي والطريق الواضح الجلي  
 ونظير هذا مذهب الرافضة والناصبية واهل السنة فالرافضة  
 سبوا الشيعين وعثمان واكثر الصحابة والواعليا وشيعته  
 والناصبية سبوا اعليا وشيعته والواو اليك الاكثرين واهل  
 السنة عدلوا فوالوا الكل وترضوا عنهم فكانوا في الجنة وكان  
 كل من ذنبك هنا وفيما توفي النار فان قلت قوله ولا عدل  
 الا بيا فيه احتجاج ادم بالقضا والقدر في قصة المشهورة مع موسى  
 صلى الله عليه وسلم لما قال له موسى انت ابونا ادم الذي اخرجتنا  
 من الجنة تخطينك اي بالنسبة لقامك والافمى ليست خطيئة  
 حقيقة لانه نسي ما كان في الاية وايضا فلم يعرف عصمة الانبياء  
 فقال له لم تجد في التوراة قدر على ذلك قبل ان اخلق ياربعين  
 سنة فقال اتلو مني على ذنب قدره الله على قبل ان اخلق ياربعين  
 سنة فقال نبينا صلى الله عليه وسلم فخرج ادم موسى وكذلك احتج  
 عمر على ابي عبيدة بقدر لما ذهب الى الشام فرأى فيها طاعونا  
 فادار الرجوع فقال له ابو عبيدة افرار من قدر الله يا امير المؤمنين  
 فقال له عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة اي لا وجعته ضربا نعم  
 نعم من قدر الله الى قدر الله قلت لا بيا فيه اما الاول فلان  
 الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون وسيلة في الوقوع

كما

فيه

فيه لم يجوز ان كان بعد الوقوع فيه وقيل ان يستوفي منه ما وجب به لينع  
 بذلك مواخذته به لم يجوز ايضا وان كان لا لينع ذلك بل لينع تعيينه  
 به ساغ له ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم فخرج ادم موسى واما  
 الثاني فالواقع من عمر ليس من الاحتجاج بالقدر في ذلك وانما هو بيان  
 الاسرار ما جات به الشريعة المطهرة لان الشارع نهى عن دخول  
 بلد الطاعون مع انه ان قدر موته بذلك الطاعون لم ينفعه  
 عدم الدخول او لا لم يضره ذلك الدخول فبين عمر رضي الله تعالى  
 عنه ان المسبيات منوطة باستباها من غير نظر في عواقبها وان  
 الله تعالى كما قدر على اناس بالموت بالطاعون قدر على اخبرين عدم  
 الموت به فالاستماع من الدخول فرار من القدر الى قدر اخر والدخول  
 تجاسر على ما لعله يكون فتنة للداخل فانه لو وقع به ربما نسب  
 موته الى فعله فحرم عليه خشية الغتة فان قلت والمتنع من  
 الدخول اذ اسلم ربما نسب السلامة الى فعله ايضا قلت  
 هذا اخف لان الاول القاء باليد الى التهلكة وهي منهى عنه  
 في الكتاب والسنة والثاني بمنزلة التداوي والفرار من المهلك  
 وهذا المحمود في الكتاب والسنة فان قلت لما جاز الفرار قبل  
 الدخول لا بعده مع استوائيهما في المعنى المثل به فيما قلت  
 لا مساواة بينهما لانا لو جازنا الفرار لاهل البلد خرجوا وتركوا المرضى  
 من غير حافط ولا مستعبد وذلك يؤدي الى هلاكهم غالبا فاقضت

٢١٤



المصلحة العامة منع الناس من الخروج وأما من لم يدخلها فلا يتبع على  
عوده مفسدة فجاز ثم رأيت الغزالي ذكر ما قررته في الجواب  
عن كلام عمر رضي الله تعالى عنه وفعله عند النووي وغيره وأقره  
حيث قال فإن قيل ما فائدة الدعاء مع أن القضا لا يرد فاعلم  
أن من جملة القضا رد البلا بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلا وجود  
الرحمة كما أن الترس سبب لرد السلاح والمأسبب لخروج النبات  
من الأرض فكما أن الترس يدفع السم فينتدافغان فكذا ذلك الدعا  
والبلا وليس من شرط الاعتراف بالقضا أن لا يحمل السلاح وقد  
قال تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلمهم فقد رآه تعالى الأمر  
وقدر سببه انتهى فتأمل هذا المل فانه نفيس وفيه شبه كثيرة  
إذا لم نجد الله هذا النقطة الواضحة فمن المأمور بشدة واستعد الله  
جله وخلصه من ورطان الفتن وعوايل البدع والمحقق لنا  
وبنا ذلك بمنه وكرمه وإذا تقرر أنه لا عذر فيما يسوقه القضا  
بالمعنى السابق سوا كانت المعصية صغيرة أو كبيرة فكيف يقدر  
من **أولئك** أي حبسته في الدنيا عن الخلو من التبعات وفي  
الآخرة عن مقامه المكرم **من الذنوب** حال متقدمة على صاحبها  
وهو **دينون** تراكت عليه ناشئة من كثرة ذنوبه وتقريطه في  
حقوق الله تعالى وحقوق عباده **شددت في انقضائها** أي طلبها  
منه **الغرماء** لأن حقوق الادميين مبينة على المشاخة والمضايقة

ماله

**ماله حيلة** أي طريق في التخلص من تلك الديون **سوى حيلة الوقت**  
أي الأسير الذي صار لا يقدر على هرب ولا التخلص وحيلة من هو  
كذلك تنحصر في ذلك شيئين ثالث لهما لأنها **أما نوسل** إلى الله  
تعالى في خلاصه بما سبق له من عمل صالح أو بشفاعته الشافعين  
**أو دعاء** إليه في أن يرضى عنه عزماء ويسبل عليه ذيل عفوه وحله  
ورضاة **راجيا** حال من عاص وضمايره المذكورة أي موملا أملا  
قريباً **أن تعود أعماله السوء** عليه **بغفران الله** له مغفرة عامة  
لا تبقى عليه وصمة ذنب ولا تذره فلتة قلب **والحال** أن  
تلك الأعمال هي في جنب الغفران **هيات** أي مثله في أنها لا وجود  
لها إذ هو غبار يبرى في شعاع الشمس إذا دخلت عند طلوعها  
في كوة **أو أن ترى سيئات حسنات** ثمة عليه باندراج في سلك الآمن  
تأب وأمن وعمل عملاً صالحاً فافوا ليك يبدل الله سيئاتهم حسنات  
في بسبب استحالة السيئات حسنات **يقال** عند روية ذلك  
**استحالة الصناعات** من الخيرية والنجاسية إلى الخلية والطهارة  
فشبه السيئات بالخمر والحسنات بالخل استعارة مصرحة وإثبات  
الاستحالة التي هي من لوازم المشبه به تخيليه **كل امرئ** أي  
تعتني وتهتم أنت يا رسول الله به وتلتفت إليه **تغلب الأيمان**  
جمع عين وهي الجسم وهو متعني تفسيرها بالها المتبصر مستقلاً  
بنفسه **فيه** بأن تحول صفاتها التي لا تريد لها إلى الصفة التي تريد لها

منه

المرحوم



في مناقب  
الشيخ  
العلامة  
الفاضل  
الطوسي

**وتعجب البصر** جمع بصير حسا ومعنى اذ والبصائر والبصر من ذلك  
القلب الطارق للعادة المشاهدة بالابصار الذي لا يعارض نحو  
ولا انكار وشاهدة ما وقع لك في ذلك بالفعل اذ **رب** هي هنا  
للتكثير قاله الشارح **عين** من عيون الماء اي عيون كثيرة **تقلت**  
اي بصقت في **منايا الملح** الذي لا يفساغ لاحد **فانحى** ماؤها الملح  
**والحال** انه **هو الفرات** اي العذب السابق للشاربين او هو  
كالنهر المسمى بالفرات الذي هو اخذ الانهار الاربعة النازلة من  
الجنة كما صح به الحديث **الروا** بالفتح اي الذي يحصل بقليله الري  
الكامل لشاربيه قال الشارح وهو الفرات الروا الجملة خبر ان  
انتهى وهو جار في ذلك على مذهب الاخفش وتبعه ابن مالك  
تشيئها بالجملة الحالية لكن الجمهور انكر ذلك وتاولوا الجملة  
على الحال والفعل على العام تنبيه **هـ** لم اخصوص الفعل  
في ما عين ملح فانقلب فضلا عن كثرته التي قالها الشارح سلفا  
و**يحتمل** ان الناظم اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم انه صلى الله عليه  
ولم يصب في بيت دارا فسلم يكن في المدينة بيتا عذب منها  
فوجود العذبة في هذه بركة بصاقه صلى الله عليه ولم فيها  
منزل منزلة ما ملح صار عذبا وفي حديث مسند حسن انه صلى الله  
عليه ولم قدم المدينة وليس فيها ما يستعذب غير بيت رومة  
وهذا يقتضي ان ما عدا بيت رومة من بقية ابار المدينة كانت

مياه

فصار ما روى الفاضل  
ان بسلوة عذب  
بشرع المدينة

مياهها فيها ملوحة منعت الاستغذاب منها ومن جملة هذه دارا فسلم وقد  
صار بيتا عذب فيها عذب بيتا بالمدينة فنتج من هذا صحة ما قاله  
الناظم رحمه الله تعالى فامله ثم رايت للبعوي في الصحابة عن بشر الاسلمي  
ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا الماء الحدث السابق في بيت  
رومة فتغيره باستنكارهم مياهها يدل على انه فيه ملوحة وما تقرر  
في بيتا فسلم يدل على زوال ملوحتها بالكلية وانها صارت عذبة  
ببيت رومة ثم رايت الشريشي شارح مقامات الحريري ذكر ان النبي صلى  
الله عليه وسلم تغفل في بيتا ريس فعاد ماؤها عذبا بعد ان كان اجاجا  
وما ذكره غير صحيح بل قال الحافظ الكبير الزين العراقي انه لم يرا ضلا  
لحديث تغفل صلى الله عليه وسلم في بيتا ريس قال غيره ومن الغرائب قول  
العزيز جماعة انه صلى الله عليه وسلم تغفل فيها في ما قاله الشريشي لا اصل له  
ولا عند ابن جماعة لان فيه زيادة كون ماؤها كان اجاجا فصارت ملحا  
وهذا لم يقل فيه ابن جماعة ولا غيره انه ورد فضلا عن كونه صحيحا ولعل  
الناظم راى ذلك في كلام الشريشي لا اصل له من لا يعتد به في الحديث  
فاعتمد ثم رايت الحافظ السيوطي ذكر ذلك بلا سند فقال وريقه صلى  
الله عليه وسلم يغذب لما انتهى ويحتمل ان مراده كما يؤخذ من تعبيره  
ببعذب لا باعذب ان ريقه فيه قوة ذلك فلا يكون فيه دليل  
لما في النظم اصلا واذ قد فرط مني ما سبق الاشارة اليه فلا  
يسعني الا مزيد الندم والنوح بان اقول على الدوام والاستمرار

منه والناو عليه



آه كلمة توجع اي توجع عظيم وتندى زائد دايما من حل **ساجد** على  
نفس من الذنوب وقبايح العيوب **ان** بمعنى اذ على حد وخافوني ان كنتم  
مؤمنين ولما قرنته ان ذلك التوجع يفيد النوم الوارد فيه عنه صلى الله  
عليه وسلم انه توبة اي معظم التكفل بياقتها غالبا كالخ عرفة **كان يفي**  
**الذنب من عظيم ذنب** من اضافة الصفة للوصف **وهي** اي سماها وهو  
التوجع المفيد للندم المفيد للتوبة كما مروى يصح ان تكون على حالها من  
الشك لانا وان سلمنا ان كلمة آه تفيد التوبة لكن قبولها ظني لا قطعي  
على الاصح ولك منعدها بانه يكفي في كونها بمعنى اذ ان قبولها ظني لان  
ظن الوقوع ينافي وضعه ان من التردد فيه ولما عرض بوقوع التوبة صح  
برجائها ليس بين ان الاهتمام بها من الاكتفاؤها بالتعريض فقات  
**ارغبني** او مل لحسن ظني عملا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا  
يموتن احدكم الا وهو بحسن الظن بربه وبقوله انا عند ظن عبدي بي  
فلا يظن بي لاحيل **التوبة** وهي الندم على الذنب من حيث هو ذنب  
بخلاف الندم عليه لغرض اخر كاطلاع الناس عليه وصرف ذراهم  
فيه فان ذلك لا يعتد به والا فقلاع عن المعصية بترك ملاءسته  
فعلها من حيث الندم عليها لا لغرض اخر ايضا وعزم ان يعود اليها ما  
عاش كذلك ايضا لا لمخو قطع ذكره والخروج عن كل مظلة عصي لها  
بقضا ما عصي بترك اذائه فورا وباداء ما عصي باخذ ظملا الى ما ليه  
او وكيله او وارثه هذا ان قدر والاعزم عن ما جاز ما انه متى قدر

على الخروج منه خرج منه لغوره والتوبة ولومن الصغائر واجبة اجماعا  
ويصح على الاصح من ذنب دون ذنب وتقع على الاصح ايضا وان سبق توبة  
من ذلك الذنب ثم عود اليه وان تكرر ذلك **النص** اي التي لا يعود من  
حصلت له الى الذنب بدال الوقوع عليها خالصا عن كل شائبة من شوائب الخطيئة  
بان تكون لله وحده لا لغرض اخر ولو اخرجوا كان تاب لاجل دخول الجنة فان  
ذلك لا يؤثر في صحة اصل التوبة وانما يؤثر في كمالها لاها مشوبة بغير  
لنفس بخلاف الخالص لوجه الله تعالى قال تعالى وما امر الا ليعبدوا  
الله مخلصين له الدين لكن اني يفيدني هذا الترجي والحال اني مستلص  
بما قد ينافيها اذ **في القلب اتفاق** من حيث العمل باعتبار انه قد سبق  
خلاف ما يظهر لان حيث الاعتقاد لان ذلك انما يصدر ممن امن  
بلسانه فقط **وفي اللسان والاركان** **رأى** اي نظر الى الخلق باعتبار ان  
ما يصدر منهما قد يكون فيه شوب نظر الى طلب رفقا وشا من مخلوق  
وسع ذلك لا ترك التوبة ورجا قبولها ولاجل ذلك قالت رابعة  
واستغفارا وان كان حوج الى استغفار لا يوجب ترك الاستغفار  
**ومتى** لله استغفار التجمي **يستقيم قلبي** بان لا يبقى فيه نظر الى ما  
تجرب عن الله تعالى من اقل او مال او جاه او غير ذلك بل الى الله وحده **الحال**  
ان وصلت الى حالة تدل على غلظ القلب وشدة وعدم قبوله للخروج عما  
جبل عليه من الغفلة والهمم وتلك الحالة هي انه حصل **للجسم اعوجاج**  
**من اجل كبري** اي كبر سني ووهن غلظ من كبر يكسر البيا اي اسن **والخنا**



لقامتي وهون عطف الرديف او الاخضر لان الامواج بيم الاعضا كلها  
والاخضر تختص بالقامة وهو تقوس الظهر وتتعد الاستقامة بخلاف  
ايام الشباب فان العود رطب لين فادنى وعظيؤثر فيه واقل زاجر يرد  
عما هو متلبس به فيبادر الى التوبة سريعا واما اخرت التوبة الى هذا  
الزمن لاني كنت في **نوبة الشباب** الذي تكثر فيه الغفلات وتتوالى  
على اهله الهفوات فاستحلت غفلاتي حتى صرت كالنايم المستغرق الذي لا يفيق  
من نومه الا بمحرك قوي **فما استيقظت** من تلك الغفلة في حال من الاحوال  
**الا والحال لم يمتي** اي لحبتي **شمطاً** اي اختلط سوادها بياضها وما  
تقرر في زمن الشباب ولانه محل قرب التوبة والارتجار بادنى واعظ  
وهنا انه محل الغفلات والهفوات لا تنافي بينهما لانه وان كان محل الهفوة  
والزلة لكن صاحبه ينتبه سريعا الى زلته ويرجع عنها حالاً فان العود  
الرطب يستقيم اعوجاجه بادنى عمل بخلاف زمن الشيخوخة فانه زمن  
الاسساك عن كل هفوة وزلة لكن صاحبه المرتكب للعاصي الى ان شاب  
يعسر عليه الرجوع والتوبة فوز الان عوده قسي وصلب فلا يتقوم  
اعوجاجه الا بعد الياس ويشهد لذلك الحديث ان قيل لك ان جبلاً  
يحول عن مكانه فصدق وان قيل لك ان انساناً يحول عن طبعه فلا تصدق  
وح بلغت هذا السن الذي يعسر فيه التوبة كما تقرر **فما ديت** اي طلبت  
ان **اقنع** اي اتبع **اثرا القوم** الصالحين السابقين الى المراتب العلية  
والفايزين بالمآرب السنية **وطالت** على **مسافة** بيني وبينهم

لبعد الدرجات التي فازوا بها **واقنفاً** لا عملهم واخلأ قهراً لانهم استغرقوا  
فيها اوقاتهم وانقطعوا الى الله تعالى عن كل غفلة وتبعة **فبسبب** طول  
المسافة التي بيني وبينهم **ورأى** خبر مقدم **السايرين** اي السايرين ليلا من  
السرى وهو السير ليلاً وعدل البه عن ورائهم الذي هو القياس ليفيد انهم  
احبوا يلهم بالعبادات وامتا زوا فيه بلذيد المناجات **وهو** اي ذلك  
الورا **انما** جملة معترضة للتصريح بما علم من قوله اقتصي الى اخره انه  
مع طول المسافة بينه وبينهم وتعدرا اتباعه لهم صار بينه وبينهم  
موانع ايضا **سبل** مبتدا اي طرق **وعرة** اي يعسر سلوكها لان اولئك  
القوم كلّفوا نفوسهم من الاعمال والتخلق بكرام الاخلاق والاحوال  
ما اوجب لغيرهم عدم الحقوق بهم لعدم قدرتهم على القيام بما قام  
به اولئك **وارض عراً** بفتح اوله اي فضا واسعة **حمد** اولئك القوم  
**المدحجون** اي السايرون من اول الليل واكثره والقياس حمدوا  
ايضا فعدل الى الاظهار ليبين انهم على فرقتين منهم من عصى بعض  
الليل ومنهم من تحييته كله واكثره وان هذا القسم الثاني افضل  
واكمل لانهم راوا ما يتجدد به حمدهم مما لم يره من قبلهم **غيب** اي  
عاقبته **سراهم** من الفوز برضى الله وقربه والاطلاع على حقايق  
معرفة والتمتع بهنوده وهذا مقتبس من قوله عند الصباح حمد  
القوم سرا **وكفى من خلف** عنهم في سيرهم وهذا راجع لقوله فور السايرين  
وقوله حمد راجع لقوله السايرين فقيته لف ونش مرتب **الابطال** اي



التأني في السير الموقوت لادراك منازلهم وفي ذكره هذا إيما إلى غاية  
 التحسر والتألم بذكره حالهم التي حمدوا عقباها وفاتته لجزءه عزادر  
 لما هو عليه مما لا يوصله إلى ذلك الغرض لبعده عن تلك اللطائف  
 وتقاعده عن بلوغ المعارف كيف وما هم عليه من الجد في السير إلى الله  
 تعالى **رحلة** عظيمة عن موطن الشهوات وبوالم الشبهات وقبايح  
 الارادات وقواطم النظالات ورحلتهم هذه عز على ان اقتفيهم فيها  
 لاني لم **زل** **يعتد** لي اي يكذب علي او يضعف راي **الصيف اذا ما**  
 زائدة **لونيها والشتا** كذلك اي اذا جاء الشتا يكثر فيه البرد والثلوج  
 والامطار فيفسد السير فيها واذا جاء الصيف اقول اضربها إلى  
 الشتا لان الاعمال تنقسم فيه اكثر ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الشتا  
 ربيع المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي سنده من منقحه  
 جماعة ووثقه اخرون والارحج توثيقه في هذا السند مخصوصه  
 ومن ثم محمد بن خزيمة ويشهد له احاديث منها مرجح بالشتا فيه ترك  
 الرحمة اما ليله فطويل للقيام واما نهاره فقصير للصائم وحديث لم ينزل  
 عذاب قط من السماء على قوما الا عند انسلاخ الشتا ومما اوجب بطاي  
 عن تلك الرحلة انه **يتقي حر وجهي** وهو ما يبدي من الوجه **الحار والبرد**  
 باتقائه عنهما خوفا من مشقة ما وهما كاثبتان عن مشقة العبادة في  
 الشتا والصيف كما ان ما في البيت الذي قبله كذلك **والحال انه**  
**قد عز** اي صعب على من **لظي** اي جهم متعلق بقوله **الاتقا** لاني متلبس

الغرض من الصبر في الشتا والصيف

١١٩  
 بما يؤول في اليها الا ان يتغدى الله برحمته ولاجل هذا **انفتحت درعا**  
 بالجمعة **من اجل** ما موصولة او مصدرية **جنيث** اي ضعفت طاقته  
 عن ان تحمل وزره ولم اجد من خلصني من ثقله واصل الذرع الخلق  
**فيومي قطري** اي شديد وهذا كركر عز والرحلة والصيف والشتا  
 وصنفت درعا فيه اقتباس من الايات المذكور فيها ذلك وتلج إلى  
 ما فيها من القصص **وليلي درعا** بالمهمله اي مظلمة كناية عن  
 شدة ما يليق فيها واصل الدرعا التي يطلع قمرها عند الفجر ومراة  
 ان ذلك الضيق ملازم له نهارا وليلا لا ينفك عنه في واحد منهما  
 تنبيه **هـ** وقع للشارح انه قال الليلة الدرعا بالمهمله ليست  
 من الليالي البيض بل هي احدى الثلاث التي تلي الليالي البيض وليس  
 بصحيح وعبارة القاموس و ليلة درعا يطلع قمرها عند الصبح وليالي  
 درع بالضم وكسر للثلاث تلي البيض لاسودادها ولما وايضا من  
 مسايروها انتهت فففيه التصريح بان الدرعا ليست من احدى تلك  
 الثلاث وانك تلك الثلاث لها وهي جمع معنى غير المفرد وتوهم  
 الشارح ان الجمع اذا كان مقناه ذلك لزمرانه معنى المفرد وهو  
 انما يتم ان كانت درعا مفرد ذلك الجمع وعبارة القاموس صريحة  
 في خلاف ذلك لانه فسرهما بمعنى غير معنى الجمع فتأمل **ولكن خفف**  
 عن ذلك اني **تذكرت رحمة الله** اي سعت التي دل عليها قوله تعالى  
 ورحمتي وسعت كل شيء وانها سبقت غضبه كما دل عليه الحديث



الصحيح ان الله كتب كتابا فتمت عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي  
 اي ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وهذه العندبة عندية  
 الشرف والمكانة لا المكان لتعاليه تعالى عنه علوا كبيرا **فيسبب ذلك**  
**البشر** اي الفرج والسرور **لوجهي** متعلق بخبر البشر وهو تلقا وهذا  
 اولى من جعل الشارع له خيرا وتلقا جزا ايضا **اي** في اي مكان **انني**  
**اي اتوجه تلقا** اي مقابل فالشخص مقابل الوجهي في اي مكان توجهت اليه  
 لاني مستشعر لسعة الرحمة ومعوّل عليها مع نظري في قول الصادق المصدوق  
 الذي لا ينطق عن الهوى عن ربه انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا  
 خيرا **فيسبب** تذكرى لما جنب المقتضي لزيد الخوف ولسعة الرحمة  
 المقتضية لسعة الرجاء **اي** اقام **الرجاء والخوف بالقلب** فهما  
 على حد سواء كما هو الراجح عندنا ان الانسان ما دام صحيحا  
 فليكن رجاءه وخوفه مستويين وقيل يغلب الرجاء لئلا يغلب عليه  
 داء اليأس من رحمة الله وقيل يغلب الخوف لئلا يغلب عليه داء الأمن  
 من مكر الله ويرد هما انما اذا استويا امتنت غلبة احدهما فلا يجوز  
 خشية خلاف غلبة احدهما فانه يخشى منها المذوّر الذي في  
 مقابله **امس** المريض فيغلب الرجاء قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن  
 احدكم الا وهو محسن الظن بالله اي يظن انه يغفر له ويرحمه **والخوف**  
**والرجاء** اذا تواردا على القلب **اخفا** اي استقصا وسازعة لتضاد  
 مقتضاها اذ مقتضى الخوف اعتراشه وحصر للنفس لا يطاقان لان

من لازمة الكف عن كل محرم بل وشبهة في عا فضل عن حاجته من الحلال  
 كما هو شأن الزاهدين اذ لم تعلمهم على ذلك الا عظم خوفهم ولو من هول  
 السؤال ومقتضى الرجاء بسط النفس وانسراحها لان من لازمة استحضار  
 سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت يغفرها الله تعالى ويجاوز  
 عنها بكرمه وان تضاد مقتضاهما الزم ان كلا يستقصى في مقتضاه  
 ضد ما يستقصيه الاخر لكن تقر ان الاولى للصحيح ان يستوى عنده  
 المقتضيان لئلا يغلب احدهما فيخشي منه المذوّر السابق انقاوم  
 ثم قال ناهيا عن غلبة الخوف المقتضي لليأس **صاح** اي يا صاحبي وفيه  
 تجريد اذ الاصل بالنفس **لاناس** من رحمة الله تعالى **ان ضعف** من الداء  
 في **الطاعة** لضعف همتك وغلبت بطالتك وايتارك الراحة وعقلتك  
 عن اهوال القيمة **واستأثرت** اي انقذت **بالاقتناء** بالهمة والنشاط  
 وقهر النفس وتجريع المروّجات حتى تدرت عليها فقارت عندها  
 من الدماء لوفاتها واعظم شتمها بها **ان** فيه مثابه تعليل للمنى عن  
 اليأس ان ضعف عن الطاعة **لله رحمة** عظيمة ادخرها لبعض عباده  
 نقر القوى والضعيف والشرير والوضيع **واحي الناس منه** متعلق بقوله  
**بالرحمة الضعفاء** اي الذين لا يعملون على اعمالهم ولا يغزّون باخوانهم  
 مع قيامهم بما لا بد منه واخلاصهم لله تعالى في عباداته فهو اقوى  
 نية في العبادة وابعد عن الرافز ما حصلت لهم بسبب ذلك نعمة سبقوا  
 لها الاقوياء في الحديث القدسي انا عند المنكسر قلوبهم من اجلي اي

اي يكثرة

قد راي الضيف الى انظره  
 مع سياق الكلام ومقتضى  
 الكلام



لان مطلوبهم رضاى ومعتقدهم انه لا عمل لهم وما يؤيد ذلك انه صلى  
الله عليه وسلم في منامه الذي رآه لاني بكر وعمر فيما يتعلق بخلافتهما وقرن  
مدة خلافة ابي بكر وطول مدة عمر اثبت لاني بكر مع انه افضل الناس بعد  
الانبياء نحو ذلك الضعف فقال بعد ان بين انه على يتر وانه نزع منها  
بدلو وان ابا بكر اخذها منه فترع بهاد لولا اولوين وفي نزع ضعف  
وامه يغفر له ضعفه فمولى بس ضعف يقين ولا عمل واما هو متغف انكسار  
وافتقار وفي الحديث ان الله لا ينظر الى الصور واما ينظر الى الاعمال والقلوب  
اي لا الى الاعمال وحدها بل لما يصحبها مما في القلوب من اخلاص وافتقار  
او صدها ثم استدل على ان الضعيف قد تحصل له ما لا تحصل للقوى  
بمثال ظاهر في الوجود فقال **فبسبب لاحقية المذكورة للضعفاء بقى**  
الضعفاء المشبهين بنحو **العرج** جمع اعرج وهو من برضه دأيمع من  
اد استقامة المشي **عند منقلب الذود** اي رجوعه الى ربه وهو جماعة  
الغنى كذا وقع للشارح وهو سبق قلم سري اليه من تعبير النهاية والنقط  
موشة لا واحد لها من لفظها كالغنى انتهى فتوهم ان قوله كالغنى راجع  
الى قوله والذود من الابل ما بين الخس الى الشح وقيل ما بين الثلاث  
والعشر واللفظة مؤنثة ولا واحد لها من لفظها كالغنى فهذا صريح في  
ان التشبيه اما هو في انه لا واحد له من لفظه لا غير وعبارة القانوس  
وثلاثة ابعره الى العشرة او خمسة عشرة او عشرين او ثلاثين او مابين  
الثنتين والشح مؤنث ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع

او جمع لا واحد له وواحد جمع اذ واد وقوله الذود الى الذود ابل يدل  
على الحافى موضع اثنين لان الاثنين الى الثنتين جمع **ففي العود تسبق**  
**الفرج** اليه فتفوز منه بما مولها فتأخرها او جب لها سبق فكذلك  
تاخر من كثير الطاعات وما او جب لك سبق المكث منها لانه قد يصحبك  
من الذل والافتقار والاخلال ما يخلف تاخر من خلاف المكث قد  
يصحبك من العجب والافتقار ما يوجب تاخره ومن ثم قال العارف  
الحق التاج بن عطاء الله رحمه الله تعالى رب معصية اورشك ذ لا  
وانكسار حين من طاعة اورشك عزا واستكمارا واعلم انه لم يحمل  
ذات المعصية خير من ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك من كلامه واما  
الذي افاده ان المعصية قد يصحبها وصف خير من الوصف الذي صحب  
الطاعة فيكون ذلك مقتضيا لعدم الموازنة بوصمة تلك وهذا  
مقتضيا لسقوط هذه وعدم الاعتداد بها فكذلك كلام الناظم هنا  
وفيما قبل يتنزل على هذا فتنبه له واذا تاخرت عن الطاعة لضعفك  
عنها فلا زمر الذلة والانكسار ولا **تقل** حال كونك **حاسد الغير**  
الذي اكر منها اي متمنيا زوال نعمة التوفيق عنه **هذا** القوى بسبب  
قوته **ثمرت نخلة** اي كثر اعماله فتشبهت بها بالنخل استعارة مصرحة  
وذكر الامثال ترشيح وان التشبيه بالنخل لان النخلة افضل الشجر  
لانها خلقت من فضلة طينة ادم ومن ثم قال اكرموا عاتكم النخل ولاجل  
هذا شابهها لادمي في كثير من صفاته الحسية والمعنوية كما لا يخفى

وقال العارف الشاذل رجا تعالى عن كل خلق  
توقن الى الخلق في شغلها عن الطاعة والعبادة  
ولا احد وكل شئ في شغلها عن الطاعة والعبادة  
في سبيل الخبيث في شغلها عن الطاعة والعبادة  
او علم في الوقت فلا تغفل الى الله تعالى  
سنة رستم حقا وهذا الى الله تعالى  
ورجوعا اليه فلا تغفل لها ورا



**وخل** اي اعمال **مغنا** بالفتح اي كالتراب لا ثمرة له ولا يفتد بها بسبب  
منعني لانك تحترض على الحكيم في فعله وتخصيصه لكل منهما بما اراده وقدره  
ومن ثم كان الحسد كفا للنعمة المنعم وبكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وخرج  
الحسد المنصرف الى الحسد المذموم الحسد المحمود المسمى بالعبطة وهوان  
تتمنى لك من النعم والحيزات مثل ما لا غيرك مع بقايعاله فهذا المطلوب كما  
اشارة اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لاحسد الا في اثنتين الحديث واحذر ان  
تتكل على رجاك فقط من غير عمل فانه لا ينفع رجا الامع عمل ومن ثم قالوا  
كل رجا لم يعجبه عمل فهو غرور بل مع رجاك اجتهد **وايت بالمستطاع من**  
**عمل البر** امثالا لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناسخ على ما قيل لقوله  
تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم لما فسر هذا بان يعبد فلا  
يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قالوا اينما يطيق ذلك فزنت تلك  
مبينة لمران المطلوب انما هو ما يقدرون عليه دون ما عداه ويصح  
ان يكون تلك مبينة للمراد من هذه فلا نسخ وهو الاولى **فقد** ينتج  
القليل ما لا ينتج الكثير بواسطة من بد اخلاص وانكسار كما انه قد  
**يسقط الثمار** الكثيرة او النفيسة **الاثا** اي النخيل الصغار اذا خلصت  
ارضه وزاد رية وخصبه ولا يسقط ذلك الكبار فكذلك انت قد  
تفوز بسبب ضعفك بالمعنى السابق مما لم يفز به القوي الناظر الى  
قوته ونفسه ففي كلامه هنا وفيما مر تمثيل وتذليل وهو من ارق  
فنون البلاغة والطف طرق البراعة وتفسير الاثا بالنخيل الصغار

وقع في كلام الشارح ولم يبين ضبطه اهو بفتح الحنة او كسرهما ولا انه  
بالثناه او المثناة ولم ار في القاموس هذا الذي ذكره الشارح وانما  
الذي فيه في الاثا بالقوية لكتاب تفسيره بما يخرج من الشجر والثمار  
وفي الاثا كانا بالمثلثة تفسيره بالحجارة والحاشية وهذا يمكن  
تنزيل كلام الناظم عليه اي ان الخللة اذا طالت وصعب عليها  
رقيها قد يمكنك ان تسقط بعض ثمرها بضرورة حجر واعلم ان افضل  
الاعمال واسرعها انتاجا واعظمها وسيلة هو مزيد محبة نبينا  
صلى الله عليه وسلم فانها سببت لكل خير دينوي واخروي وح فقلبك  
ان تكون ممن استلوا قلبه **حج النبي** صلى الله عليه وسلم استلوا لقوله  
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله  
عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله واهله وولده  
والناس اجمعين ومر الكلام على ذلك قريب بما ينبغي مراجعته  
واذا حظيت بهذه المحبة **فايخ** اي اطلب **رضي الله** **ففي حبه**  
**الرضى والحب** اي العطا منه تعالى لجميع الخيرات الدنيوية والاخرية  
كالوفيق للاعمال الصالحة والفوز بالمقامات العلية فكن  
على رجا من ذلك اذا طلبته بحبته صلى الله عليه وسلم فانها نعم الوسيلة  
فاتبعوني يحببكم الله ثم عاد الى الصراعة والظلم والمسكنة والضعف  
وابدا التحسر والخرن والاستغاثة ممن لا تحجب المستغين  
به فقال مؤملا انه بينة توشكه به يتخلص من فرطات ذنوبه



**يا بني الهدي** اي الدلالة على الله بالنسبة لكل ومنه وانك لتهدي  
 الى صراط مستقيم والايصال اليه بالنسبة للمؤمنين ومنه انك لا  
 تهدي من اجبت ولكن الله تهدي من يشاء **يلهموني** اي مضطرب  
 محتاج الى ما ينقذه مما يملكه **اضرت بحاله الجواب** اي سكتة ذنوبه  
 وضعفت همته وذلك لانه **يدعي الحب** لله ورسوله وهو اي والحال  
 انه يصدر منه ما يكذب دعواه من مخالفة ما لانه لا يزال **يا امر** نفسه  
 او غيره **بالسوء** اي الائم فعلا وتركوا مخالفة تبني عن عدم المحبة  
 كما هو واضح لمن تأمل فلان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا  
 اشار الى ثمينه ان يصدر في دعواه محبة فما فقا **ومن استقر**  
 اي من الذي يتكفل في فيه التفات **ان تصدق** مني **الربا** اي العزيمة  
 المصممة في الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والعمل الصالح وادعنا الى  
 مع ظواهر ما يكذب به نقص اي نقص ومما يكذب به ايضا وامر الغفلة  
 عن محبته حتى انه لا يميز بينه ولا في النور ومن هذا حاله **اي**  
**حب يبع منه التفات** والحال ان **طرفي** التفات **للكري** اي النور  
**والجبل** لا ينفك النور عنه في وقته وليس هذا شأن الحب **وطيف**  
 اي خيالك **را** اي محتجب عنى كما احتجب الواصل واصل الرجل المشهور  
 لانه هجرها فلم يتكلم قط بكلمة رابل مرادفة او مقارنتها خشية من  
 ان يعير بلبثته بالرافضار هجر الشئ المستمر مثل عندهم بمجر واصل  
 للرافض في النظم التورية لان واصل بالنظر للكر اسم فاعل وللرا اسم

وهو نداء من غلظ شدة الخوف والاضطراب  
 مفعول مطلق واستغنى بذلك عن استغناء  
 نداء هو

علم

علم وتليج لانه اشارة الى قصة واصل المشار اليها وفيه الاستغناء عن الانكاري  
 اي كيف تصدق محبتي وانا واصل للكسل والنوم سلما ان مواصلة  
 النوم لا تؤثر في المحبة لانها انما توجد اني فكيف يوجد مع عدم خطوط  
 خيال المحبوب بالضمير ولا في حالة النوم وهذا ايضا في المحبة كما هو  
 محسوس لا ستلزامها ان طيف المحبوب لا يغيب عن تخيلة المحب يوما ولا  
 يقطعه نغم قد يتخلف هذا الاستلزام مانع ولذا ترد مع ما قد مر  
 ان فقد خطوط الطيف هل هو لذلك او لغيره فقال **ليت شعري** اي ليتني  
 علمت **اذ ان** اي عدم خطوط طيفه بقلبي **من اجل عظم ذنب** وقع مني وهو  
 الظاهر **ام خطوط التبيين خطا** جمع خطوة بالكسر والضم والقياس **من**  
 في الجمع الضم والكسر كعروة وعري وبين خطوط وخطا الجناس المطلق  
 اي انصبا وهم من المحبوب متفاوتة فبعضهم تحظى بالقرب من غير كثير  
 عمل وبعضهم لا يحظى به مع كثرة العمل **ان يكن عظم ذنب** التي ارتكبتها  
**عجب رؤياك** اي رؤيا طيفك عني في النوم التي فقدتها **فقد عروا**  
**قلبي الدواء** اي قل بل عدم الدواء الذي يكون مرض قلبي فلا يوجد له  
 شفا بوجه لانه لا يوجد الا من جنانه صلى الله عليه وسلم فان فرض اخذ  
 انسانا بعظيم ذنبه لم يكن احد غيره ان ينقذه منه ثم هذا التردد  
 في وجود المحبة الذي سبق انما هو لمزيد الخوف وان الانسان على  
 مدح ان يواظب بذنبه وان كان محبا لا لزوال محبته بل هي باقية  
 ورجاؤه في محبته واسع وان كانت ذنوبه كثيرة ومع **كيف يهدا**

من المكانة



اى يسود بسبب **الذنب** الذي ارتكبه ذلك المحب **قلب محب لك**  
**وهي الحال له** اى لقلبه متعلق بحلا **ذكرتك** مضاف للمفعول اى  
 ذكره لك بالتصليية والتسليم عليك وسؤال الوسيلة وغيرهما  
 يعود عليه وعليك بزيادة القرب فان الخلق كلهم مفتقرون الى  
 ذلك ويصح للمفعل اى ذكرك له **المجمل** العايد على الذاكر مما لم  
 يكن في حسابه **جلا** ولما غلب على ظنه ما اشار الى الرد فيه بان  
 في قوله ان يكن الى اخره من ان سبب **الزور** يا عنه عظيم ذنبه صرح  
 كما يصرح من وجد اخذ ماله او قاتل ابته بعد يأسه منه فقال  
**هذه علق** التي اخلت جسمي وادهشت لبي لا غير **الحال** انك  
**انت طبيبى** العالم بها الماهر في ازالته فانه **ليس يخفى عليك في**  
**القلب دأ** وانت لا احد من الخلق اكرم ولا اعظم منك فعمل في  
 بدو ذلك المحصل للشفاء من وصمة جميع ما هنا لك فان شغافتك  
 لا تزد والمتوسل بك لا يجيب **وانما** دفعت اليك قضيت وشكوت  
 اليك قلة حيلتي مما جنبت على نفسي لان **من الفوز** اى النجاة والظفر  
 لمثل جميع المطلوب الذي لا اعظم منه **ان ابتلك** من بئ واثبت نشر  
 واظهر **شكوى** هي الاخبار عن النفس والغير بسوء فعله لكن هذه  
 انما هي **شكوى** مني لنفسى **اليك** لا الى غيرك اى انشر واظهر بين  
 يديك في ضمن مدحى لك ما كاد ان يهلكني من عظيم ذنوبي وفتيح  
 عيوني رجاء ان تلحنى بنظرة تزيل عني كل وصمة وتوجب لي منك كل رحمة

ن  
 على

لان رجائي فيك واسع ومحبتى لك متزايدة **وهي** اى تلك الشكوى  
 الواقعة في ضمن ذلك المدح البديع **اقتضا** اى طلبت من كرمك الواسع  
 وفريضتك الهامع ان اخلص من تلك الفراطات والنجوس بواقيق  
 ساير الوترطات وان تحصل في الشفاء من جميع الادواء فان جاهك  
 متكفل بكل مطلوب وتحقق لكل مسئؤل ومرغوب لا سيما لخادم  
 حضرتك الفاني في محبتك كيف وقد **مستظا** بالبنا للمفعول اى  
 تلك الشكوى لتقبل وتعود على بركة قبولها ما هو المقصود منه  
 بالذات **مدح** اى لجنابك بدعية جمع مدحه اى كلام منظم للشأن  
 الجليل الذي هو المدح المبين للحمد او المراد في له والاعم منه  
 او الاخص منه اقوال مرت **مستطاب** بالرفع صفة مدائح  
 الذي هو نايب لفاعل **فيك منها** اى من تلك الشكوى متعلقان  
 بما قبلهما او بعدهما ومن تبعية **المدح** لك **والاضغاث**  
 من سامعها اليها لان او صافك الكرمية زينتها فصارت  
 لها في غاية الحال الذي يشف الاسماع ويملا عبيره ارجا  
 القلوب والبقاء ومن استطابة ذلك المدح ان الله تعالى يسره  
 على في هذه القصيدة البدعية ببركة التجاى اليك اذ **قلما**  
 مصدرة **حاولت** تلك الشكوى **مدحك** اى لا بران معنى فيه  
 لم اسبق اليه واسلوب من انواعه اللائقة بك والمطلوب  
 فيها ان تجري على اعلى سنن البلاغة وقانون البراعة **لا**



تساعدنا في ذلك وحاشا اي سمي هذه الاسماء وهو مدح اي ما  
توقف على معنى او نوع من تلك المعاني او الانواع فوجهت همتي  
الي الاحسن منها الا وجدت الالفاظ الدالة على مدحك  
بتاديني الي تاديبه بغاية اللفظ وتساعدني عليه بنهاية  
الاستعاف فتاتي قرحتي منه بما هو ابدع وابلى وكون ما قصد  
هو ما ذكره الشارح وعليه قال المعنى قلت محاولته مدحك  
في غير حال كونها مساعدة لهذه الحروف الثلاثة فانها لا تقبل  
ح بل تكثر انتهى ويلزم عليه وقوع الاستثنا المفعول في غير  
نفي او شبهه وهو النهي والاستفهام وهو ممنوع عند اكثر  
النحاة ومن جوزه في الموجب كعام الازيد ردوا عليه بانه  
يلزمه الكذب اذ تقديره ثبوت القيام لجميع الناس الا  
زيد وهو غير جائز بخلاف النفي عنهم الافراد فانه جائز فان  
قلت جوز المبرد التفرغ في موجب يلزمه نفي كل واحد لولا  
حلول القوم الازيد لا كمرتكب ما هنا كذلك لان قل يلزمه  
نفي ما عدا القليل فتونفي في الجملة قلت ما ذكره برد  
بان التفرغ يدخل في الجملة الثابتة التي هي الاولى واما  
الجواب الذي هو منفي خارج عما دخلت عليه الاعلى ان كون  
قل يفيد نفيا يشبه النفي الذي في التفرغ ممنوع واذا  
تقرر ذلك فعين تاويل النظم بان يقال فاعل قل محذوف دل عليه

انه قد اعي اي تادم اي اشرف علي الهدم لانه انشق شقائنا الاله  
 الي خرابه ابوان بكسر الميم ويقال فيه اوان ككتاب وفسره الجوهري  
 بانه الصفة العظيمة كالاربع وغيره بانه بيت مؤنح اي مبني طولاً غير  
 مستدود الوجه اي فهو صفة طويلة واسعة باولها عقد واسع  
 بابه وهو فارسي وقيل هو البيت العالي وقيل بيت كبير مستطيل ذو  
 شرفات وقيل بيت الملك المعتمد جلولوسه مع ارباب مملكته لتدبير  
 مملكته والحاصل ان ذلك الابوان كان من اعاجيب الدنيا سبعة  
 وبنوا واحكاما كسري ائوسروا بفتح الكاف وكسرها مقرب خسرو  
 اي واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس كقصر ملك الروم  
 وتبع لك اليمن والنعمان ملك العرب من قبل العجم والنجاشي ملك  
 الحبشة وفرعون ملك القبط والعزير ملك مصر وخالوت ملك  
 البربر وخالقان ملك الترك ولولا حرف امتناع لوجود اي امتنع  
 جواها لوجود تالينهاية صادرة منك الي الوجود اي علامة  
 عظيمة علي نبوتك ورسالتك العامة وان كل من عاندك لا يرفع  
 له راس وفيه التفات من الغيبة الي الخطاب والاصل منه اي  
 المصطفى ما تداعي البناء اي هذا المبني المذكور مع ما هو عليه  
 من العظم والاحكام الذي كان يظن به انه لا يخدمه الا نفخة  
 الصور فاذا قد تحرك وسقط منه اربع عشرة شرافه علم بالقطع  
 البرهاني ان ذلك ليس الا محض اية منه صلي الله عليه وسلم للوجود

دعوت علی هذا وزن  
کخوان وخوان وزن  
دور

فأجوبك وهو من  
النسب والشيء  
كروبي وكروبي  
ووجهه كالماء  
قياض وقياض  
كفيسون وجيوس  
ففتح السيف



علي نبوته وانه لا ملك ولا عز يبقى لاحد مع ملكه وعذه وسرته  
 الاربع عشرة الاشارة الي انه لم يبق من ملوكهم الا اربعة عشر  
 فهلك عشرة في اربع سنين واربعة الي زمن عثمان وقد فتح في  
 زمن عمر رضي الله تعالى عنه اكثر اقاليم فارس وكسر كسري واهانه  
 غاية الهوان فنقم قنار الي اقصى مملكته ثم قتل في زمن عثمان  
 رضي الله تعالى عنه وزال ملكه بالكوفة وصح انه صلى الله عليه وسلم  
 اخبر بانه اذا هلك كسري فلا كسري بعده وان امواله وكنوزه  
 تنفق في سبيل الله فانقطع ملكه وزال من جميع الارض وتمزق  
 ملكه كل ممزق لانه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جاءه كتابه  
 فزقه وقد بشر صلى الله عليه وسلم امته في حفرة اخذ في بملك بلاده  
 وقال كسرا قة وكان من فقر اصحابه كيف بك اذا البست سوار  
 كسري فلما اتى بهما عمر البسماء اياه اي اظهارا للمعجزة وذلك  
 عذر مسيح وقال الحمد لله الذي سلمهما كسري والبسماء سرا قة  
 ولما راى كسري ما وقع بابوانه وراى تلك الليلة الموبدان اعلم  
 علما مملكته ابلاصعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت  
 في بلادها فزع كسري ذلك فقال الواي فقال حدث يكون من  
 ناجية العرب ان يرسل له اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه  
 عبد المسيح بن عمرو البغستاني وكان معمرافدا لهم علي خاله سبطيح  
 وهو بالشام فامر كسري بالذهاب اليه فجاء فوجد مشفيا علي الموت

فلك

بن كندر ملك العرب  
 بن كندر ملك العرب

فاجره

بن كندر ملك العرب  
 بن كندر ملك العرب

فاجره سطح وقد اوفى علي القصر بعت ملك ساسان لارجاس  
 الايوان اي تحركه وخمود النيران ورويا الموبدان راى ابلاصعابا  
 تقود خيلا عرابا فقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد  
 المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادى  
 السماوه اي قرية بين الكوفة والشام وليست من العوامم وغاضت  
 بحجرة ساوه وخذت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما ولا بابل  
 للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات علي عدد الشرافات وكل ما  
 هو ات ات ثم قضى سطح مكانه وسمي صلى الله عليه وسلم صاحب  
 الهراوة لانه كان يمسك في يده القضيب كثيرا وكان يمشي بين يديه  
 بالعصي ليصلي اليها قال القاضي واراها العصى المذكورة في حديث  
 الحوض اذ ود الناس عنه بعضا ي لاهل اليمن اي لاجلهم ليتقدموا  
 وسمي ايضا صاحب لقضيب اي السيف كما في الانجيل فهو صاحب  
 الصالحات يرعي بها الاخيار والقضيب يبيد به الاشرار ومن العجايب  
 التي ظهرت ليلة ولادته ايضا ليتنبهوا ويتالوا عن سبب  
 ذلك انه **فدا** اي صار في تلك الليلة **كل بيت نار** اي كل واحد  
 من بيوت فارس التي كانوا يعبدونها ويشتهد ايقادهم لها حتى  
 ان لها الف سنة لم تحترق ونار من ذوات الواو وانما جمعت علي  
 نيران لانها تارما قبل الواو المستلزم لقلبها يا وهي للحال  
 وفيه موافقة لما ذهب اليه الجمهور وتبعهم ابن مالك ان المنصور

ملكات



في قوله تعالى  
 والذين آمنوا  
 وجاهدوا  
 في سبيل الله  
 فمما نزلنا  
 فيهم من آياتنا  
 ما لا تعلمون  
 في قوله تعالى  
 والذين آمنوا  
 وجاهدوا  
 في سبيل الله  
 فمما نزلنا  
 فيهم من آياتنا  
 ما لا تعلمون

بعد غذا حال اذا لا يوجد الا انكرة وخالفهم الذخيري وابوالنجا  
 والجزولي وابن عصفور جعلوه خبرا سوالات بمعنى صاروا بمعنى  
 وقع بقلة في وقت الغد والرواح وجعلوا من ذلك اعدا  
 عالما وحديث نقد واجما صا وغدا زيد ضاجكا اي صار في حال  
 ضحك **كربة** بضم اوله اي غم ياخذ النفس وربما اهلكها **من اجل**  
**جودها** اي يكون لها من غير ان يطفي حرها والاقيل  
 همدت **وبلاء** عظيم صبه الله عليهم صبا باذالة ما يعتقدونه  
 المهتم ومتعبدهم لانهم مجوس فكان في اقليم الفرس من بيوت النار  
 الموقدة الميات من السنين ما تحيل العادة انطفاء فاذا انطفأت  
 تلك النيران كلها في ساعة واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك لا من  
 عظيم حدث في العالم وكان كذلك وسببا لازالة ملكهم وتمزيقهم  
 كل ممزق كما مر **وعيون** من تلك العجايب ايضا فهو مبتدأ سوغه  
 وصفه بقوله **للفرس** بالضم ويقال فارس ومنه خروجهم  
 فارس والروم وهم امة عظيمة كان ملكهم في شمال العراق من  
 الفراسة بالفتح الشجاعة وكسري من اجل ملوكهم **غارت** في الارض  
 حتي لم يبق منها قطرة ومنها خيرة طبرية التي كان فيها من كثرة  
 المياه وسعتها ما تحيل العادة غيبها ولهذا اقبل طولها  
 ستة اميال وعرضها مثل ذلك وتسمى عين ساوة لبلد معروف  
 بينها وبين الذي اثنان وعشرون فرسخا وقيل موضع بالشام

فصل

**فصل** استقام للتعجب من حالهم اولو بجنهم وتقريرهم **كان لغيرهم**  
**لها** اي تلك المياه التي غارت **اطفا** لابل لم يطفها الا سرجو  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وظهوره المفضل به كل هو باطل  
 ولذا قال **مولد** عظيم بالجر بدل من المولد والرفع خبر مبتدأ محذوف  
**كان** اي صار علي الدوام **منه** اي من اجله او من لا بد الغاية  
**في طالع الكفر** اي في خوا النور والاطهار الذي يطلع به علي عواقب  
 الكفر وغايات اهله المترتبة عليه كرويا الموتدان والهام سطج  
 السابقين انقا ويصح ان يراد ان المولد نفسه اطلع كل ذي بصيرة  
 علي ان الفرس والكفار محل بهم **وبال** اي وخبر عظيم **عليهم**  
**ووبا** وتجوز قصره وهو المرض الشديدا العام ومما وفيها  
 الجنس اللاحق كما بينا مما اعتراهم بوجوده من اشراف ملكهم  
 علي الزوال ومما حل بهم من البوار والعيال والهوان والنكال  
**فبسبب** ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا الكون لهذه  
 الامة من المزايا وله من العطايا والآيات والامانة من الشرف  
 الاكبر والتميز الاظهر حق ان يقال في شان امة **هنيئا** به **لامنة**  
**الفضل** اي ثبتت تلك الفضل اي الكمال والشرف والعلو حال  
 كونه هنيئا اي لا آفة فيه ولا نكد فهو حال عند الاكثرين  
 موكد لعاملها الملتزم اضماره اذ لم يمتنع الا كذلك وقال

المرشدان



沙

تحتة ادم من دونه **وانها به نفسا** اي اصلا لها نفس والدنم  
الخارج عقب الولادة سمي بذلك لانه اثر نفسي اي وبالها ولدته  
بلا واسطة اي لوقد رلها لها حملها وتلك بلا واسطة لكان  
لها به غاية الفخر لکن لم يقدر ذلك لها بل لامته لما سبق في علم الله  
تعالى انها الفائزة بشرف الاستها وهو افضل مما قارنت به حوي  
من شرف الابتدا ولهذا قال **يوم** بدل من مولد اسم زمان **نالت**  
اي اعطيت **بوضعه** اي بسببه امته **ابنة وهب** بن عبد مناف  
ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة فمهي تلتقي مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من جهة اباؤهم في كلاب وكان وهب سيد بني زهرة سنا  
وشرفا وامر امته مرة ابنة عبد العزي ابن قصي بن عبد الدار  
بن قصي ابن كلاب **من** بيانه **مخار** وهو التمدح بالخصال العلية  
والشيم الطاهرة الموضيه **ما لم تنله النساء** حتي حوي كما مر  
وهذا لا يقتضي افضليتها علي حوي مطلقا لاننا انما فضلنا  
من وجه واحد هو ولادتها له صلى الله عليه وسلم بلا واسطة  
والنقصيل من حيثية مزينة واحدة او مزايانا لا تقتضي  
الافضلية علي الاطلاق وانما ذكرت ذلك لان الاجماع قام  
في حوي علي ايماننا الكامل وامته وقع الخلاف في ايمانها  
بل وفي جاتها وتقل عن الاكثرين عدما ولكن الاصح  
بل الصواب خلافه كما مر ومما نالت اخرجه ابو نعيم والحرايطي



وابن عباس إذا كان عند المطلب لما خرج بعبد الله ليروجه للزوا  
 التي راها وقد مرت بآبئة كاهنة قرأت الكتب فرأت نور  
 النبوة في وجهه ومن كان اجل رجل روي في قرش فسأله  
 ان يقع عليها وتقطيعه مائة من الابل فابى وقال اما الحرام  
 فالهات دونه فربه ابوه حتي اتي به وهبا ابا امته فزوجها  
 لها وهي يومئذ افضل امرأة في قرش نسبا وموضعا فوقع  
 عليها يوم الاثنين ايام بني عند الجرة ثم خرج ومعه تلك المرأة  
 فلم تكل فسا لها لم تعرضي نفسك الان علي قالت فارقك  
 النور الذي سالتك لاجله وذكروا انه لما استقرت تلك  
 النطفة الكريمة فيها أصبحت اصنام الدنيا منكوسة واخضرت  
 الارض وحملت الاشجار وكانت قرش في جدد شديد فسميت  
 تلك السنة سنة الفتح ونودي في الملوك ان النور المكنون  
 قد انتقل الي بطن امته ذات العقل الباهر والفضل الظاهر  
 قد خصها الله تعالى بهذا الحسب لانها افضل قومها حسبا وازكاهم  
 اصلا وفرعا وفي حديث ابن اسحاق انها حدثت انها لما حملت  
 به صلى الله عليه وسلم قيل لها انك حملت بسيد هذه الامة وقالت  
 ما شئت لكم ولا اولدته جدت له ثقل ولا وحماتي في ابنته احمله  
 لرواية انها وجدت وحملت علي الابد اجمعين الا حديث  
 وانا بني ات وانا بين النابغة واليقظانة فقال هل شعرت

انك حملت بسيد الانام ثم اقبلني حتي دنت ولادتي انا فقال قولي  
 اعينه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميته محمدا وبعد هذا البيت ابيات  
 اخر مشهورة ولا اصل لها كما قاله الذين العراقي واخرج ابو نعيم  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان في دالة حمل امته  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل ذابة كانت لقرش نطقت تلك  
 الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو  
 امام الدنيا وسراج العلما ولم يبق سر يملك من ملوك الدنيا الا  
 اضيع منكوسا ومرت وحوش المشرق الي وحوش المغرب بالبشار ان  
 وكذلك اهل البحار بشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهر رحله  
 ندائي الارض وندائي السماء ان ابشروا فقد ان ان يظهر ابو  
 القاسم ميمونا مباركا وروي ابو نعيم ان امه اتاها ات بعد ستة  
 اشهر من حملها وقال يا امته انك قد حملت بخير العالمين فاذا وضعته  
 فسميه محمدا والكتي ترك ثم اتاها لما اخذها الطلق وكانت وضدها  
 رأت كان طابرا ابيض قد مسح فوادها فذهب رعبها ثم اتيت  
 بشرية بيضا قننا ولها فاصابها نور عال ثم رأت نسوة كالنحل  
 طولا فاحدن لها فقالت من اين عليتي وفي رواية فقلن لي  
 نحن اسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وهؤلاء الحور المعين ثم  
 رأت ديبا جانا ابيض مد بين السماء والارض ورجلا يابدينهم اباريق  
 فضة وقطعة من الطير اقبلت حتي غطت حجرها منافرها من الزمرد



واجتهدوا في اليافوت وقرآن مشارق الارض ومغاربها وثلاثة اعلام  
 منصوبات علما بالشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاحذها  
 النفاس فوضعت علي الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه  
 الي السماء المتضرع المبتهل ثم رأت سحابة بيضا غشيتها فغيبته عنها فسمعت  
 مناديا يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار  
 ليقرنوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمي الماحي لا يبقى شيء من  
 الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت وروي الخطيب  
 البغدادي بسنده انهما وضعت رأت سحابة عظيمة لها نور يسمع  
 فيها صهيل الخيل وخفقان الارجحة وكلام الرجال حتي غشيتها و  
 عنها فسمعت مناديا يقول طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل  
 روطاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش والاشجار  
 في اخلاق النبتين ثم اجلت عنه وقد قبض على حبرة بيضا مطوية  
 مليا شديدا ينبع منها ماء واذا قيل يقول مخ مخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم  
 علي الدنيا كلها لم يبق احد من اهلها الا دخل طابعا في قبضته ثم رأت  
 ثلاثة تقربوا احداهم ابريق فضة والثاني طست من زبرجد اخضر  
 والثالث حبرة بيضا اخرج منها خاتما يحار الناظرون دونه ففسله  
 سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم احتمله فادخله بين اجنحة ساعة  
 ثم رده الي امه **ويومئذ امة قومه** اسم جنس المذكور وقد تدخل  
 فيه النساء تبعاً كما هنا **بنو لود افضل** بالاجماع **ما** اوقع ما على العاقل

وهذا هو  
 الذي  
 في  
 الحديث  
 ان  
 النبي  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 لما  
 كان  
 في  
 مكة  
 اذ  
 كان  
 في  
 مكة  
 اذ  
 كان  
 في  
 مكة

وهو عيسى صلى الله عليه وسلم وان كان نادراً الوروده في القرآن  
 نحو ما خلقت بيدك والسماء وما بناها الايات ولا انتم غابدون ما  
 اعبد وكلام العرب وسمع من كلامهم سبحان ما سخر لنا ولورود  
 هذا وامثاله زعم قوم منهم **درستويه** وابو عبيدة ومكي وابن  
 خروف وقوعا علي احاد من يعقل كثير مطلقا وقال السهيلي اتفق  
 علي اولي العلم الا بقريشة وتقع علي صفات من يعقل خوفاً تكو اما  
 طاب لكم من النساء اي الطيبة منهن وعليه فاهنا نظير الاية لان  
 من صفات من يعقل الحمل المذكور في قوله **حملته قبل** اي قبل  
 امته وبران بينهما نحو ستماية سنة امه **مريم** بنت عمران الصديقة  
 بنصر القرآن قبل ومي من ذرية سليمان صلى الله عليه وسلم بينهما وبينه  
 اربعة وعشرون اها وفي الصحيح خير نسائها مريم ولذا افضلت  
 علي جميع النساء لخلاف في نبوتها وان كان شاذاً ولا رفع عيسى  
 للنساء كان منها ثلاث وخمسين سنة وبقيت بعد ذلك خمس سنين  
**العذر** اي البكر لانها لم تتزوج والعذرة البكاره وحملها بعيسى انما  
 هو من نوح جبريل في جيب درعها حملت به ووضعت من وقتها  
 علي الاشهر كرامة لها ومعجزة له صلى الله عليه وسلم وحسنه فخذ امه  
 نصرته قبل بانه افضل الانبياء لانه ينزل من السماء علي منارة جامع  
 بني امية البيضاء شرقي دمشق كما رواه مسلم في اخر هذه الامه وقيل  
 الدجال والحزنير ويبتل الجزية من ما يتوهم من ذلك مع باهر معجراته

النساء

كرامة

ما  
 حقيقة  
 ما  
 حقيقة  
 ما  
 حقيقة



ولادته من غير اب وان كان لنبينا ما هو مثلها او ابره من كاياني  
انه الحاتم الافضل فني ذلك على الوجه الاكل وزوله اما هو بشريعة  
نبينا ومن ان الجزية لا تقبل بعد نزوله لا تنقاما لهم من نوع  
شبهة تمسك بكتاب بتكذيبه لهم فيكون من اتباعه ولاجل ذلك  
يصلي ورا المهدي او لا ثم يتقدم بعد اعلاما بانه لم ينزل مستقلا  
بل تابعا مؤيدا احكاما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وخبر البخاري  
انا اولي الناس باين مرسم في الدنيا والاخرة ليس بيني وبينه نبي  
وبه يود علي من قال كان بينهما خالدين سنان نبي صحاب الرس وخبر  
الصحيحين من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا  
عبد ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الي مريم  
وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله الجنة علي ما كان  
منه من عمل وفي خبر الصحيحين ان كل مولود يولد بخساة الشيطان فيصيح  
الا عيسى فقال ابو هريرة اقراوا ان شيتم واني اعيد هابك وذريته  
من الشيطان الرجيم ولا ياتي في هذا افضلية نبينا عليه صلى الله عليه  
وسلم لان نبينا من المزايا ما ينفر هذا في جنب ادونا وقد يكون في  
المفضول مزية او مزايا ليست في الفاضل لكن فيه ما يخلف ذلك  
وتفوقه **تمت** من التسميت وهو ان يقال للعاطس يدحك  
الله يرحمك الله بالجمجمة والممثلة اي دعا له بالسلامة من الشوائب  
او بقاء سمته كما هو لان العطاس سر مما كان سببا لتفويج نحو العنق

الحج

**الاملا** جمع ملك وهذا هو القياس في جمعه كجل واجمال ولفظ الملك  
مشتق من الالوكه وهي الرسالة ويقال لها مالكة والاصل فيه مالكة  
ثم قلبت فصارت ملكا علي وزن مفعول ثم ضعف بعد قلبه ونقلت حركة  
الهمزة الي اللام فصارت ملكا وزن فعل وح فقياس هذا جمعه افعا  
كما جري عليه الناطم واما جمعوه على ملايكة لانهم راعوا ملائكة  
بعد القلب وقبل ان يخفف وقولهم من الالوكه مضع بان ميمه  
زايدة وهوراي الجمهور وذهبت طائفة الي انها اصلية ثم اختلفوا  
هل هو من الملك بالفتح اي القوة لقولهم او بالكسر بمعنى متلوك  
قولان قبل واحسن من الجميع قول النضر بن شميل انه غير مأخوذ  
من شي والتحقيق الذي دلت عليه الانار وقوله تعالى لا بليس  
كان من الجن وزعم ان نوعا من الملائكة يسمون بذلك ليس في محله  
لتوقفه علي صحة خبره ان ابليس بو الجن كما ان ادم ابو البشر وانه  
لم يكن من الملائكة طرفة عين وان المصحح للاستثنائي الاية القلب  
لكونه كان فيهم او هو منقطع وفي خبر مسلم خلقت الملائكة من نور  
وخلقت الجن من ما بين من نار وخلق ادم مما وصف لكم وظاهره  
ان عنصرهما متخاض من النور والنار وقيل بل هما من العناصر  
الاربعة كالثالث واما غلب عليهما ذلك وزعم تاويل الاولين  
بانه علي التمثيل ليس في محله لانه يلزم عليه انه الثالث كذلك  
ولان مدار المعترلة علي هذه الطريقة فانهم اولوا احاديث

مصحفة الملك والجن والانس











الامن هو مصطفي مختار وشاهد ذلك حديث البخاري بعث  
 من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتي كنت من القرن الذي كنت منه  
 وحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى  
 قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني  
 هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان الله تعالى خلق الخلق  
 فجعلني في خير فرقهم ثم خیر القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خیر  
 البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا اي دوحا وذا انا  
 وخيرهم بيتا اي اصلا وحديث الطبراني ان الله اختار الخلق  
 فاختر منهم بني ادم ثم اختار من بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختارني  
 من العرب فلم ازل خيارا من خيار الامن اجت العرب فبحبي  
 احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واعلم ان ادم  
 اولد حوي رابعين ولد في عشرين بطنا الاشيت وصيه فانه  
 ولد منفردا كرامة لكون نبيا صلي الله عليه وسلم من نسله ثم لما  
 توفي وصي بنيه بوصية ابته له انه لا يصنع هذا النوراي الذي  
 كان بحجة ادم ثم انتقل الي شيت الا في المطهرات من النساء  
 ولم تزل هذه الوصية معمولا لها في القرون الي ان وصل ذلك النور  
 للجبهة عبد المطلب ثم ولد عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب  
 الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث تحديت النبي  
 في سنه ما ولدني من سفاح الجاهلية شي ما ولدني الا بكاح الاسلام

وسفاحهم

وسفاحهم بكسر السين زناهم كانت المرأة تساغ الرجل مدق ثم  
 يتزوجها وروي ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب بن  
 الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي مائة ام فما وجدت فيهن سفاحا  
 ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية والطبراني وابونعيم وابن  
 عساكر خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الي ان  
 ولدني ابي واممي لم يصبني من سفاح الجاهلية شي وابونعيم  
 لم يلق ابواي قط علي سفاح لم يزل الله يثقلني من الاصلاب الطيبة  
 الي الارحام الطاهرة مصفي مذهبها لا يقشع شعبتان الا كنت  
 في خيرهما وابن مردويه قرا صلي الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من  
 انفسكم اي بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصمرا وحسبا  
 ليس في اباي من لدن ادم سفاح **تنبيه** لك ان  
 تاخذ من كلام الناظر الذي علمت ان الاحاديث مصرحة به لفظا  
 في الكثرة ومعني في كله ان ابا النبي صلي الله عليه وسلم غير الانبيا  
 واتهماته الي ادم وحوي ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في حقه  
 انه مختار ولا كرم ولا طاهر بل نجس كما في اية انما المشركون نجس  
 وقد صرحت الاحاديث الاحاديث السابقة باعمهم مختارون وان  
 الابا كرام والامهات طاهرات وايضا فهم الي اسماعيل كانوا  
 من اهل الفترة وهم في حكم المستلين بنص الآية الاتية وكذا  
 من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتقلبك في الساجدين

صلي الله عليه وسلم

طبراني  
 بيان اسد اباء محمد  
 وامهات







ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسماعيل اليهم انتهت  
 بموته اذ لم يعمل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعتة بعد الموت وقد  
 يقول كلامه بحمله على عبادة الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار  
 وهذا يرد كلام الفخر الرازي القريب من كلام النووي ثم رآيت  
 الابي شامح مستلما بالغ في الرد على النووي بان كلامه مناف لحكمه بانهم  
 اهل فترة وبان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا اهل فترة  
 لانهم الامم الكائنة بين ارسنه الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول  
 ولا اذكر الثاني ثم قال ولما دلت القواطع على ان لا تعذب  
 حتى تقوم الحجة علمنا ان اهل الفترة غير معد بين انتماي وهوله  
 موافق لما ذكرته وما احسن قول بعض المتوقفين في هذه المسئلة  
 والحد زالحذر من ذكر ما ينقص فان ذلك قد يوذ به صلى الله عليه  
 وسلم لحديث الطبراني لا تؤذوا الاخيأ بسب الاموات انماي  
 واما الذين صح تعذيبهم مع كونهم من اهل الفترة فلا يردون  
 نقضا على ما عليه الاما عزم من اهل الكلام والاصول والشافعية  
 من الفقهاء ان اهل الفترة لا يعذبون وسبب ذلك اننا عهدنا  
 في الغلام الذي قتله الحضرة انه حكم بكفره مع صباه لا مريعه الله  
 وحده فكذلك هو لا يحكم بكفرهم خصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة  
 لا مريعه الله ورسوله فلا يرد هو لا نقضا على ما استفيد من الآية  
 ومشي عليه اولئك الائمة ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا

الذي

الذي ذكرته في الجواب ابان في من الجواب بان احاديثهم اخبارا  
 فلا يعارض القطع بان اهل الفترة لا يعذبون او بان التعذيب  
 المذكور في الاحاديث مقصور على من بدل وغير من اهل الفترة  
 بما لا يعذ به كعبادة الاوثان وتغيير الشرايع وكان قائل هذا ممن  
 يروي وجوب لايمان بالمقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة  
 انه لا يجب توحيد ولا غيرم الا بعد ارسال الرسول اليهم ومن  
 المقر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل صلى الله عليه  
 وسلم وان اسماعيل انتهت رسالته بموته فلا فرق بين من غير بدل  
 وغيره ما عدا من صح تعذيبه فيقتصر ذلك عليه لانه لا قياس في  
 ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة القائلون ان ابا النبي صلى الله  
 عليه وسلم غير معد بين مستدلين بقوله تعالى وتقبلت في  
 الساجدين فلك ردة بان ابا حيان انما يرجع اليه في علم النحو  
 وما يتعلق به واما المسائل الاصولية فهو يميز كيف والاشا  
 ومن ذكر معهم فيما مر انما على انهم غير معد بين ففسية ذلك  
 للرافضة وحدهم مع ان هو لا الذين قام ائمة اهل السنة قائلون  
 به قصورهم اي قصور وتساهل اي تساهل **ما مضت فترة**  
 وهي ما بين موت الرسول وبعثة الرسول الذي يليه كما بين  
 علي بن نبينا صلى الله عليهما وسلم واختلفوا في قدرها والتميز  
 انه نحو ستمائة سنة اي من حال **من الرسل** جمع رسول وكر

مؤنونه

عن



تقريره اول الكتابي ما مضى من حال من الرسل نبي فيه ذكر  
**الاجد** دته و**البشوت** من البشارة وهي الخبر السار **قوما** ليس فيه اضماع  
 قبل الذكر لان مرجع الضمير الفاعل وهو متقدم الرتبة وان تاخر  
 لفظه على انه يحتمل على بعد ان الضمير للفترة اي الالبشوت الاقوام  
 الكائنين في تلك الفترة **بك** اي بقرب بعثتك وبارسالتك وعظمتك  
**الانبياء** اي الرسل الذين **ا**توا بعد تلك الفترة وفي هذا الاستدلال  
 واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة الرسل فانه  
 نبي الانبياء المقدم عليهم التابعون له هم واممهم وشاهد ذلك قول  
 الله تعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم ومبشر برسول ياتي من بعدي  
 اسمه احمد ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انا دعوق ابي ابراهيم اي في  
 اية ربنا وبعث فيهم رسولا منهم وبشارة عيسى وقوله نع واذا اخذ  
 الله ميثاق النبيين اي واممهم وحذف استغناء ذكر المتبوعين عن ذكر  
 الاتباع لما مفتوحة توطئة للقسم الذي يتضمنه اخذ الميثاق ولتوس  
 به سد مسد جوابه وجواب ما الشرطية ومكسورة اي لاجل ما اتيتمكم  
 من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم اي وهو محمد صلى الله  
 عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وقد اختلف المفسرون فيها  
 والذي قاله علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وتبعهم الحسن وطاوس  
 وقادة رحمهم الله تعالى انه اخذ على كل نبي بعثته من لدن ادم الي  
 محمد صلى الله عليه وسلم ثلث بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن

هذا هو الميثاق الذي اخذ الله تعالى من النبيين واوليائهم وجميع المؤمنين من ان يعبدوه وحده لا شريك له

به ولنصرنه ويلزم من هذا ان الانبياء كانوا ياخذون الميثاق  
 من اممهم بائهم اذ ركو امحدا صلى الله عليه وسلم امنوا به ونصروه ودعوه  
 ان هذا يعني الآية دون الاول مردودة ولا ينافي الاول العمل  
 بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم بالفتن على  
 من توفي عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع الا  
 تري قوله مع لئن اشركت لمحبطن عملك ولتقول علينا بفضن  
 الا قاتل لاخذنا منه باليمين فالمقصود انه لو فرض انه بعث وامم  
 احيا لزمهم ذلك كما ان القصد من هاتين الايتين الغرض والتقدير  
 ايضا ومن ثم قال الامام السبكي دلت الآية على انهم لو ادر كوا  
 زمنه كان مرسلاتهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق  
 الانبياء واممهم من لدن ادم الي قيام الساعة وحينئذ يدخلون  
 في قوله وارسلت للناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبياء  
 اعلامهم واممهم بانه المقدم عليهم وانه نبينهم ورسولهم وقد  
 ظهر ذلك في الدنيا بكونه اممهم ليلة الاسراء ويظهر في الاخرة بائهم  
 كلمهم تحت لوائه بل في اخر الزمان يكون عيسى يزل حاكما بشريعة محمد  
 صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه ثم بين الناظم بقض فضائل تلك  
 البشارة في تلك الفترات فقال **تبارك** اي تتفاحرك **بك** اي بوجود  
**العصوة** اي الازمة الطويلة من لدن ادم الي يوم القيامة وما  
 بعده فكل عصر يفخر على العصر الذي قبله لوجودك فيه بحال على

في



مما قبله ولو في ضمن ابايك لكن اغظيها افتخارا عَصْر بوزنك الي  
 هذا العالم ثم عَصْر ثنائك ثم عَصْر رصاعك فشق بطنك فتبدك  
 بحر او غيره ثم عَصْر نبوتك ثم عَصْر رسالتك ثم عَصْر دعائك الخلق  
 الي الله تعالى ثم عَصْر اقبالهم عليك ثم عَصْر معراجك ثم عَصْر حجرك  
 ثم عَصْر جهادك ثم عَصْر سراياك وبعوثك ثم عَصْر فتوحك ثم  
 عَصْر دخول الناس في دين الله افواجا ثم عَصْر حجبك ثم عَصْر  
 اتباعك على تقاوتهم الي قيام الساعة كما دل عليه الحد المشهور لا  
 تزال طائفة من امتي فراياة تتزايد في كل عَصْر من اعصار رحمة  
 علي ما قبله وحسب ذلك يكون افتخار ذلك العَصْر علي غيره وكذلك  
 عَصْر اتباعه تتفاوت بتفاوت مزاياهم المستمدة من مزاياه  
 واعمالهم المتضاعفة له تضاعفا يفوق الحصر لان كل عالم يتضاعف  
 له صلي الله عليه ولم يحسب عمله وكذلك كل واسطة بينه وبينه لانه  
 الدال لكل ومن دل علي خبر فله مثل اجر فاعله فكل دال يتضاعف  
 له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبي صلي الله عليه وسلم  
 بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر عن ادراك كثرته العقل  
 ثم عَصْر مقامه المحمود وشفاعته العظيمة في فضل القضا ثم عَصْر  
 بقية شفاعته ثم عَصْر حوصه ثم عَصْر وسيلته وفضيلته التي  
 يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحصى نهايته فكل هذه  
 العصور تفخر به بحسب ما يقع فيها من كماله لان الارزمنة والامكنة

تشرف بشرف من يكون فيها وما يكون فيما من المزايا والكمالات ولذا  
 قال بعضهم ان ليلة مولد صلوة افضل من ليلة القدر وهو صحيح لولا  
 ان النص علي خلافه علي ان ليلة القدر من خصوصياتة فخصيتها انما  
 هو لاجله ايضا **وتسمو** اي تعلو وترتفع من سموت وسميت كعلوت  
 وعليت **بك** اي بتلبيسها بك مرتبة **عليا** تانيث الاعلي **بعدها** مرتبة  
 اخري **عليا** اي اعلي منها اي لك في كل عَصْر من العصور المذكورة  
 مرتبة اعلي مما قبلها واعلي منها ما بعدها وهكذا الي ما لا نهاية له ودليل  
 تفاوت مراتبه كما ذكر قول **تعالى** وقل رب زدني علما ولا شك  
 ان علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة الي ما لا نهاية له وقوله  
 صلي الله عليه وسلم انه ليحيى علي قلبي فاستغفر الله قال العارف القطب  
 ابو الحسن الكوفي هذا عين انوار لا عين انوار اي لانه صلي الله عليه  
 وسلم كان دايما التزني فكان كلما توالى انوار العلوم والمعارف  
 علي قلبه ارتقي الي مرتبة اعلي مما هو فيها وراي ان ما قبلها ووقفا  
 فيستغفر تواضعاً لطلبها لتزايد كماله وفي قول الناطق وسموا  
 من المدح ما لا يحفي عظيم وقعه لانه جعل تلك المراتب هي التي  
 تسموا وترتفع به ولم يجر علي ما هو المتبادر انه الذي يسموا  
 ويرتفع بها لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر علي اكل حال  
 يمكن ان يوجد مخلوق ثم ابرزه في عالم الخلق متدججا في تلك المراتب  
 لتشرف به لا ليتشرف هو بها لما علمت انه كامل قبلها فتأمل ذلك فانه

في الزمان والعلم

والحال بين فوق كماله  
الاضلا ان الله جل جلاله



دقيق غفل عنه الشارح **وبدا** اي ظهر **لوجود** اي لهذا العالم **منك**  
**كريم** اي سأل من كل صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد  
 الذي هو ايدق من انواع البديع وهو اعني التجريد ان يستخرج من امر ذي  
 صفة امر اخر مماثل لذلك الامر في تلك الصفة مبالغة كالحال في ذلك  
 الامر حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان يستخرج  
 منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون من التجريدية  
 كما هنا حقوقهم لي من فلان صديق جسيم اي قريب منهم امره اي بلغ  
 فلان من الصداقة حدا يصح معه ان يتخلص من فلان اخر مثله في  
 الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم كماله في صفة الكرم صح ان يستخرج منه  
 شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكأله فيه ثم ذلك الكريم الذي طرد  
 وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد من اصحاب وام **كريم** اي سأل من نقص  
 الجاهلية فالكرم هنا وفيما بعده غيره ثم كما علم مما مروياتي وهذا اظاهر  
 في اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم ومما في ذلك **اباؤه** جميعهم كما  
 افاته الاضافة من لدن ادم اليه صلى الله عليه وسلم **ادبا** اي بالآباء **ايتم**  
 الاممات لما قدمه ان النوعين مختاران والاختيار والكرم ما لهما  
 واحد **كرما** اي سأل من سقاج الجاهلية ونقصهم تنبيهه **قال**  
 ابن دحيه اجمع العلماء والاجماع حجة على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا  
 انتسب لم يجاوز عدنان وفي **مسند** الفردوس عن ابن عباس انه  
 صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك

في قوله

ويقول كذب النسابون لكن قال التمهيل الاصح ان هذا من قول  
 ابن مسعود قال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ والذين من بعدهم  
 يعلمهم الا الله قال كذب النسابون اي لانهم يدعون علم الانساب  
 وقد نفى الله تعالى علمها عن العباد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنها  
 بين اسماعيل وعدنان ثلاثون ابلا يعرفون ومن ثم انكروا لك علي من  
 رفع نسبه الى ادم وقال من اخبره بهذا اي ان ذلك من كلام المورخين  
 الذي لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة  
 الفائدة **هذا نسب** عظيم بلا اظهر ولا اجل منه في الانساب وهو  
 اسم لعمود القرابة الذي يجمع متفرقا **حسب** ايها المخاطب اي تظن  
**العلاج** جمع عليا تانث اعلى كما مر **علا** بضم اوله وكسره وهو افصح  
 جمع حليته بكسر اوله اي بسبب خلا ذلك النسب **قلدتها** اي لعلا  
 في محل مفعول **حسب** الثاني والاول **العلاج** اي بنجوم **الجوز**  
 اسم لبرج في السما كما في القاموس وعليه فجومه هي الانية وتطلق  
 عرفا على النجوم المجتمعة المعروفة قيل وهي تشبه المرأة فلذا **النسب**  
 التقليد اليها وح لا بدع ان ينسب الي الشيء من حيث هو مجموع انه  
 قلد غيره كلامن تلك الافراد التي اشتمل عليها او يقال ان المراد بنجومها  
 ما حوالها من النجوم التي تسمى نطاق الجوزا وقبة الجوزا كما قال  
 القايل **لو لم تكن قبة الجوزا** اخذ منه **لما رايت عليها** عقد منتطق **هذا**

هذا يقتضيه من قوله لان  
 ما في البيت لفظية وهو  
 كرسنودن بنوم جواز  
 وعلم ما قال الشاعر  
 علم القبة لم يبق  
 كرسنودن بنوم جواز  
 كرسنودن بنوم جواز  
 كرسنودن بنوم جواز  
 كرسنودن بنوم جواز

٢٢٦



الكالات ان معاليه قلده الجوهر انجوميها اي جعلت قلادة لها فعلى  
 ان كلامه يفيد ان كل واحد من اولئك الابرار قد ارتفع في زمانه  
 حتى صار كانه النجم في الشرف وعلو المرتبة والاضاءة والاهتداء به  
 في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان انه نجم من نجوم الجوزا وان ذلك  
 النسب متناسب كتناسب العقد وكاستدارة الجوزا وان مجموع هذا  
 النسب كالعقد الثمين جدا الذي تقلده عنق تلك المراتب العلية  
 فعلم من هذا مع ما قد مر في بحث الاستعارة ما في هذا البيت من  
 انواعها البالغة الغاية في البلاغة كاستعارة نجوم الجوزا المتابعة  
 كتابع ذلك النسب في الشرف وعلو المراتب ولما قرر ان مجموع ذلك  
 النسب كالعقد الثمين الذي تقلده تلك المراتب العلية اخذ في ذكره  
 ذلك فقال **هذا ما يكتنم عملا ومعنى مع زيادة لها عليها باستعارة**  
 بان المدح لها محبوب للقلب واصله حب بالنظم اي صار حبيبيا لا  
 حب بالفتح ثم ادغم فصاحب والاصح ان ذاقه وبلغه ويلزم الافراد  
 والتذكير وان كان المخصوص بخلاف ذلك لانه كالمثل والامثال  
 لا تغير اولان فيه حذفت قدره في نحو حذفت اهند حذفت احسنها  
 وحذفت ازيد حذفت امره وشانه فالمقدّر والمشار اليه مفرد مذكر  
 وانما حذف واقيم المضاف اليه مقامه اولانه على ارادة جديس شايخ  
 اقوال والاكثر ون على الاول وقيل حذفت اكله فعل وفاعله المخصوص  
 وقيل الكل اسم واحد واختاره ابن عصفور فهو مرفوع اتفاقا

نجوم

في

البيت من قوله

هل هو مبتدأ خبره المخصوص وعكسه قولان وعلي ان ذاهو الفاعل ان  
 المخصوص مبتدأ الجملة وهي خبره والرابط ذا وقيل مبتدأ محذوف  
 الخبر وقيل عكسه وكانه قيل من المحبوب فقال زيد اي هو وقيل يدك  
 من ذا وقيل عطف بيان له ولا يتقدم مخصوص حذبا عليها وان حاز تقد  
 بقلة على نعم الفاعل عنها فلا تساويها في تصرفا لها ويجوز بقلة  
 وتكون قبل المخصوص او بعده بكرة منصوبة مطابقة نحو حذفت الصبرية  
 وحذفت رجلين الزيدان ثم ان اشيق اعرب حالا والا فهو متميز على خلاف  
 منتزعه والناظم حذف هذا الدلالة المقام عليه والتقدير حذفت  
 كما لا تدخل عليها لا تتساوي في المعنى مع زيادة ما تقدم  
 حذفت في حذفت او هي غير مستغرقة فلا مصدر لها ومن ثم عملت فيما عداها  
 كالظرف والتمييز والحال وان توقف ابو حيان في الاخيرين ونحو  
 من ذا فيضم اولها ويجوز بقاء فتحه وجرفا عليها بالباحب لها وانما  
 اطلت في هذه لان كلامه اخرج فيها غير موف بالمرام مع انه لا يخلو كالنظم  
 في حذفه ما من ايام فتامله **عقد** بكسر اوله وهو القلادة من الجوهر  
**شود** اي سيادة **وفخار** اي تمتدح بالخصال الجليلة **انت فيه اي**  
 ذلك العقد وفي نسخة فيها نظرا الى المعنى لما تقرر ان العقد القلادة  
**اليتيمة** اي التي لا شبيه لها في حسن **المصما** من العضة اي الحفظ  
 او المنع لان من شأن هذه الدرة ان يبالغ في حفظها ومنعها عن ان تفعل  
 اليها يد الاغيار وحيلة انت وما بعده صفة لعقد او كالمبتدأ

المرام مباركة مع  
 بالمقال



• بالاضافة وهذا فيه غاية المدح له صلى الله عليه وسلم ونسبه اي حبة  
 نسبك الذي اذا ذكرت وعدت معك اباؤك كانوا اقلادة منتظمة  
 من جواهر مينة لها السيادة والفخار على الجواهر وكنت انت اعظمها  
 وانفسها واعلاها حيث تكون انت واسطتها العديمة النظير والمخصوصة  
 من الرعاية والحفظ والمنع بما لم يوجد لغيرها التميز بها بلوغها من صفات  
 الجمال ونعوت الجلال ما يميز العقل ويفوق الوصف وشاهد هذا  
 ما مر من الاحاديث الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه وسلم افضل  
 المخلوقين والخليفة الابرار من رب العالمين ولما تم مدح كماله ونسبه  
 اخذ في مدح ذاته فقال **وحبة ايضا محيا** اي وجهه **كالشمس** **نلك** حال  
 من **محيا** مبتدأ خبره كالشمس والجملة صفة لمحيا او حال منه لتخصيصه  
 بملك وشاهد هذا حديث البخاري عن الربيع بنت معوذ لو رايت  
 لقلت الشمس طالعة وحديث احمد والترمذي والبيهقي وابن حبان  
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت شيئا احسن من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تحمر في وجهه وحديث مسلم من حديث  
 جابر بن سمرة وقال له قابل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مثل السيف فقال لابل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا بين  
 ذلك الرد علي من شبهة بالسيف في الطول وانه جمع صفة  
 الشمس من الاشراق والاضاءة وصفة القمر من الحسن والملاحاة  
 وفي حديث علي عند الترمذي والبيهقي كان في وجهه تدوير اي

خ  
 يانه

علم بيان حسن صلته

ولا بالمظهر  
 المكنون بالمظهر  
 المكنون بالمظهر  
 المكنون بالمظهر

قدير

قليل مع سهولة خديبه وهو اخلي ما يكون عند العرب وعلمهما تقدر  
 انهم لم يقصدوا بالتشبيه بالشمس والقمر الا ما ذكر لا مطلقا فاندفع  
 ما توهم من عيب التشبيه بهما اخذ من قول ابي نواس  
 • تبينه الشمس والقمر المنير • اذ قلنا كانهما الامير  
 • لان الشمس تغرب حين تشرق • وان البدر ينقصه المسير  
 نعم قول ابن ابي هالة يتلا لا وجهه تلا لا القمر لئلا البدر رهنما يفوق  
 التشبيه بالشمس من حيث ان القمر يحل بملأ نوره الارض اوج ما كانت  
 اليه ويونس كل من شاهد فموج النور من غير اذي ويمكن الناس  
 من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تغشى البصر وتمكن الرؤية اليها  
 ولك ان تقول لا يفوقه لما علم مما قدمته ان وجه الشبه مراعي وح  
 فالتشبيه بالشمس مع رعاية وجه الشبه بما ابلغ منه بالقمر **قال** **تخ**  
 هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشتان ما بينهما **استغفرت**  
 صفة او حال ايضا اي اخسرت وانقصت عنه اي عن ذلك المحيا او  
 اضاءت متجاوزة عنه **ليلة** عظيمة **غورا** اي يتضا بظهور نوره فيها  
 وعقبها وهذا اولى من جعل ذلك لظهور القمر فيها بناء على انها ليلة  
 تاتي عسرا ولكونها من الغور بناء على انها ليلة تاتي الشهور وعزته  
 ثلاث ليل لان كلام هذين لا مدح فيه له صلى الله عليه وسلم بخلاف  
 الاول من الغرة وهي بياض في وجه الفرس فهي غرة في وجهه  
 الدهر ثم ابدل منها قوله **ليلة المولد** بكسر اللام من الولادة

تمنع من



عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولد لي ليلة الاثنين ربيع الاول

وافتحها مكانا وكلامها ههنا بعيد فلاحسن انه مصدر ميمي اي ليلة  
 الولادة **الذي كان** اي دام واستمر على حد وكان الله غفورا رحيما  
**للدن** وهو لغة الجراء واصطلاحا الشرع المبتعوث به النبي الكريم  
 صلى الله عليه وسلم واحد ايضا بانه وضع الهي سابق لذوي العقول  
 باختيارهم المحمود الي ما هو خير لهم بالذات **سور** اي فرح عظيم  
**يومه** واليوم في عرف الفلكيين ونحوهم من طلوع الشمس في عرف  
 الشرع من طلوع الفجر **ازدة** اي افتخار اي هذه الليلة الغرام ليلة ولا  
 وانت اشرف مولود فلاجل ذلك ستر الدين واهله اليوم الذي  
 بوزن فيه الى هذا الوجود الاكل وافخر ابيه علي سائر الاديان  
 والايام **تنبيه** اضافة الناظم كلام من الليلة واليوم الي  
 المولد فاحتمل ان يكون من القايلين بانه ولد ليلا واستدلوا بما  
 رواه ابن السكن من حديث عثمان بن العاص عن امه فاطمة بنت عبد  
 الله الثقفي الهاشمدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا  
 قالت فاشي انظر اليه من البيت الانور واني لا نظري الى نجوم تدنو  
 حتي اني لا قول يقم علي ورواه البيهقي ولم يذكر فيه الا النور  
 وتدني النجوم وتبصر غابشة رضي الله تعالى عنها ايضا بذلك  
 كما رواه الحاكم وان يكون من القايلين بانه ولد نهارا وهو  
 ما يصرح به قوله الا في يوم نالت بوضعه ابنة وهب وهذا  
 هو الاصح كما صرح به حديث مسلم وغيره لكن بعيد الفجر كما في حديث

فاطمة ذلك يوم المولد دون  
 ذلك ليلة في زيادة عظمة  
 التابع له فليكن هذا استدلالا  
 مقصورا على ابيان

وان

وان كان فيه ضعف لان الضعيف في الفضائل والمناقب حجة اتفاقا  
 فمن اطلق انه ولد ليلا اراد بالليل ما قبل طلوع الشمس و اراد مجاز  
 المجاورة وليس في رواية ان النجوم تدلت عند ولادته الا انه ما  
 يدل علي ان ذلك قبل الفجر لاها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها قبل  
 بعد طلوع الشمس خرقا للعادة للمبالغة في اكرامه صلى الله عليه وسلم  
 وعلي انه ولد ليلا قيل ليلة مولده افضل من ليلة القدر واستدل  
 قايله بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلمه الواقع عليها ان حق  
 وعلي انه ولد نهارا فهو يوم الاثنين اتفاقا وصح به خبر مسلم ثم  
 قيل انه في شهر غير معين والمشهور انه معين وهو صفر او ربيع  
 الاول او الاخر او رجب او رمضان او غير ذلك من اقوال واصحها  
 في شهر ربيع الاول فقيل ان اليوم فيه غير معين والاصح انه  
 فقيل معين لليلتين منه وقيل لثمان واختاره اكثر اهل الحديث وغيرهم  
 بل اجمع عليه اهل التاريخ وقيل لعشر وقيل لثني عشر وهو المشهور  
 وعليه العمل وقيل لسبع عشر وقيل لثمان يقين منه وانما لم يكن في يوم  
 الجمعة ولا في بعض الاشهر الحرم او رمضان ليلا ينوهم انه صلى الله  
 عليه وسلم تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في الفضول لتظاير  
 مزنيته به علي الفاضل وتطير ذلك دفنه بالمدينة دون مكة لانه  
 لو دفن فيها لكان يقصد تبعها لفا فارد بموضع مفضول عند  
 اكثر العلماء ليتشرف به بل ليعتوق به الفاضل عند كثير من منهم

وعليه

صلى الله عليه وسلم  
 من اول ليلة القدر  
 من شهر ربيع الاول  
 من سنة الفيل  
 من شهر ربيع الاول  
 من سنة الفيل



وَلِيَقْصِدَ قَبْرَهُ وَمَسْجِدَهُ بِطَرِيقِ الاستِقْلَالِ لَا التَّبَعِيَّةِ اَظْهَرَ  
لِمَزِيدِ كَرَامَتِهِ عَلَي رَّبِّهِ وَاخْتَلَفُوا فِي عَامِ وِلَادَتِهِ فَالْكَثَرُونَ أَنَّهُ  
عَامُ الْفِيلِ بَلْ حَكِيَ الْإِتْفَاقُ عَلَيْهِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ وُلِدَ بَعْدَ خَمْسِينَ  
يَوْمًا وَوَرَاءَ ذَلِكَ أَقْوَالُ أُخْرَى خَمْسَةَ وَخَمْسُونَ شَهْرًا أَرْبَعُونَ عَشَرَ  
سِنِينَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَابِدُ كَوْنِهِ بَعْدَ أَرْهَاصِ لِنَبُوءَةِ هَذَا الَّذِي وُلِدَ  
بِمَكَّةَ وَتَقَدَّمَ لظُهُورِهِ فِي مَكَانِهَا وَالصَّوَابُ أَنَّهُ وُلِدَ فِي مَكَّةَ قَبْلُ  
بِالشَّعْبِ وَقِيلَ بِالْوَدَمِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الْمَسْجِدَ الْآنَ بِالْمَوْلِدِ وَزَعَمَ أَنَّهُ  
عَسْفَانُ شَادَ عَلَيْهِ فَقَدْ صَرَحَ بَعْضُ إِيْمَتَانِ أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَي  
الْأَوَّلِيَا أَن يَعْطُوا أَصْبِيَانَهُمَ أَنَّ نَبِيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ بِمَكَّةَ  
وَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ بَلْ قِيلَ أَنْكَارُ ذَلِكَ كُفْرٌ اسْتِلْزَامُهُ أَنْكَارُ وُجُودِ النَّبِيِّ  
الَّذِي هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَتَوَالَتِ** أَي تَتَابَعَتْ **بَشَرِي** أَي بَشَارَةٌ  
**الْمُؤَاتِقِ** لِلنَّاسِ جَمْعُ هَاتِفٍ وَهُوَ مَا يَسْمَعُ هَتْفَهُ أَي صَوْتَهُ وَقِيلَ  
صَوْتُهُ الْحَقُّ وَلَا بَرِي تَخْصُّهُ وَالْمُرَادُ هُنَا الْعَمْرُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الْبَشَارَةَ  
بِهِ جَاءَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَاللِّسْنَةِ الْأَخْبَارُ وَالْكَهَانُ وَالْجَانُ كَمَا اسْتَوْعَبَهُ  
أَهْلُ السِّيَرِ وَجَمَعَ أَكْثَرُهُ ابْنُ ظَفَرٍ فِي كِتَابِهِ **الْبَشْرَانِ** **قَدْ** أَي بَانَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ  
بِبَشَرِي **وُلِدَ الْمُصْطَفَى** أَي الْمُخْتَارُ عَلَي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ **وَحَقَّ** أَي ثَبَتَ **الْهَنَاءُ** أَي  
الْفَرَجُ وَالسُّرُورُ لِكُلِّ الْخَلَائِقِ بِهِ قَالَ تَعِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً  
لِلْعَالَمِينَ وَالْبَشَارَاتُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَي الْأَنْوَاعِ الْمَذْكُورَةِ كَثِيرَةٌ  
لَا تَحْتَمِلُهَا هَذَا الْحُلُّ لَكِنْ مِنْهَا مَا جَاءَ أَنَّهُ جِيءَ وَلَدَهُ تَفْ هَاتِفٍ عَلَي الْحُجُونِ

يَقُولُ

قوله والمراد هنا ان كان  
يقول قد علم قوله ان ولد  
المصطفى بشري والبشارة  
بوقع ولادته لم تأت في كتاب  
الله وانما استنبطه فكيف  
يصح قوله والمراد هنا ان

بلغ مقابله